BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

حولية سنوية مُحكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية، مركز الخطوط

ISSN 1687-8280
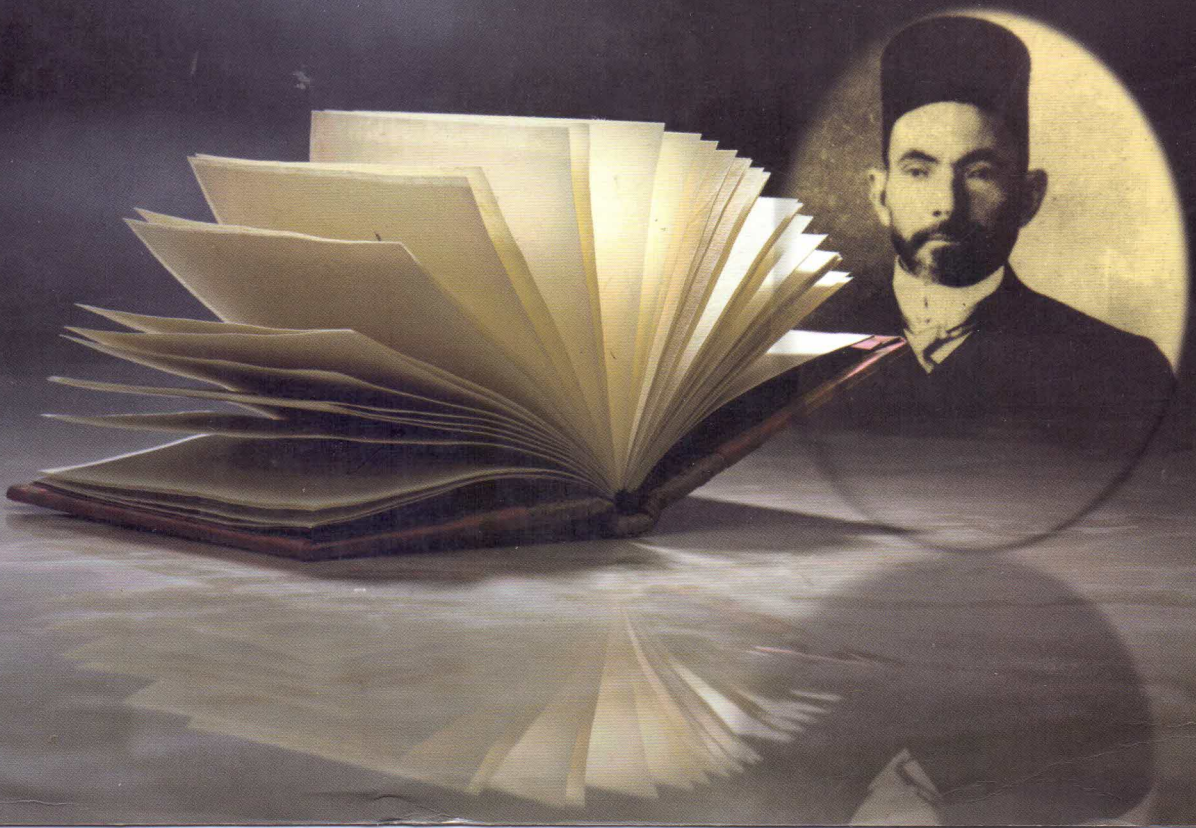
Issue No.6-2011

Scientific refereed annual journal issued by the
Bibliotheca Alexandrina, Calligraphy Center
ISSN 1687-8280

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

Abgadiyat

أبجديات

العــدد السادس - ٢٠١١

حولية سنوية مُحكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية، مركز الخطوط

محتوى الأبحاث لا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الخطوط

أبجديات

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة– أثناء النشر (فان)

أبجديات. – ع٦ (٢٠١١)– . – الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية، ©٢٠١١ .

مج. ؛ سم.

سنوي

"حولية سنوية محكمة تصدر عن مركز الخطوط، مكتبة الإسكندرية".

١. الأبجدية –– دوريات. ٢. الخط –– تاريخ –– دوريات. ٣. النقوش –– تاريخ –– دوريات.

أ– مكتبة الإسكندرية. مركز الخطوط.

ديوي –٤١١،٠٩ ٢٠١٢٣٠٧٨٧٢

تدمد 1687-8280

ISSN 1687-8280

رقم الإيداع بدار الكتب: 2012307872

طبع بالشركة المتحدة للطباعة والنشر وتكنولوجيا المعلومات (المطبعة الأمنية) – جمهورية مصر العربية

١٠٠٠ نسخة

الهيئة الاستشارية

المحتـــوى

عروض الكتب

قواعد النشر

التقديم الأولي للمقالات

تقدم المقالات من ثلاث نسخ ليتم تقييمها ومراجعتها، ويتم في ذلك اتباع قواعد النشر المنصوص عليها في *Chicago Manual of Style* مع إدخال بعض التعديلات التي ستذكر فيما يلي:

التقديم النهائي للمقالات

- يقدم النص النهائي بعد إجراء التعديلات التي تراها لجنة المراجعة العلمية وهيئة التحرير، على قرص ممغنط، مع استخدام برنامج الكتابة MS Word وبنط ١٢ للغات الأجنبية، وبنط ١٤ للغة العربية.
- تقدم نسخة مطبوعة على ورق A4، أو ورق Standard American، وتكون الكتابة على أحد الوجهين فقط، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور وهوامش كبيرة، مع عدم مساواة الكلام جهة الهامش الأيسر.
- يراعى عدم استخدام أنماط متعددة وأبناط مختلفة الحجم.
- لا تستخدم ألقاب مثل .Dr أو .Prof سواء في داخل النص أو الحواشي أو عند كتابة اسم المؤلف.
- تكون جميع الأقواس هلالية مثل: (   ).
- تستخدم علامات التنصيص المفردة دائمًا مثل: ' '.
- يجب تجنب استخدام العلامات الحركية عند كتابة كلمات عربية باللغة الإنجليزية.
- تكتب أرقام القرون والأسرات بالحروف مثل القرن الخامس، الأسرة الثامنة عشرة.
- تستخدم الشرطة الصغيرة بين التواريخ أو أرقام الصفحات (١٢٠-١٣٠).

البنط

- يتم تزويد هيئة التحرير بأي نوع من الخط غير القياسي أو غير التقليدي على قرص ممغنط منفصل.

الحواشي السفلية

- تكتب الحواشي كحواش ختامية في صفحات مستقلة ملحقة بالنص، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور.
- تكون أرقام الحواشي مرتفعة عن مستوى السطر ولا توضع بين قوسين.
- لا يتضمن عنوان المقال أية إشارة إلى حاشية، وإذا كان هناك احتياج لإدراج حاشية بغرض تقديم الشكر وما إلى ذلك يوضع في العنوان علامة النجمة × وتكون قبل الحاشية قبل رقم ١.

الملخص

- يقدم ملخص (بحد أقصى ١٥٠ كلمة) وذلك في مقدمة المقال، ويستخدم الملخص في استرجاع المعلومات ويكتب بحيث يمكن فهمه إذا ما تمت قراءته منفصلاً عن نص المقال.

الاختصارات

- بالنسبة لاختصارات أسماء الدوريات والحوليات يتبع في ذلك اختصارات

Bernard Mathieu. *Abréviations des périodiques et collections en usage à l'IFAO*, 4ème éd. (Le Caire, 2003).

ويمكن الحصول عليها من الموقع:
www.ifao.egnet.net

- يمكن استخدام الاختصارات الخاصة بعد أن تذكر بالكامل في العناوين التي يشار إليها كثيرًا في المقالات الفردية، ويمكن أيضًا استخدام الصيغ المقبولة (المتعارف عليها)، مثل القاموس الطوبوغرافي Moss and Porter يكتب PM (بخط غير مائل). وتكتب المراجع الأخرى كالآتي:

مقال في دورية يُكتب المرجع لأول مرة

J.D. Ray. 'The Voice of Authority: Papyrus Leiden I 382', *JEA* 85 (1999). 190.

وإذا تكرر يُكتب:

Ray, *JEA* 85, 190.

مقال أو فصل في كتاب لعدة مؤلفين

Mathieson. 'Magnetometer Surveys on Kiln Sites at Amarna', in B.J. Kemp (ed.). *Amarna Reports* VI. *EES Occasional Publications* 10 (London, 1995). 218-220.

وإذا تكرر يُكتب:

Mathieson, in Kemp (ed), *Amarna Reports* VI. 218-220.

مثال آخر:

A.B. Lloyd. 'The Late Period, 664-323 BC', in B.G. Trigger, B.J. Kemp, D. O'Conner and A.B. Lloyd. *Ancient Egypt: A Social History*. 279-346 (Cambridge, 1983). 279-346.

وإذا تكرر يُكتب:

Lloyd. in Trigger *et al.*, *Ancient Egypt: A Social History*. 279-346.

الكتب العلمية

E. Strouhal. *Life in Ancient Egypt* (Cambridge, 1992), 35-38.

وإذا تكرر يُكتب:

Strouhal. *Life in Ancient Egypt*, 35-38.

مثال آخر:

D.M. Bailey, *Excavations at el-Ashmunein* V., *Pottery, Lamps and Glass of the Late Roman and Early Arab Periods* (London, 1998), 140.

وإذا تكرر يُكتب:

Bailey. *Excavations at el-Ashmunein*. V. 140.

المراجع العربية

عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة (القاهرة، 1998)، 92.

وإذا تكرر يُكتب:

عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، 96-94.

سلسلة المطبوعات

W.M.F. Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*. *BSAE* 12 (London, 1906), 37 pl. 38. A. n° 26.

وإذا تكرر يُكتب:

Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, 37 pl. 38. A, n° 26.

الرسائل العلمية

Joseph W. Wegner. *The Mortuary Complex of Senwosrt III: A Study of Middle Kingdom State Activity and the Cult of Osiris at Abydos* (Ph.D. Diss., University of Pennsylvania, 1996), 45-55.

وإذا تكرر يُكتب:

Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosrt III*, 45-55.

الوسائل الإلكترونية

- عند الإشارة إلى مادة علمية موجودة في موقع على الإنترنت يفضل الإشارة إلى النسخة المطبوعة، فإذا لم تتوفر هذه المعلومات، لابد من ذكر معلومات كافية عن الموقع حتى يتمكن القارئ من مطالعته بسهولة، مثل:

http://www.mfa.org/artemis/fullrecord.asp?oid=36525&did=200

أو يمكن الإشارة إليها بطريقة أفضل، انظر acc.19.162 في www.mfa.org/artemis

- عند الإشارة إلى دوريات على الإنترنت أو أسطوانات (CD)، انظر الفصل الخاص بهذا في كتاب:

  Chicago Manual of Style.

- لابد من ذكر الحروف الأولى من اسم الكاتب وتفاصيل النشر الأخرى، بما في ذلك عنوان المقال بالكامل واسم السلسلة ورقم الجزء عند الإشارة إليه للمرة الأولى، أما بعد ذلك فقط فيذكر اسم العائلة ويذكر العنوان باختصار، ويجب تجنب استخدام مصطلحات مثل: Ibid, Op.cit, Loc.cit، كما تجب الإشارة إلى رقم الصفحة بالتحديد وليس فقط إلى المقال ككل.

الصور

- تقدم الصور والأشكال ممسوحة مسحًا ضوئيًا بدقة 300 نقطة على الأقل، وتكون الصور محفوظة في ملفات نوع TIFF.
- لا يزيد حجم الصور عن ثلث حجم البحث.
- تقدم الصور على (CD) منفصل، ولا ترسل بالبريد الإلكتروني.

تعليقات الصور والأشكال

- لابد من التأكد من صحة التعليقات وأن تكتب في ورقة منفصلة وتكون المسافة بين السطور مزدوجة، وتقدم على قرص ممغنط مع النسخة النهائية للمقال.
- لابد أن تحمل الصور والرسومات المقدمة للنشر اسم الكاتب، ورقم الصورة، أو الشكل مكتوبًا بوضوح على الخلفية أو على (CD).

حقوق الطبع

- تقع المسئولية على كاتب المقال في الحصول على تصريح باستخدام مادة علمية لها حق الطبع، وهذا يشمل النسخ المصورة من مواد تم نشرها من قبل.
- أصول الأبحاث والمقالات التي تصل إلى الحولية لا ترد أو تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.
- ترفق مع البحث سيرة ذاتية مختصرة عن الكاتب.

للمزيد يرجى الاطلاع على:

http://www.bibalex.org/calligraphycenter/abgadiyat/static/home.aspx

المقدمـــــة

خلال السنوات الخمسة الماضية حملت حولية 'أبجديات' على عاتقها سد الثغرة القائمة في مجالات دراسات الكتابات والخطوط. ولم تكن هذه الفجوة على المستوى المحلي فقط بل كانت على المستوى الإقليمي كذلك؛ فلم يكن هناك حولية علمية محكمة تعنى بشئون الكتابات والخطوط في العالم عبر العصور؛ حيث تحمل حولية 'أبجديات' أهم أهداف مركز دراسات الكتابات الخطوط وهي إمداد المتخصصين بالنادر من الكتابات والنقوش التي يحتاجون إليها في دراساتهم، ونشر التوعية بالكتابات والنقوش على مستوى غير المتخصصين، ولعل هذا هو سبب اعتماد لجنة الآثار بالمجلس الأعلى للجامعات لحولية 'أبجديات' كحولية إقليمية.

يعد هذا العدد بصفة خاصة من أهم الأعداد التي أصدرتها حولية أبجديات، وقد سعدنا – كفريق عمل تحرير الحولية – كثيرًا عندما وجدنا العديد من الباحثين يتنافسون في نشر أبحاثهم في الحولية؛ حيث تلقى فريق تحرير الحولية العديد من الأبحاث من مختلف البلدان ومن كافة الجامعات؛ مما ساعدنا في الارتقاء بالمستوى العلمي لحولية 'أبجديات'.

كذلك من الأسس التي تحرص عليها حولية 'أبجديات' تشجيع الباحثين الشباب على نشر أبحاثهم ضمن أعداد الحولية، ومن المعروف لدى الجميع أن من أهداف مكتبة الإسكندرية هو تشجيع ودعم الباحثين الشباب في كافة المجالات البحثية والعلمية؛ لذا فقد استقبلت الحولية عددًا من أبحاث الباحثين الشباب، الذين هم على المستوى العلمي المأمول، بعد أن أقرت بأبحاثهم لجنة التحكيم العلمي الخاصة بالمكتبة وشهدت لأبحاثهم بالكفاءة، والجودة، والصلاحية للنشر.

والمتابع لأبحاث الحولية يجد تنوعًا كبيرًا في موضوعات الأبحاث التي تعرضها الحولية، فبالرغم من أن كلها تحمل هدفًا واحدًا هو الاهتمام بالنقوش والكتابات ولكن نجد الأبحاث المعروضة تتناولها من منظورات مختلفة، فمنها ما يتناولها من منظور لغوي بحت، ومنها ما يتناولها من منظور لغوي تاريخي، ومنها ما يتناولها بشكل فني؛ مما يشكل توازنًا لكافة محاور البحث العلمي.

يزخر العدد السادس من حولية 'أبجديات' بمجموعة من الأبحاث القيمة والتي منها ما يتعلق بنقوش اللغة المصرية القديمة، سواء تلك التي عثر عليها في منطقة سرابيط الخادم أو في منطقة وادي الحمامات أو في منطقة وادي جواسيس، أو تلك التي ترجع إلى عصر الانتقال الثاني، أو ما يتعلق بالألقاب الإدارية في مصر القديمة، أو ما تناولته بعض البرديات في الكتابة عن العالم الآخر طبقًا لعقيدة المصري القديم، أو اجتهادات بعض الباحثين في مجال اللغة المصرية القديمة؛ مثل الدكتور أحمد باشا كمال ومعجمه اللغوي، ومنها ما يتعلق بالكتابات في العصر القبطي والتي تم تناولها من منظور فني تحدث عن شكل الأيقونات، ومنها ما تم تناوله من منظور تاريخي يتحدث عن أول الأقباط الذين كتبوا باللغة العربية، ومنها ما

يتعلق بالكتابات في العصر الإسلامي؛ حيث تناول كتابات البيوت الدمشقية في العصر العثماني والكتابات على المسكوكات الإسلامية النادرة والتركيبات الكتابية مثل المونوجرام الملكي في العصر الحديث والنقوش على بعض الجوامع.

ومن هنا نستطيع القول بأن هذا العدد قد أتاح الفرصة لشباب الباحثين بنشر أبحاثهم، مقدمًا تنوعًا علميًّا رصينًا من شأنه استكمال مسيرة قد بدأها مركز الكتابات والخطوط منذ تسع سنوات.

أحمد منصور

مدير مركز الخطوط بالإنابة

موقع الجغرافي في نقش وادي حمامات رقم ١

The Geographical Location of in Hammamat Inscription (1)

محمد الشرقاوي

Abstract
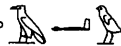
This paper discusses the geographical location of mentioned in Hammamat Inscription No. 1, according to Couyat and Montet. This inscription was created by Sankh in commemoration of his expedition to the Eastern Desert and the Red Sea Coast during the reign of Mentuhotep IV.

The toponym is problematic due to its complete absence from all ancient Egyptian texts. This made scientists disagree about its geographical location; some located it in Quseir, while others placed it on the River Nile, or in the Eastern Desert. This matter has been a mystery, and the toponym remained unknown without a specific identity, which made some scientists leave it without certain specifications, and this, in turn, added more mystery to the inscription, and led a number of scientists to minimize its value. Therefore, the researcher has decided to confront this problem, especially after the recent archaeological discoveries on the Red Sea Coast in general, and the port of (Mersa Gawasis) in particular.

According to the writer, these recent discoveries may define as Mersa Gawasis (this conforms with the nature of Sankh's expedition in light of other inscriptions and according to the linguistic comparisons between these two toponyms). The inscription, thus, becomes very important as it proves—for the first time in the ancient Egyptian sources—that there were some activities attributed to Mentuhotep IV on the Red Sea Coast and Mersa Gawasis, which provides a new historical and cultural dimension to the policy of this king, and increases the value of the inscription.

انفرد النقش رقم ١ في وادي حمامات – المؤرخ بعهد الملك منتوحتب الرابع (نب – تاوي – رع) – دون غيره من النقوش الأخرى التي نشرها 'كويان' و'مونتيه'، بذكر اسم مكان يدعى *Ṯ3ꜥw*. ولم يرد ذكر هذا الاسم ضمن مجموعة النقوش التي نشرها 'جويون' في هذا الوادي فيما بعد. وفي ذات الوقت لم يأتِ أدنى ذكر لهذا الاسم بذات الهجاء في أي نقش آخر، خارج وادي حمامات، طوال التاريخ المصري القديم. الأمر الذي أثار جدلاً كبيرًا لدى العلماء حول تحديد هذا المكان، فحدده البعض بالقصير، ووضعه آخرون على الضفة الشرقية لنهر النيل، أو في الصحراء الشرقية، دونما مكان بعينه في بعض الأحيان. ومن ثم ظل أمر هذا المكان مجهولاً دون هوية محددة، كما بات لغزًا محيِّرًا، الأمر الذي دفع بعض العلماء إلى تركه دون تحديد يُذكر، مما أضفى على النقش ذاته الكثير من الغموض، مما دفع عددًا من العلماء إلى التقليل من أهميته وقيمته. ولذا رأى الباحث خوض غمار هذه القضية والغوص فيها، وخصوصًا بعد الاكتشافات الأثرية الحديثة على ساحل البحر الأحمر بعامة، وميناء *S3ww* (مرسى جواسيس) بخاصة، التي ربما تشير – في رأي الباحث – إلى تحديد *Ṯ3ꜥw* بهذا الميناء الأخير. وهو الأمر الذي يلقي الضوء على وجود نشاط للملك منتوحتب الرابع على ساحل هذا البحر في هذه المنطقة، لأول مرة في المصادر المصرية القديمة، مما يضفي بُعدًا تاريخيًا وحضاريًا جديدًا عن سياسة هذا الملك، ويُعلي من قيمة هذا النقش.

أولاً: النقش رقم ١ في وادي حمامات[١]

يعد هذا النقش أول نقوش المجموعة الكبيرة البالغ عددها تسعة ومائتي نقش قد نُقشت على الصخور المُطلة على الجانب الجنوبي من طريق وادي حمامات والتي نشرها 'كويان' و'مونتيه'، عند بداية الطريق الممتد من قفط إلى القصير، على الجانب الأيمن منه.[٢] ولا يزال النقش في مكانه الأصلي بالوادي حتى اليوم، ويتكون من تسعة أسطر، منها سطر واحد أفقي، وثمانية رأسية، نُقشت بالخط الهيروغليفي، مع علامتين هيراطيقيتين، نقشًا غائرًا بشكل طفيف وسريع، من اليمين إلى اليسار. ويخلو النقش من أية خطوط فاصلة بين السطر والآخر.[٣] ويؤرخ للنقش بعهد الملك منتوحتب الرابع. وقد اقتصر على ذكر اسم التتويج فقط لهذا الملك وهو (نب – تاوي – رع)، ومن ثم فهو ينتمي إلى مجموعة النقوش التي تؤرخ للبعثة الوحيدة التي خرجت إلى وادي حمامات في العام الثاني من عهد هذا الملك تحت قيادة وزيره أمنمحات.[٤]

والنقش يخص سعنخ[٥] أحد موظفي أمنمحات الذي انضوى تحت لواء بعثته، تخليدًا لذكرى خروجه على رأس فرقة مكونة من مائة وثلاثين رجلًا، في مهمة لصالح الملك منتوحتب الرابع في الصحراء الشرقية وعلى ساحل البحر الأحمر. وينقسم النقش من حيث المحتوى إلى ستة أقسام كُتبت بتركيز شديد، وبأسلوب لغوي رصين، بلمسة أدبية رائعة. يحتوي القسم الأول على تاريخ النقش. ويشمل القسم الثاني ألقاب سعنخ. ويدور القسم الثالث حول دور سعنخ في إدارة الفرقة التي كانت تحت إمرته، ونجاحه في تعمير الصحراء، ووصوله إلى ساحل البحر الأحمر. ويشتمل القسم الرابع على قيام هذا الموظف ومن في معيته بصيد الطيور والحيوانات. ويتناول القسم الخامس تكوين الفرقة. ويُختتم النقش بصيغة مديح مختصرة تُظهر همة سعنخ في خدمة مولاه.

١ - النقش[٦]

٢ - الدلالة الصوتية

[1] Nb-tꜣwy-Rʿ ʿnḫ ḏt [2] imy-r mšʿ ḥr ḫꜣswt imy-r pr ḥr Kmt [3] imy-r msnw ḥr inrw(?) Sʿnḫ ḏd [4] iw ir.n(.i) imy-r mšʿ n tꜣ pn r-ḏr.f ḥr ḫꜣst tn ʿprw [5] m šdw sṯsw(?) m t ḥnḳt smw nb(w) wꜣḏw n Šmʿw ir.n(.i) inwt.s m wꜣḏw ḳꜣwt.s [6] m nwt nt mw ʿprt m ḫrdw r ḏr.s ḫnty r [7] Ṯꜣʿw mḥty r Mnʿt Ḫwi.f-wi pri.k(wi) r wꜣḏ-wr sti.n(.i) ꜣpdw [8] sti.n(.i) ʿwt pr.n(.i) r ḫꜣst tn m s-rnpt 60 nmḥ 70 m msnw n wʿt [9] ir.n(.i) mtt nb(t) n Nb-tꜣwy-Rʿ ʿnḫ ḏt

٣ - الترجمة

'[١] نب – تاوي – رع عاش أبدًا. [٢] قائد البعثة في الصحاري. مدير الأملاك في مصر. [٣] المشرف على المنقبين عن الأحجار[٧]. يقول سعنخ: [٤] لقد كنت قائد بعثة هذه الأرض كلها في هذه الصحراء. مزودة بقرب الماء وسلال الطعام[٥] وبالخبز والجعة، وكل خضروات مصر العليا الطازجة. لقد جعلت وديانها (الصحراوية) (حقولًا) خضراء، وتلالها [٦] برك ماء[٨]. مزودة[٩] كلها بالشباب، جنوبًا حتى[١٠] [٧] ثاعو، وشمالاً حتى منعت خوفو. لقد صعدت إلى البحر الأحمر، واصطدت الطيور، [٨] واصطدت الدواب الصغرى. لقد صعدت إلى هذه الصحراء مع ستين شابًا فتيًا، وسبعين من عامة القوم من المنقبين من (فرقة) واحدة. [٩] لقد عملت كل (ما هو) ملائم لـ نب – تاوي – رع عاش أبدًا'.

ثانيا: مشكلة [...]

اختلف العلماء اختلافًا كبيرًا حول تحديد هذا المكان، فقد ذهب كل من 'ويجال'[١١] و'موراي'[١٢] و'كليدا'[١٣] و'لوكاس' و'رو'[١٤] و'جوتييه'[١٥] و'جويون'[١٦] إلى تحديد هذا المكان بالقصير. وفي الوقت الذي اعتمد فيه بعض هؤلاء العلماء على ظهور اسم *Dwꜣw* – وهو الصورة المتأخرة للاسم *Ṯꜣʿw* في رأيهم – على أطلال معبد بطلمي عُثر عليه في القصير القديمة، للتدليل على صحة هذا الرأي، لم يقدم البعض الآخر أية أدلة على ذلك. وفي المقابل رفض فريق من العلماء فكرة تحديد القصير بـ *Ṯꜣʿw*؛ فذكر 'كويان' و'مونتيه' أنه من المحتمل أن *Ṯꜣʿw* يقع على مسافة ما جنوب 'منعت خوفو' –على الضفة الشرقية لنهر النيل، عند سفح جبانة بني حسن بالمنيا– في مصر نفسها، بالقرب من النهر[١٧]. وحدد 'شياباريلي' مكانًا يقع إلى الشمال، على خط عرض المنيا، بدلاً من قفط – كوبتوس، في الصحراء الشرقية، بالقرب من البحر الأحمر، ولكنه رأى أنه ليس من الضروري أنه يقع على سواحله ذاتها.[١٨]

كما رأى 'سيمبسون' أن ظهور اسم *Dwꜣw* في النقش المشار إليه آنفًا لا يعد دليلاً كافيًا على تحديد *Ṯꜣʿw* بالقصير، وخصوصًا أن النقش كان محطمًا وغير كامل، كما رأى أن تطابق كلٍّ من الاسمين غير مقبول من الناحية الصوتية.[١٩] أما 'مونتيه' فقد ترك هذا المكان دون تحديد.[٢٠] وذكر فاروق جمعة أن هذا

الاسم لم يظهر على الآثار الموجودة في القصير، ورأى أنه يقع جنوب الإقليم السادس عشر من أقاليم مصر العليا، في مكان ما في الصحراء الشرقية، وليس من الضروري أن يكون على الطريق الصحراوي القديم الممتد بين مدينة قفط والقصير.[٢١] وحدد 'فاندرسلين' مكان Ṯ3ʿw في وادي النيل، وبخاصة أنه رأى أن مصطلح w3ḏ-wr الذي ورد في النقش إما أنه يشير إلى الضواحي المباشرة لنهر النيل أو قنوات ومستنقعات المياه المرتبطة به، سواء في مصر ذاتها، أو بعيدًا عنها ناحية الجنوب؛ حيث تكثر المياه والمسطحات الخضراء والحيوانات والأخشاب.[٢٢] وأخيرًا ربط صالح بين Ṯ3ʿw وبين بلدة لقيطة في وادي حمامات، عندما ذكر أن سعنخ روى في نقشه أنه تكفل بعمل تحصينات حدودية في الصحراء الشرقية امتدت شمالاً حتى 'منعت خوفو' في المنيا، وربما امتدت جنوبًا إلى لقيطة في وادي حمامات.[٢٣]

ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن وجهة النظر التي ذهبت إلى تحديد Ṯ3ʿw بالقصير سبقت الكشف عن ميناء مرسى جواسيس، عند مدخل وادي جواسيس على ساحل البحر الأحمر، على بُعد ثلاثة وعشرين كيلومترًا تقريبًا جنوبي سفاجة، حين عُدت القصير آنذاك، في رأي كثير من العلماء، بمثابة الميناء الطبيعي والمنطقي لرحلات المصريين إلى بونت؛ لوقوعها على الجانب الآخر من وادي حمامات في اتجاه قفط؛ ومن ثم فقد استبعد العلماء هذا الرأي بعد الكشف عن ميناء مرسى جواسيس الذي أكدت كافة الأدلة الأثرية أنه كان الميناء المخصص للرحلات إلى بونت. ومما يؤيد هذا الرأي – بشكل قاطع حتى الآن – أن كافة أعمال الحفائر الأثرية في ميناء القصير القديم لم تسفر عن العثور على أية آثار ترجع إلى العصر الفرعوني، وبالمثل لم يُعثر في مدينة القصير نفسها على أية آثار من العصر ذاته.[٢٤]

أما فيما يتعلق بوجهات النظر الأخرى، فمن الملاحظ أن أصحابها لم يحددوا مكانًا بعينه، سواء في الصحراء الشرقية أو على نهر النيل، كما أنهم لم يقدموا دليلًا ماديًا على صحة تلك الآراء. وفي الوقت نفسه يلاحظ أن ربط بعض هذه الآراء بين Ṯ3ʿw وبين نهر النيل، اعتمد على تفسير مصطلح w3ḏ-wr، الوارد في النقش، بمعنى 'نهر النيل'، وإنكار أية علاقة له بالبحر الأحمر، على الرغم من أن الاكتشافات الأثرية الحديثة على ساحل هذا البحر قد أثبت بما لا يدع مجالًا للشك أن 'البحر الأحمر' هو أحد المعاني المؤكدة لهذا المصطلح. وهكذا ظلَّ أمر تحديد موقع Ṯ3ʿw أمرًا بالغ الصعوبة في ظل عدم وجود رأي محدد فيه، وبخاصة أن كل من رفض تحديد هذا المكان بالقصير لم يقدم بديلًا آخر على أسس تاريخية أو أثرية.

ثالثا: تحديد مكان

يرى الباحث أن السبيل الوحيد لتحديد مكان يكمن في مجموعة من الآليات، على النحو التالي: ١- تحليل طبيعة عمل سعنخ في ضوء النقوش الأخرى المعاصرة. ٢- الاستعانة بالاكتشافات الأثرية الحديثة على ساحل البحر الأحمر. ٣- استخدام المقارنات اللغُوية بين اسم Ṯ3ʿw وأقرب الأسماء إليه من حيث الهجاء.

١ - تحليل طبيعة عمل سعنخ في ضوء النقوش الأخرى المعاصرة

من الملاحظ أن النقش رقم ١ بمفرداته وعباراته وتكوينه ومكانه لا يكشف عن طبيعة عمل سعنخ وأفراد طاقمه، إلا إنه يلاحظ من خلال مجموعة النقوش التي سجلت بعثة منتوحتب الرابع إلى وادي حمامات (وهي بالتتابع 110A–B، 113، 192A ، 191، 192B، 1، 40، 55، 105، 241، 205 لدى 'كويان' و'مونتيه' و53، 54، 57، 52، 55، 56، 58، 59، 60، 140 لدى 'جويون')، أن سعنخ كان واحدًا من

(لوحة ١) نقش سعنخ
(Couyat et Montet, *MIFAO* 34, PL. III)

الموظفين البارزين الذين شاركوا في أعمال البعثة بجهد نوعي ومتفرد، دون كافة أقرانه الآخرين في تلك البعثة. وتُستمد هذه الميزة من ذهابه، هو ومن في معيته من أتباع، إلى ساحل البحر الأحمر بالتحديد. وعلى الرغم من أن سعنخ اكتفى في نقشه بذكر قيامه بصيد الطيور والحيوانات من هناك، فإن واقع الحال يشير إلى أن هذا العمل كان يمثل شيئًا جانبيًا وثانويًا في مهمته؛ في ظل صعوبة تصور ذهاب سعنخ على رأس تلك المجموعة إلى ساحل البحر الأحمر، واختراق تلك المناطق الصحراوية الوعرة القاحلة، المحفوفة بالمخاطر، من أجل هذا الهدف البسيط الذي كان يمكن أن يتسنى له

(شكل ١) نقش سعنخ (طبقًا لنسخة لبسيوس)
L.*D*. II, 149.

في أية منطقة من مناطق وادي حمامات، كما هو واضح – على سبيل المثال – من خلال النقش 110B الذي يؤرخ لبعثة الملك منتوحتب الرابع – التي تضم بدورها مجموعة عمل سعنخ – عندما ذكر رئيس البعثة الوزير أمنمحات قصة الغزالة وحيوانات الجبال التي نزلت له من الجبال،[٢٥] والنقش رقم ١٥٢ بكل من 'كويان' و'مونتيه'، المؤرخ بعهد الملك أمنمحات الأول، عندما ذكر الموظف إيدي أنه أحضر ثورين وخمسين من المارية من الوادي، في أثناء قيامه بقطع الأحجار.[٢٦] ومما يشير إلى عدم اقتصار دور سعنخ وفرقته على ساحل البحر الأحمر على مجرد الصيد، هو إقراره في الصيغة الختامية

(شكل ٢) نقش سعنخ (بعد تصحيح بعض العلامات).

للنقش أنه عمل كل ما هو ملائم للملك (نب – تاوي – رع)، وليس لرئيس البعثة أمنمحات.

أضف إلى ذلك تعدد مهام بعض البعثات خلال عصر الدولة الوسطى، وخصوصًا أنها لم تكن تكتفي بقطع الأحجار من وادي حمامات، ولكنها كانت تقوم برحلات تجارية إلى بونت، عبر البحر الأحمر، كما هو واضح – على سبيل المثال – من خلال النقش رقم ١١٤ لدي 'كويان' و'مونتيه' للموظف حننو، المؤرخ بالعام الثامن من عهد الملك منتوحتب الثالث (سعنخ – كا – رع). الأمر الذي يرجح أن هدف بعثة الوزير أمنمحات لم يكن قطع الأحجار اللازمة لتابوت الملك، أو إحضار الكتل الحجرية لإقامة بعض المباني في مصر العليا، كما جاء في مجموع نقوش تلك البعثة، وإنما كانت تهدف أيضًا إلى القيام بعمل محدد على ساحل البحر الأحمر، من خلال فرقة سعنخ. وربما تظهر ملامح هذا العمل هناك، بعيدًا عن رئيس البعثة الوزير أمنمحات ورجاله – الذين كانوا مشغولين بالبحث عن الأحجار في وادي حمامات – من خلال مقارنة نقش سعنخ وباقي نقوش البعثة الرئيسة، وبالتحديد النقوش أرقام ١١٠ و١١٣ و١٩١ و١٩٢ من جهة، ونقش حننو من جهة أخرى، وبخاصة أن ذلك الأخير قد روى بين ثنايا نقشه عبارات متشابهة تقريبًا عن طبيعة عمله في الصحراء الشرقية وعلى ساحل البحر الأحمر بشيء من التفصيل والدقة، بما يمكن أن يعد أساسًا يمكن القياس عليه، إلى حد كبير، لمهمة سعنخ التي جاءت في عبارات مقتضبة غامضة؛ للخروج بنظرة شاملة عن طبيعة عمل بعثة العام الثاني من عهد الملك منتوحتب الرابع بعامة، وسعنخ وفرقته بخاصة.

ويمكن تلخيص خط سير بعثة حننو على النحو التالي: ١– الخروج من مدينة قفط.[٢٧] ٢– إعداد الطريق[٢٨] وحفر الآبار قبل الوصول إلى البحر الأحمر.[٢٩] ٣– تركيب السفن على ساحل البحر الأحمر والإبحار إلى بونت مع فريق من البعثة.[٣٠] ٤– جلب منتجات أرض الإله وقطع الأحجار من وادي حمامات بواسطة الفريق الآخر.[٣١] وعلى الرغم من أن حننو لم يفصح عن المكان الذي نزل فيه على ساحل البحر الأحمر لبناء سفنه، فإن مروره عبر وادي حمامات يعدُّ إشارة قوية لعودته عن طريق البحر الأحمر، وعبر ميناء مرسى جواسيس في رأي بعضهم.[٣٢] وبالمقارنة مع بعثة حننو يمكن رسم خط سير بعثة الوزير أمنمحات وفق نقوش بعثته على النحو التالي: ١– الخروج من مدينة قفط.[٣٣] ٢– إعداد الطرق الصحراوية وجعلها صالحة

للحياة.[٣٤] ٣– قطع الأحجار من وادي حمامات تحت رعاية أمنمحات.[٣٥] ٤– إرسال سعنخ مع رجاله إلى ساحل البحر الأحمر.[٣٦]

ومما يؤيد هذه الموازنة أن مجموع فرقة سعنخ البالغ قوامها مائة وثلاثين رجلاً، كان يعدُّ قليلاً، في حد ذاته، للعمل في هذه المناطق النائية، إذا ما قورن بمجموع أفراد البعثات الأخرى التي خرجت إلى وادي حمامات خلال عصر الدولة الوسطى؛ فقد بلغت – على سبيل المثال – بعثة حننو ثلاثة آلاف رجل. وبلغت بعثة الملك سنوسرت الأول في العام السادس عشر من حكمه خمسة آلاف رجل. وبلغت بعثته الأخرى في العام الثامن والثلاثين سبعة عشر ألف رجل. وأخيرًا كان مجموع بعثة الملك أمنمحات الثالث في العام التاسع عشر من حكمه ألفي رجل.[٣٧] وهي الأعداد اللازمة للبحث وقطع ورفع ونقل كتل الأحجار الضخمة، ومواجهة كافة الصعاب التي كانوا يصادفونها في أثناء مراحل العمل المختلفة. الأمر الذي يؤكد أن فرقة سعنخ بحجمها، ووصولها إلى ساحل البحر الأحمر، وانفصالها عن بعثة أمنمحات، كانت مكلفة بعمل محدد ونوعي، يختلف كل الاختلاف عن جملة الأعمال التي كان يقوم بها رجال أمنمحات، والتي كانت تدور حول البحث عن الأحجار الجيدة اللازمة لتابوت الملك ومنشآته الأخرى.

ويتفق هذا الأمر، إلى حد ما، مع مضمون ما أشار إليه 'هيس' عندما ذكر أنه في غضون قيام بعثة أمنمحات بدورها في وادي حمامات، كان هناك عدد من الفرق والمستوطنين تحت إمرة سعنخ قد أُرسلوا من أجل تأسيس مجموعة من محطات الإرواء في الصحراء الشرقية، والعثور على مدينة – ميناء صغير على ساحل البحر الأحمر بالقرب من مرسى وادي جاسوس.[٣٨] كما ينسجم أيضًا مع رأي فخري الذي تحدث فيه عن ضخامة عدد أفراد بعثة أمنمحات قائلاً: 'إن جمع ذلك العدد الكبير من الجنود لم يكن لأجل إحضار أحجار يكفي لإحضارها بضع مئات من الرجال .... وربما كان عدد الجنود كبيرًا لأجل إعداد الطريق وحفر الآبار من النيل حتى شاطئ البحر ثم إنشاء السفن والذهاب إلى بونت وليس لإحضار أحجار من وادي الحمامات فقط'.[٣٩] وكذلك رأي 'جريمال' عندما ذكر أن بعثة أمنمحات كانت مهمتها إحضار التوابيت فضلًا عن: 'التنقيب عن آبار جديدة في الصحراء الشرقية والبحث عن موقع أفضل لميناء يطل على ساحل البحر الأحمر وهو مرسى جواسيس الذي سيفرغ أمنمحات الثاني في وقت لاحق من تجهيزه وتبحر منه الرحلات المتجهة إلى بلاد بونت'.[٤٠] وأخيرًا وجهة نظر 'سيفريد' الذي ذكر في إشارة عابرة إلى أن مهمة 'سعنخ' كانت: 'استطلاع أو استكشاف أو إعداد مكان وما شابه'.[٤١]

ومن ثم، ربما يمكن القول أن هدف بعثة أمنمحات كان هدفًا مزدوجًا على غرار بعثة حننو، وعلى الرغم من أن نقوش تلك البعثة لم تفصح سوى عن هدف واحد فقط، هو قطع الأحجار– ومن هنا ذكرت نقوش أمنمحات ورجاله طوائف العمال من قاطعي الأحجار والنحاتين والرسامين والصناع المهرة والنحاسيين وصناع الأدوات المعدنية وعمال النقل وأصحاب المهن المعاونة التقليديين وغيرهم– فإن التكوين النوعي لفرقة سعنخ التي ضمت *s-rnpt 60* أي 'ستين شابًا فتيًا'[٤٢] – ممن لم تحدد طبيعة عملهم بالضبط – والعوام الذين اكتفى النقش بذكر أنهم كانوا من المنقبين *nmḥ 70 m msnw n wꜥt* أي 'سبعين من عامة القوم من المنقبين[٤٣] من (فرقة) واحدة'،[٤٤] يؤكد أن اختيارهم تم بعناية، للقيام بمهمة محددة على ساحل البحر الأحمر.

وتظل طبيعة مهمة سعنخ حتى هذه النقطة مهمة غامضة إلى حدٍّ ما في ظل عدم إفصاح النقش ذاته عنها. غير أن مجرد وصول سعنخ إلى ساحل البحر الأحمر، بعد أن أعد الطريق إليه، إنما يشير بشكل قوي إلى وجود عمل مهم على ساحل هذا البحر، كإعداد مكان مناسب، أو استكمال عمل ما، في نقطة محددة على الساحل، أو تنفيذ مهمة مماثلة لمهمة حننو، ألا وهي إرسال بعثة إلى مكان ما قريب من ساحل البحر الأحمر، وهو إما شبه جزيرة سيناء بمناجمها التي شهدت استغلالًا كبيرًا خلال عصر الدولة الوسطى، أو بلاد بونت التي سبق أن شهدت هي الأخرى عدة زيارات، سواء في عهد الملك منتوحتب الثالث أو سنوسرت الأول وبعض خلفائه.

وبقدر ما يتعلق الأمر بسيناء، فقد أثبتت أعمال الحفائر الأثرية في موقع عين سخنة، على ساحل خليج السويس، جنوبي مدينة السويس، أنه كان بمنزلة الميناء المصري المخصص للبعثات التعدينية القصيرة المتجهة إلى مناجم النحاس والفيروز في جنوب سيناء، عبر خليج السويس، خلال عصر الدولة الوسطى، كما هو واضح – على سبيل المثال – من خلال لوحة للملك منتوحتب الرابع – المؤرخة بالعام الأول من حكمه – والتي عُثر عليها في هذا الميناء، وتذكر ذهاب بعثة مكونة من ثلاثة آلاف رجل إلى سيناء للبحث عن الفيروز والنحاس وكل المنتجات الجميلة.[٤٥] ومن ثم يستبعد الباحث شبه جزيرة سيناء بصفتها جزءا من مهمة سعنخ على ساحل البحر الأحمر، وخصوصًا أن كافة نقوش بعثة الملك منتوحتب الرابع تعاملت مع وادي حمامات، والمنطقة المحصورة بين قفط على ضفة نهر النيل اليمنى، والجهة المقابلة لها على ساحل البحر الأحمر، بعيدًا عن شبه جزيرة سيناء في الشمال؛ ولذا ربما كانت بلاد بونت هي الوجهة الوحيدة المحتملة الباقية للموظف سعنخ وأفراد طاقمه؛ الأمر الذي ينسجم مع سياسة مصر خلال عصر الدولة الوسطى. مما يعني أن نقش وادي حمامات رقم ١ يعد واحدًا من النقوش القليلة جدًّا والمهمة التي تؤرخ لنشاط الملك منتوحتب الرابع، على ساحل البحر الأحمر، التي كُشف عنها حتى الآن.

٢ - الاكتشافات الأثرية على ساحل البحر الأحمر

لم تسفر الشواهد الأثرية التي كشفت عنها أعمال الحفائر على ساحل البحر الأحمر، بداية من السويس في الشمال، إلى حلايب في الجنوب، سوى عن اكتشاف ميناءين وحيدين فقط حتى الآن، يعودان إلى العصر الفرعوني،[٤٦] وهما ميناء عين سخنة، وميناء مرسى جواسيس، وهما الميناءان اللذان استخدم أولهما منذ عصر الدولة القديمة حتى أواخر العصر الإسلامي، مرورًا بعصر الدولة الوسطى والدولة الحديثة، ثم العصر البطلمي والعصر البيزنطي.[٤٧] واستخدم ثانيهما بصفة محددة خلال عصر الأسرة الثانية عشرة. ولما كان ميناء عين سخنة هو الميناء المخصص للرحلات البحرية القصيرة إلى سيناء عبر خليج السويس، كما هو واضح من خلال الشواهد الأثرية التي عثر عليها العلماء في هذا الموقع، يبقى ميناء مرسى جواسيس هو المكان الوحيد الملائم على ساحل البحر الأحمر الذي يصلح لعمل سعنخ ورجاله.

ويتفق هذا الأمر مع عدد من الشواهد الأثرية – وخصوصًا الفخار – التي عثر عليها في مرسى/ وادي جواسيس التي تشير لاحتمال استخدام هذا الميناء خلال أواخر عصر الأسرة الحادية عشرة على وجه التحديد.[٤٨] وعلى الرغم من أن هناك العديد من الآراء التي تربط بين هذه الشواهد وبعثة حننو، فإنه

يبدو من المحتمل جدًا أن تلك الشواهد نفسها ترتبط هي الأخرى بنشاط الموظف سعنخ ورجاله في العام الثاني من عهد الملك منتوحتب الرابع في هذا الموقع، كجزء من مهمة رئيس البعثة الوزير أمنمحات، في ضوء غياب أي دليل آخر على نوعية نشاط سعنخ على ساحل البحر الأحمر. وعلى الرغم من عدم ظهور أي نقش يرجع إلى عهد الملك منتوحتب الرابع في ميناء مرسى جواسيس، فإن نشاطه الواسع في كلٍ من وادي حمامات ووادي الهودي وشبه جزيرة سيناء وميناء عين سخنة إنما يشير إلى أن ميناء مرسى جواسيس لم يكن بعيدًا عن متناول يده.

٣- المقارنات اللغوية بين [hieroglyphs] و[hieroglyphs]
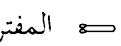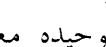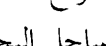
يرى الباحث – في ظل الدلائل السابقة – أنه من المحتمل جدًا أن اسم [hieroglyphs] هو هجاء آخر لاسم ميناء مرسى جواسيس المعروف باسم [hieroglyphs] *Sȝww*. ومما يرجح هذا الرأي أن اسم هذا الميناء لم يرد في النقوش التي عثر عليها حتى الآن بشكل واحد، فقد ورد في نقوش المصراع الشرقي لمقصورة عنخو التي ترجع إلى عهد الملك سنوسرت الأول بالشكل [hieroglyphs] (؟) أو [hieroglyphs] (؟) *Sww*. كما ورد على لوحة خنتي – خاتي – ور التي ترجع إلى عهد الملك أمنمحات الثاني بالشكل [hieroglyphs] *Sȝww*. وقد أشار عبد المنعم سيد إلى وجود اسم مشابه ورد بكتابة مختلفة إلى حدٍ ما عن كتابة هذين الاسمين وهو [hieroglyphs] *Sw* بصفته اسما لهذا الميناء في حوليات الملك تحوتمس الثالث في معبد الكرنك.[٤٩] وهو الأمر الذي يشير إلى وجود ثلاثة أشكال مختلفة لهذا الاسم. وبالمقارنة مع الاسم الوارد في نقش سعنخ، يبدو بجلاء أن هناك تشابهًا ملحوظًا في كتابة اسم هذا الميناء كما جاء في نقش سعنخ، وبين الاسم ذاته الذي ورد في نقوش كلٍ من الموظف عنخو والموظف خنتي – خاتي – ور والملك تحوتمس الثالث، على النحو التالي:

[hieroglyphs]	*Tȝʿw*	[hieroglyphs]	*Sww*
		[hieroglyphs]	*Sȝww*
		[hieroglyphs]	*Sw*

ويلاحظ من خلال هذه الأشكال، وبخاصة الشكل الأول من اليمين، والشكلان الأولان من اليسار، التي ترجع جميعها إلى عصر الدولة الوسطى، وجود تشابه من حيث اشتراكها في وجود المخصص الدال على الصحراء والبلاد الأجنبية [hieroglyph] ووجود علامة [hieroglyph] في آخر الكلمة قبل المخصص، كما يلاحظ اشتراك الشكل الأول من اليمين والثاني من اليسار في وجود العلامة [hieroglyph]. أما عن العلامة [hieroglyph] في الشكل الأول، فقد حُذفت من الأشكال المقابلة، ويعد هذا الحذف من الأمور الشائعة في اللغة المصرية القديمة، وبخاصة خلال عصر الدولة الوسطى، كما هو الحال في اسم *Mnʿt Ḫwi.f-wi* 'منعت خوفو'؛ حيث ورد في بعض الأحيان بالشكل [hieroglyphs] وأحيانًا ثانية بالشكل [hieroglyphs] وأحيانًا ثالثة بالشكل [hieroglyphs] في نقوش بني حسن.[٥٠] والكلمة *wʿḥ* [hieroglyphs] 'خروب'؛ حيث كُتبت [hieroglyphs] *ḥw* في قائمة قرابين *Ḥty* من عصر الأسرة الحادية عشرة، فهنا حذفت العلامة ʿ فضلاً عن تحريك موضع العلامة *ḥ* لتكتب قبل العلامة *w*.[٥١] والاسم *Ḥwt-wʿrt* الذي ظهر في النصوص المصرية من جهة بالأشكال التالية: [hieroglyphs] و[hieroglyphs] و[hieroglyphs] و[hieroglyphs] و[hieroglyphs] و[hieroglyphs] ومن جهة أخرى بالشكل [hieroglyphs].[٥٢] وتبقى نقطة الضعف في هذا

الطرح، هي عدم ظهور حالات تؤكد حلول العلامة محل العلامة أو العكس، في حدود المادة التي توفرت للباحث حتى الآن.

رابعًا: علاقة بمنعت خوفو

ربط سعنخ بين وبين 'منعت خوفو' على النحو التالي: 'مزودة كلها بالشباب، جنوبًا حتى ثاعو، وشمالاً حتى 'منعت خوفو'، الأمر الذي يبدو للوهلة الاولى أنه يقف حجر عثرة ضد الأخذ بتوحيد كلٍ من و معًا، وخصوصًا أن سعنخ استخدم المصطلح *ḫnty* الذي يأتي في اللغة المصرية القديمة عادة بمعنى 'جنوب' و'جنوبي' و'الجزء الجنوبي' و'جنوبًا'[٥٣] لتحديد مكان بالنسبة إلى 'منعت خوفو'، بما يوحي بأنه يقع فعلاً إلى الجنوب من تلك المدينة، وليس إلى الشرق منها، أي أنه يوجد في وادي النيل ذاته أو بالقرب منه، وليس على ساحل البحر الأحمر. وهو الأمر الذي أكده 'فاندرسلين' عندما رفض تمامًا ترجمة كلمة *ḫnty* كما لو أنها تعني الشرق – كما ذهب إلى ذلك في رأيه بعض العلماء.[٥٤]

ويرى الباحث أنه على الرغم من صحة ما ذهب إليه 'فاندرسلين' من تأكيده معنى كلمة *ḫnty* بالجنوب، فإن هناك نقطة جديرة بالاهتمام، وهي أن ترجمة هذا المصطلح بمعنى 'الجنوب' لا يتعارض مع موقع المفترض على ساحل البحر الأحمر، أو توحيده مع ميناء ؛ إذ يلاحظ أن نهر النيل يقترب من البحر الأحمر كلما اتجهنا جنوبًا، وبخاصة عند ثنية قنا، حيث يقع الإقليمان الخامس والسادس بعاصمتيهما، قفط على الضفة الشرقية لنهر النيل، ودندرة على الضفة اليسرى للنهر، بحيث تضيق المسافة الفاصلة بين نهر النيل والبحر الأحمر بشكل كبير يفوق أي مكان آخر في الصحراء الشرقية، وخصوصًا عند قفط، حيث يتفرع منها الطريق المؤدِّي إلى محاجر وادي حمامات، وطرق القوافل التجارية التي تخترق الصحراء الشرقية إلى البحر الأحمر؛ ومن ثم فليس من المستبعد أن مصطلح *ḫnty* كان يعني في هذا النقش الجهة الجنوبية القريبة من جهة الشرق، وهي الجهة الجنوبية الشرقية، وهو ما ينسجم – في رأي الباحث – مع موقع / على ساحل البحر الأحمر جنوب شرقي 'منعت خوفو'.

ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى مغزى ارتباط 'منعت خوفو' – التي تقع ضمن إطار الإقليم السادس عشر من أقاليم مصر العليا – بـ *Tȝʿw*. ويرى الباحث أن هذا الارتباط يرجع إلى ارتباط تلك الأولى بالصحراء الشرقية أو جزء منها، خلال بعض فترات من عصر الدولة الوسطى، إذ ذكر 'إرمان' و'رانكه' أن 'منعت خوفو' كانت عاصمة منطقة ضيقة من الأرض الزراعية، تمتد على طول الضفة اليمنى لنهر النيل، قبالة الإقليمين السادس عشر والسابع عشر من أقاليم مصر العليا، اللذان يقعان على الضفة اليسرى للنهر، وهي منطقة ضيقة؛ بحيث لا تكون إقليمًا قائمًا بذاته؛ ولهذا السبب ألحقت بالمناطق الصحراوية الشرقية في منطقة إدارية واحدة عاصمتها منعات خوفو. ورأى كل من 'إرمان' و'رانكه' أن هذه العاصمة لا يمكن أن تكون بعيدة عن عاصمة الإقليم السادس عشر؛ لأن مقابر كلٍ منهما تقع في المكان ذاته عند بني حسن في بقعة خُصصت للإلهة باخت.[٥٥]

وقد أدى هذا الوضع الجغرافي الخاص 'بمنعت خوفو' إلى حمل خيتي الأول حاكم الإقليم السادس عشر لقب 'المشرف على الصحراء الشرقية'.[٥٦] كما

ذكر خنوم حتب الأول فضل الملك أمنمحات الأول في تنظيم أوضاع 'منعت خوفو'، وكيف أنه جعله أميرًا وراثيًا ومشرفًا على الصحراء الشرقية في 'منعت خوفو'، وأنه عين له الحدود الجنوبية والشمالية، وعين له الصحراء حدًا شرقيًا، ووسط النيل حدًا غربيًا. وعندما خلا منصب حاكم الإقليم قام أمنمحات بمنحه إياه، وعين له مرة أخرى حدود منطقته. كما يلاحظ أن حاكم الإقليم الجديد قد احتفظ – إلى جانب ذلك – بأملاكه السابقة التي شملت 'منعت خوفو' وإدارة البلاد الشرقية.[٥٧] كما كان نخت بن خنوم – حتب الأول أيضًا 'المشرف على الصحراء الشرقية' و'الأمير الوراثي لمنعت خوفو' إلى جانب لقبه الرئيس 'الرئيس الأعظم لإقليم الوعل'.[٥٨] وعندما تسلم إميني زمام الأمور في الإقليم حمل ضمن ألقابه لقب 'المشرف على القرون والحوافر والريش والمعادن (حرفيًا: المشرف على حيوانات الصحراء ومناجمها)'.[٥٩] وتولى خنوم – حتب الثاني هو الآخر مسئولية الإقليم، بالإضافة إلى 'المشرف على الصحراء الشرقية' و'الأمير الوراثي لمنعت خوفو'.[٦٠] وأخيرًا تولى خنوم – حتب الثالث مهمة الإشراف على القبائل الشرقية، كما كان أمير 'منعت خوفو'.[٦١] ومن ثم يمكن القول أن جزءًا من الصحراء الشرقية، أو على الأقل المنطقة الجبلية الواقعة في الشرق كانت تحت إدارة 'منعت خوفو'، وهو الأمر الذي سهل لهم الوصول إلى ساحل البحر الأحمر.

الخاتمة

أخيرًا يمكن القول أن نقش سعنخ – وعلى خلاف آراء كثير من العلماء الذين ترجموه – يعد واحدًا من النقوش المهمة التي تؤرخ لنشاط الملك منتوحتب الرابع على ساحل البحر الأحمر، وهو النشاط الذي ربما يرتبط ببعض الأدلة والشواهد الأثرية التي عثرت عليها البعثة الإيطالية – الأمريكية المشتركة في مرسى/ وادي جواسيس. أضف إلى ذلك أنه ربما كان النقش الأول الذي يشير إلى ميناء *Sȝww* الشهير – وهو الميناء الذي كان العلماء قد اتفقوا على أنه كان نقطة انطلاق السفن المصرية عبر البحر الأحمر إلى بلاد بونت، بداية من عهد الملك سنوسرت الأول فقط – من خلال التهجئة *Ṯȝʿw*. كما يمكن القول أن قيمة نقش سعنخ تكمن في الزخم الذي تميَّز به، وهو الزخم الذي توارى وراء تلك العبارات والكلمات التقليدية حينًا، والغامضة حينًا آخر، الأمر الذي يعكس أهمية أمثال هذه النقوش في إماطة اللثام عن النشاط المصري القديم في الصحراء الشرقية، وعلى ساحل البحر الأحمر، وخصوصًا خلال الدولة الوسطى، التي شهدت مصر خلالها عددًا ضخمًا من البعثات التي كانت تخرج من أجل استغلال المحاجر والمناجم، فضلًا عن تسيير الرحلات التجارية إلى بلاد بونت، بناءً على أمر ملكي بخروج تلك البعثات، وبرعاية ومباركة من الآلهة المنوطة بهذا النشاط، والراعية لكافة تلك المناطق النائية، ثم تضافر بعض مؤسسات الدولة المصرية آنذاك، والممثلة في إدارتي الأشغال والأملاك، واشتراك مجموعة من المتخصصين في هذا النشاط، تحت قيادة رئيس حرص على إبراز دوره في إتمام المهمة التي كُلف بها على أكمل وجه، وتحقيق رغبة مولاه في الحصول على كل ما هو طيب من أجله.

الهوامش

١ نشر 'لبسيوس' هذا النقش في منتصف القرن التاسع عشر تقريبًا في المجلد الثاني من *Denkmaeler aus Aegypten und Aethiopien*. ثم ترجمه 'نيوبري' في الجزء الثاني من كتابه Beni-Hasan سنة 1893. كما ظهرت عدة ترجمات أخرى كان من أهمها ترجمة 'برستد' في الجزء الأول من *Ancient Records of Egypt* سنة 1906. وفي سنة 1912 قام كلٌّ من 'كويان' و'مونتيه' بنشر هذا النقش، ضمن مجموعة أخرى كبيرة من نقوش وادي حمامات في كتابهما:

J. Couyat et P. Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât, MIFAO* 34 (Le Caire, 1912), no.1, 32, PL. III.

ومنذ ذلك الحين توالت ترجمات هذا النقش، كترجمة سليم حسن و'شنكل' و'فاندرسلين' و'جوليه' و'فارو' وغيرهم. وعلى الرغم من كثرة هذه الترجمات، لم يتفق معظم العلماء على ترجمة واحدة للنقش. كما وصف بعضهم النقش بغموض السياق، وركاكة الصياغة، وصعوبة الترجمة، وافتقاره إلى الإطار التاريخي والجغرافي الذي يدعمه، بالإضافة إلى صعوبة تحديد ماهية ألقاب صاحب النقش، فضلًا عن ألقاب أعضاء فرقته، وطبيعة عملهم، ومكان هذا العمل على وجه التحديد.

ومن الجدير بالذكر أن مجموعة نقوش وادي حمامات هي الآن في طور إعادة النشر من قبل العالمة الفرنسية أني جاس بتكليف من المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.

٢ Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 31-32, PL. III.

٣ Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 32.

٤ عُثر على واحد وعشرين نقشًا في وادي حمامات، تؤرخ لبعثة الملك منتوحتب الرابع إلى هذا الوادي في العام الثاني من حكمه تحت رئاسة الوزير أمنمحات وهي بالتتابع 110، 113، 192A، 191، 192B، 1، 40، 55، 105، 241، 205 لدى 'كويان' و'مونتيه' و52، 53، 54، 57، 55، 56، 58، 59، 60، 140 لدى 'جويون'.

K.J. Seyfried, *Beiträge zu den Expeditionen des Mittleren Reiches in die Ost-Wüste, HÄB* 15 (Hildesheim, 1981), 245.

٥ ربط كلٌّ من 'كويان' و'مونتيه' و'بورتر' و'موس' و'سيفريد' بين نقش سعنخ رقم ١ وبين النقش رقم ٢٤١ – لشخص غير مسمى – في وادي حمامات. وهو يتكون من سطر واحد أفقي، وثلاثة أسطر رأسية، ذات علامات هيروغليفية مكتوبة بشكل سريع؛ بناءً على التشابه بين النقشين.

Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 114, and note.1; PM VII, 331; Seyfried, *Beiträge zu den Expeditionen des Mittleren Reiches in die Ost-Wüste*, 245.

ويقع كلٌّ من النقشين في مواجهة بعضهما تقريبًا؛ حيث نقش الأول في الجانب الجنوبي، ونقش الآخر في الجانب الشمالي من الطريق وجاء فيه:

Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 114.

[1] *Nb-tȝwy-Rʿ ʿnḫ ḏt* [2] *imy-r mšʿ* [3] *imy-r msnw* [4] *iw ir.n (.i) imy-r mšʿ n tȝ pn r-ḏr.f*

'١ نب – تاوي – رع عاش أبدًا. ٢ قائد البعثة. ٣ المشرف على المنقبين. ٤ لقد كنت قائد بعثة هذه الأرض كلها'.

٦ L.*D*, II, 149 g; P.E. Newberry, *Beni Hasan*, Part II (London, 1893), 18; Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 32[1-9], and PL. III; PM VII, 331.

اعتمد الباحث في كتابة النقش بصفة رئيسة على الصورة الفوتوغرافية التي نشرها 'كويان' و'مونتيه'، دون تصرف في كتابة بعض العلامات، كما فعل كلٌّ من 'كويان' و'مونتيه' في أثناء نسخ النقش، كما قارن الباحث هذه الصورة والنسخة المنقولة عنها من قبلهما بالنسخة التي نشرها 'لبسيوس' ونقلها عنه 'نيوبري' فيما بعد. وقد أسفرت تلك المقارنة عن وجود اختلافات طفيفة بين أشكال بعض العلامات في هذه النسخ، مقارنة بالصورة الفوتوغرافية، كما سيرد ذلك بالتفصيل بعد ذلك.

٧ لم يترجم 'نيوبري' و'برستد' لقب سوى بـ 'مدير/ قائد .... على النهر'.

Newberry, *Beni Hasan*, Part II, 18; B*AR* I § 455.

وترجمه 'شنكل' بمعنى 'زعيم الصيادين بالخطاف (؟؟) في مجاري المياه'، وذكر أن يمكن أن تقرأ أي '(زعيم) الليبيين ؟'.
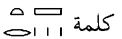
W. Schenkel, *Memphis - Herakleopolis – Theben, ÄgAbh* 12 (Wiesbaden, 1965), 270, and note.a.

كما قرأه 'سيفريد' *imy-r msnw ḥr itrw* دون ترجمة.

Seyfried, *Beiträge zu den Expeditionen des Mittleren Reiches in die Ost-Wüste*, 246.

وترجمه 'فاندرسلين' بمعنى 'مسئول الصيادين بالحراب في مجرى الماء (*itrw*)'. وذكر أن أنشطة سعنخ في *wȝḏ-wr* أي النيل، في رأيه – التي وردت في السطر السابع من النقش – تتفق تمامًا مع هذا اللقب؛ حيث كان يصطاد صغار الطرائد وكبارها.

C. Vandersleyen, 'Les inscriptions 114 et 1 du Ouadi Hammamât (11e dynastie)', *ChronÉg* 64 (1989), 156-157.

وتعتمد ترجمات هؤلاء العلماء على قراءة كلمة *itrw* بمعنى 'نهر'. غير أن 'وارد' ترجم كلمة بمعنى 'المنقبون عن الحجر'. كما أنه عد العلامة في كلمة كتابة خاطئة، وقرأ اللقب كله *imy-r msnw ḥr inr* وترجمه بمعنى 'المشرف على المنقبين عن الحجر'.

W.A. Ward. *Index of Egyptian Administrative and Religious Titles of the Middle Kingdom* (Beirut, 1982), 29 [204].

وقد أخذ 'جوليه' باقتراح 'وارد' دون إضافة.

O. Goelet, '*Wȝḏ-wr*, Punt, and the Wadi Hammamat: The Implication of Verbs of Motion Describing Travel', in E. El-Saeed, E. Mahfouz and A. Megahed (eds.), *A collection of studies presented to Professor Abdel Monem Abdel Haleem Sayed* (Alexandria, 2006), 187, note 18.

ويميل الباحث إلى الأخذ برأي كل من 'وارد' و'جوليه' بناءً على أن كلمة هي إحدى أشكال الكلمة *msnw* التي وردت في النصوص المصرية بمعنى 'المنقبون'.

Ward, *Index of Egyptian Administrative and Religious Titles*, 29 [203]; R. Hannig, 'Die Sprache der Pharaonen Großes Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch (2800-950 v.Chr.)', Kulturgeschichte der Antiken Welt 64 (Mainz, 1995), 363.

كما أنها تشبه كلمة *msnt* التي جاءت بمعنى 'عمل حفرة".

Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 363.

بالإضافة إلى أنها تشبه الكلمة ذاتها التي جاءت بهذا المعنى في السطر الثامن من النقش بالشكل . أضف إلى ذلك أن المجموعة التي جاءت في نهاية كلمة كانت تُقرأ في نقوش الدولة الوسطى بوادي حمامات *inrw* بمعنى 'كتل' أو 'أحجار'. كما هو الحال في النقش رقم ١١٤ بـ 'كويان' و'مونتيه'، للموظف حننو، المؤرخ بالعام الثامن من عهد الملك منتوحتب الثالث، في الجملة التالية:

Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 83 [15].

in.n(.i) n.f inrw špsw

'أحضرت من أجله أحجار فخمة'.

وكذلك النقش رقم ٤٧ بـ 'كويان' و'مونتيه' – المؤرخ بالعام الرابع عشر من عهد الملك سنوسرت الثالث – على النحو التالي:

Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 50 [6-7].

inrw nfrw n bḫnw

"كتل جيدة من حجر بخن".

كما ورد أيضًا بشكل كامل في عدد من النقوش، كما هو الحال في النقش رقم ١٩ بـ 'كويان' و'مونتيه' – المؤرخ بالعام التاسع عشر من عهد الملك أمنمحات الثالث – في الجملة التالية:

Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 41 [3-4].

wn in.n ḥr hd inrw ḥr ḏw pn imnty

"عندئذ قطعنا الأحجار من هذا الجبل الغربي".

وكذلك الجملة:

Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 41 [5-6].

wn in nn n inrw ḥr w3st r sd

"(ولكن كثيرًا) ما كانت تلك الكتل تتهشم إلى قطع صغيرة".

وكذلك الجملة

Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 41 [8-10].

irt sm3 sfn inrw

"عمل منحدر للكتل الحجرية".

٨ وردت هذه العبارة تقريبًا مرتين؛ جاءت الأولى في نقش حننو – سالف الذكر – على النحو التالي:

Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 83 [13].

ir.n(.i) mtn m itrw t3-dšr m ˁ3d n sḫt

'جعلت الطريق نهرًا، والأرض الحمراء ريفًا ذا حقول خصبة'.

Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 28; Schenkel, Memphis - Herakleopolis – Theben, 256; Seyfried, *Beiträge zu den Expeditionen des Mittleren Reiches in die Ost-Wüste*, 279; *BAR* I § 430; Vandersleyen, *ChronÉg* 64, 151; C. Obsomer, *Sésostris Ier Étude chronologique et historigue du règne* (Bruxelles, 1995), 395; D. Farout, ,'Men on the Red Sea under Senusret I', in: El-Saeed *et at.*, (eds.), *A collection of studies presented to Professor Abdel Monem Abdel Haleem Sayed* (Alexandria, 2006), 245.

وجاءت الثانية في النقش رقم ١١٣ في وادي حمامات، لدى 'كويان' و'مونتيه'، الخاص بالوزير أمنمحات – الذي يؤرخ لبعثة الملك منتوحتب الرابع – وذلك على النحو التالي:

Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 80 [12-13].

ir.n(.i) ḫ3st m itrw inwt ḥrwt m w3t mw

"جعلت الصحراء نهرًا، والوديان العالية مجرى ماء".

Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 28; Seyfried, *Beiträge zu den Expeditionen des Mittleren Reiches in die Ost-Wüste*, 279; *BAR* I § 447.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الوصف ينسجم مع ما ورد في النقش رقم ١٩١ في وادي حمامات، بـ 'كويان' و'مونتيه'، الذي يؤرخ لبعثة أمنمحات عينها كالتالي:

Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 97 [2-3].

wḥm bi3(y)t irt ḥw m33(.tw) ḫprw nw nṯr pn dit b3w.f n rḫyt irt ḫ3st m nwy bst mw ḥr nḥ3 n inr

'تكررت المعجزة؛ هطل المطر، وشُوهدت أشكال هذا الإله، ولاحت قوته للناس، فأصبحت الصحراء كالبحيرة، وفاض الماء فوق سطح الحجر القاسي'.

وتؤكد كل هذه النصوص أن نطاق عمل سعنخ كان في الصحراء الشرقية وليس على ضفاف نهر النيل كما ذهب بعض العلماء.

٩ نقلا 'كويان' و'مونتيه' العلامة التي وردت بعد بالشكل خطأ

Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 32 [6].

على الرغم من ظهور علامة بشكل واضح تمامًا في النقش.

١٠ نقلا 'كويان' و'مونتيه' العلامة التي وردت بعد بالشكل خطأ.

Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 32 [6].

على الرغم من ظهور علامة بشكل واضح تمامًا في النقش.

١١ A.E.P. Weigall, *Travels in the Upper Egyptian Deserts* (London, 1909), 58, 60-61.

١٢ G.W. Murray. 'The Roman roads and stations in the eastern deserts of Egypt', *JEA* 11 (1925), 138, 142.

١٣ M.J. Cledat, 'Notes sur Listhme de Suez', *BIFAO* 21 (1923), 169-170.

١٤ A. Lucas and A. Rowe, 'The Ancient Egyptian Bekhen-Stone', *ASAE* 38 (1938), 129, fig.11, note.1; 142, note.4.

١٥ H. Gauthier, *Dictionnaire des noms Géographiques contenus dans les Textes Hiéroglyphiques*, Tome VI (Le Caire, 1929), 64, 87.

١٦ G. Goyon, *Nouvelles inscriptions Rupestres du Wadi Hammamat* (Paris, 1957), 2-3.

١٧ Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 19.

١٨ Quoted in Gauthier, *Dictionnaire des noms Géographiques*, VI, 64.

١٩ W.K. Simpson, 'Historical and Lexical notes on the new series of Hammamat Inscriptions', *JNES* 18 (1959), 22-23.

٢٠ P. Montet, Géographie de l'Égypte Ancienne, Vol. 2 (Paris, 1961), 160.

٢١ F. Gomaà, 'Die Besiedlung Ägyptens während des Mittleren Reiches, II. Unterägypten und die angrenzenden Gebiete', *TAVO* Beih. B/66/2 (Wiesbaden, 1987), 276-277.

٢٢ Vandersleyen, *ChronÉg* 64, 157-158.

٢٣ عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق (القاهرة، ١٩٩١)، ٦٦١.

٢٤ L. Bradbury. 'Reflections on Traveling to 'God's Land and Punt in the Middle Kingdom', *JARCE* 25 (1988), 133, note. 29; S.E. Sidebotham, 'Ports of the Red Sea and the Arabia-India Trade', in T. Fahd (ed.), *L'Arabie Preislamique et son environnement Historique et culturel, Actes du Colloque de Strasbourg 24-27 juin 1987* (Strasbourg, 1989), 205; A.M. Sayed, 'On the non-existence of the Nile-Red Sea canal all over the Pharaonic Times, and its existence from the Persian period onwards', *Aegyptus et Pannonia 3* (2006), 218.

٢٥ Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 77-78 [2-7].

٢٦ Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 92 [1-4].

٢٧ Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 82 [10-11]; Schenkel, *Memphis - Herakleopolis – Theben*, 256; K.A. Kitchen, *Punt and How to Get There, Orientalia* 40 (1971), 190; *BAR* I § 429; Bradbury, *JARCE* 25, 131; Vandersleyen, ChronÉg 64, 151; K.A. Kitchen, *The Land of Punt*, in: T. Shaw, P. Sinclair, B. Andah and A. Okpoko (eds.), *The Archaeology of Africa, Food, metals and towns* (London, 1993), 589; Obsomer, *Sésostris* Ier, 394; Goelet, in: El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume*, 181; A. Gasse, 'The Wadi Hammamat on the road to Punt', in: El-Saeed *et al.*, (eds.), *A collection of studies presented to Professor Abdel Monem Abdel Haleem Sayed* (Alexandria, 2006), 295.

٢٨ Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 28, 83 [13]; *Schenkel, Memphis - Herakleopolis – Theben*, 256; Seyfried, *Beiträge zu den Expeditionen des Mittleren Reiches in die Ost-Wüste*, 279; *BAR* I § 430; Vandersleyen, *ChronÉg* 64, 151; Obsomer, Sésostris Ier, 395; Farout, in: El-Saeed *et al.* (eds.), *The Festschrift Volume*, 245.

٢٩ Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 83 [13-14]; Schenkel, *Memphis - Herakleopolis – Theben*, 257; Kitchen, *Orientalia* 40, 190; *BAR* I § 431; Bradbury, *JARCE* 25, 132; Vandersleyen, *ChronÉg* 64, 152; Kitchen, in Shaw, Sinclair, Andah, and Okpoko (eds.), *The Archaeology of Africa, Food, metals and towns*, 589; Obsomer, Sésostris Ier, 395; Goelet, in El-Saeed, Mahfouz and Megahed (eds.), *The Festschrift Volume*, 181.

٣٠ Weigall, *Travels in the Upper Egyptian Deserts*, 58-59; Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 82 [10]; 83 [14-

15]; C. Kuentz, 'Autour d'une conception égyptienne méconnue: l'Akhit ou soi-disant horizon', *BIFAO* 17 (1920), 179; T. Säve-Söderbergh, The Navy of the Eighteenth Egyptian Dynasty (Leipzig, 1946), 11; Schenkel, *Memphis - Herakleopolis – Theben*, 255-257; Kitchen, *Orientalia* 40, 190; F. Friedman, 'On The Meaning of *W3d-Wr*, In Selected Literary Texts', *GöttMisz* 17 (1975), 15-16; BAR I §§ 429, 432; Bradbury, *JARCE* 25, 127; Kitchen, in: Shaw *et al.*, (eds.), *The Archaeology of Africa, Food, metals and towns*, 589; Obsomer, *Sésostris* Ier, 394-395; Goelet, in: El-Saeed *et al.*, (eds.), The Festschrift Volume, 181-182; Farout, in El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume*, 244-245, and note. 65; Gasse, in El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume*, 295.

٣١ Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 83 [15]; Schenkel, *Memphis - Herakleopolis – Theben*, 257; Kitchen, *Orientalia*, 40, 190; B*AR* I § 433; Bradbury, *JARCE* 25, 127; Kitchen, in Shaw, Sinclair, Andah, and Okpoko, (eds.), *The Archaeology of Africa, Food, metals and towns*, 589; Obsomer, *Sésostris Ier*, 395; Goelet, in: El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume*, 182; Farout, in El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume*, 245; Gasse, in El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume*, 296.

٣٢ Bradbury, *JARCE* 25, 133; D. Fabre, *Le destin maritime de L'Égypte ancienne* (London, 2004/2005), 39-42, 82; Farout, in: El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume*, 246.

٣٣ Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 98 [3-4], 99 [17-18]; Kuentz, *BIFAO* 17, 121, 122, 123, 177; M. Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature: A Book of Readings*, Volume I, *The Old and Middle Kingdoms*, (London, 1973), 114-115; BAR I §§ 441-443.

٣٤ Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 19, 28, 32 [5-7], 80 [12-13]; Schenkel, *Memphis - Herakleopolis – Theben*, 270; Seyfried, *Beiträge zu den Expeditionen des Mittleren Reiches in die Ost-Wüste*, 279; BAR I §§ 447, 456; Vandersleyen, *ChronÉg* 64, 157; Goelet, in: El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume*, 188; Farout, in El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume*, 246.

٣٥ Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 99 [14-16]; Kuentz, *BIFAO* 17, 122-123; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature, 114; B*AR* I § 442.

انظر ما يفيد ذلك أيضًا على سبيل المثال في كل من النقش رقم ١١٣ و ١٩٢ و ١٩١.

Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 80 [9-10, 13], 99-100 [19-21], 97 [1-2].

٣٦ Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 32 [7-8]; Schenkel, *Memphis - Herakleopolis – Theben*, 270; Seyfried, *Beiträge zu den Expeditionen des Mittleren Reiches in die Ost-Wüste*, 273, 278, 279; BAR I § 456; Farout, in El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume*, 246-247.

٣٧ Seyfried, *Beiträge zu den Expeditionen des Mittleren Reiches in die Ost-Wüste*, 262-265, 269.

٣٨ W. Hayes, 'The Middle Kingdom in Egypt: Internal History from the Rise of the Heracleopolitans to the Death of Ammenemes III', *CAH* I, Part 2A (1980), 493.

٣٩ أحمد فخري، مصر الفرعونية (القاهرة، ١٩٨٦)، ٢١١.

٤٠ نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، مراجعة زكية طبوزاده (القاهرة، ١٩٩١)، ٢٠٤.

٤١ Seyfried, *Beiträge zu den Expeditionen des Mittleren Reiches in die Ost-Wüste*, 245.

٤٢ استخدم الكاتب العلامة الهيراطيقية [hieroglyph] في كتابة العدد [hieroglyph] 'ستين'.

G. Möller, *Hieratische Paläographie, Erster Band* (Leipzig, 1909), 60 [628]; Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 32, note.6.

ويعد استخدام العلامات الهيراطيقية، وخصوصًا الأعداد، في النقوش الهيروغليفية، واحدًا من الخصائص الكتابية لنقوش الدولة الوسطى في وادي حمامات.

Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 15-16.

وقد اختلف العلماء حول ترجمة العبارة [hieroglyphs] فقد ترجمها 'نيوبري' 'كرجل ذي تسعين عامًا'، وهذا خطأ.

Newberry, *Beni Hasan*, Part II, 19.

وترجمها آخرون: 'رجل ذو/ كرجل ذي ستين عامًا'.

Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 19; Wb II, 432, 2; BAR I § 456, and note.c; Vandersleyen, *ChronÉg* 64, 157; Goelet, in El-Saeed, Mahfouz and Megahed (eds.), *The Festschrift Volume*, 188.

وفي المقابل ترجم 'شنكل' هذه العبارة بمعنى 'مع ستين (؟) شخصية كبيرة السن / جنديًا قديمًا'.

Schenkel, *Memphis - Herakleopolis – Theben*, 270.

وترجمها 'سيفريد' 'مع ستين *rnpt* (رجلاً من ذوي الخبرة ؟)".

Seyfried, *Beiträge zu den Expeditionen des Mittleren Reiches in die Ost-Wüste*, 245, 273.

وأخيرًا قرأها 'فارو' *m s js.t 60* وترجمها بمعنى 'مع ستين رجلًا من الفريق".

Farout, in El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume*, 246-247.

وبقدر ما يتعلق الأمر بالقراءة الأولى، يلاحظ أن المصري القديم استخدم صيغة محددة للتعبير عن العمر، كانت تتكون من مصطلح *rnpt* + عدد السنوات، فقط دون استخدام كلمة . انظر:

K. Sethe, *Aegyptische Lesestücke zum Gebrauch im akademischen Unterricht zusammengestellt, Texte des Mittleren Reiches, Zweite, verbesserte, Auflage* (Leipzig, 1928), 28-29 [23-1], 42 [9-10]; *CT* I, Spell. 228; *Urk* I, 221 [18], IV, 1828 [6-8]; A. Gasse, 'Amény un porte-parole sous le règne de Sésostris 1er', *BIFAO* 88 (1988), 84, and fig.1 [9], 84, and fig.1 [10-11], 85, and fig.1 [17-18].

كما يلاحظ أيضًا أن قراءة *js.t* بالشكل الذي ذهب إليه 'فارو' لا يتفق مع ما جاء في النقش، وبخاصة أن العلامة التي وردت في النقش هي التي تمثل سعفة نخلة يابسة مجردة من الأوراق، كانت تستعمل كعصا للحساب.

A. Gardiner, *Egyptian Grammar* (Oxford, 1976), 479 [M.4].

وأنها ليست 'حزمة سمار' التي تستخدم أحيانًا كعلامة صوتية *is* (*iz*) كما هو الحال في كلمة *iswt* – بأشكالها المختلفة – التي تأتي بمعنى 'فريق وسرية من الجنود وجماعة من العمال أو الموظفين أو البحارة".

Wb I, 127, 11-13; Gardiner, *Egyptian Grammar*, 484 [M. 40]; R.O Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian* (Oxford, 1986), 30; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 101; D. Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases of the Old kingdom*, Volume. I, B*AR*-IS 866 (II) (Oxford, 2000), 343 [1275-1277].

وفي المقابل يتضح أن العلامة ظهرت في كلمة *rnpi* 'شاب' و *rnp* 'شاب صغير".

Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, 150.

كما جاءت أيضًا بمعنى 'صغير' و'قوى' و'نشيط'.

Gardiner, *Egyptian Grammar*, 443 [A.17], 479 [M.4].

وهو ما يعني أن التعبير الوارد في النقش يعني: 'ستين رجلًا صغيرًا أو شابًا أو قويًا'.

٤٣ استخدم الكاتب العلامة الهيراطيقية في كتابة العدد 'سبعين'.

Möller, *Hieratische Paläographie*, 60 [629]; Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 32, note.6.

وقد ظهرت عدة ترجمات للعبارة ؛ فقد ترجمها كلٌّ من 'نيوبري' و'كويان' و'مونتيه' – الذين ذكروا أن تقرأ (؟) *hrd* – و'برستد' و'فاندرسلين' 'سبعين شابًا أو فتىً'.

Newberry, *Beni Hasan*, Part II, p.19; Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 13, 19; B*AR* I § 456 and note. C; Vandersleyen, *ChronÉg* 64, 157.

وفي المقابل ترجمها 'شنكل' 'سبعين متطوعًا جديدًا/ مجندًا'.

Schenkel, *Memphis - Herakleopolis – Theben*, 270.

كما ترجمها 'سيفريد' 'سبعين *ndsw*' فقط.

Seyfried, *Beiträge zu den Expeditionen des Mittleren Reiches in die Ost-Wüste*, 245, 262, 273.

وقرأها 'فارو' *nds 70* وترجمها 'سبعين شابًا (رجل جيش)'.

Farout, in: El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume*, 246-247.

على الرغم من أن كلمة *nds* كانت تأتي بمعنى 'صغير ومواطن عادي من سواد الشعب ورجل فقير وفرد من العامة ومواطن عادي".

Wb II, 385, 5-13; Gardiner, *Egyptian Grammar*, 577; Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, 145; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 451; D. Doxey, *Egyptian non-royal epithets in the Middle Kingdom: A Social and Historical Analysis, ProblÄg* 12 (Brill, 1998), 196; Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases*, 490 [1830].

وهي تشير إلى طبقة من العاميين أو المواطنين الأحرار. وأخيرًا قرأها 'جوليه' 70 (? *idw*) وترجمها بمعنى 'مع سبعين متطوعًا جديدًا'.

Goelet, in El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume*, 188.

ومن ثم فقد ظهرت ثلاث قراءات لكلمة وهي *hrd* و *idw* و *nds*. وعلى الرغم من ملاءمة هذه الكلمات فإنه يلاحظ أن كلًا من قد وردتا أحيانًا كمخصصين لكلمة *nmh* بمعنى 'الفقير' و'رجل من مرتبة متواضعة' و'مواطن' وغيرها.

Wb II, 268, 4-16.

وقد وردت بالعديد من الأشكال مثل *nmh* وترجمها 'جاردنر' بمعنى 'يتيم وصغير ورجل فقير'.

Gardiner, *Egyptian Grammar*, 443 [A.17]; 574.

و *nmh(y)* وترجمها 'فوكنر' بمعنى 'شخص خاص' و'رجل حر من طبقة متواضعة'.

Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, 133.

وتشير كلمة *nmḥyw* إلى طبقة أو فئة من العاملين أو المواطنين الأحرار، وهم ليسوا موظفين ملحقين بوظيفة محددة في أملاك خاصة، وإنما متغيرون، يُستخدمون في أرض هذا المعبد أو ذاك، أو على الأراضي الملكية، أو يتم استدعاؤهم لإنجاز بعض الأعمال.

زينب علي محمد محروس، الضرائب في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٦)، ٢٢٥-٢٣٢.

٤٤ ظهرت عدة ترجمات للعبارة ...؛ مثل 'ذرية زوجة واحدة' و'عشيرة ذرية [العائلة] نفسها' و'أطفال (امرأة) واحدة' أو 'ذرية (امرأة) واحدة' و'وُلدوا من (أم ؟) واحدة' و 'من أولاد (تجمع) وحيد (؟؟)' و'من وحدة واحدة (؟)'. و'مزودين بالرماح' أو 'مع العدد نفسه من رماة الرماح'.

Newberry, *Beni Hasan*, Part II, 19; Couyat et Montet, *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du ouâdi hammâmât*, 19; Schenkel, *Memphis - Herakleopolis – Theben*, 270; *BAR* I § 456 and note. c; Vandersleyen, *ChronÉg* 64, 157; Goelet, in El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume*, 188; Farout, in El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume*, 246-247, and note.71.

ويلاحظ أن بعض هذه الترجمات تعتمد على كلمة *ms* بمعنى 'وُلدَ ويولد وأنجب' *Wb* II, 137. و*mswt* بمعنى 'أطفال، ذرية، نسل، سلالة".

Wb II 140, 11; Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, 116; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 362; Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases*, 451 [1690].

التي وردت أيضًا بالشكل .

Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases*, 451 [1690].

كما اعتمد بعضها الآخر على كلمة *msnw* بأشكالها المتعددة، التي ظهرت في النصوص بمعنى 'الصائد بالحربة' و'الصائد بالخطاف'.

Wb II, 145, 4; Gardiner, *Egyptian Grammar*, 570; Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, 117; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 363.

الذي اعتقد أصحاب هذا الرأي أن المائة والثلاثين عضوًا في طاقم سعنخ كانوا من رماة الرماح وليسوا *nḏsw* فحسب.

Farout, in El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume*, 247, note.71.

وعلى الرغم من وجاهة هذه الآراء، فإنها تجاهلت كلمة *msnw* 'المنقبون' كما سبق ذكره من قبل. وهو ما يعني أن تلك الطائفة سواء كانت من *ḫrd* أو *idw* أو *nḏs* أو *nmḥ* إنما كانت تضم جماعة مكونة من سبعين منقبًا أو قاطعًا للحجر.

٤٥ M. Abd El-Raziq, G. Castel, P. Tallet, et V. Ghica, *Les inscriptions d'Ayn Soukhna* (Cairo, 2002), 40-41; M. Abd El-Raziq, G. Castel, and P. Tallet, 'Ayn Soukhna and the Red Sea: A Preliminary report on the excavations of the site 2001-2006', in El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume. A collection of studies presented to Professor Abdel Monem Abdel Haleem Sayed* (Alexandria, 2006), 164-165.

٤٦ تُظهر النتائج المبدئية لأعمال الحفائر التي تقوم بها البعثة المشتركة بين جامعة السربون وجامعة أسيوط في منطقة وادي الجرف على ساحل خليج السويس برئاسة بيير تاليه والسيد محمد أحمد محفوظ وجود عدة شواهد مبدئية تشير إلى وجود ميناء مصري قديم يرجع إلى عصر الدولة القديمة، إلا أن نتائج هذه الحفائر الأولية لم تنشر حتى الآن (محادثة شفهية مع رئيس البعثة السيد أحمد محمد محفوظ).

٤٧ Abd el-Raziq, Castel, and Tallet, in El-Saeed, Mahfouz and Megahed (eds.), *The Festschrift Volume*, 164.

٤٨ R. Fattovich, *et al., Excavations at Mersa Gawasis, Red Sea (Egypt), of the University of Naples 'L'Orientale,' Naples (Italy) and Boston University, Boston (USA), 2004-2005 Field Season*, 18-19; R. Fattovich, and K. Bard, 'Marsa Gawasis (Wadi Gawasis) and the Egyptian Seafaring Expeditions to Punt', in El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume. A collection of studies presented to Professor Abdel Monem Abdel Haleem Sayed*, (Alexandria, 2006), 24, 32; C. Perlingieri, and T. Childs, 'The production area at Mersa /Wadi Gawasis: Evidence for multiple craft activities', in El-Saeed *et al.*, (eds.), *The Festschrift Volume. A collection of studies presented to Professor Abdel Monem Abdel Haleem Sayed* (Alexandria, 2006), 103-105; A. Manzo and C. Perlingieri, 'Finds: Pottery', in K.A. Bard and R. Fattovich (eds.), *Harbor of the Pharaohs to the Land of Punt, Archaeological Investigations at Mersa/Wadi Gawasis, Egypt, 2001-2005* (Napoli, 2007), 101, 102, 110, 116-117, 125, 132-133, and fig.52; K. Bard and R. Fattovich, '*Synthesis*', in K.A. Bard and R. Fattovich (eds.), *Harbor of the Pharaohs to the Land of Punt, Archaeological Investigations at Mersa/Wadi Gawasis, Egypt, 2001-2005* (Napoli, 2007), 241-246.

٤٩ عبد المنعم عبد الحليم سيد، الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية في منطقة وادي جواسيس على ساحل البحر الأحمر (الإسكندرية، ١٩٧٨)، ٢٤-٢٥، ٤٧، شكل ٢٦ ب، سطر ٥.

٥٠ H. Gauthier, *Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les textes hiéroglyphiques*, Tome III (Le Caire, 1926), 36.

٥١ Newberry, *Beni Hasan*, Part II, PL. XV.

٥٢ H. Gauthier, *Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les textes hiéroglyphiques*, Tome IV (Le Caire, 1927), 57.

٥٣ *Wb* III, 306, 6-12; Gardiner, *Egyptian Grammar*, 585; L.H. Lesko (ed.), *A Dictionary of Late Egyptian*, Volume. II (Rhode Island, 1984), 185; Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, 194; Hannig, *Großes Handwörterbuch*, 608.

٥٤ Vandersleyen, *ChronÉg* 64, 157-158.

٥٥ أدولف إرمان وهرمان رانكه، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمه وراجعه عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال (القاهرة، ١٩٥٣)، ٨٧-٨٨.

٥٦ Newberry, *Beni Hasan*, Part II, 6, 53, 58.

٥٧ P. Newberry, *Beni Hasan*, Part I (London, 1893), 58-59.

٥٨ Newberry, *Beni Hasan*, Part II, 9, 26.

٥٩ Newberry, *Beni Hasan*, Part I, 11.

٦٠ Newberry, *Beni Hasan*, Part I, 41.

٦١ Newberry, *Beni Hasan*, Part I, 43, 57.

أحمد باشا كمال
فقيه الهيروغليفيّة العربي المصري

Ahmed Kamal Pasha
The Philologist of Egyptian Hieroglyphs

بهجت القبيسي

Abstract

Ahmed Kamal Pasha is the clerk who wrote a lexicon which has not seen light because of the tendentious (unfair) orientalists. Ahmed Kamal Pasha is the first Arabic philologist who ascribed the Egyptian dialects to the Arabs throughout [Mystification (Slang)] and [philology].

This research displays the efforts of Ahmed Kamal Pasha and his ideology as philologist, and not as a linguist.

This research explains the effect of [Orientale] on the Arab history; some were fair, others were tendentious and another group collected the important information for us. However, the destiny of the clerk, the Egyptian people and Arabs is that Dictionary fell in the unfair hands of Virth (British), Laco (French), and Reisner (American).

Some rejected to publish and to print this Dictionary over the past 90 years. This Dictionary has recently returned to meet phenomenal attention by Arabs who know the classical Arabic language to reveal [Hieroglyphic] writings.

أوّل عالم فقيه لغوي عربي أعطى فكره، وملاحظته، وتجاربه، وضبطه، وموضوعيته، للكتابات الهيروغليفية منذ القرن التاسع عشر.

فهو من مواليد عام ١٨٥١، وتُوفِّيَ عام ١٩٢٣. رافق الفرنسيين والبريطانيين والأمريكان في بحوثهم وأخذ عنهم، ووافقهم، وخالفهم. عمل بنفسه وحسّه اللغوي العربي، وأسقط ذلك في دراساته وتحاليله.

تقلّد أهمّ المراكز في مصلحة الآثار المصريّة. وهو صاحب أكبر معجم لكتابة المصرية المقدسة المسمّاة (الهيروغليفية). وكلمة هيرو/غليفية كلمتان يونانيتان تعنيان: الكتابة المقدسة: (هيرو= مقدس)، و(غليف= نقش – كتابة) (وهي تسمية حديثة ترقى للقرن التاسع عشر الميلادي).

هذا المعجم سمعت به من أستاذنا الفقيه العلاّمة الدكتور علي فهمي خشيم (رحمه الله). وسألت عنه أستاذنا الأخ العلاّمة الدكتور عبد الحليم نور الدين حينما كان رئيسًا لمصلحة الآثار في بداية التسعينيات من القرن الماضي، وقد ساعدني في الوصول إلى عائلة المرحوم أحمد باشا كمال الأستاذة هالة علام، وكان الابن الحبيب أستاذنا الدكتور لؤي محمود المحرك الفعلي (الدينامو) الذي رتّب بأسلوبه العلمي والصحفي الدءوب الجمع بين مصلحة الآثار المصرية ممثّلةً في شخصية الأخ الحبيب الأستاذ الدكتور زاهي حواس والأخ الأستاذ الدكتور ممدوح الدماطي، وبين ورثة العالم الفقيه المرحوم أحمد باشا كمال وعلى رأسهم الأستاذة هالة علاّم والسيدة منى البارودي والأستاذ عبد الحميد زكريا أحمد الذين قدّموا تعاونًا كبيرًا في إعطاء المعجم للمجلس الأعلى للآثار.

قام المجلس الأعلى للآثار مشكورًا بتصوير هذا المعجم المؤلّف من ٢٢ جزءًا؛ حيث يعطي الكلمة باللغة المصرية (هيروغليفي)، والمقابل لها باللهجة العربية العدنانية (أي العربية الفصحى).

وكما يقول الدكتور زاهي حواس إنّ هذا المنهج (إعطاء المقابل بالعربية العدنانية) كان سببًا وراء عدم نشر هذا المعجم عند انتهائه، وقد أعطي هذا القاموس عام ١٩٢٢ إلى لجنة مؤلفة من كل من الفرنسي (لاكو)، والبريطاني (فيرث)، والأمريكي (رايزنر)، وعلى الرغم من تحمّس رايزنر لطباعته فإنّ (لاكو) الفرنسي عارض ذلك متحجّجًا بأنّ اللغة الفرنسية التي شرحت بها كلمات المعجم تحتاج إلى بعض التعديل، ومالَ فيرث لرأي لاكو. وتم إيقاف هذا العمل، ولم يخرج للنور بعد ذلك، خاصة بعد وفاة أحمد باشا كمال في العام التالي، وكما يقول الدكتور حواس إنّه جرت ثلاث محاولات أخرى بعد ذلك، لكنّها باءت بالفشل (وأظن أنّ محاولتنا كانت الأولى في هذه الثلاث الفاشلات). لكنّها أسّست لقبول السادة ورثة المرحوم أحمد باشا كمال تقديمه لمصلحة الآثار. لهم منّا كل الشكر والامتنان؛ حيث قدّموا تراثَ أمّة صنعه أحمد باشا كمال، الذي كان أمّةً بذاته.

أعود لأشكر كلاً من السيدة منى بارودي والسيدة هالة سلام، والسيد عبد الحميد زكريا أحمد للأسباب التالية:

١– محافظتهم على هذا الإرث العظيم.

٢– تقديم هذا الإرث دون مقابل إلى العالم، والأمة العربية، والشعب المصري العظيم (جامع الأمة).

قراءة في فكر أحمد باشا كمال

١– وعيه الأكيد أنّ اللغة كُتِبَتْ بأسلوب التعمية (السيم) أو ما يُسمى بالشيفرة.

٢– الغوص في علم الدلالة اللغوي، وهذا العلم لا يجيده عالم اللغة (اللانجويستيك)، بل يجيده فقيه اللغة (فيلولوجي)، وكان كذلك أحمد باشا كمال (أي فقيه لغة)[٢]

تعريف التعمية (السيم/ الشيفرة)

التعمية هي نوع من التمويه والتغطية يتفق عليه اثنان أو أكثر بكلمات تبدو واضحة للمتفقين عليها، ومعمّاة على مَن سواهم، والمثال يختصر المقال:

فحرف الدال (٩) في التعريفة الجمركية التدمرية تعني دينارًا (د ن ر= ٩٤٤) ويُلفظ دينارًا، فهو يُكتب دالاً (٩) لكنّه يُلفظ (دينار). واليوم في سوريا (ل.س) تُلفظ (ليرة سورية)، فهو نوع من التمويه، ويحقق غرضًا آخر هو الاختزال.

مثال آخر:

نجد لغة السيم المصرية العربية العامية في مصر اليوم. فلتجار الذهب لغة السيم الخاصة بهم، وللنجارين لغتهم الخاصة بهم، وللحدادين أيضًا.

والآن هنالك لغة سيم لطلاب الجامعات، هذا الشيء لا نجده إلا في مصر، وعلى نطاق ضيق نجده في سوريا لتجار الذهب فقط، لكنّها العادة المتأصّلة في الشعب المصري منذ آلاف السنين.

وقد نجد أنّ هذا الكلام غير مقنع؛ حيث لم يصدر عن جهة أجنبية حسب عقدة الغرب (عقدة الخواجا) الموجودة لدينا، فلا بدَّ لنا من الاستشهاد ببعضهم، فهذا ديفيد كون David Kahn في كتابه Kahn on Codes يشير إلى ذلك، وهذا Arthaud Doblhofer آرثورد دوبلهوفر يشير في كتابه Ledechiprement des Euritupes إلى علم التعمية (الشيفرة) أفاد في الكشف عن اللغات القديمة البائدة؛ حيث كان لعلم استخراج المعمى (السيم) أكبر الأثر في كشف رموز اللغات الهيروغليفية في مطلع القرن الماضي (أي القرن التاسع عشر).

ويذهب جين إيشات في كتابه قواعد شامبليون Grammair du Champollione إلى أنّ هذا العلم (علم التعمية/ السيم/ الشيفرة) لا يزال يُستعمل في الكشف عن اللغات المسمارية بأنواعها المختلفة من حثية (حطية)، وفارسية قديمة، وكلدانية.[٣]

وهنا نأتي إلى تطبيقات أحمد كمال فيشير في الصفحة "٧" من الجزء '٢٠' في معجمه إلى أنّ (☥) أو (☥) تعني في العربية (عائشة) أي (Viranet 'حيّة بالفرنسية') ولفظها (عنخ=عنق) (والعنق مدلول الحياة). ويأتي إلى الثاء أو التاء وتأتي (⊂⊃ = ث) أو (⌓ = ت) في نهاية الفعل لتفسّر بأنّ الفعل هو مبني للمجهول (عائشة). (نعم، هكذا وردت عند أحمد كمال) طيّب الله ثراه.

ومن السيم الموجود في الهيروغليفية تسبيق حرف عن حرف. فهذا نقش (مِرنبتاح) المسمّى زورًا وبهتانًا بنقش (إسرائيل) المحفوظ في المتحف المصري بالقاهرة، نجد كلمة (فتك) بمعنى (قتل) قد كُتبت (فكت):

ت	ك	ف

وقد كتبت بحثًا قبل سنة ولم يُنشر بعد، عنوانه: (الهيروغليفية لغة سيمٍ، وتعميةٍ، وشيفرة)، وهذا ملخّصه:

يعترف البحث بأنّ الفضل في عنوانه يعود لثلاثة:

أولها: علي فهمي خشيم (رحمه الله) الذي أثار في كتابه آلهة مصر العربية الشجون والأفراح.

ثانيها: أحمد باشا كمال في قاموسه الذي رأى النور منذ بضع سنين، والفضل فيه يعود إلى خمسة:

١- الأستاذ الدكتور علي فهمي خشيم (رحمه الله) الذي نبّه إليه.

٢-الأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين الساعي للحصول عليه.

٣-الدكتور لؤي محمود المتابع المُجدّ له.

٤-عائلة أحمد باشا كمال، وفي مقدمتهم هالة علاّم حفيدة المؤلف.

٥- المجلس الأعلى للآثار وعلى رأسه الأستاذ الدكتور زاهي حواس والأستاذ الدكتور ممدوح الدماطي.

ثالثهم: كتاب علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب (التشفير وكسر الشيفرة) بجزأين. إصدار مجمع اللغة العربية بدمشق تأليف كلٍ من: دكتور محمد مراياتي، دكتور يحيى مير علم، دكتور محمد حسان الطيان، تقديم رئيس المجمع المرحوم شاكر الفحام.

يذهب البحث إلى اعتبار أنّ لغة الكتابة الهيروغليفية هي لغة غير مستعملة عند عامة الشعب المصري القديم، إنّما هي لغة المختصين والكهنة ولغة التدوين، بمعنى آخر أنّ لغة (الكتابة الهيروغليفية) ليست اللغة اليومية في الشارع المصري القديم.

وهذا لا ينفي عروبة كلمات التعمية الهيروغليفية ويُضرب على ذلك مثلٌ: أنّ اسم نهر النيل ورد في (سيم وتعمية) الهيروغليفية باسم حابي، نعم كلمة حابي ليست معروفة في الشارع المصري القديم إلا أنّ كلمة حابي (التي استعملت للسيم والتعمية) هي كلمة عروبية واضحة، كما أنّ اسم الهرم عرف بالتعمية والسيم والشيفرة الهيروغليفية بكلمة [مر( )] وكلمة مر تعني في العربيات القوة. جاء في القرآن الكريم **(ذو مِرَّة فاستوى)** أي ذو قوة فاستوى. ونحن نعلم أنّ الهرم هو أقوى أنواع البناء؛ حيث مركز ثقله يكاد أنْ يكون في القاعدة وهو عَصِيٌّ على أقوى أنواع الهزات الأرضية (التكتونية).

وذهب البحث إلى إثبات (عنوانه) بما يزيد عن العشرين دليلاً منها:

١- وجوب وجود المخصَّص في آخر كل جملة؛ للتذكير بالمعنى.

٢- قلة وجود المخصَّص في الكتابات المسمارية (رغم وجودها).

٣- عدم وجود المخصَّص في الكتابات الأبجدية الواضحة؛ لأنّها خالية من التعمية كالكنعانية والآرامية.

٤- اعترف المستشرقون (بالتعمية) فمثلاً فتك (أي قتل) تكتب فكت:

ت ك ف

فكت بمعنى فتك. وتلفظ

فتك.
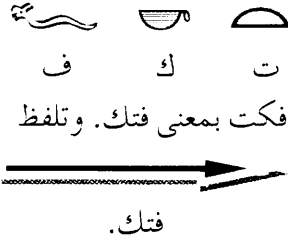
٥- وجود لغة السيم (التعمية) في الشارع المصري اليوم، ولكل مهنة صناعية لغتها الخاصة، بينما تقل في بقية الدول العربية الأخرى، ففي سوريا نجد لغة السيم لدى الصياغ (صانعي الذهب فقط)، بينما نجد أنّ لكل مهنة لغةً للسيم في مصر فهناك لغة للنجارين وأخرى للحدادين وثالثة للبنائين ورابعة للمنجّدين وهكذا... وما ذلك إلا استمرارًا لعادةٍ كانت موجودة في مصر على مر آلاف السنين.

٦- إن قالوا إنّ اسم هرم واسم النيل يعدّان استعرابًا بعد الفتح العربي الإسلامي، فنقول: ليس لدى قريش هرمٌ أو نيلٌ كي تُسقط اسميهما في مصر، وليس من السهل تغيير الاسم، ولم يَسْعَ العدنانيون الفاتحون إلى تغيير الأسماء بل إنّهم أعادوا الأسماء على حقيقتها كما سنرى.

٧- لغة السيم والتعمية موجودة فيما بين النهرين بما عُرِف باللغة السومرية، وقد كفى على ذلك برهانًا البحث المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية في ليبيا للزميل الأستاذ الدكتور نائل حنون؛ حيث يقول: (هي لغة للتدوين فقط ولا يمكن استعمالها في التخاطب).

٨- السؤال المطروح، كيف لم تتأثر البلدان المجاورة لمصر كبلاد الشام وليبيا بهذه اللغة؟ بينما نجد أنّ كل ما يحيط بمصر من بلدان كانت تتكلم لهجات عروبية كالآرامية والكنعانية، فهذه ليبيا غربًا تتكلم الكنعانية

الليبية، وهذه فلسطين تتكلم الكنعانية والآرامية، علمًا بأنّ الكنعانية تحوي ٩١,٥٪ من كلماتها في قاموس لسان العرب، و٤,٢٪ من كلماتها نجده في عامياتنا، وأنّ الآرامية تحوي ٨٦٪ من كلماتها في قاموس لسان العرب، و١١,٢٪ من كلماتها نجده في عامياتنا، وإنّنا نعلّم الآراميّة للعرب في سبعة أيام فقط، وسنحاول تنفيذ ذلك في الإسكندرية إن شاء الله.

٩- لماذا كَتب الفرس أثناء حكمهم لمصر سنة ٥٠٠ ق.م، لماذا كتبوا القانون المصري بالآرامية؟ ولمن كُتب ذلك؟

١٠- إنّ الكتابات الآرامية المكتشفة في جزيرة الفيلة جنوب مصر ليست عبرية كما يُدَّعَى. فقد درسنا نماذج منها وهناك بحث لنيل شهادة الدكتوراه سيهتم بذلك. والسؤال الأخير لمن كُتِب هذا القانون؟

١١- إنّ اللغة الهيروغليفية (السيم) هي خلاف الديموطيقية، ويتجلى لنا ذلك في كتابات حجر رشيد، ونأمل أنْ تكون دراساته قد انتهت، وقد طلبت ذلك من الأخ الأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين إلى جانب دراستنا الخاصة.

١٢- أين اسم مصر؟ ورد في الكتابات المصرية باسم **كمت** وأسماء أخرى مثل **دميرة**.

١٣- كيف بقيت الكتابات الكنعانية والآرامية (الضعيفة بمجالها الحيوي الاقتصادي) في كلماتنا العامية، ولم تبق الهيروغليفية لغةً؟ (رغم انقياد كافة شعوب المنطقة للأرض الأم مصر متمثلةً في ذلك بنيلها: صعيدها ودلتاها).

١٤- دخلت جوليا دومنا (العربية الآرامية) زوجة الإمبراطور الكنعاني الليبي سبطيم سفير (سبتموس سيفريوس)، دخلت معبد الإله سرابيس في مصر، فكم كانت مفاجأتها كبيرة عندما وجدت أنّ الأدعية والصلوات في المعبد هي نفسها المستعملة في حمص، وكانت تفهمها مباشرةً دون وسيط.

١٥- بماذا كان يتكلّم الرسول ﷺ مع زوجته ماريا القبطية والشّهير أنّه كان يطيل الإقامة لديها؟

١٦- كيف حكم عمر بن الخطاب ﷺ بين ابن عمروٍ بن العاص والمصري القبطي المظلوم؟ فكان كلٌ يتكلّم بلهجته (المصريّة العاميّة العربيّة، واللهجة العدنانيّة)، ولم يثبت وجود مترجم حينما قال عمر بن الخطاب ﷺ كلمته المشهورة: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا)، وأمر المصري القبطي بأنْ يقتصّ من ابن عمرو بن العاص.

١٧- لماذا بقيت الفصحى (العربية العدنانية) في مصر ولم تبقَ في إيران؟ أمن المعقول أنْ تكون لهجة ولغة سكان مصر بعيدة عن اللهجة العدنانية؟ (المسافة بين دمشق والقاهرة ٦٢٥كم، والمسافة بين القاهرة وأسوان ٧٢٥ كم كخط نظر).

١٨- لو كانت الكتابة (الهيروغليفية) لغة منطوقة، فلماذا لم تتأثر بلهجات جيرانها؟

١٩- لغة السيم معروفة في أكثر بلاد العالم. فعند الإنكليز تعرف بـ Slang، وعند الفرنسيين تعرف بـ Argot، وعند الطليان El-Gergo، وعند القرشيين اللحن، وعند المصريين السيم. وكلاهما من اللهجات العروبية.

٢٠- كلمات: برّا - جوّا - زي (مثل) وخلافها من العامية غير موجودة في العدنانية (العربية الفصحى(لكنّها موجودة في الكنعانية والآرامية (لغة السيد المسيح)، وهذا يثبت أصالة اللهجات المصرية العربية سواء: السكندرية، أو القاهرية، أو الصعيدية.

٢١- من أين أتت الجيم المصرية بلفظها، فهل هي: يمنية، أم عمانية، أم هي مصرية أصيلة؟

٢٢- أشار بعض المستشرقين مثل (ديڤيد كون David Kuhn) راجع ص ٢٨-٢٩، الجزء الثاني والحواشي من كتاب علم التعمية واستخراج المعمى والتي تفيد بأنّ الهيروغليفية هي لغة سيم وتعمية. وقد أفاد علم استخراج المعمّى كثيرًا في قراءة اللغة الهيروغليفية كما بيَّنَّا سابقًا.

٢٣- إنْ كانت اللغة المصرية القديمة منطوقة فكيف تزول وتبقى اللغة النوبية في مصر؟

٢٤- نود أنْ نعيد ونؤكد على كلمتين هامتين تصلان إلى درجة التقديس وهما: **النيل والهرم**. فرغم قناعتنا أنّ اسمهما هكذا منذ فجر التاريخ (**نيل + هرم**) والسبب في ذلك عامل التواتر وهو مبدأ علمي هام يُعتَدّ به. وأنّ العرب العدنانيين وحتى القحطانيين ليس لديهم أهرامات ولا نهرٌ ليقوموا بتبديل اسميهما. ومع ذلك فإنّنا نود أنْ نشير إلى أنّ العرب العدنانيين أثناء وبعد الفتح قاموا بإعادة الأسماء إلى أساسها، وحسب ما يلفظها أهلها رغم محاولة الإغريق وبعض الرومان تغيير أسماء المدن والقرى؛ لإعطاء الهوية الإغريقية للمنطقة، فقد بدّلوا اسم حلب إلى بيروا، واسم حماة إلى أبيفانيا، واسم بيروت إلى لاودكيا، واسم بعلبك إلى هليوبولس، واسم عمان إلى فيلادلفيا، وتدمر إلى بالميرا. لكنّ العرب العدنانيين حافظوا على لفظ أبناء عمومتهم لهذه المدن، فرجعت كلمة حلب بدل بيروا وهكذا حماة وحمص ودمشق وتدمر. فكلمتا نيل وهرم كلمتان هامتان، فعندما نقول أهرامات فنحن نعني مصر وعندما نقول نيل فنحن نعني بها مصر أيضًا: وهو اسم شامل من السودان إلى مصر (وادي النيل) لا يعقل تغييره، وعامل التواتر اللفظي هو مبدأ علمي أساسي في مدرسة اللفظ اللغوية.

٢٥- إنّ لغة السيم (التعمية) لا تزال موجودة بالقبطية: فكلمة آمين تُكتب (**ϥⲑ**).

ويتطرق البحث بعد ذلك إلى السؤالين التاليين:

١- إذن ما هي اللغة الدارجة في مصر؟ هل هي اللهجة المصرية العربية المستعملة في العاميات اليوم؟

٢- إنْ كان الأمر كذلك فقد سمعنا أنّ هناك مترجمين كانوا في مصر، وهذا يقف حائلاً إلى اعتماد الفقرة أعلاه.

وللإجابة عن ذلك:

١- كلمة ترجمان تعني مفسّرًا في تلك الأيام. فقد ورد في الأثر أنّ ابن مسعود قال: (نعْمَ تُرجمان القرآن ابن عبّاس) أي أنّ ابن عبّاس كانَ مفسّرًا للقرآن وليس مترجمًا له.

٢- بقيت الدواوين في مصر تُكتب باليونانية حتى القرن العاشر الميلادي، أي حتى نهاية العصر العباسي. وعندما نجد أنّ المأمون اصطحب معه المترجمين فهذا فقط لتدقيق حسابات الدواوين التي كانت تستعمل اليونانية.

مع ذلك، هذه وجهة نظر، ولو كانت مدعمة بخمسة وعشرين دليلاً، إلاّ أنّني أدعو إلى ندوة من فقهاء اللغة تناقش ذلك وتبحث في ردِّ هذه المقولات واتّباع مدرسة فلسفة التاريخ التي تقوم على: ١- المنطق. ٢ - الخيال العلمي. ٣- المادّة التاريخية. كما سنبيّن.

وفي مدرسة المنطق هناك فقرة أساسية تدعو إلى الإنكار والإثبات: (لا إله (إنكار)، إلاّ الله (إثبات)).

١- من الثابت أنّ الأحرف القبطية هي: ٢٤ حرفًا يونانيًا +٦ أحرف قريبة من المصرية (الديموطيقية).

٢- لقد استُعمل هذا الحرف في القرن الثالث الميلادي، وكانت غايته ترجمة الإنجيل ثم التوراة (الترجمة السبعونية).

٣- إنّ لغة السيم (كعادة)، بقيت في الكتابات القبطية، وهي تدل على أصالة الفكرة، فلكلّ امرئ من دهره ما تعوّدا.

مثال (ولو كان بعيدًا): بعد ظهور الإذاعات العربية في القرن العشرين شاعت الأغنية المصرية في الوطن العربي بكلماتها المصرية العربية العامية، فقام المؤلفون والملحنون السوريون بتأليف أغانٍ بلهجة مصرية عامية وهذه الأغاني تُعدّ بالمئات.

والآن نأتي إلى القبطية بلهجاتها، وباختصار:

يقول الأستاذ المهندس مجدي عياد يوسف في كتابه: (مدخل إلى اللغة القبطية واللغة اليونانية) والذي راجعه وقدم له نيافة الحبر الجليل الأنبا غريغوريوس أسقف عام للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي: وتأتي ملاحظة على الغلاف الأخير للكتاب تقول: (هذا الكتاب ترجمة لأجزاء من الرسالة التي كان قد قام بها نيافة الحبر الجليل الأنبا غريغوريوس إلى جامعة مانشستر للحصول على درجة الدكتوراه وهي بعنوان Greek loan words in Coptic الكلمات اليونانية في اللغة القبطية، وهنا نقتبس من الأستاذ مجدي عياد يوسف ما ذكره في الباب الرابع:

الكلمات اليونانية في اللغة القبطية

الفصل الأول

كمية الكلمات اليونانية التي استُعملت في اللغة القبطية

إنّ ما يجذب انتباه القارئ أثناء قراءته للنصوص القبطية هو استعمال الكلمات اليونانية البحرية التي لا تجد منها إلا قليلاً في اللغة المصرية القديمة، هذه الكلمات اليونانية تبرز في كل الكتابات الأدبية القبطية سواء كانت في الكتاب المقدس أو الصلوات أو اللاهوتيات أو حتى في الكتابات غير الأدبية مثل الوثائق القانونية والرسائل الشخصية.

ورغم أنّ الأسماء والأفعال اليونانية هي أكثر أجزاء الكلام اقتباسًا في اللغة القبطية فإنّ الكلمات اليونانية يمكن أنْ تؤخذ من أي جزء آخر من أجزاء الكلام.[٤]

ومن كثرة استعمال هذه الكلمات في الكتابة القبطية أعرب بعض الدارسين عن شكوكهم عما إذا كانت القبطية يومًا ما لغة الناس أم أنّها لغة المدارس ولغة الأدب أي لغة القراءة والكتابة.

وفي الحقيقة فإنّ العكس هو الصحيح؛ لأنّ المعروف الآن أنّ اللغة القبطية هي الوريث المباشر للغة الحديث في اللغة المصرية القديمة.

كل اللغات الحية تميل إلى استعارة ما تحتاجه من الاصطلاحات المناسبة من اللغات الأخرى بدرجات ونسب متفاوتة. وعلى سبيل المثال فإنّنا نجد العديد من الكلمات الأجنبية في اللغة العربية المصرية الدارجة، وهذا ملحوظ أيضًا في اللغات الأوروبية؛ إذ إنّها تأخذ من بعضها.

أما الإبقاء على أصل الكلمة اليونانية - بدرجة أو بأخرى - عند استعمالها في اللغة القبطية، فمرجعه إلى أنّ القبطية تستعمل الأبجدية اليونانية.

وعلى أية حال، فإنّه توجد أمثلة كثيرة لتغييرات في الحروف المتحركة لهذه الكلمة وخصوصًا إذا أُخذت الكلمة من الحديث (عن طريق السمع) وليس من الكتابات.

قَدَّر ليفورت Lefort عدد الكلمات اليونانية التي استُعملت في اللغة القبطية بما يزيد عن ٣٢٦٠ كلمة موزعة على اللهجات القبطية المختلفة كالآتي:

ملاحظتنا على ما تقدم رغم علميّته المتفوقة هي دحض المقولة العلمية السائدة بأنّ القبطية لم تكن لغة الناس بل كانت لغة المدارس ولغة الأدب.

نقول بل هي لغة سيم وتعمية إرث من الأسلوب المصري القديم في الكتابة، فهذه كلمة آمين القبطية تُكتب

(ϥⲑ)، وهذان الحرفان ليسا من كلمة آمين (ⲁⲙⲏⲛ) على الإطلاق، إنّما المجموع الرقمي لكلمة آمين هو ٩٩، ومجموع الحرفين ϥⲑ هو ٩٩، وهذه الطريقة من طرق التعمية والسيم.

بالإضافة إلى هذا يوجد الاختصار (ϥⲑ) لكلمة آمين، وهو من الاختصارات الغريبة: فالحرفان (ⲑ، ϥ) ليسا في كلمة آمين (ⲁⲙⲏⲛ) على الإطلاق.

ولكن الكاتب استعمل هنا (ϥⲑ) كاختصار لكلمة آمين؛ لكونه يساوي مجموع أرقام حروفها في القبطية؛ حيث: ⲁ = ١ ، ⲙ = ٤٠ ، ⲏ = ٨ ، ⲛ = ٥٠

فيكون مجموع حروف كلمة آمين هو:

ⲁⲙⲏⲛ = ⲁ + ⲙ + ⲏ + ⲛ

٩٩ = ١ + ٤٠ + ٨ + ٥٠

ومن جهة أخرى فإن مجموع الرقمين (ⲑ، ϥ) هو ٩٩ = ٩٠ + ٩

أي أنه من جهة الحساب فإن: ٩٩ = ϥⲑ = ⲁⲙⲏⲛ

ويوجد هذا الاختصار في بداية الحديث أو نهايته، وفي العبارات المكتوبة على المقابر، وهذا النوع نوع من أنواع وأشكال (التعمية/ السيم/ الشيفرة)

وتوجد اختصارات أخرى كثيرة نذكر منها:

معنى الكلمة بالعربية	الاختصار	الكلمة اليونانية بحروف قبطية	الكلمة اليونانية
نوع، جنس	ⲅⲉ	ⲅⲉⲛⲟⲥ	γένος
حسب	ⲕⲁ	ⲕⲁⲧⲁ	κατά
إيمان	ⲡⲓⲥⲧ	ⲡⲓⲥⲧⲓⲥ	πίστις

وبالإضافة إلى اختصار الكلمات اليونانية في اللغة القبطية فقد كان يجري اختصار الكلمات القبطية مثل: اسم (ⲣⲁⲛ) وتختصر إلى (ⲣ/).

بالإضافة إلى ذلك فإننا نجد في إحدى المخطوطات اختصارات تأخذ شكل علامات مثل:

⊡ θησαυρός كنز... إلخ.

هذه الاختصارات والعلامات المستعملة في هذه المخطوطة لم تكن شائعة الاستعمال في القبطية، ويمكن أنْ نفترض أنّ الكاتب كان يعتمد أنْ تكون هذه الاختصارات غير معروفة بالنسبة للتعاليم الغنوسية.

ونفترض نفس السبب بالنسبة للكلمات التي لم تكن شائعة بصفة عامة وتُستعمل علامات للاختصار مثل:

◎ ، \\\ ، ... ، ... ، ...

فالكاتب الذي كتب هذه البردية الطبية لابنه قصد أنْ يضلّل الآخرين ولا سيما القارئ المبتدئ غير المدرّب.

وفي هذه العجالة: (ولو أنّ الاختصار يضر بالمعنى) نقول وبعد التحقق:

١- إنّ اللهجات القبطية هي لغة الأديرة وليست لغة الناس، وسببها أنّها لغة سيم لا يعرفها إلا المختصون.

٢- منذ عهد قريب تُعَلَّم هذه اللغة على أنْ تصبح لغة محكية، وإنّي أظن أنّه لن يكتب لها النجاح للأسباب التالية:

أ- لكل امرئٍ من دهره ما تعوّدا.

ب- لغة مركبة (من السيم المصرية + اليونانية + السيم اليونانية).

٣- لنبحث بهدوء نحن الأقباط في ظل مدرسة فلسفة التاريخ القائمة على:

١) المنطق:

أ- ١+١ = ٢.

ب- الإنكار والإثبات.

٢) الخيال العلمي المبني على:

أ- الخيال الجغرافي: ومنها أنّ المسافة بين بيت لحم في فلسطين ودمياط لا تتجاوز الـ ٥٠٠كم، وأنّ لغة السيد المسيح هي الآرامية التي نعلّمها في سبعة أيام لمن يعرف اللهجة العربية العدنانية (الفصحى).

ب- الخيال التاريخي: بمعرفة السلم التاريخي، ولا سيما أنّ السيد المسيح أقام في مصر، ولم يثبت أنّه كان يتكلم اليونانية بل لهجته الآرامية.

ج- المادة العلمية المدروسة بعد هذا التقديم لكنّهم يقولون إنّ هناك...

والملاحظة الأخرى هي أنّ كتبة العدنانية لم يعدّوا اللهجة المصرية العربية العامية من العربية، وهذا سؤال مطروح ومقنع، لكنّ العجب يزول عندما نجد الأمويين لم يعترفوا بأن العربية النبطية من العربيات، وهذا التزمُّت الأموي للعدنانية والقحطانية كان سببًا في هذا التخلف اللغوي ولا سيما أنّ البعض أخذ العربية من المنطقة الجغرافية التالية:

١- شمالاً: خط من الكويت وخليج العقبة.

٢- جنوب مكة بحدود ٢٠٠كم.

٣- لم يأخذوا من أهل الطائف؛ خوفًا من الدخيل. وكذلك لم يأخذوا من أهل اليمن؛ خوفًا من الدخيل كما يقولون.

أما البحوث اللغوية الجديدة فتثبت خلاف ذلك، وعلى سبيل المثال كلمة شَوب بمعنى حَرّ لم يعترفوا بها أنّها تعني الحر رغم وجودها في العربية الآرامية وفي القرآن الكريم (شوبًا من حميم).

ونتيجة لهذا البحث:

١- نوصي بإقامة مركز يحمل اسم المختص به المرحوم العلامة أحمد باشا كمال يضم علماء الوطني وفقهاءه، لتحقيق قاموس أحمد باشا كمال. بالإضافة إلى تحقيق اللهجات الأخرى كالأكادية والكنعانية والآرامية.

٢- نوصي أيضًا بتأليف لجنة من العلماء والفقهاء الأجلاَّء في مصر والوطن العربي لمناقشة ما جاء في هذا البحث بكل موضوعية؛ للحفاظ على وحدة هذه الأمة مسلميها ومسيحييها، والحفاظ على روابط اللغة والوحدة الجغرافية. ومن شروط أعضاء هذه اللجنة:

أ- تعمقها في إحدى اللهجات القديمة.

ب- استيعابها لعلم الدلالة اللغوي العام.

ج- الإحاطة بعلم التعمية.

أيها الإخوة الأقباط في مصر الحبيبة

ظهر أخيرًا صوتٌ مآله أن اللغة القبطية تفقد بعض المفردات لتتكامل، وكان الطرح أن تكمل هذه المفردات بمفردات يونانية (المرجع: ص ١٥ من كتاب مدخل إلى اللغة القبطية واللغة اليونانية).

وهنا نقول:

أتحبُّون أنْ تنتموا إلى السيد المسيح، أم للإغريق ولغتهم؟

لا شكّ وبدون نقاش أنّنا جميعًا – مسيحيين ومسلمين – نحب أنْ ننتمي للسيد المسيح، ولغة السيد المسيح الآرامية، بل العربية الآرامية، كيف ذلك؟

فهل سمّى الآراميون أنفسهم عربًا لنقول العربية الآرامية؟ نقول نعم:

١– فهذه مملكة عربايا في ما بين النهرين شمال بغداد حتى ديار بكر (في تركيا اليوم)، وكلمة عربايا في الآرامية تعني العرب، وتاريخها (٥٠ ق.م وحتى ٢٣٥م) أي فترة السيد المسيح؛ حيث كانت بلاد الشام (سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن) تحت السيطرة الرومانية، أمّا عربايا فكانت ذات استقلال كامل باتّفاق فارسي روماني. أي أنّ المستقلّين في الحكم الروماني والفارسي أرادوا أنْ يثبتوا هويتهم، فسمّى هؤلاء الآراميون أنفسهم عربًا؛ حيث سيطر الدخيل على ما حولهم.

جمع كلمة عرب في حالة النكرة في الآرامية هي عربين، وعندما ندخل أداة التعريف الآرامية وهي الألف بآخر الكلمة فتصبح عربينا، لكن الألف تلغي النون فتصبح عربايا، مثل: راش، راشين، راشيا، حصب، حاصبين، حاصبيا، قدس، قدسين، قدسيا.

نعم، سمّى الآراميون أنفسهم عربًا (راجع بحثنا في كتاب حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم ص ١٣١ – ١٣٨).

لذا، نستطيع أنْ نقول: اللهجة العربية الآرامية.

٢– نعيد، أنّ الآرامية حسب نقوش الأرض الأثرية، تحوي ٨٦٪ من كلماتها في قاموس لسان العرب لابن منظور، وأن ١١,٢٪ من كلماتها نجدها في عاميتنا المصرية والشامية، مثل كلمات: برّا – جوّا – خشّة (بمعنى غرفة)، كما أسلفنا.

٣– نعيد ثانيةً، أنّنا نعلّم الآرامية في سبعة أيام للعرب: المصريين، والسوريين، والمغاربة، ونحتاج إلى سنتين لتعليمها للأجانب. وسأنسّق مع الجهات المعنيّة في مكتبة الإسكندرية أو جامعتها لإجراء هذه الدورة التعليمية كما يجري في سوريا.

شكرًا لك يا أحمد باشا كمال، وطيّب الله ثراك، فلولاك لما كانت هذه المحاضرة، وعساها أنْ تترك الأثر الوطني واللغوي الطيبين في وحدة هذه الأمة مسلميها ومسيحييها، ولولاك لم نتطرق إلى بحث علم التعمية (السيم/ الشيفرة).

وكنّا وما زلنا في ضبابية تتخبّط الأبحاث الغربية؛ لفصم عُرى هذه الأمة، فهذه مشكلة الأمازيغ في الدول المغاربية، وهذه مشكلة المهريوت في اليمن، ومشكلة العبرية في معلولا التي انتهت بصورة علمية وإلى الأبد إن شاء الله.
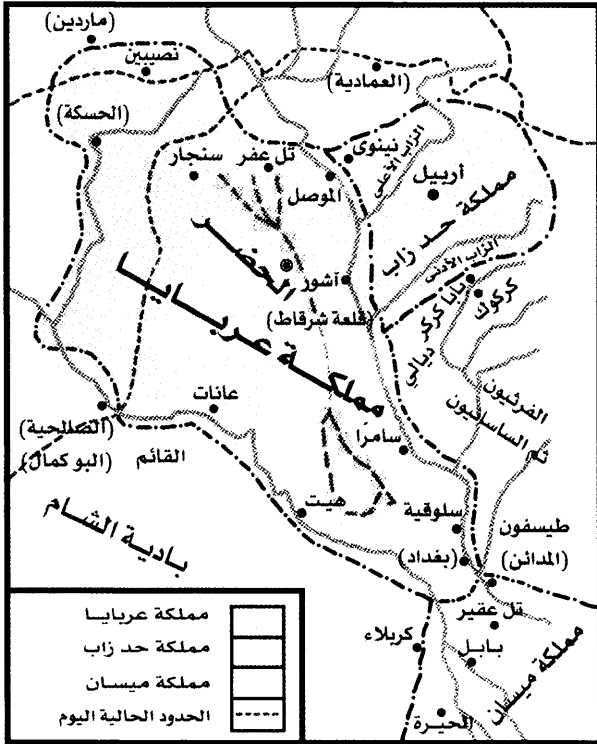
وأخيرًا، يسرّني أنْ أحيّيكم بلهجة السيد المسيح العربية الآرامية لأقول:

(بطوبا وسلام) أي (بطيبٍ وسلام).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الهوامش

١ كل فقيه لغة عالم لغة، وليس كل عالم لغة فقيهًا

فقه الشيء أي فهمه فهمًا جادًا.

أ- الخليل بن أحمد الفراهيدي كان فقيه لغة.

ب- مهندسان عالمان، الأول يجيد الدراسات والحسابات، ويطبق ما تعلمه بحذافيره، فهذا مهندس عالم. أما المهندس الآخر فهو عالم كالأول، لكنّه استفاد من علمه باختراع آلة أو تطوير نظرية فهذا المهندس المخترع المبدع هو فقيه عالم.

٢ محمد مراياتي، يحيى مير علم، محمد حسان الطيان، علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب، الجزء الثاني (١٩٨٧، دمشق)، ٢٨-٢٩.

٣ أجزاء الكلام: هي الأدوات (كأدوات التعريف والتنكير)، والصفات والحروف (كحروف الجر وحروف العطف)، والظروف. ولم تؤخذ أية اقتباسات من الضمائر اليونانية.

صعود السُلّم: 'أحمد باشا كمال' (١٨٥١-١٩٢٣م) ومعجمه للغة المصرية القديمة (دراسة تأريخية - إحصائية)[١]

Ahmed Kamal Pasha (1851-1923) Steps to his Ancient Egyptian Dictionary (Chronological-Statistical Study)

باسم سمير الشرقاوي

Abstract

A few people wrote about Ahmed Kamal Pasha (1851-1923) or mentioned some of his works, but no one paid real attention to his huge effort, his dictionary *Manuscrit Lexique de la langue Égyptienne Ancienne* since 2002 when SCA started publishing its 23 volumes, except what is published by me separately, or together with the team of the 'Studying, Indexing and Verifying the Ahmed Kamal Pasha 's Ancient Egyptian Dictionary Project (K*DP*)'.

The present study aims to record, in historical order, the total of Ancient Egyptian words in each study of Kamal's works, since his first book on *Ancient Egyptian History* (1883) until his death in 1923, including his final (*Ancient Egyptian Dictionary*).

The researcher records 504 words (Table 1) in Kamal's second book on *Hieroglyphic Grammar* (1885/6); then his Arabic book with French title *Vocabulaire hiéroglyphique comprenant les noms des plantes* (1889/90) contains 790 words (Table 2), but in his book Ancient Egyptian Civilization *Boghiyat al Talebeen*... (1891/92 – 1894/95) includes 'Four Dictionaries' with a total of 1389 words (Tables 3 and 4), three of them (1021 words) are in Hieroglyphic and Demotic: the first concerns deities (578 words), the second deals with metals and stones (89 words), the third is related to animals and their parts (354), while the fourth Dictionary (Table 4) contains the Arabic names of Planets (368 words). He mentioned a few words in his book about 'Heliopolis' (1896): names of geographical sites and some deities relating to this great ancient city. Between 1914 and 1917, Kamal climbed towards the top, collecting extra specific words in various small studies, comparing with the ancient Egyptian words with the Arabic words. At the end, the researcher records 12.730 ± 994 words (Table 5) in Kamal's biggest work *Manuscrit Lexique de la langue Égyptienne Ancienne* (since 2002 to present), also compares his results with the others, H. Brugsch, E.A.W. Budge, and the Berliner Wörterbuch (Tables 5 and 6). Finally, the author compiles all results together (Table 7) to evaluate Kamal's efforts during his long lifetime, the total words of each sign or sound in each study.

أنعم خديو مصر[٢] (عباس حلمي الثاني) في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، وتحديدًا في تاريخ (٢٦/٤/١٨٩٢م) بالرتبة (الحكومية) 'الثانية'، على 'أحمد (بك) كمال' (أبي الآثاريين المصريين)؛[٣] وذلك لكفاءته ومُجمل إنجازاته العلمية، ومؤلفاته، وخدماته الوطنية، سواء في المتحف المصري ومدرسته أو في عالم الحفائر.[٤] وقد أراد الباحث في هذه الدراسة عرض أحد جوانب التفوق السالفة، من خلال تقييم المجهود الفريد الذي قام به هذا العالم الجليل المُكرّم المُنعم عليه، وتحديدًا في باب واحد من أبواب تميّزه، ألا وهو مجال الدراسات اللغوية، فقد تميّز بمنهج فريد في معالجته للغة المصرية القديمة، يتضح في عدة نقاط سيتناولها الباحث في هذه الدراسة، كلٍّ حسب موضعه.

ولإيضاح هذا المجهود الذي استغرق قرابة ثُلث قرن من الزمان تقريبًا، وجب على الباحث عرض دراسات 'أحمد كمال'، وبخاصة العربية منها (لقلة ما يفيد ذلك المجال في دراساته الأخرى)، وتناولها في ظل إطار منهج العرض التاريخي لتقييم الإنجاز الذي حازه عبر كل عمل أقدم 'أحمد كمال' على تصنيفه، وصولاً في مسيرته العلمية إلى تاجها ودُرتها بمشروع عمره 'مخطوط معجم اللغة المصرية القديمة'. وتُعد هذه الدراسة الأولى من نوعها؛ إذ تنفرد بقيامها بدراسة تأريخية - إحصائية لعدد المفردات الواردة في كل دراسات (كُتب) 'أحمد كمال' العربية، مُرتَّبةً حسب صدورها من الأقدم إلى الأحدث[٥]، وهي كالتالي:

عام ١٨٨٣م

أحمد (أفندي) كمال، العقد الثمين في محاسن وأخبار وبدائع آثار الأقدمين من المصريين، المطبعة الأميرية (بولاق، ١٣٠٠ هجرية).
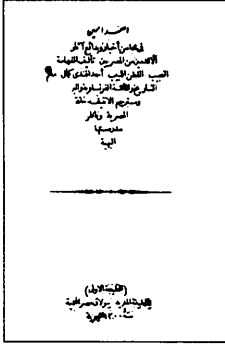
لا يمكن الجزم بعدد المفردات التي وردت به؛ لأنها متفرقة ولا يجمعها قاموس واحد مثلما جاء في بقية أعماله التالي ذكرها. فبخلاف خراطيش الملوك والملكات المنتشرة بشتى الصفحات، ونقش مسلة 'وسرتسن (سنوسرت) الأول' (ص ٥٤)، تنوعت المفردات الواردة بهذا الكتاب بين مسميات النيل وفروعه ومصابه (ص٤)، وأسماء مصر وأشجارها وترعها (ص٧)، وأسماء بعض معبوداتها وأقاليمها ومدنها الشهيرة (ص٩-١٧).[٦]

عام ١٨٨٥/١٨٨٦م

أحمد (أفندي) كمال، الفرائد البهية في قواعد اللغة الهيروغليفية، 'طبع حجر'، مطبعة مدرسة الفنون والصنائع الميرية، الطبعة الأولى (بولاق، ١٣٠٣ هجرية).

هذا الكتاب - الذي صدر في طبعة وحيدة، بتقنية 'طبع حجر' من 'مطبعة مدرسة الفنون والصنائع الميرية - بولاق'، مكتوبة بخط اليد (في ٢٢٢ صفحة، صدرت بدون فهرس محتويات) - يُعدّ أول دراسة 'وطنية' (مصرية) عن اللغة المصرية القديمة تصدر باللغة العربية، وهناك من هذا الكتاب المخطوط - الصادر منذ قرن وربع

(شكل ١) عدّة نماذج من الحالة الأصلية لصفحات الطبعة الأولى من الكتاب (ص ٢٤، ٣٧، ٤٠، و ٦٨)

من الزمان – نسختان ورقيتان: إحداهما متاحة لرواد مكتبة المتحف المصري، لكن في حالة سيئة من الحفظ (شكل ١) بسبب 'حامضية' ورقها، واصفراره الشديد، وما أصابه من دُكنة وتلف[٧] وظهور بعض البُقع، بسبب عدم ترميمه أو حفظه حفظًا لائقًا. بينما النسخة الأخرى بدار الكتب.

وجديرٌ بالملاحظة أن الكتاب غير مفهرس، لهذا سيأتي البحث لاحقًا عن تفصيل ما جاء بالكتاب لأهميته في سياق 'معالجته للغة المصرية القديمة بمنطلق مطابقتها على قواعد اللغة العربية'.

وقد تضمّن قاموسه المختصر الذي ألحقه 'كمال' بآخر العمل عدد (٥٠٤) مفردة فقط، توزيعها وعددها في كل صوت موضحة في (جدول ١)، هذا بخلاف المفردات، الضمائر، الحروف، الأدوات الأخرى التي جاءت في طيات الكتاب ضمن صفحات أبوابه، فصوله المتنوعة، لكنها لم ترد في هذا القاموس المختصر.

تتضح السمات المُميّزة لمنهجه الفريد في معالجته للغة المصرية القديمة بكتابه الفرائد البهية، في النقاط التالية:

أولاً: كتابة المنطوق الصوتي لمفرداتها بالحروف العربية (فيقول: 'دشت' و 'حعب')، عوضًا عن الحروف اللاتينية المعتادة من قِبَل المتخصصين (*dšt* و *ḥ*ʿ*p*) كما كان ولا يزال سائدًا حتى الآن.

ثانيًا: استخدامه التشكيل واستخدام الحروف الصوتية اللينة (المتحركة) في التشكيل والنطق، معتمدًا – برأي الباحث، في هذه المرحلة التي يُمثلها كتابه موضوع الدراسة – على التقريب من نُطق تلك المفردات في آخر المراحل الخطية للغة المصرية القديمة، ألا وهي 'القبطية'، وإرهاصاتها في لغة العصر المتأخر وفي مرحلة الخط الديموطي (الديموطيقي). ذلك المنهج الذي سيطوّره لاحقًا في قاموسه (مُعجمه)، مُقربًا نُطق المفردة المصرية القديمة إلى مُشابهتها في غيرها من لهجات/ لغات العائلة اللغوية التي تنتمي إليها، الشهيرة باسم 'الساميات'، والتي أطلق عليها مجمع اللغة العربية في طرابلس – ليبيا (توصيات ندوة النقوش العروبية القديمة: من ٥ إلى ٨/ ٥/ ٢٠٠٥ م) اسم 'اللهجات العروبية'.[٨]

ثالثًا: اعتماده على تقسيم نُحاة اللغة العربية في التعامل مع قواعد اللغة المصرية القديمة، فجاء كتابه ليس ترجمةً أو تعريبًا لمنجزات علوم اللغة المصرية القديمة في الكتابات

الأوربية وقتذاك، إنما بمنهج علمي جديد مقارب لقواعد 'اللغة العربية' التي تنتمي مع 'اللغة المصرية القديمة' لعائلة 'العروبيات'. ويقول عن سبب ذلك في مقدمة كتابه (ص٣) التالي:

'**ولما كانت هذه الآجروميات** (يقصد كُتب قواعد اللغة المصرية القديمة) **باللغة الأوروپاوية ومُرتّبة بتراتيبهم الأجنبية، أحببتُ أن أعمل آجرومية باللغة العربية؛ ليسهُل لأبناء وطني تناولها، ويخف على ألسنتهم في هذه اللغة تداولها**'.

وأكمل ذلك، مُحددًا منهجه في ذلك الأمر بدقة، قائلاً:

"**سالكًا طريق النُحاة** (يقصد نُحاة اللغة العربية) **في بعض تراكيبهم، وما قصدوه في تبويب أبوابهم**'... إلخ.

لهذا قسّم كتابه 'الفرائد البهية' – سالكًا فيه تقسيم نُحاة اللغة العربية لقواعدها – إلى: 'بيان الخطأ والصواب الواقع في هذه الأجرومية' (ص ١) بعد الغلاف مباشرةً، وقد احتوت على (٣٣ تصويبًا)، 'المقدمة' وهي مقدمة المؤلف (ص ٢-٣)، 'في الكلام وأقسامه' من اسم وفعل وحرف (ص ٤)، ثم ثلاثة أبواب: أولها 'في الاسم وأنواعه' (ص ٤-٦٤)، ثانيها 'في الفعل' (ص ٦٥-١٢٣)، وثالثها 'في الحرف' (ص١٢٣-١٤٦)، ثم عدَة ملاحق وجداول، وتلك الأبواب مُقسّمة داخليًا كالتالي:

- الباب الأول (في الاسم وأنواعه) يشتمل على تسعة أقسام، غالبيتها يشتمل على عدّة فصول، وهي:

القسم الأول: 'في أسماء الأعيان والمعاني' (ص ٤-١٤)، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: 'في نوع الاسم' (ص٤-٥)، والفصل الثاني: 'في أحوال الاسم' (ص٥-٦)، والفصل الثالث: 'في أداة التعريف' (ص ٦-٧)، والفصل الرابع: 'في الأسماء الملازمة للتذكير والتأنيث، وفي الأسماء البسيطة والمركبة وأسماء الأعلام' (ص ٧-١٤).

القسم الثاني: 'في أسماء الإشارة' (ص ١٤-١٧)، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: 'في أسماء الإشارة الموضوعة للقريب' (ص ١٤- ١٥)، والفصل الثاني: 'في أسماء الإشارة الموضوعة أيضًا للقريب' (ص١٥-١٦)، والفصل الثالث: 'في أسماء الإشارة الموضوعة للبعيد' (ص ١٧).

القسم الثالث: 'في الضمائر' (ص ١٨- ٢٧)، ويشتمل على أربعة فصول:

الفصل الأول: 'في الضمائر المتصلة' (ص ١٨-٢٠)، النوع الثاني: 'في الضمائر اللاحقة بأوائل الأسماء' (ص ٢٠-٢١)، والفصل الثاني: 'في الضمائر المنفصلة أو الواقعة فاعلاً للأفعال أو مبتدأ' (ص ٢١-٢٣)، والفصل الثالث: 'في الضمائر المفعولة' (ص ٢٣-٢٥) وانقسمت لديه إلى: (١) من غير واسطة و(٢) بواسطة، والفصل الرابع: 'في أسماء الأعضاء القائمة مقام الضمائر' (ص ٢٦-٢٧).

القسم الرابع: 'في أسماء الموصول' (ص ٢٧-٣٠).

القسم الخامس: 'في أدوات التنكير' (ص ٣٠-٣٧)، وقد عدَّدَ 'كمال' فيه (٣٠ حالة).

القسم السادس: 'في الصفات' (ص ٣٨-٤٤)، وينقسم إلى مقدمة وثلاثة فصول بيانها كالتالي:

مقدمة (ص ٣٨-٤٠)، الفصل الأول: 'في التشبيه' (ص ٤١-٤٢)، والفصل الثاني: 'في أفعل التفضيل' (ص ٤٢-٤٣)، والفصل الثالث: 'في مبالغة التفضيل' (ص ٤٣-٤٤).

القسم السابع: 'في الأعداد' (ص ٤٤–٥٨)، وبه خمسة فصول:

الفصل الأول: 'في الأعداد الأصلية' (ص ٤٤–٤٨)، والفصل الثاني: 'في الأعداد الترتيبية' (ص ٤٨–٤٩)، والفصل الثالث: 'في الكسور' (ص ٤٩–٥٠)، والفصل الرابع: 'في العمليات الحسابية' (ص ٥٠–٥٤) وتناول فيه مسائل: الجمع (ص ٥٠–٥١)، والطرح (ص ٥١–٥٢)، والضرب (ص ٥٢)، والقسمة (ص ٥٢–٥٤)، والفصل الخامس: 'في المقاييس والمكاييل والموازين' (ص ٥٤–٥٨)، وتناول فيه عدة جوانب: مقاييس الأرض والمساحة و[مقاييس] أخرى (ص ٥٤–٥٦) ثم المكاييل (ص ٥٧–٥٨) والأوزان (ص ٥٨).

القسم الثامن: 'في الظرف' (ص ٥٩–٦٣)، ويشتمل على أربعة فصول:

الفصل الأول: 'في ظرف الزمان البسيط' (ص ٥٩–٦٠)، والفصل الثاني: 'في ظرف الزمان المُركّب' (ص ٦٠–٦١)، والفصل الثالث: 'في ظرف المكان البسيط' (ص ٦١)، والفصل الرابع: 'في ظرف المكان المُركّب' (ص ٦١–٦٣).

القسم التاسع: في أسماء الاستفهام (ص ٦٣–٦٤).

- أما الباب الثاني (في الفعل)، فيشتمل على عدة نقاط:

'مثال استعمال الحروف الساكنة' (ص٦٦–٦٨)، 'مثال استعمال الحروف المتحركة' (ص٦٨–٧٠)، 'في تصريف المادة الأصلية' (ص٧٠–٧٢)، 'في الفاعل' (ص٧٢)، 'في المفعول' (ص٧٣–٧٤)، 'في الفعل ذي الضميرين' (ص٧٤–٧٥)، 'في الأفعال المساعدة' (ص٧٥–٨١)، 'في تكوين الأزمنة وإصاغتها' (ص٨١–٩٩)، 'زمن الحال (المضارع)' (ص٨١–٨٣)، 'الكلام على زمن الاستقبال' (ص٨٤)، 'الكلام على زمن الماضي' (ص٨٤–٩٥)، في 'الكلام على النهي' (ص٩٩–١٠٢)، 'الكلام على اسم الفاعل' (ص١٠٢–١٠٧)، 'الكلام على اسم المفعول' (ص١٠٨)، 'في بناء الفعل للمجهول (ثلاثة أحوال)' (ص١٠٩–١١٥)، 'في المصدر' (ص١١٥–١١٩)، 'في تعدية الأفعال' (ص١١٩–١٢٣).

- بينما الباب الثالث (في الحرف)، فيشتمل على اثني عشر قسمًا – بدون فصول داخلية – اشتملت على اثني عشر حرفًا، وهي كالتالي:

القسم الأول: 'في حروف الجر (بسيطة ومركّبة)' (ص١٢٣–١٣١)، القسم الثاني: 'في حروف الاستثناء' (ص١٣١–١٣٢)، القسم الثالث: 'في حروف العطف' (ص١٣٢–١٣٣)، القسم الرابع: 'في حروف الاستفهام' (ص١٣٣–١٣٤)، القسم الخامس: 'في حروف التعليل'(ص ١٣٤–١٣٧)، القسم السادس: 'في حروف التشبيه' (ص ١٣٧–١٣٨)، القسم السابع: 'في حروف النفي' (ص ١٣٨–١٤٣)، القسم الثامن: 'في حروف التمني والترجّي' (ص ١٤٣)، القسم التاسع: 'في حروف التنبيه' (ص ١٤٣–١٤٤)، القسم العاشر: 'في حروف التصديق' (ص١٤٤–١٤٥)، القسم الحادي عشر: 'في حروف النداء'(ص١٤٥)، القسم الثاني عشر: 'في حروف الإضافة' (ص١٤٥–١٤٦).

رابعًا: لم يكتف 'كمال' فقط – كغيره – بقواعد اللغة المصرية القديمة في عصرها الذهبي 'الوسيط' (الذي يُمثّل المرحلة الثانية بين عدّة مراحل لغوية مرّت بها

اللغة المصرية القديمة)، إنما جاء مؤلّفه شاملاً مفردات وقواعد مراحل اللغة المصرية القديمة: في عصرها القديم، الوسيط، المتأخر، اليوناني - الروماني، ومرحلة الخط الديموطي، وكذلك مرحلة الخط القبطي. وليس هذا فقط، بل اعتمد على تمارين من عصور جد متأخرة، تتمثل في لوحات جنائزية تعود كتابتها إلى كتابة العصر البطلمي، جاءت ضمن ملاحق عمله العلمي الفريد، التالي تفصيلها.

خامسًا: وكما سلف إيجازه، فقد أتبع كتابه بمجموعة من الملاحق تتضمن:

١- مختلف الخطوط المصرية القديمة (ص ١٤٦-١٥١)

٢- قوائم بالعلامات الهيروغليفية، وتصنيفاتها (ص ١٥١-١٥٣).

٣- قائمة بما عُرِف لديه اصطلاحًا باسم 'الإشارات البسيطة' (ص ١٥٣-١٥٤)، والتي يعرفها البعض خطأً باسم 'الحروف الهجائية'، وهي تمثل 'العلامات أحادية الصوت".

٤- قوائم بما عُرِف لديه اصطلاحًا باسم 'الإشارة الحركية من حرفين فأكثر' (ص ١٥٤-١٥٥)، وهي تمثل 'العلامات ثُنائية الصوت' و'العلامات ثلاثية الصوت'.

٥- جدولاً بـ 'الإشارات (=العلامات) المُتشابهة في الصوت' (ص ١٥٥-١٥٩)، تبين الباحث بعد حصرها بأن 'أحمد كمال' قام في هذا الجدول بتجميع (١٣١ تشابهًا).

٦- عرضًا لكل من العلامات: أ- 'المُتمِّمة' (ص ١٦٠)، ب- 'الصوتية' (ص ١٦٠-١٦٤)؛ وتتضمن 'جدولاً بأهم المخصصات العمومية (الرئيسة)' (ص ١٦٢-١٦٣).

٧- عرضًا لما سمّاه: أ- 'الإشارات المُقيّدة لضبط الأصوات' (ص ١٦٤-١٦٥)، ب- 'الصور المُخصِّصة' (ص ١٦٥)، ج- 'الإشارات الرمزية' (ص ١٦٦).

٨- عرض جدول للعلامات التي أسماها 'الإشارات الهيروغليفية ذات المقاطع' (ص ١٦٦-١٨٥).

٩- نصًا أدبيًا شهيرًا باسم 'حكاية أقدار الأمير المسحور'، نقلاً عن الأصل الديموطي (من بردية 'هاريس ٥٠٠")، والنسخ الهيروغليفي الذي قام به 'جاستون ماسپيرو' بعد ضبطه وترجمته وتكملته لما فُقِد من النص قياسًا على غيرها من البرديات والقصص (ص ١٨٥-٢٠٢).

١٠-رسومات أربعة شواهد جنائزية للتمرين على القراءة (ص ٢٠٢-٢٠٦).

سادسًا: تضمَّن هذه العمل الفريد 'قاموسًا' بالمفردات المصرية القديمة بالخط الهيروغليفي، ومقابلها بالخط القبطي (إن وُجِدَ)، وترجمتها العربية (ص ٢٠٦-٢٢٢). وقد قام الباحث بحصرها فتبين أن 'أحمدٍ كمال' قام في هذا القاموس الصغير 'المختصر' بتجميع عدد (٥٠٤ مفردات)، مُقسّمة على علامات (أصوات) المعجم، كما هو موضّح في (الجدول رقم ١) التالي:

علامة/ صوت/ حرف			أرقام الصفحات	عدد المفردات	علامة/ صوت/ حرف			أرقام الصفحات	عدد المفردات
𓄿	-	أ	٢٠٧	٩	𓉔	ϩ	هـ	٢١٥	٧
𓇋	-	إ	٢٠٧-٢٠٨	٣١	𓎛	ϩ	ح	٢١٥-٢١٦	٢٣
𓂝	-	ع	٢٠٨-٢٠٩	٢٥	𓄡، 𓐍	x	خ	٢١٦	٢١
𓇌	-	ي	٢٠٩	٤	𓋴، 𓊃	C	س	٢١٦-٢١٨	٦٢
𓅱	-	أ، و	٢٠٩-٢١٠	٣٨	𓈙	ϣ	ش	٢١٨-٢١٩	٢٢
𓃀	B	ب	٢١٠	١٨	𓈎	K, б	ق-ك	٢١٩	١٧
𓊪	П	پ	٢١٠-٢١١	١٨	𓎡	-	ك	٢١٩-٢٢٠	٦
𓆑	ϥ	ف	٢١١	١٣	𓎼	-	ج	٢٢٠	٨
𓅓	M	م	٢١١-٢١٣	٥٧	𓏏	T	ت	٢٢٠	١١
𓈖	N	ن	٢١٣-٢١٤	٣٥	𓍿	Θ	ث	٢٢٠-٢٢١	١١
𓂋	P	ر	٢١٤-٢١٥	١٧	𓂧	-	د	٢٢١	١٩
𓃭	λ P	ل، ر	٢١٥	٢	𓆓	-	ز/ص/ زص/ط= [چ،..]	٢٢١-٢٢٢	٣٠

وبمقدمة 'كمال' (ص٣) مصداقًا لما جاء بالعنصرين (خامسًا، وسادسًا)، مُعلِّلاً سببه في ذلك، قائلاً:

'مُذيّلاً آخرها (يقصد 'آجروميته') بمختصر لطيف، ومجموع كلمات ظريف، وجعلته كالقاموس في المراجعة؛ ليستفيد الطالب ما غاب عنه في المُطالعة، وختمتها بخاتمة بيّنت فيها طُرق أقلامهم وتنوُّع كتابتهم ورسومهم'.

وجديرٌ بالذكر أن 'أحمد كمال' - بخلاف ما ذكره أعلاه - قد أعلنَ صراحةً في آخر مقدمته (ص٣) سبب تصنيفه لمُؤلّفه الفريد هذا، قائلاً:

'سميتها (أي 'الآجرومية') 'الفرائد البهية في قواعد اللغة الهيروغليفية'، إجابةً لما أمرني به العالم الشهير، ذو العقل الوافر الغزير، جناب 'جاستون ماسپرو'، مدير الأنتيقه خانة (أي 'مصلحة الآثار') المصرية'.

كما جاء بآخر (ص٣) على ذكر المُتكفّل بأمر طباعته، وفي عهد أيٍّ من ولاة مصر، عصر أسرة 'محمد علي الكبير': الأمير 'عبد الرحمن باشا'، ناظر (وزير) الأشغال العمومية، في عهد الخديوي 'محمد باشا توفيق'.

ورغم المنهج الفريد الذي اتبعه 'أحمد كمال' في معالجة اللغة المصرية القديمة (بتصنيفها على قواعد اللغة العربية، وكذلك محاولة مقاربة مفردات هذه بتلك)، والذي تفرّد به تقريبًا، سواءً قديمًا أو حديثًا، والذي حاول البعض مجاراته 'في جزء ما منه' هنا أو هناك (مثال: عبد القادر حمزة باشا،[9] وأحمد بدوي،[10] وسليم حسن،[11] وعبد المحسن بكير،[12] وعبد العزيز صالح،[13] وأحمد عبد الحميد يوسف،[14] وأخيرًا عبد الحليم نور الدين،[15] وتلامذة وأبناء مدرسته العلمية في هذا الشأن، التي هي استمرار لسلفه 'عبد المحسن بكير')؛ رغم

ذلك فإن 'أحمد كمال' لم يكتف بهذا، بل اعتمد أيضًا على عديد من المرجعيات الشهيرة أو الرئيسة (سواء السابقة[١٦] أو المعاصرة له)،[١٧] كما استند إلى المصادر المصرية[١٨] مباشرةً في كثير من الأحيان (سواء مما قد تم نشره وترجمته، أو الإشارة إليه في مرجعيات أخرى)، بل واعتمد كذلك على الآثار المتحفية فجاء عمله ضامًّا لآثار من متاحف عدَة داخلية[١٩] وخارجية.[٢٠]

ضمّن 'كمال' بالصفحة الأولى ما سمّاه 'بيان الخطأ والصواب الواقع في هذه الأجرومية'، ورغم ذلك فنجد هناك أخطاءً مطبعية أخرى لم ترد بتلك القائمة، منها على سبيل المثال الشاهدان التاليان:

- الصفحة (٤)، السطران (٨-٩): ذكر أن للاسم 'تسعة أقسام'، وقد عدّدها؛ إلا أنه جاء بخط قلم مُخالف لخط القلم الأصلي لكتابة مُؤلِّفه، وأضاف 'قسمًا عاشرًا'، ألا وهو (أسماء الاستفهام).
- الصفحة (٧)، السطر (٥): أورد كلمة 'الأخوات'، وصوابها 'البنات' (جمع كلمة 'ابنة').

كما تميّزت بعض المفردات لديه بنطقها القديم، لا المتعارَف عليه حاليًا، فنجده على سبيل المثال: (ص ٤) ينطق (اتف) بدلاً من (إت) ، و(حنت) عوضًا عن (حمت)، وفي (ص ٥) نطق (سوتنيت) وحاليها (نسويت)، ونطق (حعتي) بدل (حاتي)، وفي (ص ٦) قرأ (رتو) عوضًا عن نطقها (رمثو)... إلخ.

ورغم أن عرضه وشرحه للقواعد موجزٌ في أغلبه، فإنه جاء سلسًا (حتى على المُطّلع الحديث غير المُلم بقواعد اللغة)، ومُدعَّمًا بكثيرٍ من الأمثلة للتطبيق. وقد تميّزت مفردات مُؤلّفه بالتنوعِ الشديد؛ لكونها من شتى المعارف والعلوم، فمنها ما جاء بأسماء:

- مكونات العالم والكون، من 'أرض'، و'سماء' (ص ٤)، وأجرام، ونجوم، وكواكب (ص ٨)، مثل 'الشمس' و'القمر' و'نجم الشعرى اليمانية' وكوكب 'المريخ'، وما ترتب على معرفة المصري للفلك من تسميته للأوقات والأزمنة المختلفة، ومنها: 'الساعات' (ص ٦)، و'الأيام'، و'الشهور'، وما خصّه من بعضها بالأعياد (ص ٨) .
- ما يتعلق باليابس (ص ٤، و٧)، والجزر (ص ٧)، أو المسطحات المائية عذبها ومالحها من مستنقعات، وأنهار، وبحيرات 'كالنيل وبحيرة موريس'، وبحار 'كالمتوسط' (ص ٧-٨).
- الأحجار (ص ٦) والمعادن على تنوعها: ذهب، وفضة، ورصاص، وحديد، وفيروزج (ص ٨).. إلخ.
- الطبيعة من كائنات حيّة مثل الأفاعي (ص ٥) و'الفئران' (ص ٦)، ونباتات كـ 'الجميز' (ص ٥).
- أنواع البشر، من ذكر 'رجل'، وأنثى 'امرأة' (ص ٤).
- العلاقات والروابط الأسرية، من 'أبٍّ' و 'أُمٍّ' و'أخت' (ص ٤).
- التصنيفات الطبقية/ الوظيفية من ألقاب ومناصب، مثل: 'الجارية' (ص ٤)، و'الرؤساء' (ص ٦)، و'العسس' (رجال الشرطة)، و'المستخدمين' (ص ٩)؛ أو التصنيفات الاجتماعية – الحضارية، مثل: 'الفلاحين'، و'المتمدّنين' (ص ٩).
- وبطبيعة الحال ذكر مُسميات مكوّنات جسم الإنسان، مثل: 'القلب' و'العينين' (ص ٥)، كما جاء على ذكر ملابسه ولوازمها، ومنها 'النعلان' (ص ٥).
- كما اهتم 'كمال' بذكر أسماء المدن (ص٥، و٧)، والمواني، والأقاليم (ص ٧)، والسكان (ص ٥-٦).
- وكثيرًا ما تعرض للمعبودات والحيوانات المقدَّسة (ص ٥)، مُعدِّدًا أسماء بعضها، مثل: 'تفنوت'، و'وَزت' (واچت)، و'نيت'، كما أورد اسم الأفعى المقدَّسة 'عرعت'.

- وقد جاء على ذكر إنشاءات البشر المعمارية من 'قصر ملكي' (ص ٦)، وعناصر بعضها كـ 'المسلات' (ص ٥) التي غالبًا ما تتقدم صروح معابدهم.

- وأورد مفردات دالَّة على نظم الحكم كالملكية التي سمّاها 'سلطنة' (ص ٥)؛ لتشابه أصوات حروف تلك المفردة العربية كثيرًا مع نظيرتها المصرية القديمة، وما يترتب على ذلك من تنظيمات وشرائع وقوانين (ص ٦).

- كما عرج على أسماء بعض الأفراد، الملوك والملكات، الأمراء والأميرات، مثل: 'نيت – إقرت' (نيتوكريس) و'كليوباترا' (ص ٥).

ولديه صيغ ومفردات وجُمل تنتمي لعصره، يجب على الباحث إيضاح بعضها، مثل:

- (ص١٤٧) وما بعدها: 'الأقلام' 'البربائية'، ويقصد بها 'الخطوط المصرية القديمة'. وقد جاء هذا الاسم نسبةً إلى كلمة 'بربا'، وهي تصحيف للكلمة المصرية القديمة الدالة على 'المعبد'، وبالتالي نُسِبت اللغة إلى المعبد، أقدس مؤسسات مصر القديمة، وأشهرها مما خُطَّ عليه بقلمها القديم وحفظ دينها وعلومها وإنجازاتها على مَرِّ العصور. وقد عدَّدَ 'كمال' أربعة خطوط:

١- 'الهيروغليفي'.

٢- 'خط الهيروغليفي المختصر' Cursive.

٣- 'الهيراطيقي'. ٤- 'الديموطيقي'.

مُفرّقًا بينها، وبين ما تم الاصطلاح عليه حديثًا باسم خطوط اللغة المصرية القديمة الأربعة (الهيروغليفية، والهيراطيقية، والديموطيقية، والقبطية). وكان في هذا أكثر دقة من المصطلح الحالي؛ إذ إن خطوطه الأربعة بالفعل هي خطوط مصرية الطبيعة والمنشأ والتطور، بينما 'الخط القبطي' الذي يُعد طبقًا للاصطلاح الحديث أحد خطوط اللغة المصرية، هو في حقيقة الأمر ليس خطًّا مصريًّا أصيلاً، رغم أن اللغة المصرية القديمة قد دوِّنت به. فهو مأخوذ بأكمله عن الأبجدية اليونانية (المتطورة عن 'الخط السينائي المبكر")، ومُضافًا إليه سبع علامات من الخط الديموطيقي، استكمالاً وتعويضًا لتلك الأبجدية عما نقصها من أصوات سبق ووُجدت في اللغة المصرية القديمة لكنها لم توجد في اليونانية. وبالتالي لم يرد 'كمال' على ذكر 'الخط القبطي"؛ إذ حذفه من بين 'الأقلام البربائية' (الخطوط المصرية القديمة) الأربعة التي عدّدها، باعتباره خطًّا وقلمًا يونانيًّا – رغم ما دخله من أحرف مصرية – استخدم لكتابة اللغة المصرية القديمة في مرحلتها اللغوية والخطية الأخيرة.

- (ص١٤٩) يذكر جملة 'رسالة مخصوصة'، ويقصد بها 'دراسة خاصة'.

- (ص١٥٠) قسَّم الإشارات (العلامات) المصرية القديمة، حسب مصطلحاته إلى:

١- 'إشارات تمثيلية حقيقية'، بما يُقابله حاليًّا مصطلح 'العلامات التصويرية' (Ideograms).[٢١]

٢- 'إشارات رمزية مجازية'، وتقابلها أيضًا 'العلامات التصويرية' (Ideograms).[٢٢]

٣- 'إشارات جزء من كلمة'، وتقابلها 'العلامات الصوتية' (Phonograms).[٢٣]

٤- 'إشارات مُخصِّصة'، وتقابلها 'المخصصات' (Determinatives).[٢٤]

عاما ١٨٨٩ م -١٨٩٠ م

أحمد (بك) كمال، اللآلئ الدرية في النبات والأشجار القديمة المصرية (مدرسة الفنون والصنائع، سنة ١٣٠٦-١٣٠٧ هجرية):[٢٥]

Ahmed Kamal, *Vocabulaire hiéroglyphique comprenant les noms des plantes* (Cairo, [1890]).

وقد جاءت طبعته الثانية مع مقدمة وافية عن مؤلفه وحياته وإنجازاته، مع عرض وتحليل موجز له في 'العدد الأول' من 'كتاب المقتطف المصري'، (يوليو ٢٠١٠م)،[٢٦] لكن الباحث في الدراسة الحالية قام بحصر مفرداته، موزعًا إياها على كل صوت/ علامة من أصوات/ علامات اللغة والكتابة المصرية القديمة، فبلغ إجمالي عددها (٧٩٠) مدخلاً ومفردة، يُمكن تفصيلها في (الجدول رقم ٢) التالي:

علامة/ صوت	أرقام الصفحات	عدد المفردات	علامة/ صوت	أرقام الصفحات	عدد المفردات
𓄿	١٤-١٨	١٩	𓉐	١٥٩-١٦٨	١٢
𓇋	١٨-٤٨	٧٠	𓎛	١٦٩-١٨٤	٤٤
𓂝	٤٩-٧٠	٤٦	𓄡، 𓐍	١٨٥-٢٠٠	٤٨
𓇌	٧١	٣	𓋴، 𓊃	٢٠٠-٢٣٨	٩٤
𓅱	٧١-٨٨	٤٥	𓈙	٢٣٩-٢٥٩	٧٤
𓃀	٨٩-١٠٦	٣٦	𓈎	٢٦٠-٢٧٢	٤٣
𓊪	١٠٦-١١٥	٢٥	𓎡	٢٧٢-٢٧٩	٢٨
𓆑	١١٥-١١٨	٩	𓎼	٢٧٩-٢٨٩	١٢
𓅓	١١٩-١٤٢	٤١	𓍿، 𓏏	٢٨٩-٣٠٠	٣٤
𓈖	١٤٢-١٥٤	٤٧	𓂧	٣٠٠-٣١٠	٢٦
𓂋	١٥٥-١٥٩	١٠	𓆓	٣١١-٣١٦	٢٤

أعوام ١٨٩١/ ١٨٩٢ - ١٨٩٤/ ١٨٩٥ م

أحمد (بك) كمال، بُغية الطالبين في علوم وعوائد وصنائع وأحوال قدماء المصريين، الجزء الأول: في علوم المصريين (مطبعة مدرسة الفنون والصنائع الخديوية ببولاق، سنة ١٣٠٩ هجرية) ، لكنه حمل بالصفحة الأخيرة 'رقم ٥٦٦' تاريخ (أواخر شهر رجب الفرد سنة ١٣١٢ هجرية).[٢٧]

وتضمن هذا الكتاب ثمانية أبواب، أربعة منها تحتوي على قواميس متخصصة تتخللها شروح وافية (حصر الباحث

عدد مفردات كلٍّ منها، كما حدَّد أرقام صفحاتها، كما هو موضَّح بالجدولين التاليين):

أ- ثلاثة قواميس مُصنَّفة على ترتيب علامات/ أصوات المعجم المصري القديم (كما اصطلح عليها علماء المصريات ليومنا هذا) (راجع: **الجدول رقم ٣**)، بلغ إجماليها ('**١٠٢١**' **مدخلاً/ مفردة**) وهي على الترتيب:

- قاموس 'المعبودات'.. وبلغ عددها '**٥٧٨**' **مفردة**.
- قاموس 'المعادن والأحجار'.. وبلغ عددها '**٨٩**' **مفردة**، وقد تقدمت مفردات حرف 'الباء' على مفردات حرفي 'العين' و'الواو' السابقين له.
- قاموس 'الحيوانات' .. وبلغ عددها '**٣٥٤**' **مفردة**.

علامة/ صوت/ حرف		أرقام الصفحات	عدد المفردات
	معبودات	٧٧-٧٦	٦
	معادن وأحجار	×	×
	حيوانات	٤٢٢-٤١٧	٧
	معبودات	١٠٢-٧٧	٥٧
	معادن وأحجار	٢٩٢-٢٩٠	١٢
	حيوانات	٤٥٣-٤٢٣	٣٤
	معبودات	١١١-١٠٣	٣٨
	معادن وأحجار	٢٩٦-٢٩٥	٧
	حيوانات	٤٦٨-٤٥٣	٢٩
	معبودات	١١١	٢
	معادن وأحجار	×	×
	حيوانات	×	×
	معبودات	١١٨-١١٢	٢٤
	معادن وأحجار	٢٩٨-٢٩٦	٤
	حيوانات	٤٧٨-٤٦٨	١٥
	معبودات	١٢٤-١١٨	١٦
	معادن وأحجار	٢٩٥-٢٩٢	١٣
	حيوانات	٤٨٤-٤٧٨	١٧
	معبودات	١٢٧-١٢٤	١٠
	معادن وأحجار	×	×
	حيوانات	٤٨٦-٤٨٥	١١

علامة/ صوت/ حرف		أرقام الصفحات	عدد المفردات
	معبودات	١٦٣-١٦٠	٨
	معادن وأحجار	×	×
	حيوانات	٥١٤-٥١٠	٧
	معبودات	١٩٠-١٦٤	٧٧
	معادن وأحجار	٣١٧-٣١٦	٧
	حيوانات	٥١٨-٥١٤	٢٧
	معبودات	١٩٨-١٩٠	٢٥
	معادن وأحجار	٣٢١-٣١٧	٦
	حيوانات	٥٢٧-٥١٨	٢٣
	معبودات	٢٢٠-١٩٨	٦٨
	معادن وأحجار	٣٢١	٧
	حيوانات	٥٤٥-٥٢٧	٣٧
	معبودات	٢٢٥-٢٢٠	٢٦
	معادن وأحجار	×	×
	حيوانات	٥٥١-٥٤٥	١١
	معبودات	٢٢٧-٢٢٥	١٠
	معادن وأحجار	٣٢٢-٣٢١	٥
	حيوانات	٥٥٢-٥٥١	١٠
	معبودات	٢٣١-٢٢٧	١٨
	معادن وأحجار	٣٢٢	١
	حيوانات	٥٥٦-٥٥٢	٨

	معبودات	١٢٧	٥		معبودات	٢٣٢-٢٣١	٨
	معادن وأحجار	×	×		معادن وأحجار	٣٢٢	١
	حيوانات	٤٨٦	٢		حيوانات	٥٦٠-٥٥٦	٩
	معبودات	١٣٩-١٢٧	٥٢		معبودات	٢٣٩-٢٣٢	٢١
	معادن وأحجار	٣٠٤-٢٩٨	٩		معادن وأحجار	٣٢٢	٢
	حيوانات	٤٩٨-٤٨٦	٣٠		حيوانات	٥٦٣-٥٦٠	١٤
	معبودات	١٥١-١٣٩	٦٠		معبودات	٢٣٩	٣
	معادن وأحجار	٣١٥-٣٠٤	٤		معادن وأحجار	×	×
	حيوانات	٥٠٤-٤٩٨	١٧		حيوانات	٥٦٤-٥٦٣	٤
	معبودات	١٦٠-١٥١	٢١		معبودات	٢٤٢-٢٤٠	١٤
	معادن وأحجار	٣١٦-٣١٥	٥		معادن وأحجار	٣٢٥-٣٢٢	٦
	حيوانات	٥٠٩-٥٠٤	١٧		حيوانات	٥٦٥-٥٦٤	١٢
	معبودات	١٦٠	٢		معبودات	٢٤٣-٢٤٢	٧
	معادن وأحجار	×	×		معادن وأحجار	×	×
	حيوانات	٥١٠	٤		حيوانات	٥٦٦-٥٦٥	٩

ب- أما القاموس الرابع **(قاموس النباتات)** - بكتابه 'بغية الطالبين'- والخاص بالنباتات، والأشجار، وما يتعلق بالزراعة (ص٣٢٦-٤١٤)، فتوسط القاموسين الأخيرين، لكنَّ 'كمال' صنّفه على ترتيب حروف الأبجدية العربية **(متضمنًا '٣٦٨'مدخلاً،** تُقابلها '٧٩٠' مفردة جاءت بكتابه السابق 'اللآلئ الدُرّية'، متميزًا بدمج كثيرٍ من المفردات ذات الدلالة الواحدة تحت نفسِ الباب)، وقد حصر الباحث عدد مفردات كلٍ حرف منه، كما هو موضّح في **(الجدول رقم ٤)** التالي:

حرف	أرقام الصفحات	عدد المفردات	حرف	أرقام الصفحات	عدد المفردات	حرف	أرقام الصفحات	عدد المفردات
أ	٣٣٤-٣٢٦	٤٤	س	٣٧٧-٣٧٠	٢٦	ل	٤٠٦-٤٠٢	١٣
ب	٣٤٥-٣٣٤	٣٥	ش	٣٨٢-٣٧٧	١٩	م	٤٠٨-٤٠٦	١٢
ت	٣٤٧-٣٤٥	١١	ص	٣٨٤-٣٨٣	٦	ن	٤١١-٤٠٨	١١
ث	٣٤٨	٣	ض	٣٨٤	١	و	٤١٢-٤١١	٦
ج	٣٥٠-٣٤٨	١٣	ط	٣٨٥-٣٨٤	٣	هـ	٤١٣-٤١٢	٣
ح	٣٥٥-٣٥٠	٢٠	ظ	٣٨٥	١	ي	٤١٤-٤١٣	٦

خ	٣٥٥-٣٦٠	١٧	ع	٣٨٥-٣٨٨	١٦	الإجمالي الكُلي
د	٣٦٠-٣٦٣	١١	غ	٣٨٨-٣٨٩	٧	
ذ	٣٦٤	٣	ف	٣٨٩-٣٩١	١٤	
ر	٣٦٤-٣٦٧	٨	ق	٣٩١-٣٩٦	٣١	٣٦٨
ز	٣٦٧-٣٧٠	١٢	ك	٣٩٦-٤٠٢	١٦	

- قارن هذا (**الجدول رقم ٤**) بـ (**الجدول رقم ٢**، أعلاه) وهو جدول ناتج مفردات كتاب '**اللآلئ الدرّية**'.
- لاحظ انعكاس ترتيب حرفي (الهاء) و(الواو) في ترتيب 'أحمد كمال'، وناسخ كتابه 'إبراهيم مرزوق'.

عام ١٨٩٦م

أحمد (بك) كمال، ترويح النفس في مدينة الشمس (المعروفة الآن بعين شمس)، الطبعة الأولى، المطبعة الكبرى الأميرية (بولاق مصر المحمية، سنة ١٨٩٦ ميلادية).

ومثل كتابه الأول، 'العقد الثمين'، يصعب كذلك حصر عدد المفردات التي وردت بهذا العمل؛ لتفرقها بين شتى صفحات الكتاب، ولكنها هنا أكثر تحديدًا في تناولها - بالمقام الأول - أسماء 'مواقع جغرافية'، و"ربوبيات مرتبطة بالمدينة وإقليمها".
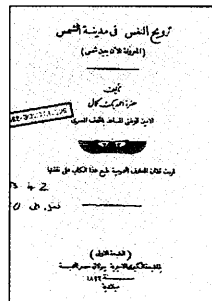
قبل هذا العمل وبعده، صدر لـ 'أحمد (بك) كمال' كتابان غير ذي فائدة لهذه الدراسة: أولهما 'الخُلاصة الوجيزة ودليل المتفرّج بمتحف الجيزة' (١٣١٠ هجرية) بما يوافق عام ١٨٩٢م، وثانيهما 'الدُر المكنوز والسر المغروز في الخبايا والدفائن والكنوز،' (القاهرة: مطبعة مجلس المعارف الفرنساوي الخاص بالعاديات الشرقية، ١٩٠٧م).

هذا بالإضافة إلى كتابه: 'الحضارة المصرية القديمة في مصر والشرق'، (القاهرة: مجلة الجامعة المصرية - الجزء الأول، بدون تاريخ)، وأربع رسائل أخرى، ثم اثنين من كتالوجات آثار المتحف المصري بالتحرير).[٢٨]

عام ١٩١٤م

أحمد (باشا) كمال، 'العربية والمصرية القديمة' [محاضرة ألقاها بمدرسة المعلمين الناصرية في أوائل ١٩١٤م]، **مجلة المقتطف ٤٤** (مارس ١٩١٤م)، ٢٠٩-٢١٣.

عام ١٩١٧م

A. Kamal, 'Les noms des vêtements, coiffures et chaussures chez les anciens Égyptiens comparés aux noms arabes', *BIÉ* sér. 5, t.11. (1918), 93-126.

وهي دراسة تتناول أسماء الملابس، والزينة (تسريحة الشعر، والشعر المستعار)، والأحذية لدى قدماء المصريين، مُقارنةً بنظائرها العربية.

منذ عام ٢٠٠٢م

أحمد باشا كمال، مخطوط معجم اللغة المصرية القديمة، [٢٣ جزءًا] (مطابع المجلس الأعلى للآثار، [يصدر تباعًا منذ] ٢٠٠٢م حتى الآن، يحمل غلافه الخلفي بالفرنسية عنوان:

Ahmad Kamal Pacha, *Manuscrit Lexique de la langue Égyptienne Ancienne.*

استغرق 'المعجم' من 'كمال' قرابة ربع قرن، وانتهى العمل فيه حوالي أواخر عام ١٩٢١م، أو على أبعد الأحوال في بداية عام ١٩٢٢م، أي قبل وفاته (يوم الأحد ٥ أغسطس ١٩٢٣م) بقرابة عام.[٢٩] وقد صدر منه حتى الآن عشرون جزءًا (١٩ جزءًا تضمّنت '**١٢٧٣٠' مدخلاً ومفردةً** + جزء مختلط يُعرف بالثالث والعشرين يحوي '**٩٩٤' مفردة** لم تُحتسب لتكرار أغلبها)، وذلك من أصل اثنين وعشرين جزءًا (كما هو شائع) يُضاف إليها هذا الجزء الأخير، ينقصها صدور الجزأين: 'السابع' (حرف 'م') و'الحادي والعشرين' (حرف 'د')، كما لم يصدر الجزء 'الثالث عشر' المجهول حرفه!!

قام الباحث - بمساعدة فريق العمل - في '**مشروع دراسة وفهرسة وتحقيق قاموس أحمد باشا كمال للغة المصرية القديمة**' بحصر مفردات كلٍّ صوت بكل جزء، بل ومقارنتها بناتج عدد مفردات نظائرها بثلاثة قواميس أخرى شهيرة (سبقته، أو تلته بقليل)، ألا وهي: قاموس 'بروجش' بأجزائه الأربعة الأولى (الصادرة ١٨٦٧- ١٨٦٨م) والثلاثة المُتممة لها (١٨٨٠-١٨٨٢م)، ثم قاموس 'بدج' (١٩٢٠م)، وأخيرًا قاموس 'برلين' (١٩٢٦-١٩٣١م)،[٣٠] وتفصيلها كما بـ(**الجدول رقم ٥**) التالي:

العلامة/ الصوت/ الحرف وعدد مفرداته	قاموس 'برجش' Brugsch, *Wb.* I-IV (1867-8); + V-VII (1880-2)	قاموس 'بدج' Budge, *EHD* I-II (London, 1920; reprinted 1978)	قاموس 'كمال' Kamal, *LÉA* 1-23 (1922/23; printed 2002 ff.)	قاموس 'برلين' *Wb.* I-V (1926-1931)
(*3*): الهمزة المفتوحة "أ"	Vols. I (1867), 1-27, 237; V (1880), 3-26	Vol. I, 1-14 ; Vol. II, 947-948	Vol. 1, 6-228 ; Vol. 23, 1-75, 99, 113, 114-5	Vol. I, 1-25
	108	440 + 'ج 2': 40 موقعًا جغرافيًا = 480	486	236
(*i / j*): الألف المكسورة/ همزة الوصل: 'ا'	Vols. I, 28-154, 237; V, 26-176	Vol. I, 15-104 ; Vol. II, 948-967	Vol. 2, 1-376 ; Vol. 23, 113	Vol. I, 25-155
	384	3371 + 'ج 2': 516 موقعًا جغرافيًا = 3887	1237	1066

(ʿ): العيـن "ع"	Vols. I, 155-232, 237; V, 176-296, 500-14(?), 514-20(?)	Vol. I, 105-141 ; Vol. II, 967-971	Vol. 3, 1-266 (? = 1, 4-232, 256) ; Vol. 23, 113	Vol. I, 156-242
	232	1120 + 'ج2': 301 موقعًا جغرافيًا = 1223	618 + 3 ديموطيقي= 918	656
: اليـاء (i / jj / y) 'ي"	Vols. I, 233-237; V, 296-299	Vol. I, 142-143 ; Vol. II, 971-972	Vol. 3, 235-242	نادر ومُدمج مع حرف الهمزة المكسورة 'إ' (j/i)
	13	71 + 'ج2': 34 موقعًا جغرافيًا = 105	50	
(w): الـواو "و"	Vols. I, 238-318; V, 299-378	Vol. I, 144-196 ; Vol. II, 972-976	Vol. 4, 1-463 ; Vol. 23, 98	Vol. I, 243-410
	163 + 88 'وا' = 251	1463 + 'ج2': 128 موقعًا جغرافيًا = 1591	652	881
'وا' (w3)	Vols. II (1868), 319 -363; V, 378-406	مُدمج مع حرف الواو 'و' (w) السابق		
	88 (راجع: 'و")			
(b): البـاء "ب"	Vols. II, 364-447; V, 406-464	Vol. I, 197-228 ; Vol. II, 976-981	Vol. 5, 157-279; Vol. 23, 113	Vol. I, 410-489
	171	926 + 'ج2': 126 موقعًا جغرافيًا = 1052	417	527
(p): البـاء المُعطّشـة 'پ"	Vols. II, 448-532; VI (1881), 465-494	Vol. I, 229-257 ; Vol. II, 981-995	Vol. 5, 6-150 ; Vol. 23, 113	Vol. I, 489-571
	135	728 + 'ج2': 418 موقعًا جغرافيًا = 1245	431	401
(f): الفـاء "ف'	Vols. II, 533-558; VI, 494-499	Vol. I, 258-263 ; Vol. II, 995-996	Vol. 5, 287-312, and Vol. 6, 5-81 ; Vol. 23, 109-112	Vol. I, 571-583
	48	171 + 'ج2': 11 موقعًا جغرافيًا= 182	51/ج5 + 175/ج6 = 226	85

(m): الميـم "م"	Vols. II, 559-733 ; VI, 520-657	Vol. I, 264-338 ; Vol. II, 996-1003	Vol. 7, Not Published Yet ; Vol. 23, 98, 113	Vol. II, 1-193
	383	2075 + 'ج2': 212 موقعًا جغرافيًا= 2287	لم يصدر بعد	1152
(n): النـون "ن"	Vols. III (1868), 737-837; VI, 658-714	Vol. I, 339-413 ; Vol. II, 1003-1009	Vol. 8, 1-342	Vol. II, 193-386
	297	2085 + 'ج2': 168 موقعًا جغرافيًا= 2253	839 + 2 ديموطيقي = 841	1131
(r): الراء "ر"	Vols. III, 838-882; VI, 715-742	Vol. I, 414-437 ; Vol. II, 1009-1012	Vol. 9, 25-267 ; Vol. 23, 113	Vol. II, 386-469
	118	624 + 'ج2': 90 موقعًا جغرافيًا= 714	464	409
(l): اللام "ل"	Vols. III, 883-885; VI, 742-744	مُدمج مع حرف الراء 'ر' (r) السابق	Vol. 9, 285-319	مُدمج مع حرف الراء 'ر' (r) السابق
	14		82	
(h): الهـاء "هـ"	Vols. III, 886-913; VI, 744-771	Vol. I, 438-452 ; Vol. II, 1012-1013	Vol. 10, 2-113	Vol. II, 470-506
	89	452 + 'ج2': 24 موقعًا جغرافيًا = 476	262 + 5 ديموطيقي= 267	249
(ḥ): الحـاء "ح"	Vols. III, 914-1021; VI, 772-881	Vol. I, 453-524 ; Vol. II, 1013-1024	Vol. 11, 1-440 ; Vol. 23, 113	Vol. III, 1-215
	339	1765 + 'ج2': 343 موقعًا جغرافيًا = 2138	733 + 3 ديموطيقي= 736	1116
(ḫ): الخاء (خاء ثقيلة) 'خ'	Vols. III, 1022-1048; VI, 882-976	Vol. I, 525-569 ; Vol. II, 1024-1029	Vol. 12, 1-496; Vol. 23, 89	Vol. III, 216-355
	365	1109 + 'ج2': 134 موقعًا جغرافيًا = 1243	963 + 5 ديموطيقي= 968	798
(ẖ): الغين (خاء خفيفة) 'غ'	مُدمج مع حرف 'خ' (ḫ) السابق	Vol. I, 570-580 ; II, 581-2 & 1029-30	Vol. 13 (?), Not Published Yet	Vol. III, 356-403
		302 + 'ج2': 41 موقعًا جغرافيًا = 343	(؟) ج13 لم يصدر بعد، لكن الـ ج12 تضمّنه	238

الحرف				
:(z / s) السين 'س'	Vols. IV (1868), 1149-1359; VII (1882), 977-1167	Vol. II, 583-632, and 1030-1032	Vol. 14, 1-1059 ; Vol. 23, 99	Vol. III, 404-489
	604	1511 + 66 موقعًا جغرافيًا= 1577	2067	489
(ś): سين (شكل آخر) 'سَ'	مُدمج مع حرف 'س' (z / s) السابق	Vol. II, 633-719, and 1033-1037	مُدمج مع حرف 'س' (z / s) السابق	Vol. IV, 1-396
		2343 + 142 موقعًا جغرافيًا= 2485		2020
:(š) الشين 'ش'	Vols. IV, 1360-1419; VII, 1167-1215	Vol. II, 720-759, & 1037-1041	Vol. 15, 10-368	Vol. IV, 397-569
	182 +59 'شا'= 241	1074 + 128 موقعًا جغرافيًا = 1202	749	796
'شا' (š3)	Vols. IV, 1420-32; VII, 1216-1128	مُدمج مع حرف الشين 'ش' (š) السابق		
	59 (راجع: 'ش")			
:(ḳ) القاف 'ق'	Vols. IV, 1433-85; VII, 1237-1270	Vol. II, 760-781, & 1041-1045	Vol. 19, 3-293 ; Vol. 23, 99	Vol. V, 1-82
	181	579 + 92 موقعًا جغرافيًا= 671	539 + 2 ديموطيقي= 541	396
:(k) الكاف 'ك'	Vols. IV, 1486-1503; VII, 1229-1237 and 1270-1286	Vol. II, 782-799, & 1045-1049	Vol. 17, 1-146	Vol. V, 83-148
	80	500 + 108 موقعًا جغرافيًا= 608	323 + 5 ديموطيقي= 328	226
(g): الجيم 'ج'	Vols. IV, 1504-21; VII, 1286-1306	Vol. II, 800-814, & 1049-1050	Vol. 18, 4-156	Vol. V, 149-209
	69	409 + 34 موقعًا جغرافيًا = 443	341	308
(t): التاء 'ت'	Vols. IV, 1521-72; VII, 1306-1345	Vol. II, 815-847, & 1050-1058	Vol. 16, 5-261 ; Vol. 23, 79-96, 113	Vol. V, 209-337
	136	893 + 242 موقعًا جغرافيًا = 1135	476	503

:(ṯ) الثاء 'ث'	Vols. IV, 1573-604; VII, 1345-1354	Vol. II, 848-863, & 1058-1060	Vol. 20, 5-184 ; Vol. 23, 97, 102-6	Vol. V, 337-414
	110 = 'ثا' 21+ 89	437 + 71 موقعًا جغرافيًا = 508	283	376
'ثا' (ṯ3)	Vols. IV, 1702-1707; VII, 1397-1402	مُدمج مع حرف الثاء 'ث' (ṯ)		
	21 (راجع: 'ث'')			
:(d) الدال 'د'	Vols. IV, 1604-71; VII, 1354-1380	Vol. II، 864–892، & 1060–1063	Vol. 21، Not Published Yet ; Vol. 23، 170	Vol. V، 414–502
	147	79 + 665 موقعًا جغرافيًا =744	لم يصدر بعد	420
:(ḏ) الجيم المعطشة 'چ/ز/ص'	Vols. IV, 1671-89; VII, 1380-1389	Vol. II, 893-915, & 1063-1065	Vol. 22, 8-94 ; Vol. 23, 85-88, 102-108, 116-169	Vol. V, 503-636
	122 = 'جا' 60+ 62	598 + 67 موقعًا جغرافيًا = 665	238 + 1 ديموطيقي =239	482
'جا' (ḏ3)	Vols. IV, 1690-702; VII, 1389-1397	مُدمج مع حرف (جيم) 'چ/ز' (ḏ) السابق		
	60 (راجع: 'چ/ز'')			
مجهول القراءة	Vol. IV, 1707-11	———	———	Vol. V, 636-9
	غير معدود (19 مفردة)	———	———	8 مفردات (غير ما يتفرع عن بعضها)

نتائج (الجدول رقم ٥) السابق، يُمكن إيجازها في (الجدول رقم ٦) التالي:

اسم القاموس	قاموس 'برجش' Brugsch, *Wb.* I-IV (1867-8)	قاموس 'بدج' Budge, *EHD* I-II (1920; repr. 1978)	قاموس 'كمال' Kamal, *LÉA* 1-23 (pr. 2002 ff.)	قاموس 'برلين' *Wb.* I-V (1926-31)
عدد أجزاء القاموس	4 (+ 3 أجزاء غير مُحتسبة أعداد الصفحات والمفردات)	2	21 (19+ 2) (+ مسودة = ج 23)	5
إجمالي عدد الصفحات	1711	1034	5997 (+ س + 171)	2786

الإجمالي العام لعدد مفردات جميع الأجزاء	دون حسبان ما لم يُعدّ بالأجزاء الثلاثة المُكمّلة (ج5–7): 4637	بدون/ بالمواقع الجغرافية 29257 / 25840	ينقصه إجمالي عدد مفردات الأجزاء الثلاثة التي لم تصدر بعد (ج 7، 13، 21)، كما لم تُحتسب مفردات ج 23 (الـ 994) 12730 (13724)	14969

وهذا لكي نُدرك مدى التقدم الذي أحرزه 'كمال' في جمع وتصنيف المفردات عبر قرابة ربع قرن من الزمان، بدءًا بكتابه عن تاريخ مصر القديم وبقية أعماله السالفة، وانتهاءً بمعجمه الذي صدر منه إلى الآن عشرون جزءًا (١٩ جزءًا + جزء خليط بين عدة علامات/ أصوات)؛ فإلينا إجمالي عدد مفرداته في كل أعماله السالف ذكرها، مُجمعةً ومرتبة تاريخيًا وأبجديًا في (**الجدول رقم ٧**) التالي:

العلامة/ الصوت/ الحرف وعدد مفرداته	الفرائد البهية (عام)	اللآلئ الدُّريّة (نباتات)	بُغية الطالبين: خيوانات 417-566	بُغية الطالبين: معادن وأحجار 287–325	بُغية الطالبين: معبودات 75–243	معجم 'كمال' Kamal, *LÉA* 1-23 (1922/3; prin. 2002 ff.)
(ꜣ): الهمزة المفتوحة "أ"	9	19	7	×	6	486
(*j / i*): همزة الوصل "ا"	31	70	34	12	57	1237
(ꜥ): العين 'ع"	25	46	29	7	38	819
: الياء 'ي' (*i ,jj ,y*)	4	3	×	×	2	50
(*w*): الواو 'و"	38	45	15	4	24	652
(*b*): الباء 'ب"	18	36	17	13	16	417
(*p*): الباء المُعطّشة 'پ"	18	25	11	×	10	431
(*f*): الفاء 'ف"	13	9	2	×	5	51/ج175+5/ ج6 = 226
(*m*): الميم 'م"	57	41	30	9	52	ج7 لم يصدر بعد
(*n*): النون 'ن"	35	47	17	4	60	841
(*r*): الراء 'ر"	17	10	17	5	21	464
(*l*): اللام 'ل"	2		4	×	2	82

𓉔 (*h*): الهاء 'هـ"	7	12	7	×	8	267
𓎛 (*ḥ*): الحاء 'ح"	23	44	27	7	77	736
𓐍 (*ḫ*)، 𓄡 (*ẖ*): الخاء 'خ"	21	48	23	6	25	968
𓊃، 𓋴 (*ś, z/s*): السين 'س"	62	94	37	7	68	2067
𓈙 (*š*): الشين 'ش"	22	74	11	×	26	749
𓈎 (*ḳ*): القاف 'ق"	17	43	10	5	10	541
𓎡 (*k*): الكاف 'ك"	6	28	8	1	18	328
𓎼 (*g*): الجيم 'ج"	8	12	9	1	8	341
𓏏 (*t*): التاء 'ت"	11	34	14	2	21	476
𓍿 (*ṯ*): الثاء 'ث"	11		4	×	3	283
𓂧 (*d*): الدال 'د"	19	26	12	6	14	ج21 لم يصدر بعد
𓆓 (*ḏ*): 'ز/ ص' [=چ]	30	24	9	×	7	239
الإجمالي الكلي لعدد المفردات	504	790	354	89	578	12730

يتبيّن للباحث - مما سبق - البون الشاسع بين إجمالي ما حصّله 'أحمد كمال' من مفردات في كل أعماله المدوّنة بين عامي١٨٨٣ و١٨٩٦م من جهة (وإجماليها '**٢٣١٥**' **مفردة** على أقصى تقدير، بفرض عدم وجود مشترك بين مفردات أعماله المختلفة)، وبين ناتج مفردات معجمه الذي استغرق قرابة ربع قرن من الزمان من ١٨٩٦ - ١٩٢٣م من جهة أخرى (وإجماليه الحالي - على أقل تقدير، بدون الأجزاء الثلاثة أرقام ٧ و١٣ و٢١ التي لم تصدر، وعدد مفردات الجزء الثالث والعشرين التي لم تُحتسب - '**١٢٧٣٠**' **مفردة**)، مما يُشير إلى أنه بذل مجهودًا فرديًا عملاقًا؛ ليُحصّل كمًا هائلاً من المفردات أدّت لحدوث هذا الفارق الكبير، مجهودًا استغرق منه آلافًا من ساعات العمل الجاد والشاق. يتضح ذلك في الكم الهائل من دراساته، ونشره للعديد من تقارير الحفائر[٣١] والقطع الأثرية التي عثر عليها في مواسمه -'الخاطفة' ولكن الثرية في نفس الوقت - التي أراد بها الحفاظ على أكبر كمٍّ ممكن من الأكوام والتلال والمواقع الأثرية؛ لحمايتها وضمّها لمصلحة الآثار المصرية[٣٢] (التي تغّير اسمها إلى 'المجلس الأعلى للآثار' ثم أخيراً إلى: 'وزارة الدولة للآثار')، والتي تضمّنت رغم ذلك 'مقارنات عدّة بين المفردات المصرية ومقابلاتها العربية'.

وقد شغلت مطبوعاته تلك - المُدوّنة جميعها بالفرنسية، والموقّعة باسمه (Ahmed Kamal) - الأعوام من ١٩٠١م إلى ١٩١٨م.

وهذه المطبوعات مُرتَّبة زمنيًا ونوعيًا – وكذلك أبجديًا داخل كل عام – كالتالي:

(1901)

- 'Description générale des ruines de Hibé, de son temple et de sa nécropole', *ASAE* 2 (1901), 84-91.
- 'Fouilles à Deïr-el-Barsheh (mars-avril 1900)', *ASAE* 2 (1901), 14-43.
- 'Note sur un fragment de naos', *ASAE* 2 (1901), 129-130.
- 'Une nouvelle table d'offrandes de Séti I^er^', *ASAE* 2 (1901), 95-96.
- 'Rapport sur les fouilles exécutées à Deîr-el-Barshé en janvier, février, mars 1901', *ASAE* 2 (1901), 206-222.
- 'Rapport sur une statue recueillie à Kom el-Shataîn, dans le Gharbieh', *ASAE* 2 (1901), 126-128, pl. 1.

(1902)

- 'Exploration dans la province de Siout', *ASAE* 3 (1902), 32-37.
- 'Fouilles à Deir-el-Barché exécutées dans les six premiers mois de l'année par M. Antonini de Mallawi', *ASAE* 3 (1902), 276-282.
- 'Les idoles arabes et les divinités égyptiennes', *RecTrav* 24 (1902), 11-24.

وهي دراسة مقارنة بين 'الأوثان العربية والمعبودات المصرية'، قرَّبَ فيها 'كمال' بين أسماء معبودات هاتين الحضارتين القديمتين، بما يرى فيه تواصلاً حضاريًا وعلاقات 'تأثير وتأثر' لغوية بينهما. وتُعد تلك المقالة الفرنسية عام (١٩١٢م) دراسة مزيدة عن أصلها العربي[٣٣] الذي نشرته دورية المقتطف عام (١٨٩٩م)، الذي يتضح من عنوانه 'أصنام العرب، وأصلها المصري' مذهب 'أحمد كمال' الفكري ومنهجه العلمي (في الربط بين اللغتين المصرية القديمة والعربية). ولم يكتف 'كمال' بهذا فقط، إنما تبعه بسلسلة من الدراسات التي تتناول علاقة اللغة العربية باللغة المصرية القديمة،[٣٤] وبراءة القرآن الكريم – نتيجة لذلك – من وصمه ببعض الألفاظ الأعجمية[٣٥] وكذلك مما عُرِفَ – عمومًا – باسم 'الألفاظ الأعجمية' في اللغة العربية.[٣٦]

- 'Le pylône de Qous', *ASAE* 3 (1902), 215-235.
- 'Rapport sur la nécropole d'Arabe-el-Borg', *ASAE* 3 (1902), 80-84.
- 'Stèle d'Acoris deuxième roi de la XXIXe dynastie', *ASAE* 3 (1902), 243-244.
- 'Sur un monument d'Amasis qui se trouve à Boulaq', *ASAE* 3 (1902), 92-93.
- 'Tel Far'on (Bouto)', *ASAE* 3 (1902), 7-14.

(1903)

- 'Chapelle d'un Mnévis de Ramsès III.', *RecTrav* 25 (1903), 29-37.
- 'Fouilles à Gebel-el-Teyr', *ASAE* 4 (1903), 85-90.
- 'Fouilles à Tehneh', *ASAE* 4 (1903), 232-241.
- 'Quelques fragments provenant d'Ouasim', *ASAE* 4 (1903), 91-94.

- 'Un tombeau à Zeitoun', *ASAE* 4 (1903), 95-96.

(1904)

- 'Fragments de monuments provenant du Delta, *ASAE* 5 (1904), 193-200.
- 'Notes sur la rectification des noms arabes des anciens rois d'Égypte: accompagnée d'une notice explicative de quelques coutumes', *BIÉ:* sér. 4, № 4. 1903 (1904), 89-127.

وهي دراسة تتناول – حسبما يتضح من عنوانها – 'ملاحظات حول تصحيح الأسماء العربية لملوك مصر القديمة، مصحوبة بموجز تفسيري لبعضها'.

- *Stèles ptolémaiques et romaines (CG. 22001-22208)* I-II (Le Caire, 1904-1905).

(1905)

- 'Boucir et Marwan II.', *BIÉ:* sér. 4, t. 5. 1904 (1905), 85-92, 2 pl.
- 'Sur une stèle aujourd'hui perdue', *RecTrav* 27 (1905), 29-31.

وقد صدر له – في نفس هذا العام – الجزء الآخر من مؤلفه **'كتالوج لوحات العصرين البطلمي والروماني بمتحف القاهرة'**؛ راجع أعلاه: عام (١٩٠٤م).

(1906)

- 'Notes sur quelques localités de la Basse-Égypte', *RecTrav* 28 (1906), 22-26.
- 'Rapport sur quelques localités de la Basse-Égypte', *ASAE* 7 (1906), 232-240.
- 'Sébennytos et son temple', *ASAE* 7 (1906), 87-94.
- *Tables d'offrandes (CG. 23001-23256)* I-II (Le Caire, 1906-1909):

صدر الجزء 'الثاني' أولاً (عام ١٩٠٦م)، ثم لحقه 'كمال' بالجزء 'الأول' في (عام ١٩٠٩م).

(1907)

- 'Les idées cosmogoniques des anciens habitants de l'Égypte', *BSGE* 7 (1907-1912), 41-59.

ويتناول هذا المقال دراسة 'الأفكار المتعلقة بنشأة الكون لدى قدماء المصريين'.

- 'Rapport sur une inspection faite à Tell el-Waqa', *ASAE* 8 (1907), 1-2.

(1908)

- 'Borollos, ', *ASAE* 9 (1908) 141-147.
- 'Ezbet-Ezzeitoun', *BSGE* 6, № 3. 1903 (1908), 144-148.
- 'Fouilles à Atfih', *ASAE* 9 (1908), 113-117.
- 'Fouilles à Gamhoud', *ASAE* 9 (1908), 8-30, 3 pl.
- 'Héliopolis et son mur d'enceinte', *BSGE* 6, № 6. 1904-1908 (1908), 281-312.
- 'Notes prises aux cours des inspections', *ASAE* 9 (1908), 85-91. 191-192, 2 pl.; [continued in] *ASAE* 11 (1911), 43 (note additionelle).
- 'Stèle de l'an VIII de Ramsès II', *RecTrav* 30 (1908), 213-218.

(1909)

- 'Un monument nouveau de Sheshonq Ier par A. Kamal, avec note additionelle de G. Maspero', *RecTrav* 31 (1909), 33-40.

وقد صدر له – في نفس هذا العام – الجزء الأول من مؤلفه 'كتالوج موائد القرابين بمتحف القاهرة'؛ راجع أعلاه: عام (١٩٠٦) الذي صدر فيه الجزء الثاني من هذا العمل.

(1910)

- 'Un monument nouveau du pharaon Khatouî', *ASAE* 10 (1910), 185-186.
- 'Rapport sur les fouilles du comte de Galarza', *ASAE* 10 (1910), 116-121.
- 'Rapport sur les fouilles faites dans la montagne de Sheîkh Saîd', *ASAE* 10 (1910), 145-154, pl. 1.

(1911)

- 'Rapport sur les fouilles exécutées dans la zone comprise entre Déîrout, au nord, et Déîr-el-Ganadlah, au sud', *ASAE* 11 (1911), 3-39; [continued in] *ASAE* 12 (1912), 97-127; [also in] *ASAE* 14 (1914), 45-87; [and in] *ASAE* 15 (1915), 177-206.

راجع كذلك أعلاه، بمطبوعات عام (١٩٠٨م)، استكمال إحدى مقالاته بتعقيب في العدد رقم (١١) من حولية مصلحة الآثار المصرية (*ASAE*) الصادر عام (١٩١١م).

(1912)

- 'Fouilles à Dara et à Qoçéîr el-Amarna', *ASAE* 12 (1912), 128-142.
- 'Le pain de nebaq des anciens Égyptiens', *ASAE* 12 (1912), 240-244.

وهي مقالة تتناول بالدراسة 'خبز النبق' لدى قدماء المصريين: من حيث اسم النبات *nbś* 'نبس' (وصور كتابته المختلفة)، واستمرارية اسمه وأسماء أنواع الخبز المصنوعة منه في اللغة العربية (المصرية) وكذلك مدلولها، هذا بالإضافة إلى تحديد أصل هذا النبات ومقابله الحالي وأماكن تواجده، وبعض الأسماء الجغرافية التي ارتبطت به.

راجع كذلك بمطبوعات العام السابق (١٩١١م)، مقالته الصادرة عام (١٩١٢م) بالعدد (١٢) من حولية مصلحة الآثار المصرية (*ASAE*) استكمالاً لـ 'تقرير حفائر منطقة ديروط ودير الجنادلة'.

(1914)

- 'Rapport sur les fouilles de Said Bey Khachaba au Déîr-el-Gabraouî', *ASAE* 13[37] (1914), 161-178.

راجع كذلك أعلاه، بمطبوعات عام (١٩١١م)، مقالته عن 'تقرير حفائر منطقة ديروط ودير الجنادلة' التي صدرت في عدة أعداد من حولية مصلحة الآثار المصرية، ومنها (العدد ١٤) لعام (١٩١٤م).

(1915)

- 'Le tombeau nouveau de Méîr', *ASAE* 15 (1915), 209-258.

راجع بمطبوعات عام (١٩١١م)، مقالته الأخرى بالعدد (ASAE 15) لعام (١٩١٥م)، استكمالاً لـ 'تقرير حفائر منطقة ديروط ودير الجنادلة'.

(1916)

- 'Fouilles à Deir Dronka et à Assiout (1913-1914)', *ASAE* 16 (1916), 65-114.

- 'Quelques jours de fouilles à Dimeh es-Sebaâ', *ASAE* 16 (1916), 183-186.

(1917)

- 'Le procédé graphique chez les anciens Égyptiens, l'origine du mot Égypte, les noms géographiques désignant cette contrée et ses habitants primitifs', *BIÉ: sér.* 5, tome 10. 1916 (1917), 133-176.

وكما يتضح من اسمها، فإن هذه الدراسة تتناول أصل اسم 'مصر'، والأسماء الجغرافية التي أُطلقت على هذا البلد، وتلك التي دلّت على سُكانه الأصليين.

(1918)

- 'Les noms des vêtements, coiffures et chaussures chez les anciens Égyptiens comparés aux noms arabes', *BIÉ:* sér. 5, t. 11. 1917 (1918), 93-126.

وقد سبق تناولها بالعرض في المتن أعلاه.

- 'Réponse à la critique de M. Daressy publiée dans le *Bulletin de l'Institut Égyptien* mars 1917', *BIÉ:* sér. 5, t. 11. 1917 (1918), 325-338.

يُمثل هذا المقال ردَّ 'أحمد كمال' على النقد الذي وجّهه السيد 'جورج دارسي' لمقالته المنشورة في 'مجلة المعهد المصري'، في مارس ١٩١٧م (المتعلقة بأصل اسم مصر، وأسمائها الأخرى التي أطلقها سُكانها عليها)؛ راجع أعلاه: دراسة 'كمال' حول هذا الموضوع، الصادرة عام (١٩١٧م).

ورغم أن مقالات 'كمال' السابقة تُمثل في مُجملها تقارير حفائره، فإنه كثيرًا ما جاء فيها على التحليل اللغوي لبعض المفردات والصيغ اللغوية المصرية القديمة، محاولاً تقريبها قدر الإمكان بالمفردات والصيغ اللغوية العربية، ناهينا عما مثّلته بعض تلك الدراسات من حصيلة مفردات مكّنت 'كمال' من إضافتها إلى معجمه الضخم.

وهكذا يُمكن للمرء تلمُّس كيف ارتقى كمال 'السلم'، جامعًا ومصنفًا للمفردات المختلفة التي يتحصل عليها من نسخه للنصوص، سواء المكتشفة حديثًا ضمن حفائره، أو المتاحة في الدراسات الأخرى التي اطلع عليها في زمانه؛ لكي يصنفها ويرصها سويًّا، كل في بابه، مكونًا من كل صوت منها أحد مجلدات معجمه الضخم الذي زاد عدد أجزائه عن العشرين جزءًا، بإجمالي عدد مفردات في حدود 'خمسة عشر ألف' مفردة.

الهوامش

١ تُعد هذه المقالة ثمرة جهد استغرق ما يزيد عن ثمانية أعوام، تقريبًا منذ صدور الجزء الأول من مخطوطة معجم 'أحمد باشا كمال' في ديسمبر عام ٢٠٠٢م، هذا وإن سبقها الباحث بدراسة كُتبه الأخرى التالي ذكرها بالمتن وذلك ابتداءً من عام ١٩٩٨م. وقد تم الإستناد فيها إلى ما توصل إليه الباحث (مع آخرين) في دراسة سابقة أُلقيت نتائجها المبدئية وتم نشرها بعنوان: 'مشروع دراسة وفهرسة وتحقيق 'قاموس أحمد باشا كمال' للغة المصرية القديمة Studying, Indexing and Verifying Ahmed Kamal 'Pacha Ancient Egyptian Dictionary Project (= K*DP*)، بالاشتراك مع فريق العمل بالمشروع: رامي سمير فرج مينا، وسميرة سيد عبد الهادي، وشيماء عبد المنعم حسانين، ومحمود لبيب البُكل، ومنار مصطفى محمد إسماعيل، وهالة محمود سلام، كتاب المؤتمر الثالث عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب، في الفترة من ٢٤-٢٦ أكتوبر ٢٠١٠م بأكاديمية الدراسات العليا بجنزور، تحت رعاية مصلحة الآثار الليبية (طرابلس- ليبيا، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، الجزء الأول، ١٩٨-٢٣٠.

٢ -٠٠٧٥
٠١١٨٦٨): 'الإحسان بالرتبة الثانية إلى أحمد بك كمال الأمين المساعد بالأنتيكخانة وصدور الأمر بذلك".

٣ انظر على الترتيب: زكي فهمي (هراوي)، صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال العصر من عهد ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير، مكتبة مدبولي (القاهرة، ١٩٩٥)، ٣٣٢-٣٣٣، ٣٣٤، ثم:

M. Abou-Ghazi, 'Ahmed Kamal (1849-1923)', *ASAE* 64 (1981), 1-5, portrait; Hala Sallam, 'Ahmed Kamal Pasha (1851-1923): A Family of Egyptologists', in: C. J. Eyre (ed.), *Proceedings of the 7th International Congress of Egyptologists* (Cambridge, 3-9 September

1995), Orientalia Lovaniensia Analecta 82 (Leuven, 1998), 1015-1019; also:

وكذلك: لؤي محمود سعيد، وكمال يوسف: أثريان من الزمن الجميل، [احتفالية مئوية] المتحف المصري ١٩٠٢-٢٠٠٢ (القاهرة، ٢٠٠٢م)، ٧-١٣٢؛ هالة محمود سلام، 'أحمد باشا كمال: مَن هذا الرجل؟' المقتطف المصري التاريخية (إيداع إلكتروني رقم ٢٠٩٠ :ISSN-٩٤٥٠، بموقع: www. almoqtataf.co.cc، العدد الرابع (مارس ٢٠١٠ م)، ٩٠؛ باسم سمير الشرقاوي، 'أحمد باشا كمال (١٨٥١-١٩٢٣ م): رائد التنوير الأثري الوطني'، المقتطف المصري التاريخية ٤ (مارس ٢٠١٠ م)، ٩٢-١٢١ (http://www.mediafire. com/?ohjkl0mo2wk)؛ راجع

كذلك: المراجع الواردة بالهامشين رقمي (٢٩) و(٣٠).

٤ راجع: باسم سمير الشرقاوي، المقتطف المصري التاريخية ٤، ٩٤-٩٦.

٥ تم الاستناد في ذكر التاريخ الميلادي (لتلك الأعمال) على تحويل تاريخها الهجري اعتمادًا على 'مُحوِّل التاريخ': http://prayer. al-islam.com/convert.asp?l=arb التابع لـ 'وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد".

٦ للمزيد راجع: باسم سمير الشرقاوي، 'أحمد باشا كمال: رائد التنوير الأثري الوطني'، المقتطف المصري ٩٦،٤ - ٩٨. يُمكن تحميل هذا الكتاب من الصفحة التالية: (http://www.mediafire. com/?jznlzqmrmg.)

٧ مثال: صفحة ١٤ التي مُزِّقَ نصفها السفلي بشكل شبه رأسي، وعُولجت بورق لاصق شبه شفاف، مما أدى إلى حجب بعض مفرداتها، أو بالأحرى صعوبة قراءتها.

٨ محمد بهجت قبيسي، حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي، السلسلة رقم ٤ من التاريخ العربي (دمشق، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨م)، ٨، ١٨٠-١٨١ (ملحق: اللهجات العروبية بدلاً من اللهجات العربيات).

٩ راجع: عبد القادر حمزة باشا، على هامش التاريخ المصري القديم، المجلد الثاني (القاهرة، ١٩٤١م).

١٠ يتضح – على سبيل المثال لا الحصر – في صفحات مُؤلَّفه المشترك: أحمد بدوي وهرمن كيس، المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة (القاهرة، ١٩٥٨م)، وغلافه الألماني:

A. Badawi & H. Kees, Handwoerterbuch der Aegyptischen Sprache (Kairo, 1958).

وبالأحرى في: أحمد بدوي، 'اللغة المصرية القديمة ومكانتها بين اللغات'، مؤتمر مجمع اللغة العربية: الدورة السابعة والعشرون – البحوث والمحاضرات ١٩٦٠م-١٩٦١م (القاهرة ١٩٦٢م)، ٢٦٣-٢٨٦، والتعقيبات: ٢٨٧-٢٩١.

١١ على سبيل المثال لا الحصر لاحظ تسجيله للألقاب ومسميات المعادن بالجزء الثاني من موسوعته، الذي جاء بحروف ومنهج نُطق عربي مخالف للمعتاد في الكتابات الأجنبية أقرب ما يكون لمنهج ونُطق 'أحمد كمال»: سليم حسن، مصر القديمة، ١٦ ج ، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م).

١٢ عبد المحسن بكير، قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي (الإسكندرية، ١٩٥٤م)، (د.م، د.ت). وربما جاء هذا الكتاب انعكاسًا لمنهج 'أحمد كمال' الفكري في تناول اللغة المصرية القديمة، وتعامله معها، وتصنيف قواعدها على تصانيف النُّحاة العرب كما اتضح من كتابه 'الفرائد البهية".

١٣ يتضح ذلك – بتفرق – في كل العمل، ولكن بصفة خاصة في 'مقدمة' كتابه: عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول: في الاتجاهات الحضارية العامة حتى أواخر الألف الثالث ق.م (القاهرة، ١٩٩٢م)، ١-٤٥.

١٤ انظر على سبيل المثال منهجه (كمقاربته للأسماء المصرية بالعربية/ القرآنية وما اتصل بها في التراث الإسلامي، وللضمائر المصرية مع السامية) في مؤلفه: أحمد عبد الحميد يوسف، مصر في القرآن والسنة (القاهرة، ١٩٧٣م)؛ طبعة مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م ط. دار الشروق الأولى: ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م)، ٤١-٤٢، ١٠٥-١٠٦، ١٠٨-١٠٩، ٢٨٥.

١٥ عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، الطبعات من الأولى للسابعة (القاهرة، ١٩٩٧-٢٠٠٧م)؛ اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)، الطبعة الثامنة: مزيدة ومنقَّحة (القاهرة، ٢٠٠٨م).

١٦ مثال: 'أجرومية شامپليون' (ص٢-٣، ٣٤، ٤١)، و'أجرومية دوروجه' (ص ٣، ٢١، ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٨، ٦٤، ٧٤).

١٧ على سبيل المثال: مطبوعات أستاذه 'بروجش' (وعلى رأسها 'أجرومية بروكش': الفرائد البهية، ص١٦، ٢٣، ٢٥، ٤٧، ٧٠، ٧٦، ٨٠)، قاموس 'البُلَيْنُ المطبوع سنة ١٨٧١ م (الفرائد، ص ١٤)، دراسات 'ناڤيل' ومن بينها اكتشافه وترجمته للوحة الملك 'بطلميوس الثاني' (ص ١٦، ٢١، ٢٩، ٣٣)، مطبوعات 'مريت' (ماريت) العديدة ومنها ما هو عن 'العرابة المدفونة' (ص ٢٧) وآخر مُسَمَّى بـ 'مجموع الآثار المتنوعة' (ص ٢٨)، مطبوعات 'ماسپرو'، مثال نشره لنقوش أهرام سقارة، ومن بينها نصوص هرمي الملك 'ونيس' (ص ١٧) والملك 'تتي' (ص ٢٢)، وغيرها من أعماله الأخرى المتنوعة (ص ٢٤، ٢٥) مثل نشره لـ 'ورقة (بردية) ابوت' (ص ٢١) و'كتاب الإنشا الهيروغليفي' (ص ٢٤)، 'شاباس' (ص ٢٧) كما سجَّله 'شباس' (ص ٣٥)، مقالات 'كارل بيل' ببعض الدوريات (مثال: 'الجريدة المسماة بمجموع المباحث الفيلولوجية والأركيلولوجية في اللغة البربآنية والآشورية' [ZÄS 2 (1864)] (ص١٩)، وغيرها من أعماله مثل ترجمته لنصوص تمثال 'حَرْوَا'، نمرة، '٨٤'، بمتحف فرنسا (ص ٢٢)، 'مجموع جرين' (ص ٢٩)، 'أجرومية له وبجرنوف' (ص ٤٧، ٦٨)، [تاريخ] 'هيرودوت' (ص ٥٥)، 'جودنين' في نمرة ٣٣ من جرنال السَيْتشرفت المطبوع سنة ١٨٧٢ ميلادية' [ZÄS 33 (1872)] (ص٦٤)، كما اعتمد 'أحمد كمال' على ما جاء بمؤلفه 'العقد الثمين' (مثلما جاء في الفرائد، ص١١).

١٨ على سبيل المثال: 'حجر أُنا [وني]' (الفرائد البهية، ص ١٦)، 'حجر بطلميوس الثاني المنقوش بالهيروغليفي والديموطيقي واليوناني' (ص ١٦، ٢١، ٢٦، ٢٩، ٣٣، ٣٧)، 'حجر الملك بعنْخي' (ص ١٩، ٢٠)، 'حجر كوبان' (ص ٢٢، ٢٧، ٣٠)، 'ورقة أُبوت' (ص ٢١)، 'ورقة سالير نمرة ١' (ص ٢٣)، 'حجر رشيد' (ص ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٤٩)، 'تابوت أن نُفرْ' (ص ٣٢)، 'حجر بَاك ن خُونْسُو [باك -ن - خونسو]' (ص ٣٢)، 'ورقة تورينو نمرة د' (ص ٣٧)، 'حجر بمتحف فرنسا نمرة ٥٥' (ص ٤١)، 'حجر تحوتمس الثالث' (ص ٤١)، 'حجر بمتحف بولاق' (ص ٤٢)، 'حجر إسكندر الثاني [غير واضح إذا ما كان يقصد الثالث أم الرابع]' (ص٤٣)، 'حجر صان [الحجر]' (ص٤٩).

١٩ مثال: 'متحف بولاق' (الفرائد، ص ١٦، ٢٥، ٢٦، ٣٢، ٤٢)، 'الإسكندرية' ضمن 'مجموعة خاصة' (ص ٢٢).

٢٠ مثال: 'متحف فرنسا' (الفرائد، ص ٢٢، ٤١)، 'متحف تورينو' (ص ٣٧). 'متحف فلورنسا' (ص ٤٢).

٢١ راجع: عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)، ط٨ (القاهرة، ٢٠٠٨ م)، ٤٩.

٢٢ راجع: عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)، ط٨، ٤٩.

٢٣ راجع: عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)، ٤٩.

٢٤ راجع: عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)، ٥٢-٥٤.

٢٥ راجع: باسم سمير الشرقاوي، المقتطف المصري التاريخية، عدد٤، ٩٨، ١٠٢-١٠٦، ١١٦-١٢١ (هوامش أرقام ٩٥-١٢١).

٢٦ أحمد (باشا) كمال، اللآلئ الدُرّية في النبات والأشجار القديمة المصرية، الطبعة الثانية، عرض وتحليل وتحقيق: باسم سمير الشرقاوي، كتاب المقتطف المصري التاريخية رقم '١' (القاهرة، ١٤ يوليو ٢٠١٠ م)، ١-٤٣ (الدراسة والتحقيق)، ٤٤-٣٨٢ (الكتاب نفسه)، ويُمكن تحميله من الصفحة التالية: http://www.mediafire.com/?a3j0yynrnmwerth.

٢٧ يُمكن تحميله من:

http://www.mediafire.com/?n0ay3neyyzm ؛ راجع: باسم الشرقاوي، المقتطف المصري ٤، ٩٨-٩.

٢٨ راجع عنهم جميعًا: باسم سمير الشرقاوي، المقتطف المصري التاريخية، العدد ٤، ٩٩-١٠٠.

٢٩ للمزيد، راجع: باسم سمير الشرقاوي، المقتطف المصري التاريخية، العدد ٤، ١٠٠-١٠٢، ١١٥-١١٦ (هوامش أرقام ٧٦-٩٤)؛ وكذلك: هالة محمود سلام، 'أحمد باشا كمال: مَن هذا الرجل؟' المقتطف المصري التاريخية، العدد الرابع (مارس، ٢٠١٠ م)، ٩٠؛ ولها أيضًا: 'جديد حول قصة نشر قاموس أحمد باشا كمال'، المقتطف المصري التاريخية، العدد الخامس (٢٠١٠م)، ٩٤-٩٦؛ راجع أيضًا الدراسات الواردة بالهامش التالي.

٣٠ راجع: باسم سمير الشرقاوي، ورامي سمير فرج مينا، وسميرة سيد عبد الهادي، وشيماء عبد المنعم حسانين، ومنار مصطفى محمد إسماعيل، وهالة محمود سلاّم، 'قاموس أحمد باشا كمال' بين نتاج المجهودين الفردي والجماعي لقواميس اللغة المصرية القديمة: دراسة مقارنة مع قواميس 'بروجش'، 'بدج'، و'قاموس برلين' (الحلقة الأولى)'، المقتطف المصري التاريخية، العدد ٥ (يونية ٢٠١٠ م)، ٩٧-١٠٩ (http://www.mediafire.com/?jjzomnyjhhz)؛ باسم سمير الشرقاوي، 'قاموس برلين للغة المصرية القديمة: دراسة تاريخية حول كيفية نشأة مشروعه وصدوره ومستقبله'، المقتطف المصري التاريخية، العدد الخامس (يونية ٢٠١٠م)، ١٦-٣٤ (http://www.mediafire.com/?tmyn2z2wyom)؛ وله كذلك بالاشتراك مع: رامي سمير فرج مينا، وسميرة سيد عبد الهادي، وشيماء عبد المنعم حسانين، ومحمود لبيب البُكل، ومنار مصطفى محمد إسماعيل، وهالة محمود سلاّم، '(قاموس أحمد باشا كمال) بين نتاج المجهودين الفردي والجماعي لقواميس اللغة المصرية القديمة (الحلقة الثانية: جدول الإحصاء وتحليله)'، المقتطف المصري: مقالات غير دورية، رؤى تاريخية حرة (إصدارأول: ١/١٠/٢٠١٠م؛ إصدارثان: ١٦/١٠/٢٠١٠م)، ١-٢١ (http://www.mediafire.com/?wvb44165geyri8z). وأخيرًا: باسم سمير الشرقاوي (صاحب فكرة المشروع ومُحرره نيابة عن بقية فريق العمل: رامي سمير فرج مينا، سميرة سيد عبد الهادي، وشيماء عبد المنعم حسانين، ومحمود لبيب البُكل، ومنار مصطفى محمد إسماعيل، وهالة محمود سلاّم)، 'مشروع دراسة وفهرسة وتحقيق 'قاموس أحمد باشا كمال' للغة المصرية القديمة'، في: كتاب المؤتمر الثالث عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب، في الفترة من ٢٤-٢٦ أكتوبر ٢٠١٠ م، تحت رعاية مصلحة الآثار الليبية – طرابلس – الجماهيرية العظمى (٢٠١٠ م)، الجزء الأول: ١٩٨-٢٣٠.

٣١ في دراسة سابقة (قارن: باسم سمير الشرقاوي، المقتطف المصري التاريخية، العدد ٤، ٩٥-٩٦)، حصر الباحث المواقع الأثرية التي قام 'أحمد كمال' فيها بحفائره أو توثيقه، كما وزّعها على محافظات الجمهورية، ورتّبها من الشمال إلى الجنوب، كالتالي:

محافظة كفر الشيخ: 'تل الأشعار' بالبرلس، ومعبد بطلمي صغير في 'بلطيم' (١٩٠٨ م).

محافظة الغربية: تل قرب المحلة الكبرى (١٩٠١ م).

محافظة القاهرة: 'المطرية' (١٩٠٢ م)، مقبرة من العصر اليوناني – الروماني بـ'عزبة الزيتون' (١٩٠٣م).

محافظة الجيزة: 'أوسيم' بالجيزة (١٩٠٣م)، 'أطفيح' بالجيزة (١٩٠٦م: ٣ أيام)، غرب معبد أبي الهول بالجيزة (١٩٠٧م).

محافظة بني سويف: 'الحيبة' (١٩٠٠م: ٧ أيام)، كفر 'أبو شهبة' بمركز ببا (١٩٠٢م)، 'تل جمهود' بين الفيوم وبني حسن الواقعة غرب الفشن ببني سويف (١٩٠٧م: مُدة أسبوع).

محافظة الفيوم: 'دمية السباع' شمال بحيرة قارون.

محافظة المنيا: 'دير البرشا' بمركز ملوي (أعوام ١٩٠٠م، و١٩٠١م، و١٩٠٢م)، 'جبل الطير' بمركز سملوط (١٩٠٣م)، المنطقة الواقعة بين 'دير البرشا' و'شيخ زبيدة' بمركز ملوي بتمويل 'إدريس بك راغب'"(١٩٠٩ م: مُدة ٨ أيام)، 'دارة' (دُرُوَة) في الصحراء الغربية بمركز ملوي – محافظة المنيا (١٩١١م)، 'تل الأتامنة' جنوب 'دارة' (دروة) و'شريفة' في الصحراء الغربية وجبانة يونانية – رومانية في 'تاليا' بجنوب محافظة المنيا (١٩١٣م)، وجبل 'الشيخ سعيد' بمركز ملوي.

محافظة أسيوط: 'الجنادلة' (حفائر بتمويل 'سيد خشبة') و'منقباد' (١٩١٠م و١٩١٢م)، مقبرة قبطية بـ 'دير ريفة' (١٩١١/١٩١٢م)، 'قصير العمارنة' (١٩١١م)، 'دير الجبراوي' (١٩١٢م: مُدّة ٨ أيام)، المنطقة الواقعة بين 'مير' و'الأخصاص' (١٩١٢م)، 'مير' (١٩١٣م)، 'دير درنكة' (١٩١٣م: مُدة ٢٠ يومًا)، وحفائر 'أسيوط' ذاتها (١٩١٣م).

محافظة قنا ومركز مدينة الأقصر: شارك 'إميل بروجش' في تسجيل 'خبيئة الدير البحري' في البر الغربي بالأقصر (٥-١١ يوليو ١٨٨١م)، ونقل مومياواتها لمتحف 'بولاق' (انظر:)، و'قوص' بقنا (عام ١٨٩٨م)

G. Maspero (ed.), *La trouvaille de Deir-el-Bahri*. Vingt photographies par: Emile Brugsch, Texte par: Gaston Maspero et Ahmed Kamal, *BIÉ* (Cairo, 1881).

– وهناك أيضًا موقعا: 'عرب البرج' (١٩٠١م)، ومقبرة قبطية بـ 'وادي حميد' في 'جبل أبو فدا' (١٩١٢م: ١٠ أيام).

هذا غير التقارير التفتيشية عن مناطق مختلفة مثل: 'تل فرعون' ('بوتو' القديمة – كفر الشيخ)، 'تل بسطا' (الشرقية)، 'عين شمس'، 'الجيزة'، 'أسيوط'، محاجر 'زاوية ناصر'، وغيرها؛ راجع كذلك: D. Abou-Ghazi, *ASAE* 64, 1-5؛ وأيضًا: لؤي محمود سعيد، وكمال يوسف، ١١٤، ١١٦-١٢٢، و١٢٩-١٣٢.

وقد تميّز 'كمال' في حفائره – أيضًا– بعدد من الصفات الهامة: فقد تمتع بمقدرة عالية على الرسم الهندسي، وكانت تقاريره عن الحفائر دقيقة ومركّزة وشاملة أيضًا لكل ما يعثر عليه من نواتج الحفر، كما كان يحرص على تحديد مكان كل قطعة. هذا بالإضافة لأمانته العلمية التي حرص بسببها على نسبة كل معلومة لصاحبها. كما تمتع بحس أثري عالٍ وعين لاقطة مكّنته أثناء تنقله وترحاله بين ربوع مصر من التحليل الدقيق للمعلومات، وكذلك الربط بين القديم والمعاصر فيما يتعلق بمفردات الحضارة (لؤي محمود سعيد، كمال يوسف، ١١٥).

٣٢ كما أن 'كمال' – حسبما أورد عنه 'زكي فهمي' (صفوة العصر، ٣٣٤)– 'سعى جهده في تأسيس متاحف بكل عواصم مديريات (محافظات) مصر، فنجح في إنشاء متاحف: 'أسوان'، و'المنيا'، و'أسيوط'، و'طنطا'. وكان غرضه من ذلك ألا تتسرب 'آثار مصر' لأوروبا وأمريكا'؛ باسم سمير الشرقاوي، المقتطف المصري التاريخية، العدد ٤، ٩٦ (العمود الأيسر، بالمنتصف).

٣٣ أحمد (بك) كمال، 'أصنام العرب وأصلها المصري'، المقتطف ٢٣ (يوليو ١٨٩٩م)، ٥٠٥-٥١٠.

٣٤ أحمد (باشا) كمال، 'العربية والمصرية القديمة'، المقتطف ٤٤ (مارس ١٩١٤م)، ٢٠٩-٢١٣ (راجع المتن قبل ذلك).

٣٥ أحمد (باشا) كمال، 'بحث لغوي في براءة القرآن الشريف من بعض الألفاظ الأعجمية'، المقتطف ٥٩ (أغسطس ١٩٢١م)، ٢٦٣-٢٦٦؛ وكذلك: المقتطف ٥٩ (نوفمبر ١٩٢١م)، ٤٧٢-٤٧٣.

٣٦ أحمد (باشا) كمال، 'الأعجمي في العربية'، المقتطف ٦٠ (١٩٢٢م)، ٢٧٥.

٣٧ جديرٌ بالذكر أن العدد (رقم ١٣) هو أول عدد من أعداد حولية مصلحة الآثار المصرية التي تصدر في خلاف عامها الأصلي (١٩١٣م) المفترض لها؛ حيث صدر في العام التالي له (١٩١٤م).

ساويرس أسقف الأشمونين أول مَن كتب من الأقباط باللغة العربية

Severus, Bishop of Ashmunein, first Coptic Bishop to write in Arabic

يوحنا نسيم يوسف

Abstract

As an introduction, our study will start with a historical context of Egypt in the Abbasids and Fatimids periods. We will highlight the artistic and literary environment. We will expose the different religious factions, viz. Muslims, Christians and Jews.

We will overview the life of Severus, or at least what is known about him before his ordination as a Bishop of Ashmunein such as his nickname (*Kunya*), his education and his employment. We will discuss the different sources related to his life.

Severus from the tenth century, was one of the first Christians who wrote in Arabic. He wrote several treatises, tackling different subjects, such as dogmatic theological subjects and apologetic texts against others as well as a treatment of psychology. We will discuss the reasons of the choice to use Arabic. We will discuss his works and his vocabulary and we will give a list of his works that survive. We will give a brief summary of each book. We will argue about some books ascribed to him such as the *History of the Patriarchs* and the *Order of Priesthood.*

Our conclusion stresses that freedom and prosperity allow Severus to expose his ideas.

يعتبر ساويرس أسقف الأشمونين مَن أوائل من كتب باللغة العربية من الأقباط في القرن العاشر ولم يسبقه في ذلك إلا أبو إسحاق بن فضل الله الذي ترك لنا عملين من سنة ٩٢٤-٩٢٥م كانا موجودين في مخطوطة في مجموعة خاصة، وهذان العملان عن تفسير الإنجيل مرقس ١٣:٣١ وأواخر الأيام.

مقدمة عامة - مصر في القرن العاشر الميلادي

السياق التاريخي الذي عاصره وهو ما سيكون مقدمة لفهم أعماله وحياته ومنه:

أولاً: السياق السياسي

(الدولة العباسية والدولة الفاطمية): عاصر ساويرس أسقف الأشمونين الدولة العباسية - أو بالأحرى الدولة الطولونية/الإخشيدية في مصر، وتميز حكم ابن طولون بمهادنة الخليفة العباسي وبإثقال كاهل المصريين عمومًا والأقباط خصوصًا بالضرائب الباهظة. وإن كان أظهر تسامحًا في الاشتراك مع الأقباط في عيد الغطاس على ضفاف النهر عند الروضة أمام الفسطاط، وبعد وفاته أمسك الحكم كافور الحبشي الذي كان وصيًا على أولاده، ولكنه لم يستطع أن يوقف زحف الفاطميين القادمين من شمال إفريقيا. وتميز حكم الفاطميين عمومًا بالسماحة وعدم التعصب باستثناء حكم الحاكم بأمر الله (٩٩٦-١٠٢١م) والعاضد آخر الخلفاء. وقد احتل الأقباط المناصب الهامة خاصةً في مجال الإدارة المالية.

ثانيًا: السياق الأدبي

وفي هذه الفترة كانت الأديرة تذخر بمكتبات عظيمة، ومنها على سبيل المثال ما وصلنا من مكتبة دير صغير في الفيوم وهو دير الملاك ميخائيل بالقرب من قرية الحامولي في الفيوم والمحفوظة حاليًا بمكتبة بيربونت مورجان بنيويورك، ومنها مخطوطة رقم ١٦٠٠ وتحتوي على عظة للقديس كيرلس الأورشليمي عن الصليب وعظة للقديس ثاؤفيلس عن العذراء مريم وهي مؤرخة بـ ٩٠٦م، ومخطوطة رقم ٥٩٧ وهي مؤرخة بـ ٩١٣م وتحتوي على عظات عن العذراء، ومخطوطة رقم ٦٠٨ وهي مؤرخة بسنة ٩٩٦م وتحتوي على عظة عن تادرس الشهيد، ومخطوطة رقم ٦٣٣ ومؤرخة بـ ٩٩٤م وتحتوي على قصة السبعة النيام بأفسس (أهل الكهف) وقصة الراهب أبيب بالإضافة إلى العديد من المخطوطات غير المؤرخة والتي تعود إلى نفس الفترة مما يدل على ازدياد النشاط الأدبي في هذا الوقت، ومن الملاحظ أن كل هذه المخطوطات كتبت بالقبطية فقط مما يدل على أن اللغة القبطية كانت مستعملة وشائعة في ذلك الوقت، وإنه من الملاحظ أن هذه المخطوطات هي مخطوطات أدبية أي أنها غير محفوظة من الشعب مثل كتب الصلوات.

ثالثًا: السياق الفني

الفن لا يزدهر عمومًا إلا في مناخ من الحرية والرفاهية ولابد أن أواخر العصر الإخشيدي وأوائل العصر الفاطمي تميز بهذه الميزات إلا أنه لم يصلنا إلا القليل من الأعمال الفنية ومن أشهرها لوحة البشارة بدير السيدة العذراء السريان، ولوحة نياحة (وفاة) السيدة العذراء، وقد وصلنا أيضًا من ذلك العصر العديد من أحجبة الهياكل كما في كنيسة أبي سفين بمصر القديمة التي تحتوي على حشوات جميلة الصنع تحكي قصص القديسين والمناظر الدينية والطبيعية.

ويمكن أن يضاف إلى ذلك بعض حصون الأديرة، أما في الآثار الإسلامية فيكفي ذكر جامع ابن طولون والجامع الأزهر للتدليل على تقدم وازدهار

فنون العمارة في هذا القرن (وأترك هذه النقطة لمن هم أجدر مني في الفنون الإسلامية).

رابعًا: السياق الديني

المسلمون

كانوا في غالبيتهم سنَّة في العصر العباسي (الطولوني-الإخشيدي)، وفي العصر الفاطمي تغير نظام الحكم وأصبح الحكام من الشيعة، أما بالنسبة لعامة الشعب فالأمر غير واضح وإن كان من المحتمل أن بعضًا من الشعب اتبع المذهب الشيعي والآخر ظل سُنيًّا. وعندما تغير النظام في العصر الأيوبي أنشأ صلاح الدين المدارس لتعليم المذهب السُنِّي مرة أخرى مما يدل على أن المذهب الشيعي كان منتشرًا. ولكن من المستبعد أن التغيير من مذهب إلى آخر قد تم بين عشية وضحاها. ولذلك اعتمد الحكام الفاطميون على الأقليات مثل اليهود والمسيحيين.

المسيحيون

انقسم المسيحيون إلى عدة طوائف منهم الأقباط أو اليعاقبة ومنهم الملكانيون أو الخلقيدونيون، وقد حدث هذا الانقسام في منتصف القرن الخامس أي قبل العصر الذي نحن بصدده بحوالي خمسة قرون. من الأقباط بالإضافة إلى رجال الدين المشهورين يمكن أن نذكر منصور بن سهلان بن مقشر وكان طبيبًا مسيحيًّا قبطيًّا وخدم في أيام الفاطميين وخاصةً في أيام العزيز (٩٧٥-٩٩٦م)، والحاكم بأمر الله (٩٩٦-١٠٢١م).

وفي سنة ٩٩٥م أحس بأنه غير قادر على العمل ولكنه لما استرجع قواه كتب له العزيز رسالة بخط يده (وهذه المعلومات وصلتنا عن طريق يحيى بن سعيد الإنطاكي في تكملة تاريخ سعيد بن بطريق) وقد سجنه الحاكم بأمر الله ولكن أخرجه من السجن. وقد مات في حدود سنة ١٠٠٣-١٠٠٧م.

في القرن العاشر ازداد نفوذ الملكانيين في مصر وأصبح لهم بطريرك؛ منهم خريستودولوس الذي تُوفي عام ٩٣٢م وخلفه سعيد بن بطريق المعروف بابن الفراش وقد أصبح بطريركًا من ٩٣٣م إلى ٩٤٠م باسم أفتيخيوس وهو الذي كتب تاريخه، وقد ولد في الفسطاط في سنة ٢٦٣هـ (٨٧٧م) وقد كان قبل رسامته طبيبًا ولم يسلك السلك الرهباني بل قفز مباشرة إلى البطريركية – ربما بمساعدة السلطة العربية الإسلامية – مما جعل بعض رعيته يثورون عليه مثل أساقفة تنيس والفرما ومصر (مصر القديمة)، ويبدو أنه لم يكن يستطيع قراءة اللغة اليونانية ولكنه كان يجيد العربية وهو ما يعتمد عليه كثيرًا في كتابه 'الرواة – المحدثون' وفي محاولة لاستمالة المعارضين له قام ببيع كل ما يمكن بيعه من الوقف.

وقد خلفه بعد سنة راهب من المصيصة يسمى إسحاق كان يسكن في برية طور سينا، وكان رجل زهد.

في أواخر القرن العاشر تزوج الخليفة العزيز بالله (٩٧٥-٩٩٦م) من مسيحية ملكانية وهي التي جعلت أخاها أورستوس أسقفًا على بيت المقدس – أورشليم وأخاها الآخر إرسانيوس أسقفًا على مصر القديمة. وكان الملكانيون يشتغلون بالتجارة والطب.

ونذكر من الأطباء قيسان بن عثمان بن قيسان وكان طبيبًا بمصر وهو مذكور في كتاب

تاريخ الأطباء لجمال الدين بن القفطي (تُوفي عام ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) وكذلك أخوه أبو الحسن سهلان بن عثمان، وقد كان لهما شهرة كبيرة في معالجة الأمراض. وقد مات قيسان في سنة ٩٨٨م ودُفن في القصير (دير البغل) بطرة.

اليهود

كان لهم نفوذ كبير في القرن العاشر، ففي عصر البابا ميخائيل الثالث (٨٩٥-٩٠٩م) حتى يتسنى له دفع المبالغ المطلوبة منه للحاكم (ابن طولون) باع لليهود كنيسة في مصر القديمة تحولت إلى معبد بن عزرا، وكان لهم أيضًا مقابر ببركة الحبش، وقد اشتروه أيضًا من هذا البطريرك وقد ذكر هذا الحدث أبو المكارم (من القرن الثاني عشر) والمكين ابن العميد (١٢٠٣-١٢٧٣م)، ونقله عنهما المؤرخ المسلم القلقشندي (١٣٥٥م-١٤١٨م) وذكره المقريزي (١٤٤١م).

وفي أيامه قدم أحمد بن طولون إلى مصر أميرًا عليها ثم قدم اليعاقبة ميخائيل فأقام خمسًا وعشرين سنة ومات بعدما ألزمه أحمد بن طولون بحمل عشرين ألف دينار باع فيها رباع الكنائس الموقوفة عليها وأرض الحبش ظاهر فسطاط مصر (أي خارج مصر القديمة)، وباع الكنيسة بجوار المعلقة من قصر الشمع لليهود وقرر الديارية على كل نصراني قيراطًا في السنة فقام بنصف ما عليه.

ويذكر التقليد القبطي أن هذه الكنيسة كانت باسم الملاك ميخائيل، ويذكر المقريزي أيضًا أن اليهود كان لهم أخرى في قصر الشمع. وهذا يدل على ثراء اليهود في هذا العصر وربما أيضًا نفوذهم السياسي؛ حيث استطاعوا أن يتفادوا الغرامة التي دفعها البطريرك القبطي.

وفي هذا العصر عاش ساويرس بن المقفع.

ساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين

أولاً: حياته

نتعرف على حياته من خلال ما وصلنا من مصادر، وهي قليلة جدًا مثل كتاب تاريخ البطاركة وما نستطيع استنتاجه من خلال أعماله، ثم نتطرق إلى أعماله التي وصلتنا.

وُلد ساويرس بين عامي ٩١٠-٩١٥م ولابد أنه نال قسطًا وافرًا من التعليم كما يظهر من كتاباته ومن امتلاكه اللغة العربية. وهذه الثقافة الرفيعة أهلته ليصبح كاتبًا، وهو بذلك أصبح مؤهلاً لتولي المناصب العليا في الدولة.

وبما أنه كان أول قبطي يكتب باللغة العربية فكان عليه اختراع الكثير من الألفاظ الخاصة للتعبير عن اللاهوت المسيحي، وكانت هذه المصطلحات باليونانية، ومما يدل على إجادته هذه اللغة كذلك استعارته أقوال الآباء التي لم تكن مترجمة في ذلك الوقت.

وله كنية – وهو اسم شرفي – وهي أبو البشر.

وهذا الاسم مذكور في عملين على الأقل منهما مصباح العقل، وفي رسالته إلى أبي اليمن قزمان بن مينا:

'رسالة أنبا ساويرس أسقف الأشمونين المعروف قبل رهبنته بأبي البشر بن المقفع الكاتب إلى أبي اليمن قزمان بن مينا – عامل مصر – أيده الله'.

وفي اقتباس آخر من نفس الرسالة في كتاب الأديرة والكنائس المنسوب إلى أبي صالح الأرمني/ أبي المكارم جرجس سعد الله – نجد أنه حين يتكلم عن دير طور سينا يذكر:

فصل: وشهد كتاب الرسالة التي كتبها أنبا ساويرس أسقف الأشمونين لأبي اليمن قزمان بن مينا الكاتب المعروف بالبتول أن نسطاسيوس (ويقصد يسطانيوس) هذا الملك ويلقب بالفيلسوف القائم بحجة الملكية والمظهر الأمانة الخلقيدونية بعد أن درست آثارها وانطمست معالمها في أيام الملك التقي زينون، ولأسباب لا نعلمها – يترك كل شيء ووظيفته المرموقة وكنيته؛ ليصبح راهبًا في إحدى الأديرة، وغير معروف الدير الذي ترهب فيه ولكنه يبدو أنه كان ديرًا كبيرًا نسبيًّا وبه مكتبة؛ حيث تعلم المعارف الأساسية التي ستفيده بقيَّة حياته ومنها دراسة الكتاب المقدس، وأعمال آباء الكنيسة. ومن المهم أن نذكر أن كل هذه المعارف لم تكن مترجمة إلى العربية في هذا العصر؛ ففي كتاب طب الغم وشفاء الحزن نجد تأثيرًا للكاتب المسلم الكندي في كتابه 'الرسالة' وإن كان ساويرس كتابه أطول وقد أضاف إليه أيضًا أقوالاً من الكتاب المقدس وآباء الكنيسة مثل القديس باسليوس الكبير والقديس يوحنا ذهبي الفم، ويبدو أن الكندي أخذ الفكرة من أصل يوناني، وبذلك فلابد أنه كان يجيد اللغة القبطية وربما أيضًا اليونانية.

ولا نعرف المدة التي قضاها هناك في هذا الدير كما سبق أن أشرنا، ولكن من خلال المعلومات المذكورة في كتاباته لابد أن هذه المدة ليست قصيرة – وقد رُسم أسقفًا على مدينة الأشمونين بين عامي ٩٥٣-٩٥٦م، وكانت في وقتها مدينة كبيرة وعاصمة للإقليم. وقد اختار اسم ساويرس في الرسامة تيمنًا بتسمية ساويرس الإنطاكي (المتوفى عام ٥٣٨م)، ونلاحظ أن هناك تشابهًا كبيرًا بين الاثنين من حيث الأسلوب والمواضيع والحجة.

ولا نعثر له على أخبار بعد رسامته إلا بعد حوالي عشرين سنة في صحبة الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (٩٦٩-٩٧٥م) ومؤسس الدولة الفاطمية في مصر وكان في معية البطريرك القبطي إبرام بن زرعة (٩٧٥-٩٧٩م)، وقد حضر الجلسة الوزير يعقوب بن كللس وشخص يهودي آخر اسمه موسى إليعازر وهو طبيب وفلكي الخليفة وهو ما كتبه ميخائيل أسقف تنيس في تاريخ البطاركة:

'وكان للوزير صديق يهودي اسمه موسى قد رزق من المعز خيرًا وفيرًا لأجل صداقته للوزير'.

على أن كتاباته توضح حال الشعب القبطي في عصره والمواضيع التي يطرحها تدل على أنه كان مهتمًّا برعيته ومهمومًا بمشاكلها.

ومن أخباره مع البطريرك إبرام بن زرعة نجده يقوم بمناظرة علمية بين اليهودي والمسيحي وكان الخليفة يلعب دور المحكم وعلى حسب المصادر القبطية فإنها تذكر أنه خرج منتصرًا من هذه المناظرة.

وآخر خبر عنه مذكور في رسالة البابا السكندري فيلوثاوس (٩٧٩- ١٠٠٣م) إلى البطريرك السرياني إثناسيوس الخامس (٩٨٧-١٠٠٣م) وقد وردت هذه الرسالة في كتاب اعتراف الآباء بما نصه:

'ويقدم إلى قدسك من الذين عندنا السلام بسجود آبائنا الأساقفة الذين حضروا، كلٍ واحد باسمه وخاصة أنبا ساويرس أسقف الأشمونين وأنبا مرقس أسقف البهنسة الكاتب، والقسوس والشمامسة والأراخنة المحبين لله والشعوب المؤمنين الذين عندنا والإخوة الذين تحت كرسي مرقس الإنجيلي وأبي رهبان ديرك الذي عندنا والإخوة الذين فيه، ونحن مستعدون للقيام بهم وحسن النظر إليهم وحسبما أمرت، يقبل قدميك الصغير الذي كتب هذه السنوديقة أسقف منوف الكاتب'.

وعلى ما يبدو أنه تُوفي في أواخر القرن العاشر وفي سن متقدمة نسبيًّا.

ولنا أن نسأل لماذا كتب ساويرس باللغة العربية؟

تدل مخطوطات مجموعة مورجان أن اللغة القبطية كانت منتشرة ومفهومة حتى القرن الحادي عشر على الأقل. ولكن اختيار ساويرس للكتابة بالعربية كان لأسباب عديدة منها:

١- كما ذكرنا أنه في العصر الفاطمي كان الخليفة يتمتع بعمل مناظرات دينية فلسفية (يكون الخليفة هو الحكم)، وبالتالي أصبح من الواجب أن تعد المستندات باللغة التي يفهمها الخليفة.

٢- هناك كتابات للرد على الملكانية، وكما أشرنا سابقًا أن أحد بطاركتهم (سعيد بن بطريق) لم يكن يفهم اليونانية (وطبعًا القبطية)، وبالتالي لزم على ساويرس استعمال العربية.

٣- بعض من الشعب وخاصة الكُتَّاب (المستخدمين في الحكومة) مثل قزمان بن مينا كان يجيد اللغة العربية وذلك بحكم عمله في الديوان.

٤- هناك مواضيع عامة مثل طب الغم وشفاء الحزن تصلح للجميع (للمسلم وللمسيحي واليهودي)، وبالتالي يمكن للجميع قراءتها.

٥- كتابه ضد اليهود يجب أن يكون باللغة التي يفهمونها.

ثانيًا: أعماله

وتتميز أعمال ساويرس أسقف الأشمونين بالدفاع عن إيمانه ضد الذين يهاجمونه مثل اليهود أو النساطرة أو الملكانيين.

وقد خصص جزءًا كبيرًا من نشاطه ضد هؤلاء؛ وذلك لنفوذهم الكبير في هذا الوقت؛ حيث أصبح لهم بطريرك كما سبق أن أشرنا. ونلاحظ استخدامه للغة العربية باعتباره من الرواد، فنجده يستخدم مفردات مستعارة من المسلمين مثل 'الإمام' بمعنى 'القسيس'. ونلاحظ أيضًا أن اقتباساته من الفلاسفة اليونانيين مثل فيثاغورس وسقراط وأفلاطون وأرسطو أو من آباء الكنيسة المعروفين عالميًّا غريغوريوس سقف نيصص ويوحنا ذهبي الفم وأغناطيوس، وأما من الرهبان فيذكر أنطونيوس ومقاريوس وباخوميوس (وجميعهم من آباء الرهبنة المصريين والمعترف بهم عالميًّا)، أما من المضادين له فيذكر نسطور وثيودوريت وديودورس.

ويذكر ميخائيل أسقف تنيس الذي أكمل تاريخ البطاركة 'الرجل العالم الفاضل أنبا ساويرس أسقف الأشمونين المعروف بابن المقفع الذي صنف عشرين [مقالة] سوى ميامر وتفاسير وأجوبة ومسائل لأبي البشر بن جارود الكاتب المصري، وهذه أسماء العشرين كتابًا: كتاب التوحيد، وكتاب الاتحاد الباهر رد على اليهود، وكتاب الشرح والتفصيل رد على النسطورية، وكتاب في الدين كتبه الوزير قزمان بن مينا، وكتاب نظم الجوهر، وكتاب المجالس، وكتاب طب الغم وشفاء الحزن، وكتاب المجامع، وكتاب تفسير الأمانة، وكتاب التبليغ رد على اليهود، وكتاب الرد على سعيد بن بطريق، وكتاب في معنى أطفال المؤمنين وكيف تقوم المفسدين، وكتاب الاستيضاح وهو مصباح النفس، وكتاب السير، وكتاب الاستبصار، وكتاب ترتيب الكهنوت الاثني عشر طقوس البيعة، وكتاب اختلاف الفرق، وكتاب الأحكام، وكتاب إيضاح الاتحاد. وهذه الكتب قد سُمي بعضها بخلاف ما ذكرناه، وربما كان للكتاب اسمان.

أما شمس الرياسة أبو البركات ابن كبر المعروف ببرسوم فيذكر في كتابه مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة المكتوب سنة ١٣٢٤م فيذكر أنه كتب ستة

وعشرين مصنفًا وبالطبع لم يصلنا الكثير منها، وهذه قائمة بكتبه:

١- في التوحيد
٢- في الاتحاد
٣- الباهر في الرد على اليهود والمعتزلة
٤- البليغ في مثل ذلك
٥- في الرد على سعيد بن بطريق الملكي البطريرك المعروف بابن الفراش صاحب التاريخ
٦- الشرح والتفصيل في الرد على نسطور وشيعته
٧- رسالة في الديانة كتبها إلى أبي اليمن قزمان بن مينا الكاتب
٨- نظم الجوهر والدرر في الرد على القول بالقضاء والقدر
٩- المجالس
١٠- طب الغم وشفاء الحزن وتهذيب الأخلاق
١١- المجامع
١٢- تفسير الأمانة الأرثوذكسية
١٣-رسالة في حال الأطفال من المؤمنين والكافرين وكيف تقوم النفس في الحكم
١٤- الاستبصار وهو مصباح العقل
١٥- السير
١٦- الانتصار
١٧-ترتيب الكهنوت وهو الأنباء عن طقوس الكنيسة
١٨- في اختلاف الفرق
١٩- في الأحكام
٢٠-إيضاح الاتحاد والقول في تجسد الرب له المجد
٢١- تفسير الأناجيل
٢٢- أجوبة مسائل ابن جارود
٢٣-شرح أصول الدين وترتيب الخدمة والبخور ورسم الصليب ونسبة السيدة
٢٤- كتاب البيان المختصر في الإيمان
٢٥- كتاب المثاليات والرموز
٢٦- كتاب التعاليم في الاعتراف بالذنوب

وسوف نعطي فكرة عن بعض أعماله وسنركز على الجانب الاجتماعي وكذلك أعماله التي لم تصلنا (ولكن ذكرها شمس الرياسة

أبو البركات ابن كبر المعروف ببرسوم في موسوعته مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، ونحاول أن نتعرف على مضمونها، وأخيرًا الأعمال التي نُسبت إليه خطأً (الأعمال المنحولة) منها مثلاً كتاب تاريخ البطاركة وكتاب ترتيب الكهنوت والأعمال التي نُسبت إلى سميه ساويرس الإنطاكي وهي تخصه، مثل توجيهات للكهنة من مخطوطة رقم ١٥٠ باريس عربي.

أول كتاباته هو شرح قانون الإيمان الذي كتبه قبل رسامته أسقفًا - أي أثناء حياته العلمانية أو أثناء الرهبنة وقد أعاد كتابته وانتهى منها في سنة ٩٥٥م.

كتاب الرد على سعيد بن بطريق:

وقد نشره شبلي تحت اسم 'كتاب المجامع' واعتمد على مخطوطة ١٧٦ باريس عربي وباريس ١٧٢ (المؤرخة سنة ١٢٩٢م) وباربس ٢١٢ عربي (١٦٠١م)، ويوجد حاليًا ما لا يقل عن ٣٩ مخطوطة ولهذا طبعة ثانية أصبحت ضرورة.

كتاب طب الغم وشفاء الحزن:

وهو كما يظهر من اسمه كتاب فيما يمكن أن نسميه الآن "الطب النفسي وعلاج الاكتئاب" ويتكون من أربعة أبواب.

الباب الأول: هو تقديم وتعريف الحزن كمرض ولكنه مرض له علاج ويعد كل من يستوعب تعاليم هذا الكتاب بالسعادة الدائمة. وبعد هذا التمهيد نجد شرحًا مطولاً عن الخلقة، ويشرح فيها الضعف الذي أتى إلى العالم عن طريق الشيطان، ويستخدم ابن المقفع الفلسفة اليونانية، ولكنه لا يدخل في موضوع أصل الشيطان.

الباب الثاني: بعد أن أعطى أصل الغم من خلال الكتاب المقدس يوسع الموضوع باستعراض آراء الفلاسفة، ويذكر ماني ومعلمي الكنيسة الأوائل الذين تحدثوا في هذا الموضوع مثل يوحنا ذهبي الفم.

الباب الثالث: يوضح أن الحزن إنما دخل على الإنسان بما يورده على نفسه من التأسف على ما يفوته، ثم يستعرض مراحل الإنسان النفسية من الطفولة إلى الشيخوخة، ويوضح كيف أن الشهوة المنازعة تسبب الشقاء والبؤس، ويستعرض آراء بعض الفلاسفة.

الباب الرابع: يبدأ بملاحظات عامة، ثم يعطي أمثلة من الكتاب المقدس مثل أيوب وإبراهيم وموسى، وينهي كتابه بقصة رسالة تعزية الإسكندر لأمه لما حضرته الوفاة.

وهذا الكتاب وصلنا في ستّ مخطوطات محفوظة في أكسفورد وبرنستون والبطريركية السريانية الكاثوليكية بشرفة (لبنان) ودير السريان الأرثوذكس في القدس ودير الشوير وربما في أماكن أخرى.

كتاب مصباح العقل أو كتاب الاستبصار:

وهو كتاب مبسط لمعرفة اللاهوت ويتكون من سبعة عشر بابًا؛ الأبواب الأولى تتكلم عن اللاهوت وبعض الوصايا الرعوية عن الحياة المسيحية ثم عن القانون والشعائر مثل الصوم والصلاة وبطالة الأيام مثل أيام الآحاد والأعياد ثم فصل عن الصدقة، وآخر عن المأكولات والأحكام والزواج والطلاق، ويختتم الكتاب بالحديث عن المماليك.

ومن المفيد أن نذكر أن ساويرس هنا يعكس الوضع الاجتماعي في عصره، فمع الاختلاط مع المسلمين ظهرت مشكلة الطلاق (وهو مباح عند المسلمين وإن كان مكروهًا)، أما ساويرس فيذكر الطلاق لا يجوز عندنا (ونلاحظ هنا عندنا وذلك للمقارنة مع ما عند الآخرين) بعد عقد النكاح، (ونلاحظ هنا أنه يستخدم المفردات الإسلامية) بالصلاة والدعاء والبركة وحضور الإمام (ويقصد طبعًا الكاهن وهذا تأثير إسلامي أيضًا) إلا بالفاحشة وهو الزنى وقد أطلق طيموثاوس الجاثليق لأصحابه (وهنا يتكلم عن نساطرة المشرق = العراق) أمورًا أوجب بها الطلاق غير ما جاء به الإنجيل وهي البول في الفراش والسكر والجنون والجذام. وإذا أتت المرأة بالفاحشة فقد خانت بعلها وفرقت ما جمعه الله، وعقوبتهما عند الله عظيمة (وهذا يعني أن لا عقوبة على الأرض كما نلاحظ أيضًا المثنى بمعنى الرجل والمرأة) فحينئذ يجب فرقتها والتبرؤ منها ولا يحل لأحد من المؤمنين التزوج بها بل تبقى عارًا إلى الأبد

وفضيحة في الأمة ويمتنع من خلطتها ومشاركتها كما قال الإنجيل[٤].

أما عن المماليك فيذكر ساويرس أن خدمة مواليهم واجبة من نفس منبسطة والاستماع إلى أقوالهم، وليس لمواليهم أذيتهم ولا يكلفونهم أكثر مما يطيقون، فإن إيذاء ذلك إثم؛ لأننا كلنا عبيد الله، وأنا أحب أن يمتنع الرجل المؤمن من استرقاق من سُبي من المخالفين من ملل النصرانية فإن ابتاع منهم أحدًا يعرض عليه العتق والخروج إلى منزله والعودة إلى بلده فلعل له بنين وبنات أطفالاً يحتاجون إلى القيام عليهم وهم بعده. (وهذه الآراء متقدمة كثيرًا بالنسبة لعصره وهي أكثر إنسانية من الشائع وقتها).

كتاب الجوهرة النفيسة:

(وهو غير الكتاب الذي ألفه ابن السباع في القرن الرابع عشر) وهذا الكتاب يتكون من خمسة عشر بابًا، ويجب علينا هنا أن نتوقف عند العنوان؛ حيث إن العناوين في قائمة ميخائيل أسقف تنيس تختلف عن عناوين المخطوطات ولا نعرف هل المقصود هو كتاب البيان أم كتاب الاتحاد أم كتاب إيضاح الاتحاد أم كتاب العلوم الروحانية – فهذه العناوين موجودة في بعض المخطوطات– أم كتاب الدر الثمين؟ والناشر يفضل العنوان الأخير!

كتاب الإيضاح أو كتاب الدر الثمين في إيضاح الدين:

وهذا الكتاب موجود في أكثر من ستين مخطوطة مما يدل على أنه كتاب واسع الانتشار وهو أيضًا يبتدئ بشرح اللاهوت في الفصول الأولى قبل أن يتطرق إلى فضل يوم الأحد وصوم يومي الأربعاء والجمعة وإثبات العقيدة وتفاسير التسابيح وعزاء المؤمنين، ويتعرض في كتابه في الفصل التاسع لخرافة كانت موجودة في أيامه أن سبب الموت هو ملاك مقدس اسمه موريال سلطه الله على الناس ليميتهم، وخصص الجزء الثاني لبيان الموت، ومن المعروف أن هذه الخرافة كانت موجودة قبل القرن السابع فمثلاً حاربها أسقف البرلس يوحنا في القرن السابع وربما كانت هذه الخرافة تأثيرًا من مصر القديمة.

العظة عن الكهنوت: وهذه العظة تُنسب في كتالوج المخطوطات العربية المسيحية للمكتبة الوطنية في باريس إلى ساويرس الإنطاكي (+ ٥٣٨م)، ولكن بفحص هذه المخطوطة تبين لنا أنها لساويرس أسقف الأشمونين؛ وذلك لعدة أسباب؛ منها الاسم «لأبينا أنبا ساويرس» ولم يذكر أية إضافة، أما ألقاب ساويرس الإنطاكي فهي ساويرس البطريرك أو معلمنا الأنبا ساويرس أو ساويرس الإنطاكي وهذه الألقاب غائبة في المخطوطة، كذلك نلاحظ أن الكاتب يستعمل المحسنات البديعية العربية مثل السجع والجناس مما يؤكد أن هذا العمل كتبه بالعربية شخص يجيد العربية وأنه ليس ترجمة. هذه العظة تتكلم عن دور الكاهن وواجبه ويحتمل أنها قيلت في أحد الأعياد.

من الكتب المنحولة

كتاب تاريخ البطاركة

وهذا الكتاب ينسب إلى ساويرس في المخطوطات المحدثة أما المخطوطات القديمة مثل مخطوطة هامبورج فلا يظهر اسم ساويرس في المقدمة الأولى والثالثة، بالإضافة إلى أن معظم الكتَّاب الأقباط في العصور الوسطى لم يذكر ساويرس على أنه كتب تاريخ

البطاركة، وكذلك في القائمة التي ذكرها ميخائيل أسقف تنيس في سيرة أنبا فيلوثاوس وكذلك في قائمة ابن كبر على كتاب تاريخ البطاركة. هناك عنوان كتاب السير، ولكن هذا العنوان لا يبرر نسبة كتاب تاريخ البطاركة إلى ساويرس، وفي السيرة ٦٢ وهي حياة البابا إبرام بن زرعة نجد أن ساويرس مذكور بالشخص الغائب.

"وكان حاضرًا من جملة الأساقفة أسقف قديس فاضل على كرسي الأشمونين يسمى ساويرس ويعرف بابن المقفع وكان كاتبًا ثم صار أسقفًا وأعطاه الرب نعمة وقوة في اللسان العربي إلى أن كَتب كُتبًا كثيرة وميامر ومجلدات ومن قرأ كتبه عرف فضله وصحة علمه".

ونلاحظ أنه من الصعب على الشخص أن يتكلم عن نفسه بضمير الغائب، وكذلك يصف نفسه بـ'قديس فاضل'. وقد أثبتت الدراسة دن هاير أن كاتب كتاب تاريخ البطاركة هو موهوب بن منصور بن مفرج الشماس الإسكندراني، وقد عاش بعد ساويرس بحوالي قرن من الزمان في زمن البابا خريستودولوس (١٠٤٧-١٠٧٧م)، وكان يسكن في الإسكندرية، ولكننا نجده أيضًا في القاهرة، وكان 'موهوب' يعمل موظفًا في التمويل والتجارة عند الأمير المؤيد حصن الدولة أبي تراب الدمشقي وكذلك الأمير الأوحد، ويبدو أن 'موهوب' كان غنيًا جدًا ولكن صُودرت أمواله وأرغم على دفع ٥٠٠٠ دينار لأمير الجيوش. وقد تعرض لمظالم مسئول الخزانة أبي الحارث ومساعده ابن الظالم في سنة ١١٩١م، ولكنه خرج من السجن، وأما ابن الظالم وأبو الحارث فقد قُبض عليهما ورُجما خارج أبواب القاهرة (باب النصر).

كتاب ترتيب الكهنوت:

هذا الكتاب وصلنا عن طريق مخطوطة واحدة وهي ٢٣٦ لاهوت من المكتبة البطريركية وتاريخه ١٧١٩م، ولكن نجد في أحد الأبواب الباب الرابع عن المغطس ويذكر:

"ولما صار هذا المثال مؤكدًا في نفوس معلمي البيعة احتاجوا إلى أن يضعوا في البيعة بيت الصلاة مكان الاستغفار مغطسًا تغطس فيه الناس كلهم؛ الرجال وبعدهم النساء شبيهًا بنهر الأردن".

ويذكر المؤرخ المسلم أبو علي بن الحسين المسعودي وهو رحالة، أنه في سنة ٩٤٢م حضر احتفال عيد الغطاس على شاطئ النيل وحضر في هذا الاحتفال السنوي ابن طغج الإخشيد ولم يُلْغَ هذا الاحتفال إلا في عام ٩٨٧م في أيام العزيز ولكنه سرعان ما عاد مرة أخرى إلى أن ألغاه الحاكم بأمر الله سنة ١٠١١م، ثم عاد الاحتفال مرة أخرى ولم يُلغَ إلا في عصور متأخرة نسبيًا ربما عصر المماليك أو أواخر الأيوبيين، وأما ما ثبت من الحفائر فلم يوجد المغطس إلا في كنائس العصور الوسطى عندما مُنع الأقباط من الاحتفال بعيد الغطاس على ضفاف النيل فتم عمل المغطس في الكنائس. كما أن هذا الكتاب يذكر صوم يونان أو نينوى، وهذا الصوم من أصل سرياني ولم يذكر في قائمة

الأصوام في قوانين البابا خريستودولوس (١٠٤٧-١٠٧٧م) أي بعد وفاة ساويرس بأكثر من قرن، وبذلك يكون هذا الكتاب أو على الأقل بوضعه الحالي منحولاً على ساويرس.

وظل تأثير ساويرس بن المقفع طويلاً على فكر الكنيسة القبطية، وقد استفاد من كتاباته الراهب الواضح بن رجا (تُوفي عام ١٠٠٠م) والصفي بن العسال (من القرن الثالث عشر) وأبو المجد بن يونس (وهو قسيس من القرن الرابع عشر).

ويذكر أن عبد المسيح الإسرائيلي الرقي (من الرقة في سوريا)كان معاصرًا له وقد كتب كتاب الاستدلال. وقد كان يهوديًّا ثم تنصر على يد الشيخ أبي الفتح منصور بن سهلان وذلك في سنة ٩٦٩م وهو تاريخ تأسيس مدينة القاهرة. ويُبَيِّن كتاب الاستدلال أن عبد المسيح الإسرائيلي كان عالمًا في الفلسفة والرياضيات وهو يؤكد فيه على مجيء المسيح من العهد القديم وعلى طبيعة المسيح واللاهوت المسيحي مستدلاً بالرياضيات والفلسفة ويرد على تساؤلات اليهود عن المسيح، ويختتم بصلاة جميلة موزونة ومقفاة.

ولابد أن ساويرس كان له دور، ولعل المناظرة المذكورة في تاريخ البطاركة بين ساويرس بن المقفع وموسى اليهودي - وإن كُتبت بأسلوب ساذج - هي صدى لتنصير عبد المسيح الإسرائيلي.

الخلاصة

مع ازدياد مساحة الحرية والرفاهية والعدل، سمح هذا المناخ الممتاز لساويرس أن يعرض أفكاره بسهولة ويسر، ويرد على كل الأسئلة التي كان يتلقاها من المخالفين له مثل الملكانيين، والنساطرة، واليهود، وغيرهم، ولم يصلنا من أعماله إلا القليل جدًّا. ونتمنى أن تقوم مكتبة الإسكندرية بتجميع أعماله المنتشرة في مخطوطات في العالم كله.

صناعة المسكوكات في مدينة السلام
خلال عصر الخليفة هارون الرشيد١٧٠ -١٩٣هـ

Coin Industry in El-Salam city during the Era of Caliph Harun Al-Rashid, 170-193 AH

ناهض عبد الرازق دفتر

Abstract

Coins are important evidence which cannot be easily challenged because it bears the date of minting, as well as the minted place (for silver). The coins in Iraq, at the beginning of Islam, included some names of princes; and the Umayyad coins did not include names of any successor or prince, as well as the Abbasid coins were the same as the Umayyad coins; but it changed at the time of the second Abbasid Caliph (al-Mansur) 136-158 AH. As well, the silver dirham included the name of the Prince of Caliph al-Mansur, therefore the words (the Mahdi Mohammed, Commander of the Faithful) appeared, especially on Mohammedia dirham in Iran since the Year 145/762.

من المميزات المهمة للخليفة العباسي: الخطبة والسكة؛ الأولى حيث كانت تذكر شفاهًا خلال صلاة الجمعة، أما الثانية فهي المهمة ومنها وصلنا العديد.

والمسكوكات دليل مهم لا يمكن الطعن فيها بسهولة؛ لأنها تحمل تاريخ سكها معها، كذلك مكان الضرب بالنسبة للفضة. كانت المسكوكات في العراق في صدر الإسلام تحمل بين نصوصها بعض أسماء الأمراء، أما المسكوكات الأموية فكانت خالية من ذكر اسم أي خليفة أو أمير، كذلك المسكوكات العباسية فقد استمرت على ما كانت عليه المسكوكات الأموية. غير أن تغييرًا حدث زمن الخليفة العباسي الثاني (المنصور) ١٣٦- ١٥٨هـ.

فيوجد دينار في المتحف العراقي برقم ١٣٦٧٣ – مس مؤرخ سنة ١٣٩هـ يحمل اسم (جعفر)، ولربما كان جعفر بن الخليفة المنصور؛ حيث كان أميرًا على ولاية الموصل بين سنة١٤٥هـ-١٤٧هـ.

كذلك كانت الدراهم الفضية تحمل اسم ولي عهد الخليفة المنصور؛ حيث ظهرت عبارة (المهدي محمد بن أمير المؤمنين) وخاصة على الدراهم المضروبة بالمحمدية في إيران منذ سنة ١٤٥ هـ/٧٦٢م.

وعلى الرغم مما تقدمه المسكوكات من دلائل وبراهين لخدمة البحوث التاريخية والاقتصادية والسياسية فإن المؤرخين العرب لم يغيروا الأهمية اللازمة لتلك البراهين المهمة، ولم نعرف شيئًا عن صناعة المسكوكات خلال تلك الحقبة الزمنية من تاريخ الأمة الإسلامية (القرن الثاني الهجري) وخاصة ما كان في مدينة السلام (بغداد) عاصمة العالم الإسلامي حينذاك.

غير أن هناك بعض المصادر المهمة والتي ذكرت الموضوع ببعض الاقتضاب، وسنذكر قائمة بأسماء تلك الكتب حسب تسلسلها التاريخي:

١- البلازري - فتوح البلدان - من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

ذكر بعض الأوزان التي كانت مستعملة في الفترات التي سبقت الإسلام، وكذلك زمن الخلافة الأموية.

٢- الماوردي - الأحكام السلطانية - في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

ذكر في الفصل الثالث عشر من كتابه ذي العشرين فصلاً بعض النقاط عن صناعة المسكوكات الذهبية والفضية في ذلك الوقت.

٣- أسعد بن مماتي- قوانين الدواوين - في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ذكر في الفصل التاسع من كتابه بعض المعلومات عن دار الضرب.

٤- ابن خلدون - المقدمة - من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي.

ناقش نقطة فنيَّة عن معني السكة وذكرها بمعنى القالب، وهي عبارة عن قطعة معدنية منقوشة تستعمل لضرب النقود.

٥- المقريزي - شذوذ العقود في ذكر النقود - من القرن لتاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.

وصف الأوزان وبعض المعلومات البسيطة عن صناعة المسكوكات زمن العباسيين ولكن بالتفصيل عن مسكوكات مصر.

تلك المصادر المذكورة أعلاه احتوت بعض المعلومات المتفرقة عن صناعة المسكوكات؛ لكن هناك ثلاثة مصادر مهمة وضحت صناعة المسكوكات بتفصيل أكثر ومعلومات أوفر، وذكرت ما كان يدور من عمليات في ضوء الضرب في أزمانهم وهي:

أ- الهمداني - أبو محمد الحسن بن أحمد - في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي. وكتابه بعنوان (الجوهر بين العتيقين المائعتين الصفراء والبيضاء) وشرح بتفاصيل كاملة صناعة الدنانير والدراهم في دار الضرب في صنعاء باليمن خلال القرن الرابع الهجري.

ب- الحكيم - أبو الحسن بن يوسف، من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

وكتابه بعنوان (الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة) وضح بتفاصيل صناعة المسكوكات في دور الضرب في مراكش.

ج- منصور بن بعرة، من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

وكتابه (كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية) - حقق المخطوط من قبل الدكتور عبد الرحمن فهمي بالقاهرة ١٩٦٦م - وصف فيها المؤلف صناعة المسكوكات في دور الضرب بالقاهرة خلال الفترة الأيوبية.

وبالرغم مما وفرته المصادر المذكورة أعلاه من معلومات مهمة عن صناعة المسكوكات في فترات إسلامية متباينة ودور ضرب مختلفة فإن الصورة لا زالت غامضة بالنسبة لما كان في بغداد عاصمة العالم الإسلامي آنذاك (خلال القرن الثاني الهجري) ولكن ما من شك بأن ما كان من أساليب في صناعة المسكوكات الإسلامية في تلك الدور التي ذكرناها كان للعاصمة - مدينة السلام - تأثيرًا كبيرًا عليها. وربما اتبعت تلك الدور نفس الطرق التكنيكية التي كانت تجرى في بغداد حينذاك. وما من دليل لدينا يوضح الأساليب والطرق التقنيَّة، غير تلك الدنانير والدراهم المتبقية من تلك الحقبة الزمنية والمحفوظة اليوم في أغلب متاحف العالم.

هذه المقدمة السريعة كانت مدخلاً لموضوع صناعة المسكوكات العباسية زمن الخليفة هارون الرشيد بمدينة السلام ما بين ١٧٠- ١٩٣هـ.

سنبدأ بذكر بعض الحوادث زمن الخليفة العباسي الهادي ١٦٩-١٧٠هـ لما لها من تأثير في صناعة المسكوكات، ونستنتج منها الدور المهم الذي لعبته المسكوكات في توضيح العلاقة السياسية بشكل أكبر مما في بطون الكتب. فقد حاول الهادي خلع أخيه هارون الرشيد عن ولاية العهد وتنصيب ابنه جعفر بن الهادي بدلاً منه. وكاد الهادي يفلح في مسعاه غير أن يحيى البرمكي مربي الرشيد ووزيره عند توليه الخلافة نصحه بعدم التخلي عن منصب ولاية العهد وبالفعل بايع بعض قادة الجيش جعفر بن الهادي وليًا للعهد، وهنا جاء دور المسكوكات لتوضيح ذلك الصراع؛ ففي المتحف البريطاني دينارًا يحمل اسم 'جعفر' أسفل مركز الظهر ومؤرخ سنة ١٧٠هـ (لوحة ١) ولا شك في أن 'جعفر'هو ابن الهادي حين نصبه كولي للعهد. وما من شك أيضًا بأن هذا الدينار مضروب بالعاصمة (مدينة السلام)؛ حيث مقر الخليفة الهادي؛ حيث بقيت الدنانير الإسلامية منذ الدولة الأموية والعباسية بدون ذكر دار الضرب حتى سنة ١٩٨هـ وهي السنة الأولى من حكم الخليفة العباسي المأمون؛ حيث ظهرت ولأول مرة (مدينة السلام) أسفل مركز الوجه، ثم في سنة ١٩٩هـ ظهر اسم 'العراق' بدلاً من 'مدينة السلام' كذلك انتشر ضرب الدنانير منذ حكم المأمون وكانت الدنانير قبل ذلك تسك في العاصمة وللخليفة وحده حق الإشراف عليها، وقد اقتبست هذه الظاهرة من الفترات التي سبقت الإسلام كالإمبراطورية الرومانية. كذلك كانت 'دمشق' المكان الوحيد لإصدار الدنانير زمن الخلافة الأموية، وعلى نفس الطريقة سار العباسيون حتى زمن الخليفة المأمون ١٩٨- ٢١٨هـ.

(لوحة ١) دينار ذهب بالمتحف البريطاني يحمل اسم (جعفر).

(لوحة ٢) دينار ذهب مضروب سنة ١٧٠هـ يحمل اسم الخليفة العباسي.

وقد توفي 'الهادي' بظروف غامضة يوم ١٥ربيع الأول من سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م. ونصب هارون الرشيد خلفًا بنفس اليوم.

وقد أصدر الرشيد في السنة الأولي من حكمه ١٧٠هـ دنانير تحمل اسمه، وهذه هي المرة الأولي في صناعة المسكوكات الإسلامية التي يظهر فيها اسم الخليفة على الدنانير.

أما الدراهم الفضية المضروبة بمدينة السلام فقد حملت اسم الخليفة 'المهدي' سنة ١٥٨هـ، وكان ذلك لأول مرة (في المتحف العراقي درهم مضروب بمدينة السلام مؤرخ في ١٥٨هـ يحمل اسم الخليفة المهدي).

والدينار الذي يحمل اسم الرشيد محفوظ بمتحف الآثار بإسطنبول؛ ويذكر هنا لأول مرة (لوحة ٢) ونقرأ النص على ظهر الدينار كما يلي:

محمد رسول الله

:ما أمر به عبد الله

مرون أمير المؤمنين

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبعين ومائة

كذلك ظهر اسم الخليفة هارون على الدراهم المضروبة بمدينة السلام بنفس السنة، ثم ظهرت أسماء عديدة على الدنانير الذهبية المضروبة خلال حكم الرشيد وخاصة بين سنة ١٧٠ هـ و١٧٦ هـ وهذه الأسماء على التوالي:

'علي' في سنة ١٧٠هـ، 'العلا' سنة ١٧٠هـ أيضًا 'موسى' لسنتي ١٧١ و١٧٢، 'عمر' لثلاث سنوات متتالية ١٧٢ و١٧٣ و١٧٤، ثم 'داوود' في سنة ١٧٤هـ، 'موسى' للمرة الثانية في سنة ١٧٥هـ، و'إبراهيم' في سنة ١٧٦هـ، وأخيرًا 'جعفر' لسنة ١٧٦ حتى ١٨٦هـ.

ويذكر المقريزي في كتابه 'شذور العقود' ما يلي:

'فلما صير هارون الرشيدي السكك إلى جعفر بن يحيى البرمكي كتب اسمه بمدينة السلام وبالمحمدية في الري على الدنانير والدراهم... وهارون أول خليفة ترفع عن مباشرة العيار بنفسه وكان الخلفاء من قبله يتولون النظر في عيار الدراهم والدنانير بأنفسهم. وكان هذا مما نوه باسم جعفر بن يحيى، إذ هو شيء لم يتشرف به أحد قبله'.

من خلال النص تتضح حقيقة مهمة بالنسبة لصناعة المسكوكات فقد كانت بإشراف الخلفاء بأنفسهم حتى عهد الرشيد؛ حيث تنازل عن هذا الحق لشخص آخر هو 'جعفر البرمكي'. والمقريزي يذكر هنا أن 'جعفر بن يحيى البرمكي' هو أول شخص يكتب اسمه على المسكوكات الإسلامية، وهذا شيء لم يتشرف به أحد من قبله، وقد كان ذلك سنة ١٧٦هـ.

لكن من خلال الأسماء المذكورة أعلاه فقد ظهرت الأسماء على الدنانير منذ سنة ١٧٠هـ وسبقتها الدراهم بسنة أي منذ ١٦٩هـ؛ حيث ظهر اسم 'إبراهيم' علي الدراهم المضروبة بمدينة السلام، وهو إبراهيم بن ذكوان الحراني وزير الخليفة الهادي؛ من ذلك يمكن أن نلاحظ أن اسم جعفر البرمكي لم يكن الأول كما ذكر المؤرخ المقريزي.

تلك الأسماء التي ظهرت على الدنانير الذهبية لها تشابه مع أسماء أمراء مصر في ذلك الوقت مثل 'علي بن سليمان بن علي العباسي' وكان أميرًا لمصر منذ شوال ١٦٩هـ/ ٧٨٥م وحتى شهر ربيع الأول من سنة ١٧١هـ و'موسى بن عيسى بن موسى العباسي' وكان أميرًا لمصر سنة ١٧١و١٧٢هـ، 'عمر بن مهران' فقد ذكر المؤرخ 'ابن الأثير' أن جعفر البرمكي كان قد بعثه نيابةً عنه لولاية مصر خلال ١٧٦هـ، غير أن اسمه لم يظهر على مسكوكات سنة ١٧٦هـ وإنما ظهر لثلاث سنوات متتالية منذ١٧٢حتى ١٧٤هـ 'وداوود بن يزيد بن حاتم المهلسي' وكان أميرًا لمصر في سنة في سنة ١٧٤هـ. ثم 'إبراهيم بن صالح بن علي العباسي' والذي كان أميرًا على مصر سنة ١٧٦هـ وأخيرًا 'جعفر بن يحيى البرمكي' منذ سنة ١٧٦هـ. كما أن هناك العديد من أمراء مصر لم يكن لهم ذكر على المسكوكات المعروفة اليوم منهم 'مسيلمة بن يحيى' من ١٤رمضان حتى ٥ شعبان في سنة ١٧٣هـ و'محمد بن زهير' من ٥ شعبان ١٧٣حتى ١٤ محرم من سنة ١٧٤هـ. ثم 'عبد الله بن المسيب بن زهير بن جميل الضيني' من ١٩ رمضان ١٧٦ حتى رجب من سنة ١٧٧هـ.

من ذلك نستنتج بأنه لم يكن من الضروري الإشارة إلى اسم الأمير في مصر على المسكوكات؛ حيث ظهرت بعض الأسماء ولم تظهر أخرى، والاحتمال الوحيد أن هؤلاء الأشخاص كانت لهم أشغال أخرى لها علاقة بدار الضرب للمسكوكات وربما كانوا مشرفين على تلك الدور التي كانت في مدينة السلام. وخاصةً حينما نعلم أن بعض الأشخاص في ذلك الوقت لهم عدة مناصب في وقت واحد، وبعضها كان تشريفيًّا فقط.

ولدينا دليل آخر فمثلاً اسم 'داوود' ظهر على الدنانير المضروبة سنة١٧٤هـ ولكن نفس الاسم 'داوود' ظهر على الدراهم المضروبة بالمحمدية في إيران، كذلك اسم 'جعفر' فقد ظهر على الدنانير والدراهم المضروبة بمدينة السلام في سنة ١٧٦هـ، كذلك ظهر الاسم بالكامل (جعفر بن يحيى) على الدراهم المضروبة بالمحمدية بنفس السنة، وفي الواقع إن داوود وجعفر ليس لدينا أية دلائل تاريخية تشير إلى أنهما كانا حاكمين لمصر والمحمدية في إيران بنفس الوقت.

كما أن المؤرخ المقريزي الذي له اطلاع كامل بصناعة المسكوكات المصرية لم يذكر أن اسم جعفر قد كُتب على المسكوكات الصادرة في مصر ولكنه ذكر مدينة السلام والمحمدية، وهذا ما نجده بالفعل على الدراهم المضروبة في مدينة السلام العاصمة الإسلامية وتحت إشراف الخليفة بنفسه، واستمر ذلك حتى عصر المأمون؛ حيث بدأت دور الأقاليم بضرب الدنانير إلي جانب الدراهم.

استمرت الدنانير والدراهم المضروبة بمدينة السلام تحمل اسم 'جعفر البرمكي' حتى سنة ١٨٧هـ؛ حيث توقف الإصدار الذي يحمل اسم 'جعفر'، والتاريخ يؤكد ذلك؛ حيث إن جعفر أُعدم في شهر صفر سنة ١٨٧هـ غير أن الغريب والذي يجب ذكره أن اسم 'جعفر' استمر بالظهور على الدراهم المضروبة بالمحمدية حتى سنة ١٩٣هـ آخر سنة لحكم هارون الرشيد.

وبعد إعدام جعفر البرمكي يذكر المقريزي بأن 'السندي بن شاهبك' حل محله كمشرف على دار الضرب، بينما حل 'الفضل بن الربيع' كوزير للرشيد بدلاً من 'جعفر البرمكي'.

(لوحة ٣) دينار يظهر عليه (مما أمر به الأمير محمد بن أمير المؤمنين).

(لوحة ٤) دينار يظهر عليه كلمة (جلد).

(لوحة ٥) دينار عباسي يحمل في مركز الظهر حرف الهاء (١٩١هـ).

(لوحة ٦) كلمة (الخليفة) تظهر أسفل مركز الظهر.

ونلاحظ تغيرًا ملحوظًا على صناعة المسكوكات الإسلامية المضروبة بمدينة السلام منذ سنة ١٨٧هـ؛ حيث استمر الطراز الذي ظهر لأول مرة سنة ١٧٩هـ وهو يحمل اسم ولي عهد الخليفة الرشيد ابنه محمد الأمين (مما أمر به الأمير محمد ابن أمير المؤمنين). (لوحة ٣)

وقد ظهر طراز جديد في سنة ١٨٧هـ وهو يحمل كلمة (جلد) أسفل مركز الظهر أرجح قراءتها (جلد) وتعني القوة والصلابة وهي ترمز للخليفة الرشيد بعد إعدام وزيره جعفر البرمكي. (لوحة ٤)

ومنذ سنة ١٨٨هـ وحتى سنة ١٩٣هـ ظهرت عدة طرز للمسكوكات الذهبية والفضية المضروبة بمدينة السلام؛ حيث ظهرت بعضها وهي تحمل الحرف (هـ) (لوحة ٥) و(هـ) ثم كلمة (الخليفة) (لوحة ٦) وربما كانت تلك الحروف ترمز للحروف الأولى من أسماء المشرفين أو العاملين في دار الضرب.

كان هذا استعراضًا لصناعة المسكوكات العباسية المضروبة بمدينة السلام خلال حكم الخليفة هارون الرشيد من سنة ١٧٠-١٩٣هـ.

نقود الصلة والدعاية المسكوكة في العصر العباسي باسم أبي أحمد طلحة الموفق بالله

Coin donations and advertising minted in the Abbasid Era for Abu Ahmed Talha el-Muwaffak Billah

أسامة أحمد مختار

Abstract

This paper deals with the donations and advertising coins, which were minted in Isfahan and Dinewer, by the order of Abu Ahmed Talha el-Muwaffak Billah, brother of the Abbasid Caliph el–Moatemid ala' Allah (256-279 AH/869-892 CE). These coins, include Quranic verses which were inscribed on it, and phrases which reflected the high rank of el–Muwaffak Billah in the succession of his brother el–Moatemid ala' Allah. It also shows the weakness of the Caliph el–Moatemid, and the mighty control of his brother el–Muwaffak Billah to all State affairs. Nothing remained to the Caliph el–Moatemid following the succession but the name and insignia, resembled in praying for him in Friday prayers, and carving his name on the coins; in addition to calling him the prince of believers; on the other hand el–Muwaffak Billah was the official ruler who gave all orders and prohibitions in matters of succession. In the context of this vision, the research paper introduced two Dirhams of the el–Muwaffak Billah, with Quranic verses and inscriptions written on them. It deals also with inscriptions through research analysis.

عانت الدولة العباسية في الفترة السابقة لخلافة المعتمد على الله (٢٥٦ - ٢٧٩هـ/ ٨٦٩ - ٨٩٢م) من تدهور وانحلال في الأوضاع السياسية، وقد كان لذلك أبلغ الأثر في انتشار الفوضى في أرجائها؛ وذلك بسبب استبداد الجند الأتراك وقادتهم بالسلطة، وتحكمهم في تعيين الخلفاء أو عزلهم حسب أهوائهم وما تقتضيه مصالحهم، لاسيما وأن فِرَق الجند الأتراك كانت تتصارع فيما بينها على السلطة دون أن يعبأوا بالنتائج المترتبة على ذلك.[١]

ولقد استمرت هذه الاضطرابات بعد تولي المعتمد على الله الخلافة، مما أدى إلى ظهور عديد من الثورات والحركات الانفصالية، كانت أعظمها ثورة الزنج في البصرة،[٢] واستقلال أحمد بن طولون بحكم مصر والشام، وخروج عمرو بن الليث الصفاري في خراسان، وفي ظل هذه الاضطرابات استطاع أبو أحمد طلحة الموفق بالله أخو الخليفة المعتمد على الله - الذي كان يتمتع بالحكمة والحنكة السياسية - أن يوحِّد الجند الأتراك تحت لوائه؛ لمواجهة تلك الأخطار التي كادت أن تقوض أركان الخلافة العباسية، ولقد استقر ولاء الجند الأتراك له؛ لكونه أخا الخليفة المعتمد على الله، ولأن كبيرهم موسى بن بغا قد أذعن له وأصبح تحت قيادته، وبفضل هذا التوحد الذي أوجده الموفق بالله في صفوف الجيش العباسي استطاع أن يتصدى لتلك الحركات الانفصالية، وأن يثبت أركان الخلافة العباسية.[٣]

وهو ما جعل الخليفة المعتمد على الله يوكل إليه مهمة التصدي للخارجين على خلافته، فعندما تمكن قواد ثورة صاحب الزنج في البصرة سنة ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م من الاستيلاء على الآبلة،[٤] وعبادان،[٥] والأهواز[٦] من يد الخلافة العباسية،[٧] أرسل الخليفة المعتمد على الله سنة ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م في طلب أخيه الموفق بالله - الذي كان حينذاك بمكة - حتى يأتي لحرب الزنج، وعند حضوره ولاَّه الكوفة، وطريق مكة، والحرمين، واليمن، ثم ولاَّه بغداد، والسواد، وواسط، وكور دجلة، والبصرة، والأهواز، وفارس.[٨]

وفي السنة نفسها توجَّه يعقوب بن الليث الصفار إلى فارس؛ لأخذها دون رغبة الخليفة المعتمد على الله، فولاه الموفق بالله على بلخ، وطخارستان،[٩] وسجستان، والسند فقبل يعقوب ذلك وسار إلى بلخ.[١٠] ولقد عظُمَت مكانة الموفق بالله عند أخيه المعتمد على الله، وأصبح يعتمد عليه بشكل أساسي في الذود عن الخلافة العباسية، ففي سنة ٢٥٨هـ/٨٧١م ولاَّه المعتمد مصر، وقنسرين، والعواصم، وخلع عليه وعلى قائده مفلح، وسيَّرهما لحرب الزنج بالبصرة، فالتقى الموفق بالله بيحيى البحراني قائد جيش صاحب الزنج في حرب كان النصر فيها حليف الموفق بالله، وقُتل البحراني وحُمِلت رأسه إلى سامراء.[١١]

أحس المعتمد بدور أخيه الموفق بالله في الحفاظ على الاستقرار السياسي للدولة العباسية، والحدِّ من أطماع صاحب الزنج، والصفاريين في ممتلكاتها، فقرر سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٥م أن يولي ابنه جعفر العهد، ولقبه 'المفوض إلى الله'، وولى من بعده أخاه الموفق بالله ولقبه 'الناصر لدين الله'.[١٢] وقد قسم بينهما الدولة العباسية، فجعل الموفق على البلاد الشرقية، والمفوض إلى الله على البلاد الغربية، وشرط المعتمد على الموفق والمفوض أن يختص كل منهما بعمله، ولا ينظر أحدهما في عمل الآخر، وأن يقوم كلٌّ منهما بالنفقة على بلاده من خراجها، وأمر بكتاب البيعة فحُفظ بالكعبة وذلك في شهر شوال سنة ٢٦١هـ.[١٣] وقد عكست النقود ذلك التقسيم لبلدان الخلافة العباسية الذي قام به الخليفة المعتمد على الله بين ابنه جعفر، وأخيه الموفق، فظهر لقب 'الموفق بالله أبي أحمد طلحة' على النقود التي ضربت في الأقاليم الشرقية للخلافة العباسية، كما ظهر اسم 'جعفر المفوض إلى الله' ابن الخليفة المعتمد على الله على النقود المضروبة في الأقاليم الغربية للخلافة العباسية.[١٤]

ومنذ ذلك الوقت بدأ نفوذ الموفق بالله في الازدياد، وبدأت سيطرته على الحكم، وأصبح صاحب الكلمة العليا في الدولة العباسية، وليس أدل على ذلك من أنه في

سنة ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م وقع خلاف بينه وبين أحمد بن طولون أمير مصر، فسعى الموفق بالله لتنحية ابن طولون عن إمارة مصر، إلا أنه لم يجد مَن هو أهلٌ لها، وبخاصة أن ابن طولون كان على علاقة قوية بالقواد وأصحاب المناصب في بغداد، وكان يداوم على إرسال الهدايا لهم، فلم يجد الموفق بالله حلاً إلا أن أرسل له رسالة يهدده فيها بالعزل، فلم يعبأ بها ابن طولون، وأجاب على الموفق بالله بغلظة، فأرسل الموفق جيشًا لتأديب ابن طولون بقيادة موسى بن بغا زعيم الجند الأتراك، إلا أن الجيش لم يصل لابن طولون؛ لقلة الأموال مع ابن بغا وتذمُّر الجند عليه؛ لعدم صرف رواتبهم، فعاد الجيش للعراق.[١٥] وفي السنة نفسها أرسل المعتمد أخاه الموفق بالله لقتال يعقوب بن الليث الصفار، ولقَّبه بـ 'ولي عهد المسلمين'، فوقع قتال كانت الغلبة فيه للموفق بالله.[١٦]

هذا، وقد أورد النويري في أحداث سنة ٢٦٤هـ/٨٧٧م نصًا يشير إلى ضعف مكانة المعتمد، وقلة نفوذه، وازدياد سطوة أخيه الموفق بالله، وسيطرته على مقاليد الحكم، ومفاد ذلك أن الوزير سليمان بن وهب كان ببغداد عند الموفق بالله، وعندما عزم العودة إلى سامراء حيث الخليفة المعتمد، شيَّعه الموفق بالله والقواد، وعند وصوله سامراء غضب عليه المعتمد وحبسه، وأمر بنهب داره، واستوزر بدلاً منه الحسن بن مخلد، فعلم بذلك الموفق بالله فتوجه إلى سامراء، فترك المعتمد مقر خلافته خوفًا من مواجهة أخيه، وذهب إلى الجانب الغربي من سامراء وهو غاضب من الموفق بالله، فأرسل له الموفق الرسل فلم يقوَ المعتمد على مخالفته، وصالحه، وخلع عليه، وأطلق سراح ابن وهب، وعلى إثر ذلك هرب قواد المعتمد الذين كانوا بسامراء خوفًا من بطش الموفق بالله.[١٧]

يعكس النص السابق مدى سيطرة الموفق بالله على الحكم، ومدى ضعف الخليفة المعتمد وخضوعه لرغبات أخيه، وهو ما أعطى الموفق بالله الحق في أن يولي من يشاء على الولايات، ويعزل من يشاء عنها، فأصبح متحكمًا في دفة الحكم، وضعفت قدرة المعتمد على تسيير أمور خلافته، وأصبح غير قادر على السيطرة على مجريات الأمور فيها إلا بمساعدة أخيه الموفق بالله، ويؤكد ذلك ما ذكره ابن الأثير في أحداث سنة ٢٦٦هـ/ ٨٧٩م فقد أورد: 'في سنة ٢٦٦هـ كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة جميعًا في شدة عظيمة بتغلب القواد وأمراء الأجناد على الأمر، وقلة المراقبة والأمن، .... لانشغال الموفق بقتال صاحب الزنج، ولعجز الخليفة المعتمد واشتغاله بغير ذلك'.[١٨]

علم الموفق بالله أن استمرار سيطرته على الحكم مرتبط بثبات جأشه، وكسبه ودّ عامة الشعب، بمداومته على حماية ممتلكات الدولة العباسية، وردع كل مَن يحاول النيل منها، فتراه في سنة ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م يقاتل صاحب الزنج بمساعدة ابنه أبي العباس ويهزمانه، ويستوليان على مدينته التي سماها بالمنيعة،[١٩] ثم تابع الموفق بالله هزائمه لصاحب الزنج فانتزع منه الأهواز في السنة نفسها وأخرجه منها،[٢٠] كما أنشأ في السنة نفسها أيضًا مدينة سماها 'الموفقية' على اسمه، وأنشأ بها دارًا للضرب فضُرِبت الدنانير والدراهم، وأغدق على الناس المال.[٢١] واتخذ من الموفقية قاعدة له في حربه ضد الزنج، واستطاع بفضل تمركزه في هذه المدينة أن يتصدى لصاحب الزنج الذي كان متحصنًا في مدينته التي سماها 'المختارة'، والتي أسسها بالقرب من نهر أبي الخصيب.[٢٢] وما إن دخلت سنة ٢٦٩هـ/ ٨٨٢م حتى أحكم الموفق سيطرته على الأمور، وأصبح المتحكم الوحيد في إدارة دفة الحكم، وعظم نفوذه و لم يكن للمعتمد من الخلافة إلا اسمها وشاراتها، فكان يُدعى له في الخطبة وينقش اسمه على السكة، ويتسمى بأمير المؤمنين، أما الموفق بالله فكان صاحب الأمر والنهي في الخلافة.[٢٣]

وفي هذا الصدد ذكر ابن خلدون '... وكان الموفق مستبدًا على أخيه المعتمد منذ قيامه بأمر دولته مع ما كان من الكفاية والغناء إلا أنه كان المعتمد يتأفف من الحجر، وكتب

إلى أحمد بن طولون في السر يشكو ذلك وأشار عليه باللحاق إليه بمصر لينصره، وبعث عسكرًا إلى الرقة لانتظاره، وكان الموفق مشغولاً بحرب الزنج، فسار المعتمد منتصف سنة مائتين وتسع وستين في القواد مظهرًا أنه يتصيد، ثم سار إلى أعمال الموصل وعليها يومئذ وعلى أعمال الجزيرة أصحاب كنداج، وكتب صاعد بن مخلد وزير الموفق عن الموفق إلى إسحاق بن كنداج برده – أي المعتمد – عن طريقه والقبض على مَن معه من القواد. فلما وصل المعتمد إلى عمله أظهر إسحاق طاعته فارتحل في خدمته إلى أول عمل ابن طولون، ثم اجتمع بالمعتمد والقواد، فعذلهم في المسير إلى ابن طولون والمقام تحت يده... وقيّدهم، وجاء إلى المعتمد فعذله في المسير عن دار خلافته ومغاضبة أخيه، وهو – أي الموفق – في دفاع عدوّه – أي عدو المعتمد – ومن يريد خراب ملكه، وحمل الجميع إلى سامراء، وقطع ابن طولون الدعاء للموفق على منابره وأسقط اسمه من الطراز، وغضب الموفق بسبب ذلك على أحمد بن طولون، وحمل المعتمد على أن يُشار بلعنه على المنابر، وولى إسحاق بن كنداج على أعماله... وقُرِئ الكتاب في المسجد بلعن ابن طولون.[٢٤] أوضح النص السابق مدى ضعف مكانة المعتمد، لدرجة أن القادة والحكام أصبحوا لا يأتمرون إلا بأمر الموفق بالله ولا يقرون إلا ما يقرُّه، حتى لو كان ذلك ضد رغبة الخليفة المعتمد.

في سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م تمكّن جيش الموفق بالله من قتل صاحب الزنج، والقبض على ابنه أنكلاي، وقد أراح الموفق بالله بذلك الخلافة العباسية من خطر ثورة الزنج التي ظلت تهدد الخلافة العباسية طيلة أربع عشرة سنة تقريبًا من سنة ٢٥٥هـ حتى ٢٧٠هـ.[٢٥] ولقد ظل الموفق بالله المتحكم في أمور الخلافة العباسية حتى تُوفِّيَ يوم الأربعاء ٢١ صفر سنة ٢٧٨هـ/ ٢ يونية ٨٩١م.[٢٦]

أوضح العرض السابق المكانة المتميزة التي تبوأها الموفق بالله في خلافة أخيه المعتمد على الله، تلك المكانة التي جعلت من الموفق بالله الحاكم الحقيقي للدولة العباسية، والمتحكم في تسيير شئونها، وبفضل هذه المكانة تمكن الموفق بالله من ضرب النقود الذهبية،[٢٧] والفضية،[٢٨] وسجل عليها اسمه.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد ضرب الموفق بالله دراهم فضية بغرض الصلة والدعاية في عامي ٢٧٦ – ٢٧٧هـ، وتقوم الدراسة بعرض نموذجين منها، ودراستهما في إطار عرض الشكل العام لكلٍّ من الدرهمين، ثم تحليل الكتابات التي سجلت عليهما وفق الأحداث السياسية المعاصرة، كما أنه من الجدير بالذكر أن هذين الدرهمين جاءت كتاباتهما متشابهة تمامًا في المركز والهامش الداخلي لكلٍّ منهما، غير أن الدرهم الأول الآتي ذكره، والمضروب بأصبهان سنة ٢٧٦هـ يتميز بوجود هامش خارجي، لا يوجد بالدرهم الثاني المضروب بالدينور سنة ٢٧٧هـ، لذا سوف تقوم الدراسة بعرض الشكل العام لكلٍّ درهم على حدة، ثم تحليل الكتابات للدرهمين معًا، ويمكن عرض ذلكَ على النحو التالي:

١- درهم الموفق بالله ضرب أصبهان سنة ٢٧٦هـ.[٢٩]

(لوحة ١) درهم الموفق بالله ضرب أصبهان سنة ٢٧٦هـ.

نقلاً عن:

Ilisch, 1984, III =Ilisch, Lutz, *Münzgeschenke und Geschenkmünzen in der mittelalterlichen islamischen Welt*, 30, no. 13.

الوجـه:

المركز: الناصر

لدين

الله

(شكل ١) رسم توضيحي للدرهم العلوي عمل الباحث

(لوحة ٢) درهم الموفق بالله ضرب الدينور سنة ٢٧٧هـ.

هامش داخلي: وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُه إنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ.

هامش خارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الظهر:

المركز: الموفق

بالله

شكر

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بأصبهان سنة ست وسبعين ومايتين.

هامش خارجي: لله الأَمْرُ مِن قَبْل ومِن بَعْد ويَوْمَئِذٍ يَفْرُحُ المُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ.

يتألف الشكل العام لوجه هذا الدرهم من مركز نقش عليه ثلاثة أسطر من الكتابات الأفقية، يحيط به دائرة بارزة يليها هامش داخلي من الكتابات التي تسير في هيئة دائرية عكس اتجاه عقارب الساعة، يحيط بكتابات هذا الهامش دائرة بارزة أيضًا، يليها مساحة دائرية خالية من الكتابات تحيط بها دائرة بارزة، يليها هامش خارجي من الكتابات التي تسير في هيئة دائرية عكس اتجاه عقارب الساعة، تحيط بها دائرة بارزة ثم حافة الدرهم، أما ظهر هذا الدرهم فجاء شكله العام مشابهًا تمامًا لشكل الوجه.

(شكل ٢) رسم توضيحي للدرهم العلوي عمل الباحث

٢- درهم الموفق بالله ضرب الدينور سنة ٢٧٧هـ.[٣٠]

نقلاً عن:

Spink, 22/1987, 71, no. 344.

الوجـه:

المركز: الناصر

لدين

الله

هامش داخلي: وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُه إنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ.

الظهر:

المركز: الموفق

بالله

شكر

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالدينور سنة سبع وسبعين ومايتين.

يتألف الشكل العام لوجه هذا الدرهم من مركز نقش عليه ثلاثة أسطر من الكتابات الأفقية، تحيط به دائرة بارزة يليها هامش داخلي من الكتابات التي تسير في هيئة دائرية عكس اتجاه عقارب الساعة، تحيط بكتابات هذا الهامش دائرة بارزة أيضًا، تليها مساحة دائرية خالية من الكتابات تحيط بها دائرة بارزة ، تليها حافة الدرهم، أما الظهر فجاء شكله العام مشابهًا تمامًا لشكل الوجه. ويلاحظ أن الشكل العام لهذا الدرهم يشبه إلى حدٍّ كبير الشكل العام للدرهم السابق المضروب بأصبهان سنة ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م، ولا يوجد اختلاف بينهما سوى في عدم اشتمال درهم الدينور المضروب سنة ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م سابق الذكر على الهامش الكتابي الخارجي الموجود في درهم أصبهان سنة ٢٧٦هـ المذكور عاليه.

كان هذا ما يخص الشكل العام للدرهمين السابقين قيد الدراسة، أما مضمون الكتابات المُسجَّلة عليهما فهي ما تكمن فيه أهمية هذين الدرهمين؛ حيث تعكس هذه الكتابات الأوضاع السياسية السائدة في الدولة العباسية حينذاك، كما تركز على المكانة العظيمة التي تبوأها الموفق بالله أخو الخليفة المعتمد على الله الذي كان اليد التي تبطش بكل مَن تجرأ على الدولة العباسية، أو استهان بأحد قوادها، ولقد ضرب الموفق بالله نقودًا تخلو من اسم الخليفة المعتمد على الله، وتحمل اسم الموفق بالله وألقابه فقط، فسجَّل اسمه ولقبه على ثلاثة أسطر متتالية لمركز وجه الدرهمين السابقين بالصيغة التالية 'الناصر/ لدين/ الله'، ولقب 'الناصر لدين الله' هو اللقب الذي لقَّب به الخليفة المعتمد على الله أخاه الموفق بالله سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٥م وذلك عندما أحس بدور أخيه الموفق بالله في ضبط أمور الدولة العباسية والحفاظ على استقرارها السياسي، والحد من أطماع صاحب الزنج والصفاريين في ممتلكاتها، فقرر أن يولي ابنه جعفر العهد، ولقبه 'المفوض إلى الله'، وولَّى من بعده أخاه الموفق بالله ولقبه 'الناصر لدين الله'، وقسم بينهما الدولة العباسية فجعل الموفق بالله على البلاد الشرقية، والمفوض إلى الله على البلاد الغربية، وشرط على أخيه الموفق بالله، وابنه المفوض إلى الله أن يختص كل منهما بعمله، ولا ينظر أحدهما في عمل الآخر، وكتب بذلك كتابًا في شوال سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٥م، وأرسله مع أحد أتباعه ليعلَّق في الكعبة.[٣١]

ولم يظهر لقب الناصر لدين الله – في حدود علمي – على نقود الموفق بالله إلا سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م، وذلك بعد نجاحه في القضاء على ثورة الزنج.[٣٢] وعلى الهامش الداخلي لوجه الدرهمين السابق ذكرهما سُجل الاقتباس القرآني (وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) (سورة الحج: جزء من الآية ٤٠)، وهي المرة الأولى والأخيرة التي ظهر فيها هذا الاقتباس القرآني على السكة الإسلامية في حدود علمي،[٣٣] والجدير بالذكر أن السبب الذي دعا الموفق بالله إلى تسجيل هذا الاقتباس القرآني على دراهمه، ووفق ما ذكر المؤرخون أيضًا، هو أن الموفق بالله خرج إلى بلاد الجبل[٣٤] في منتصف ربيع الأول سنة ٢٧٦هـ/ أغسطس ٨٨٩م، وكان ذلك بسبب مراسلة الماذرائي كاتب أذكوتكين[٣٥] له بأن له هناك مالاً عظيمًا، وأنه إذا توجه إليه وسار معه فسوف يعطيه هذه الأموال، وعندما توجه الموفق بالله إليه لم يجد شيئًا، فعزم على قصد الكرخ وأصبهان، فلما علم أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف (٢٦٥ – ٢٨٠هـ/ ٨٧٨ – ٨٩٣م) حاكم بني دلف (٢١٠ – ٢٨٥هـ/ ٨٢٥ – ٨٩٨م) بذلك، خرج بأهله وجيشه من أصبهان، وترك المدينة للموفق.[٣٦]

وقد ظل الموفق بالله مقيمًا ببلاد الجبل يقر الأمور بها، ويبسط سلطان الخلافة عليها، حتى ألَمَّ به مرض

شديد دفعه إلى الرحيل إلى مدينة السلام، فدخلها في شهر صفر سنة ٢٧٨هـ/ مايو ٨٩١م، ثم تُوفِّيَ يوم الأربعاء ٢١ صفر سنة ٢٧٨هـ/ ٢ يونية ٨٩١م.[٣٧]

وعلى الهامش الخارجي لدرهم أصبهان ضرب سنة ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م سجل الاقتباس القرآني 'محمد رسول الله – هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ' (سورة الصف، الآية ٩)، أما درهم الدينور المضروب سنة ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م فلا يشتمل على هامش خارجي كما سبقت الإشارة.

وأما مركز ظهر الدرهمين السابق الإشارة إليهما فسجل عليهما الموفق بالله اسمه على سطرين يلي ذلك كلمة 'شكر' بالصيغة التالية 'الموفق/ بالله/ شكر'، وكلمة 'شكر' من شكره، أو شكر له، وتعني عرفان الإحسان. وشُكر الله يعني المجازاة والثناء الجميل،[٣٨] وتمثل هذه الكلمة اعتراف صاحبها بفضل الله عليه، والثناء على الله بما هو أهله،[٣٩] وقد وردت هذه الكلمة لأول مرة على النقود الإسلامية في العصر العباسي، وذلك على الدرهم السابق المضروب بأصفهان سنة ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م. وسجل على الهامش الداخلي للدرهمين السابقين مكان وتاريخ الضرب. أما الهامش الخارجي لدرهم أصبهان سابق الذكر المضروب سنة ٢٧٦هـ فقد سجل عليه الاقتباس القرآني (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) (سورة الروم الآيتان ٤،٥)،[٤٠] وأما ظهر درهم الدينور المضروب سنة ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م، فلا يشتمل على هامش خارجي كما سبقت الإشارة.

مما سبق يمكن القول إن الموفق بالله ضرب هذين الدرهمين في أصبهان، والدينور في سنتي ٢٧٦ – ٢٧٧هـ/ ٨٨٩ – ٨٩٠م،[٤١] بمناسبة زيارته إلى بلاد الجبل، ونجاحه في بسط سلطان الخلافة العباسية عليها، وإقراره للأمور بها، لذلك نجده يسجل العبارات، والألقاب، والآيات القرآنية التي نقشت على الدرهمين السابقين؛ ليعلن اعترافه بفضل الله عليه، وأن الله سبحانه وتعالى قد أيّده على كل أعدائه، وحقق له النصر عليهم، فهو ينصر مَن يشاء من عباده بقوته وقدرته، ويعكس ذلك نجاح الموفق بالله في توظيف النقود بما نقش عليها من عبارات بشكل سياسي دعائي يوضح عظم مكانته في الدولة العباسية، وأنه القادر بعون الله عز وجل على حماية ممتلكاتها، وتوسيع رقعتها. ومن الجدير بالذكر أن هذين الدرهمين يعدان من النقود التذكارية التي ضربت تخليدًا لانتصارات الموفق بالله في بلاد الجبل، لذلك لم يسجل عليهما اسم الخليفة المعتمد على الله، واكتفى بتسجيل اسمه بوصفه القائد الأعلى لجيوش الخلافة العباسية في ذلك الوقت. كما أن إصدار هذه النوعية من الدراهم لم يكن بغرض التداول النقدي في الأسواق، ولكن كان بغرض توزيعها كهدايا على جنود وقواد الموفق بالله مكافأة لهم على جهودهم وانضباطهم في الجيش، وهو العامل الأساسي في تحقق هذه الانتصارات.[٤٢]

في إطار العرض السابق يمكن الوصول للنتائج التالية:

- أوضحت الدراسة المكانة المتميزة التي تمتع بها الموفق بالله أثناء خلافة أخيه المعتمد على الله، وركزت على دوره البارز في إعادة هيبة الخلافة العباسية، والحفاظ على استقرارها السياسي، فضلاً عن تثبيت أركانها.
- كشفت الدراسة عن الدور المهم الذي لعبته النقود التذكارية للموفق بالله، وكيف أبرزت – بما نقش عليها من آيات قرآنية، وألقاب، وعبارات – الأحداث السياسية التي دفعت الموفق بالله للسير إلى بلاد الجبل، وضمها لحوذة الخلافة العباسية كوسيلة تحذير لكل مَن استهان بالخلافة العباسية، أو بأحد قوادها.

- بينت الدراسة أن الموفق بالله ضرب إصدارين من النقود التذكارية؛ الأول في أصبهان سنة ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م، والثاني في الدينور سنة ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م، وحرص على التمييز بينهما من حيث الشكل العام، والكتابات؛ وذلك بمناسبة بسط سلطان الخلافة العباسية على بلاد الجبل.
- أكدت الدراسة أن الدراهم التذكارية التي ضربها الموفق بالله في أصبهان، والدينور في سنتي ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م، ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م، كانت بغرض الصلة والدعاية، وليس للتداول النقدي.

الهوامش

١ ابتسام أكرم مندور: الموفق بالله طلحة بن المتوكل العباسي (٦٥٢ – ٨٧٢هـ) (رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الدراسات العليا للتاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)، ص ٦.

٢ صاحب الزنج هو علي بن محمد بن عبد الرحيم، يرجع نسبه إلى عبد القيس من قبيلة ربيعة، وأمه ابنة علي بن رحيب بن محمد بن حكيم من بني أسد بن خزيمة من قرى الري، زعم عند خروجه من فرات البصرة في شهر شوال سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثم غيَّر نسبه إلى يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، بعد أن وفد عليه جماعة من العلويين في البصرة، والجدير بالذكر أن يحيى هذا لم يعقب إلا بنتًا ماتت وهي في سن الرضاعة، كذلك عندما نزل بالبحرين أوهم أهلها أنه يحيى بن عمر المقتول بالكوفة في أيام الخليفة المستعين بالله، فضلاً عن أنه زعم أنه من ولد العباس بن أبي طالب، ثم من ولد الحسين بن عبد الله بن العباس. انظر: عاطف منصور محمد رمضان، 'إضافات جديدة لنقود صاحب الزنج (٢٥٥–٢٧٠ هـ /٨٦٩–٨٨٣ م)'، أبجديات العدد الخامس (٢٠١٠)، ٢٦٧؛ ابتسام مندور، الموفق بالله طلحة بن المتوكل العباسي، ٣٢–٣٣.

٣ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الجزء الثالث (القاهرة، ١٩٩١)، ١٩–٢٠؛ عاطف منصور محمد رمضان، دراسات في النقود الإسلامية – الخلافة الأموية، العباسية، الأموية الأندلسية (القاهرة، ٢٠٠١)، ١١٧؛ ابتسام مندور، الموفق بالله طلحة بن المتوكل العباسي، ٦.

٤ الأُبُلَّة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدل على مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة. للاستزادة، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، الجزء الأول، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي (لبنان، ١٩٩٠) ٩٨، ١٠٠.

٥ عَبّادانُ: موضع يقع أسفل البصرة قرب البحر المالح. للاستزادة، انظر: الحموي، معجم البلدان، الجزء الرابع، ٨٣–٨٤.

٦ الأهواز: كانت تسمى أيام الفرس خوزستان، وهي عبارة عن كور عدة سُميت كلها بالأهواز، وسميت بسوق الأهواز، أو سوق الأخواز، وهي تقع بين البصرة وفارس. للاستزادة، انظر: الحموي، معجم البلدان، الجزء الأول، ٣٤١،٣٣٨.

٧ الطبري، تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الجزء التاسع (القاهرة، ١٩٧٥)، ٤٧١، ٤٧٣؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، الجزء الثاني عشر، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مراجعة نعيم زرزور (لبنان، ١٩٩٢)، ١٠٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء السادس، تحقيق محمد يوسف الدقاق (لبنان، ١٩٩٨)، ٢٢٥ –١١٦؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ١٩، ٢٠.

٨ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٧٦؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ١٢٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٢٩؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء الثاني والعشرون، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحيني، مراجعة: عبد العزيز الأهواني (القاهرة، ١٩٨٤)، ٣٢٨؛ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومَن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء الثالث (لبنان، ١٩٩٢)، ٣٧٦.

٩ طخارستان: ويقال طخيرستان، ولاية واسعة تضم عدة بلاد قرب خراسان، وتنقسم لطخارستان عليا وسفلى، العليا شرقي بلخ وغربي نهر جيحون، والسفلى غربي جيحون. انظر: الحموي، معجم البلدان، الجزء الرابع، ٢٦.

١٠ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٣٢؛ ابن خلدون، العبر، ٣٧٨.

١١ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٩٠–٤٩١؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، الجزء الرابع، تحقيق: يوسف البقاعي، (لبنان، د.ت.)، ٤٤٢؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ١٣٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٣٦– ٢٣٧؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٢٩؛ ابن خلدون، العبر، ٣٧٦–٣٧٧.

١٢ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الجزء الثامن، ١٩–٢٠؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ١٦٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٥٢–٢٥٣؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٣١–٣٣٢؛ ابن خلدون، العبر، ٣٨٢–٣٨٣؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، الجزء الثالث، ١٨–١٩؛ عاطف منصور، دراسات في النقود الإسلامية، ١١٨.

١٣ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الجزء الثالث، ١٨–١٩.

١٤ عاطف منصور رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، نقود الخلافة الإسلامية: عصر الخلفاء الراشدين، والخلافة الأموية، والخلافة العباسية، والخلافة الفاطمية، والخلافة الأموية في الأندلس (القاهرة، ٢٠٠٤)، ٢٥٦–٢٨٥.

١٥ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٣٢–٣٣٣.

١٦ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الجزء التاسع، ٥١٨-٥١٩؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ١٧٣-١٧٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٦٠؛ النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٣٢.

١٧ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٣٥.

١٨ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٩١.

١٩ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الجزء التاسع، ٥٥٧-٥٧١؛ المسعودي، مروج الذهب، ٤٤٧؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ٢١١-٢١٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٩٥؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٣٧.

٢٠ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الجزء التاسع، ٥٧٥-٥٧٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٩٨-٢٩٩.

٢١ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ٢١٢.

٢٢ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ٢١٢؛ ابتسام مندور، الموفق بالله طلحة بن المتوكل العباسي، ٣٣-٦٣.

٢٣ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ص ١٩؛ عاطف منصور: دراسات في النقود الإسلامية، ص ١١٦.

٢٤ ابن خلدون، العبر، ٤٠٤-٤٠٥؛ وانظر أيضًا: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الجزء التاسع، ٦٥٢-٦٥٣؛ المسعودي، مروج الذهب، ٤٥٠؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ٢٢٢-٢٢٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٣٠؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٣٧-٣٣٨.

٢٥ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الجزء التاسع، ٦٥٤-٦٦١؛ المسعودي، مروج الذهب، ٥٨-٦١؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ٢٢٨-٢٢٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٣١-٣٣٥؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٣٩.

٢٦ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الجزء العاشر، ٢٠-٢٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ١٠٨؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ٢٧٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٦؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٤٢-٣٤٣؛ ابن خلدون، العبر، ٤٠٩-٤١٠.

٢٧ عن النقود الذهبية للموفق بالله، انظر: مؤسسة النقد العربي السعودي، متحف العملات (الرياض، ١٩٩٦)، ٧٥، رقم ٢٦؛ وليم قازان، المسكوكات الإسلامية (لبنان، ١٩٨٣)، ٢٣٦، رقم ٤١٦؛ وانظر:

Lane Poole Stanley, *Catalogue of Oriental Coins in the British Museum*, Vol. I: Eastern Khaleefehs (London, 1875), 125, no.356. Artuk, Ibrahim and Cevriye, *Istanbul Arkeoloji Müezeleri Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu*, Cilt 1 (Istanbul, 1970), 107, no. 362.

٢٨ محمد أبو الفرج العش، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، الجزء الأول (الدوحة، ١٩٨٤)، ٢٠٦٧؛

W. Tiesenhausen, Monnaies des Khalifes Orientaux (London, 1989).

٢٩ درهم الموفق طلحة ضرب أصبهان سنة ٢٧٦هـ، نقلاً عن:

Ilisch, Lutz, Münzgeschenke und Geschenkmünzen in der mittelalterlichen islamischen Welt. Münstersche Numismatische Zeitung, III, XIV, 2 (Dezembe, 1984) 27-34, 30, no. 13.

٣٠ درهم الموفق طلحة ضرب الدينور سنة ٢٧٧هـ، نقلاً عن: Spink، 22/1987, p.71, no. 344.

٣١ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الجزء الثامن، ١٩ - ٢٠؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ١٦٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٥٢-٢٥٣؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٣١-٣٣٢؛ ابن خلدون، العبر، ٣٨٢-٣٨٣؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، الجزء الثالث، ١٨-١٩؛ عاطف منصور، دراسات في النقود الإسلامية، ١١٨.

٣٢ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار (القاهرة، ١٩٧٨)، ٢٩؛ عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٩٨)، ٢٤٧، حاشية ٣.

٣٣ رمضان، الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، ٢٤٩.

٣٤ الجبل: اسم يشمل الأعمال التي يقال لها الجبال، وهي البلاد الواقعة بين أصبهان إلى زنجان، وقزوين، وهمذان، والدينور، وقرمسين، والري، وما بين ذلك من البلاد الجليلة، والكور العظيمة. للاستزادة، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، الجزء الثاني، ١٢٠؛ كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد (القاهرة، ١٩٨٥)، ٢٢٠-٢٣٤.

٣٥ أذكوتكين: هو بن أساتكين، استولى هو ووالده على الري سنة ٢٦٦هـ، ثم تمكنا من الاستيلاء على قزوين في العام ذاته، وفي سنة ٢٦٨هـ، حاربا أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف، وانتزعا منه مدينة قم، وتحتفظ المكتبة الأهلية بباريس بدينار نُقش عليه اسم الخليفة العباسي المعتمد على الله، واسم أذكوتكين، ضرب ثغر قزوين سنة ٢٦٨هـ. انظر: رمضان، الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، الجزء الثاني، ٢٤٨؛

Lavoix Henre, *Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale*, Vol. I, Khalifes Orientaux (Paris, 1887), 1006.

٣٦ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الجزء العاشر، ١٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء السادس، ٣٥٨.

٣٧ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الجزء العاشر، ٢٠-٢٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ١٠٨؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ٢٧٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٦١؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٤٢-٣٤٣؛ ابن خلدون، العبر، ٤٠٩-٤١٠؛ رمضان، الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، ٢٤٨.

٣٨ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هشام محمد الشاذلي، الجزء الرابع (القاهرة، د.ت.)، ٢٣٠٥.

٣٩ منصور، الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، ٢٤٧.

٤٠ كان أول ظهور لهذا الاقتباس القرآني على النقود الإسلامية في الخلافة العباسية في عهد الخليفة المأمون (١٩٨ - ٢١٨هـ/ ٨١٣ - ٨٣٣م) في أعقاب انتصاره على أخيه الأمين، واستيلائه على الحكم، وكان ذلك على درهم ضُرب في مرو سنة ١٩٩هـ. انظر: فرج الله أحمد يوسف، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية 'دراسة مقارنة' (الرياض، ٢٠٠٣)، ٩١.

٤١ ضرب الموفق بالله في الدينور دينارًا أيضًا، مؤرخًا بسنة ٢٧٧هـ، وهو إصدار للتداول وليس نقودًا تذكارية، لذلك فهو يحمل اسم الخليفة العباسي المعتمد على الله، إضافة إلى اسم الموفق بالله. انظر: مؤسسة النقد العربي السعودي، متحف العملات، ٧٨، رقم ٢٦.

٤٢ رمضان، الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، ٢٤٩.

من المسكوكات الإسلامية النادرة
دينار فريد باسم أبي علي أحمد بن محمد بن محتاج ضرب نيسابور سنة ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م

From Rare Islamic Coins
A unique dinar struck in Nysabour in 343 AH/954 CE, in the name of Ahmed ibn Mohammed

علي حسن عبد الله حسن

Abstract

Abu Ali Ahmed ibn Mohammed was one of the most powerful figures on the political scene during the reign of Samanid Prince Nuh ibn Nasr. The research includes a study and analysis of the sole dinar belonging to him.

The dinar was minted in Nysabour with the name of Abbasid Caliph Al-Muti lillah. This dinar ensures that Ahmed ibn Mohammed ruled Khorasan during the Year 343 AH, as independent ruler.

In this research, I will analyze the inscriptions of this dinar in the light of the contemporary historical resources to reach new outcomes, which will be a valuable addition to Abbasid and Samanid coins in particular, and Islamic coins in general.

تعد النقود الإسلامية مصدرًا مهمًا من مصادر التاريخ والحضارة الإسلامية من حيث كونها وثائق رسمية ليس من السهل الطعن في قيمتها؛ لأنها صادرة من دار سك الدولة وهذا ما أكسبها أهمية كبرى في دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية هذا من جهة، ومن جهة أخرى كانت السكة الإسلامية إحدى شارات الملك والسلطان والتي حرص الحكام على اتخاذها بمجرد اعتلائهم كرسيّ العرش إلى جانب خطبة الجمعة وشريط الطراز، ولذلك يعتقد الكثير من علماء المسكوكات الإسلامية أن النقود الإسلامية مرآة صادقة للعصر الذي ضُربت فيه تعكس أحوال الدولة التي سكتها من نواحٍ سياسية واقتصادية ودينية واجتماعية وغيرها،[١] فكثيرًا ما أيدت النقود الإسلامية ما ورد ذكره في المصادر التاريخية من أحداث وثورات وصراعات. ومن الأحداث التاريخية التي ورد ذكرها في المصادر التاريخية وأكدتها النقود الإسلامية الثورة التي قام بها أبو علي أحمد بن محمد بن محتاج في نيسابور ضد الدولة السامانية. ولكن قبل الحديث عن هذه النقود يجب إعطاء فكرة تاريخية عن آل محتاج والدور الذي لعبوه في المشهد السياسي للدولة السامانية.[٢]

آل محتاج ودورهم السياسي

ورد ذكر آل محتاج في المصادر التاريخية في حوادث سنة ٣١٨هـ/٩٣٠م[٣] في عهد الأمير نصر بن أحمد بن إسماعيل (٣٠١–٣٣١هـ/٩١٤–٩٤٣م) حين قام أبو بكر بن محمد بن المظفر بن محتاج بمعاونة الأمير نصر بن أحمد لإخماد التمرد الذي قام به إخوته في بخارى.

وفي سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م وُلِّيَ الأمير نصر أبو بكر محمد بن المظفر بن محتاج على جيوش خراسان.[٤]

أبو علي أحمد بن محمد بن محتاج

ورد ذكر أبو علي أحمد بن محمد بن محتاج في حوادث سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م؛ حيث إن الأمير نصر استعمل على خراسان وجيوشها أبا علي بن بكر بن محمد بن محتاج بعد أن عزل أباه واستقدمه إلى بخارى[٥] من الصغانيان، وكان أبو بكر محمد بن محتاج مريضًا يئن ويتوجع وازدادت العلة عليه،[٦] فاستعمله مكان أبيه وسيره إلى نيسابور وسار أبو بكر مريضًا إلى بخارى ودخل ولده أبو علي نيسابور أميرًا في شهر رمضان سنة ٣٢٧هـ / ٩٣٨م فأقام بها ثلاثة أشهر ليستعد للمسير إلى جرجان وطبرستان.[٧]

في سنة ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م خرج أبو علي بن محتاج على رأس جيوش خراسان قاصدًا جرجان؛ لقتال ماكان بن كالي الذي أعلن العصيان، فهرب ماكان بن كالي إلى طبرستان، واستولى أبو علي على جرجان في أواخر سنة ٣٢٨هـ / ٩٣٩م، وأقام بها حتى المحرم سنة ٣٢٩هـ / ٩٤٠م؛ حيث خرج قاصدًا الري وبها وشمكير بن زيار الذي تحالف مع ماكان بن كالي، وأسفر القتال عن مقتل ماكان بن كالي، ودخول وشمكير في طاعة الأمير نصر.[٨]

ثم سيَّر أبو علي بن محتاج الجيوش إلى إقليم الجبل؛ حيث استولى على زنجان وأبهر وقزوين وقم والكرج وهمدان ونهاوند والدنيور، ووصل إلى حدود حلوان، ورتب العمال على مختلف أعمال الإقليم وجبي الأموال.[٩]

في سنة ٣٣١هـ/ ٩٤٣م توفي الأمير نصر بن أحمد وتولى بعده ابنه الأمير نوح بن نصر (٣٣١ – ٣٤٢هـ / ٩٤٣ – ٩٥٤م) الذي بعث في سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٥م أبا علي بن محتاج على رأس جيش خراسان إلى الري؛ ليستعيدها من ركن الدولة بن بويه، وكان هذا الجيش يضم الكثير من الجنود الأكراد والذين غدروا بأبي علي وانحازوا إلى ركن الولة مما أدى إلى هزيمة أبي علي وعودته إلى نيسابور، ولكن في جمادى الآخرة سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٥م أمده الأمير نوح بجيش كبير وأمره بقصد الري مرة أخرى، وعندما علم ركن الدولة بحجم القوات التي تقصده ترك الري واستولى عليها أبو علي كما استولى على سائر أعمال الجبل،[١٠] وذلك في شهر رمضان ٣٣٣هـ / ٩٤٥م. هذا

عن الدور الذي لعبه أحمد بن محمد بن محتاج في خدمة السامانيين قبل أن يشق عصا الطاعة عنهم.

خروج أبي علي عن طاعة السامانيين

في رجب سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٥م سار الأمير نوح من مرو إلى نيسابور التي اشتكى أهلها من سيرة أبي علي وسيرة نوابه فاستعمل الأمير نوح على نيسابور إبراهيم بن سيمجور،[١١] فاستوحش أبو علي لذلك وشق عليه ذلك.

في سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٦م أعلن أبو علي العصيان والخروج على الأمير نوح، وكان سبب ذلك أن الأمير نوح عندما أمره بقصد الري للمرة الثانية أرسل إليه عارضًا يستعرض العسكر، فأساء هذا العارض للجند، وأسقط منهم وقلل من رواتبهم، كما أرسل الأمير نوح من يتولى أعمال الديوان وجعل في يده الحل والعقد، بعد أن كان ذلك كله لأبي علي أحمد بن محمد بن محتاج على مرو بعد أن استمال منصور بن قراتكين وغيره من القواد فمالوا إليه وصاروا معه، وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ٣٣٥هـ/ ٩٤٧م، ثم استولى أبو علي بعد ذلك على بخارى في جمادى الآخرة سنة ٣٣٥هـ/ ٩٤٧م.

في سنة ٣٣٦هـ/ ٩٤٨م، استطاع الأمير نوح أن يخرج أبا علي من بخارى بعد أن هزمه بجرجيك.

في ربيع الأول سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٩م وقعت حرب أخرى بين الأمير نوح وأبي علي بن محتاج وخرج من الصغانيان إلى شومان وخرب أتباع الأمير نصر منازل أبي علي ومساكنه ثم تم الصلح بينهما في جمادى الآخرة سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٩م.

في سنة ٣٤٠هـ/ ٩٥١م أرسل الأمير نوح إلى أبي علي بن محتاج بالخلع والهدايا واللواء وأعاده إلى قيادة جيوش خراسان، بالإضافة إلى الري، فسار أبو علي إلى نيسابور ووصلها في ذي الحجة سنة ٣٤٠هـ / ٩٥٢م.

في سنة (٣٤٢هـ/ ٩٥٢-٩٥٣م) كتب الأمير نوح لأبي علي يأمره بالخروج إلى الري؛ لقتال ركن الدولة، فسار أبو علي إلى الري بعد أن اجتمع معه وشمكير، ولما علم ركن الدولة خرج لقتالهم خارج الري، وطال القتال حتى أصاب جنود أبي على الملل فطلب الصلح وتم له ما أراد على أن يدفع ركن الدولة مائتي ألف دينار كل سنة، وعاد أبو علي إلى نيسابور، ولكن وشمكير كتب إلى الأمير نوح بأن أبا علي لم يصدق في القتال وأنه جامل ركن الدولة، فساء ذلك الأمير نوح وعزل أبا علي من خراسان، وولاها لأبي سعيد بكر بن مالك الفرغاني، وبعث أبو علي بجماعة من أعيان نيسابور يعتذرون عنه للأمير نوح ويسألونه ألا يعزله، فلم يجبهم الأمير نوح، فأعلن أبو علي العصيان وخطب لنفسه في نيسابور، فكتب الأمير نوح إلى وشمكير والحسن بن الفيرزان يأمرهما بالصلح وأن يساعداه على مَن خالفه، ولما علم أبو علي بالاتفاق عليه، عرف أنه لا يمكنه البقاء في خراسان ولا العودة إلى الصغانيان فكتب إلى ركن الدولة يستأذنه في المسير إليه، فأذن له ركن الدولة وأكرمه، وطلب أبو علي من ركن الدولة أن يأتيه بعهد من الخليفة بولاية خراسان، فكتب ركن الدولة إلى أخيه في بغداد بذلك، فأجابه وأرسل إليه العهد وإمدادات من الجنود فسار أبو علي إلى خراسان واستولى على نيسابور وخطب فيها للمطيع الذي لم يكن يخطب له فيها من قبل.

وفي ٢٩ ربيع الآخر سنة ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م مات الأمير نوح بن نصر، وتولى بعده ابنه عبد الملك بن نوح، الذي استعمل على جيوش خراسان بكر بن مالك، وألزمه بإخراج أبي علي منها، فسار بكر بن مالك إلى خراسان، واضطر أبو علي إلى الهرب بعد أن تفرق الجند عنه، وسار إلى ركن الدولة الذي أنزله معه في الري، واستولى ابن مالك على خراسان، وفي رجب سنة ٣٤٤هـ/ أكتوبر ٩٥٥م مات أبو علي بن محتاج في الري في وباء اجتاح المدينة.[١٢]

نقود أسرة أبي علي أحمد بن محمد بن محتاج

لم يصلنا من النقود الذهبية غير الدينار النادر ضرب نيسابور سنة ٣٤٣هـ / ٩٥٤م ولكن وصلتنا نقود نحاسية باسم أحمد بن محمد ضرب صغانيان،[١٣] وكذلك فلوس نحاسية باسم نصر بن أحمد بن محمد[١٤] (٣٤١-٣٦٥ هـ / ٩٥٢ -٩٧٦م)، وكذلك وصلتنا فلوس نحاسية باسم أبي القاسم الحسن بن أحمد[١٥] (٣٦٩هـ - ٣٧٧هـ / ٩٨٠-٩٨٧م) . والآن نبدأ دراسة تحليلية لهذا الدينار موضوع البحث.[١٦]

وصف الدينار: (لوحة ١، شكل ١)

الشكل العام لهذا الدينار يحمل السمات العامة للنقود السامانية والتي ترجع لعصر نوح - لضرب أحمد (٣٣١هـ - ٣٤٣هـ/ ٩٥٤-٩٤٣م)، والتي تشبه النقود العباسية التي استقر طرازها منذ سنة ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) في خلافة المأمون[١٧] (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م)، وكان هذا الطراز قد انتشر في معظم أقاليم الدولة الإسلامية دون أي تغيير على المسكوكات وخاصة الدنانير والدراهم من حيث

(لوحة ١) دينار ضرب نيسابور سنة ٣٤٣ هـ
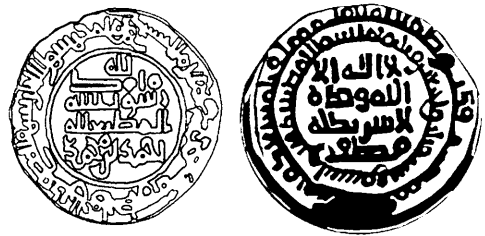
(شكل ١) تفريغ لكتابات دينار نيسابور سنة ٣٤٣ هـ

الشكل والنصوص؛ حيث إن الوجه كان يتكون من مركز وهامش داخلي وآخر خارجي، في حين يتكون الظهر من مركز وهامش.

نصوص الدينار

جاءت نصوص الدينار على النحو التالي:

الوجه:

مركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
مظفر

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر بنيسابور سنة ثلث وأربعين وثلثماية.

هامش خارجي: لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ

الظهر:

المركز: لله
محمد
رسول الله
المطيع لله
أحمد بن محمد

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وبتحليل كتابات هذا الدينار نجد أن نصوص مركز الوجه جاءت في أربعة أسطر. الأسطر الثلاثة الأولى اشتملت على شهادة التوحيد كاملة نصها 'لا إله إلا/الله وحده/ لا شريك له' بينما اشتمل السطر الرابع على كلمة 'مظفر'، وأعتقد أن هذا هو لقب أبي علي أحمد بن محمد بن محتاج؛ حيث ذكر ابن الأثير اسم

والده 'أبي بكر محمد بن المظفر' في حوادث سنة ٣٢٧هـ،[١٨] كما ذكره الكرديزي أيضًا 'أبا بكر محمد بن المظفر'،[١٩] أو أن يكون دعاء لأبي علي أحمد بن محمد المظفر بالظفر والنصر على أعدائه السامانيين، ولكني أرجح الرأي الأول وذلك في ضوء وجود درهم ساماني[٢٠] ضرب نيسابور سنة ٣٤٢هـ/ ٩٤٢م باسم الأمير الساماني نوح بن نصر واسم الخليفة المستكفي بالله، نقش أسفل نصوص ظهره 'المظفر' والتي أعتقد أنها تعود إلى أبي علي أحمد بن محمد؛ حيث إنه في هذه السنة كانت العلاقة جيدة بين الأمير نوح بن نصر وأبي علي أحمد بن محمد، وفي نفس الوقت كانت قبضة الأمير الساماني نوح بن نصر على الأمور في نيسابور ضعيفة[٢١] أما الهامش الداخلي فيحمل البسملة ثم دار السك نيسابور وتاريخ السك سنة ٣٤٣هـ.[٢٢]

أما عن دار السك نيسابور فلقد كانت نيسابور هي قصبة إقليم خراسان في العصر الساماني، وكانت كذلك مقرًا لوالي خراسان الذي كان يتولى في نفس الوقت قائد الجيوش السامانية، كما حدث مع أبي بكر محمد بن محتاج وكذلك ابنه أبي على أحمد بن محمد، ولقد كانت نيسابور دار سك نشطة طوال العصر الساماني فلقد ورد اسمها على الدنانير والدراهم السامانية في الوقت الذي لم يرد فيه اسم نيسابور على النقود النحاسية والبرونزية طوال العصر الساماني – وذلك على حد علمي – ولقد عكست الدنانير التى ضربت في نيسابور أهم الأحداث التاريخية والسياسية في الدولة السامانية كونها مقر حاكم خراسان وقائد جيوش الدولة السامانية.

أما تاريخ السك وهو سنة ٣٤٣هـ فهي السنة التي طلب فيها أبو علي من ركن الدولة بن بويه أن يأتيه بعهد من الخليفة بولاية خراسان، فكتب ركن الدولة إلى أخيه بذلك فأجابه وأرسل إليه العهد وإمدادات من الجنود فسار أبو علي إلى خراسان، واستولى على نيسابور، وخطب فيها للخليفة المطيع (٣٣٤–٣٦٣هـ/ ٩٤٦–٩٧٣م) الذي لم يكن يخطب له فيها من قبل.[٢٣]

أما الهامش الخارجي فهو يحمل الاقتباس القرآني من سورة الروم (آية ٤، وجزء من آية ٥) وكان أول ورود لهذه الآية على نقود الخليفة العباسي المأمون، فظهر أولًا على الدراهم المضروبة بمرو سنة ١٩٩هـ، وعلى الدراهم المضروبة بأصفهان سنة ٢٠١هـ وعلى دراهم سمرقند سنة ٢٠٢هـ، وعلى الدنانير من سنة ٢٠٦هـ، وعلى الفلوس سنة ٢٠٨هـ؛ وكان ذلك بمناسبة انتصار المأمون على أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م.[٢٤]

أما نصوص الظهر فلقد جاءت كتابات مركز الظهر في خمسة أسطر متتالية تشتمل على الرسالة المحمدية في سطرين نصها 'محمد/ رسول الله' والسطر الثالث به اسم الخليفة المطيع لله الذي لم يظهر اسمه على النقود السامانية بسبب الصراع بين السامانيين والبويهيين الذي كان على أشده في إيران خاصة ركن الدولة بن بويه الذي كان قد استولى على الري من السامانيين، وكان ركن الدولة قد استعان بأخيه معز الدولة في بغداد، وأمده بالجيوش. ولقد كان معز الدولة هو صاحب الكلمة العليا في بغداد دون الخليفة المطيع لله الذي لم يكن له أية نفوذ واكتفى من الخلافة باسمها[٢٥] ونتيجة لهذا العداء لم ينقش السامانيون اسمه على السكة وكانوا مستمرين بنقش اسم الخليفة المستكفي بالله.

(٣٣٣–٣٣٤هـ/ ٩٤٤–٩٤٥م) على الرغم من وفاته في ذلك الوقت، أما أبو علي أحمد بن محمد بن محتاج فتولى نيسابور بتكليف من الخليفة العباسي

المطيع لله وبمساعدة البويهيين فكان من الطبيعي أن ينقش اسم الخليفة العباسي المطيع لله على مسكوكاته التي وصلنا منها ديناره هذا.

أما السطر الرابع فيحمل اسم 'أحمد بن محمد' وهو الذي سبق الحديث عنه وهو أبو علي أحمد بن محمد بن محتاج الذي كانت وفاته في رجب سنة ٣٤٤هـ/ أكتوبر ٩٥٥م في الري في وباء اجتاح المدينة.[٢٦] أما هامش الظهر فيشمل الاقتباس القرآني 'محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون' الذي ورد على النقود الإسلامية منذ تعريب عبد الملك بن مروان للنقود سنة ٧٧هـ/ ٦٩٧م.

نتائج الدراسة

- تؤيد نصوص هذا الدينار ما ورد في المصادر التاريخية المعاصرة من أن أبا علي أحمد بن أبي بكر محمد بن المظفر بن محتاج قد سيطر على نيسابور في سنة ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م بعد أن توسط له البويهيون لدى الخليفة المطيع لله؛ لكي يوليه إقليم خراسان.
- يؤكد هذا الدينار خضوع دار سك نيسابور لأبي علي أحمد بن محمد بن محتاج الذي قام بسك الدنانير باسمه واسم الخليفة المطيع لله في هذه الدار التي كانت نشطة طوال العصر الساماني؛ حيث إنها كانت عاصمة إقليم خراسان، وكانت مقرًا للوالي وقائد الجيوش السامانية وهو ما شجع أبا علي أحمد بن محمد على سك الدنانير بمجرد أن جاءه كتاب الخليفة المطيع لله بولاية خراسان كحاكم مستقل.
- فيما يخص لقب مظفر الذي ورد على درهم نيسابور سنة ٣٤٢هـ رجحت الدراسة أن يكون هذا اللقب خاصًا بأحمد بن محمد بن محتاج وذلك لوروده على هذا الدينار.

الهوامش

١ لمزيد من التفاصيل عن أهمية النقود يمكن الرجوع إلى: رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية منذ القرن السادس الهجري وحتى نهاية القرن التاسع الهجري (القاهرة ٢٠٠٠)، ٥-٢١؛ عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية (مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٨).

٢ عن تاريخ الدولة السامانية يمكن الرجوع إلى الكرديزي (أبي سعيد عبد الحي بن الضحاك، ت: ٤٤٢ - ٤٤٣هـ)، زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان (القاهرة، ١٩٨٢م)، ٢٣٢-٣٧٥؛ النرشخي (أبي بكر محمد بن جعفر النرشخي، ت: ٣٤٨هـ)؛ تاريخ بخارى، ترجمة أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازي (القاهرة، د.ت)؛ ابن الأثير (علي بن أحمد ت: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، المجلد السابع، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق (لبنان، ١٩٨٧م).

٣ عباس إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ هـ/ ٨٢٠م - ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥م)، ترجمة محمد علاء الدين منصور (القاهرة، ١٩٩٠م)، ١٤٣.

٤ الكرديزي، زين الأخبار، ٢٤٤.

٥ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد السابع، ١٤٥.

٦ الكرديزي، زين الأخبار، ٢٤٥.

٧ بن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد السابع، ١٤٥.

٨ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد السابع، ١٤٧، ١٥٣-١٥٤.

٩ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد السابع، ١٦٦.

١٠ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد السابع، ٢٠٣.

١١ الكرديزي، زين الأخبار، ٢٤٨.

١٢ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد السابع، ٢٤٦-٢٥٣ بتصرف.

١٣ S. Album, *Checklist of Islamic coins* (California, 1988), 71, No. 1477N.

١٤ S. Album, *Checklist of Islamic coins*, 71, No., 1477M.

١٦ Bussco Peus Nachf, *Auktion,* 367, October 2003, No., 1559AV.

١٧ عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول، نقود الخلافة الإسلامية (القاهرة، ٢٠٠٤)، ٢٣٠.

١٨ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد السابع، ١٤٥.

١٩ الكرديزي، زين الأخبار، ٢٤٤.

٢٠ A. Markov, *Inventarny Katalog Musulman Kilsh Monet Imperatorskogo*, Ermitaga (CPb, 1896), 149, No., 866.

٢١ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد السابع، ٢٤٦-٢٤٧.

٢٢ لمزيد عن دار سك نيسابور ونقودها؛ انظر: محمود عرفة محمود، النقود في مصر والدول المستقلة في الشرق الإسلامي خلال القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة، دراسة آثارية حضارية (رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، ١٩٩٦)؛ شعبان عباس قناوي، مسكوكات الدولة السامانية (رسالة ماجستير، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٠)؛ سعيد عبد الفتاح عطا الله، نقود نيسابور منذ الفتح الإسلامي وحتى سقوط الدولة الخوارزمية (رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣).

٢٣ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد السابع، ٢٤٩.
٢٤ فرج الله أحمد يوسف، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ٩١.
٢٥ عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول، ٢٨١.
٢٦ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد السابع، ٢٥٣؛ عباس إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ هـ/٨٢٠ م - ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٥م)، ١٥٠.

كتابات البيوت الدمشقية في العصر العثماني

The Inscriptions of the Damascene Ottoman Residences

أحمد محمود أمين

Abstract

The extensive use of inscriptions characterizes Islamic art and architecture. In fact, calligraphy is one of the most characteristic features distinguishing the Islamic civilization among the other cultures. Islamic buildings generally, and the residential ones in particular, have an abundant number of inscriptions. These inscriptions have, in addition to their ornamental role, an important significance represented in the meaning of their contents. This paper will shed light on the Arabic inscriptions of the Damascene Ottoman residences in order to discuss the inscription styles of script, as well as the meaning of their contents. The inscription styles of script include square geometric Kufi, Naskh and Thuluth. The most significant item is the inscription content, it is noteworthy that a few examples represent unread inscriptions, in other words, just an ornamental figure composed of Arabic letters with no meaning. The meanings of the inscriptions of the Damascene Ottoman residences could be categorized according to their purpose, position, and context; in this regard, the inscriptions are classified into commemorative, Quranic, the Prophet's sayings, poetic inscriptions. On the other hand, the meanings of the inscriptions reflect the beliefs and the culture of the residences.

ملخص

تميز الفن الإسلامي دون غيره من الفنون باستخدام الخط كعنصر رئيسي في الزخرفة. وللخط في الفن الإسلامي دور شديد الأهمية تجاوز القيمة الجمالية متمثلاً في مضمون الكتابات، وتهتم هذه الورقة البحثية بدراسة كتابات البيوت والقصور الدمشقية في العصر العثماني. اتسمت كتابات العمائر السكنية بتنوع وثراء سواء في أنواع الخطوط أو مواضيع مضمون النقوش؛ فشملت الأولي الخط الكوفي المربع، والخط اللين النسخ والثلث؛ أما بالنسبة للمضمون فهناك كتابات زخرفية محضة غير مقروءة وهي قليلة، بينما الأغلب الأعم ذو مضمون متعدد الموضوعات بحسب مكانه من جهة، وإمكانات وطبيعة شخصية صاحب الدار من جهة ثانية، ويمكن حصر مواضيع مضمون الكتابات في نصوص تأسيسية، وكتابات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأدعية وابتهالات، وأشعار مديح معظمها لمدح الرسول محمد عليه الصلاة والسلام.

مقدمة

دِمَشْق بكسر الدال وفتح الميم وسكون الشين[1] هي عاصمة القطر العربي السوري، ومركز محافظة، ودمشق هو أشهر أسماء هذه المدينة بينما نعتت وعرفت بأسماء أخري عديدة لعل أشهرها[2] دمشق الشام، والشام، الفيحاء، العذراء، جيرون، ذات العماد، الغوطة، فسطاط المسلمين.[3]

صارت دمشق مثل بقية بلاد الشام ومصر ولايات عثمانية[4] على إثر هزيمة المماليك في معركة مرج دابق شمالي حلب ٩٢٢هـ/١٥١٦م. وقسمت بلاد الشام إلي مناطق (سناجق أو ألوية) وفقًا لاعتبارات عدة سياسية وجغرافية،[5] فصارت دمشق واحدة من أهم مراكز الولايات العثمانية.

المسكن الدمشقي

يمثل نموذج للعمائر السكنية في المناطق ذات المناخ الصحراوي أي المناخ الحار- الجاف؛ حيث الانفتاح على الداخل والانغلاق تجاه الخارج؛ فيشرف المسكن الدمشقي علي الخارج من خلال واجهات صماء جرداء، ويُغطَّى الجزء السفلي منها بالحجر غير المشذب، بينما الجزء العلوي مغطى بكلسة ترابية، والواجهات الخارجية بوجه عام فقيرة وجامدة علي عكس داخل المسكن الدمشقي، وداخل المسكن الدمشقي نصل إليه عبر مدخل غالبًا غير مباشر أي منكسر، يقود هذا المدخل إلي فناء سماوي رحب فسيح تفتح عليه الفراغات المعمارية للمسكن وتتصل ببعضها من خلاله، وتشرف هذه الفراغات المعمارية علي الفناء من خلال واجهات منتظمة زُخرفت بعناية واهتمام؛ لتشكل تباينًا واضحًا مع واجهات المسكن الخارجية الفقيرة. ويتحقق ثراء الداخل ويؤكد التباين مع الخارج من خلال أرضيات الفناء الحجرية ذات الزخارف فضلاً عن تمثيل الطبيعة القوي من خلال السماء وكل ما يتصل بها من ظواهر، والمسطحات المائية من خلال فسقية واحدة علي الأقل بكل فناء، والمسطحات الخضراء التي لا يخلو فناء لمسكن دمشقي منها حيث نباتات الزينة والورود وأشجار الفاكهة والحمضيات المثمرة.

المسكن الدمشقي يتكون عادة من طابقين أرضي وأول، يمثل الطابق الأرضي فراغات للاستقبال والاستخدام في فصل الصيف بصفة عامة، بينما الفراغات العلوية تمثل حجرات للنوم والاستخدام في فصل الشتاء. وتتمثل أهم الفراغات المعمارية في المسكن الدمشقي في الإيوان والقاعة؛ فالإيوان دائمًا في الجهة الجنوبية من المسكن يفتح على الفناء باتجاه الشمال؛ ليبقى مظللاً بصفة دائمة ليمثل فراغ استقبال خاصة في فصل الصيف، بينما القاعة تشغل عادة الجهة الشمالية للفناء مقابل الإيوان، ويختلف تخطيطها من مسكن لآخر،

ويندرج تخطيطها بصفة عامة تحت التخطيط الإيواني، وتتميز بالثراء والزخرفة أكثر من أي فراغ معماري آخر بالمسكن. ومن أشهر البيوت الدمشقية الباقية بيت جبري (١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م)، وقصر العظم (١١٦٣هـ/ ١٧٥٠م)، وبيت نظام (١١٧١هـ/ ٥٧ - ١٧٥٨م)، وبيت السباعي (١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م).

كتابات البيت الدمشقي

أماكن الكتابات بالبيوت

توجد النقوش الكتابية بالبيوت الدمشقية بصفة عامة بأماكن الاستقبال من أواوين وقاعات، وتتركز بصفة خاصة في الأشغال الخشبية للقاعات متمثلة في الكسوة الخشبية* (الحلقة، شكل ١، ١٠) والأسقف والأزر، وتأتي على حشوات ضمن الكسوة الخشبية أو على الطنف الخشبي الذي يتوج الكسوة أو ضمن بحور تزين أزار الأسقف الخشبية (لوحة ١). وأحيانًا ترد الكتابات على البراطيم الخشبية للأسقف مثل سقف دور قاعة القاعة الكبرى لبيت جبري (١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م)، ونظيره ببيت السباعي (١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م)، وفي أسقف النوافذ نموذج ببيت السباعي (شكل ٢). وغالبًا ما توجد نقوش تذكارية على مدخل قاعة الاستقبال الرئيسية بالبيت (تعرف بالقاعة الكبرى) وتؤرخ هذه النقوش لإنشاء القاعة.

أنواع الخطوط

غالبية البيوت الدمشقية الباقية تعود للعصر العثماني ومن ثم فمن الطبيعي أن يسود الخط اللين في الكتابة داخل تلك البيوت وخاصة الخط الثلث، وإلى جانب الخط الثلث نجد أيضًا الخط اللين النسخ (شكل٣) والخط الكوفي المربع (شكل٢).

(لوحة ١) نموذج لإحدي القاعات الدمشقية من الداخل، موضحا الكسوة الخشبية (الحلقة) بكتاباتها المتنوعة، (قاعة العروس بقصر العظم).

(لوحة ٢) نموذج لأسقف النوافذ ببيت السباعي مسجل عليه "لا اله الا الله محمد رسول الله" بالخط الكوفي المربع.

(شكل ٣) كتابات بخط النسخ على باب مدخل القاعة الكبرى بالجهة الشمالية للقسم الثاني من بيت نظام.

الخط الكوفي المربع[٧] Square geometric Kufi هو أحد أنواع الخط الكوفي الهندسي وهو يتألف من كلمات تُرتب في أشكال رأسية وأفقية متداخلة ومتشابكة؛ بحيث تؤلف شكل مربع، بحيث تكون الحروف على شكل قنوات رأسية وأفقية بشكل زوايا قائمة تتساوى في سُمكها مع سُمك الفراغات المتروكة بينها والتي تتخذ نفس شكل الحروف وتتداخل وتتشابك مع الكتابات نفسها؛ بحيث تؤلف في النهاية شكل مربع كبير، ومن أجمل النماذج النادرة التي وصلتنا من تلكَ الفترة سقف لوحة خشبية مربعة تمثل سقف إحدى النوافذ بقاعة ببيت السباعي (لا اله إلا الله محمد رسول الله) (لوحة ٢).

خط النسخ[٨] أحد أنواع الخط اللين[٩] التذكاري تُكتب حروفه باستدارة دون استرسال أو امتداد، وتتميز بأنها أقل سُمكًا وجمالاً وأيسر في التنفيذ إذا ما قورنت بحروف خط الثلث، والكتابات المنفذة بخط النسخ بالبيوت الدمشقية نادرة ومن أمثلتها كتابات على مدخل القاعة الكبرى بالجهة الشمالية بالقسم الثاني من بيت نظام (١١٧١هـ/ ٥٧ – ١٧٥٨م) (شكل ٣) وتُقرأ:

ما شاء الله كان	من وثق بالله أغناه
وما لم يشأ لم يكن	ومن توكل عليه كفاه

خط الثلث[١٠] يمثل الخط الثلث أكثر أنواع الخطوط شيوعًا بكتابات البيوت الدمشقية، وتتميز حروف خط الثلث بالرصانة والاسترسال والتنوع في تخانات الحروف؛ بحيث تنتهي بجزء رفيع (تحريف)، ويتميز خط الثلث بقابلية حروفه للتركيب كما تبدأ طوالع حروفه بسنة ينثني طرفها إلي أسفل مثل حروف الألف واللام والراء والزاي المفردة، وطوالع الطاء والظاء.

مضمون الكتابات

توجد كتابات زخرفية محضة؛ حيث تمثل مجموعة حروف غير مقروءة، وقد استعملت للزخرفة متداخلة مع الزخارف الهندسية، وهذا

(شكل ٤) زخرفة من حروف غير مقروءة: تتداخل مع زخارف هندسية، بأرضية فناء بيت خالد بك العظم بدمشق.

النمط من الزخرفة استخدم في الأرضيات مثل زخرفة بأرضية فناء بيت خالد'' بك العظم (القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي) تتكون من حروف غير مقروءة تتداخل مع زخارف هندسية (شكل ٤).

باستثناء هذا النوع من الكتابات الزخرفية غير المقروءة فيمكن تصنيف كتابات الدور الدمشقية طبقًا لمضمونها على النحو التالي:

نصوص تأسيسية

ترتبط معظم الكتابات التأسيسية التي وصلتنا من البيوت الدمشقية بالقاعات، خاصة قاعة الاستقبال الرئيسية بالبيت، وفي كثير من الأحيان تسجل على

(شكل ٥) النص التأسيسي للقاعة الكبرى ببيت جبري.

الكسوة الخشبية في الحشوة الكتابية الأخيرة من كتابات الكسوة، ويُسجَّل التاريخ بالأرقام وبحساب الجمل. وتمثل الكتابات التأسيسية غالبًا أبيات شعرية تصف المكان غالبًا القاعة الكبرى وتمدح صاحب الدار، وتنتهي بتاريخ الإنشاء.

ويمثل نصا القاعة الكبرى ببيت جبري (لوحة ٥)، والقاعة الكبرى بقسم الحرملك بقصر العظم (١١٦٣هـ/١٧٥٠م) (لوحة ٦) أجمل نماذج النصوص التأسيسية الباقية. النص التأسيسي للقاعة الكبرى ببيت جبري يوجد بصدر الإيوان الشمالي بالقاعة الكبرى ويُقرأ:

قد أتى تاريخها بيتا حكى در نظم حيث أضحى مفردا
قاعة الحسن حواها حسن بالهنا نال فلاحًا أبدا سنة ١١٥٧

ويعطينا البيت الثاني بطريقة حساب الجمل تاريخ إنشاء القاعة ١١٥٧هـ وهو مطابق للتاريخ المدون بالأرقام أسفل النص كما هو موضح بالجدول التالي:

الكلمة	قاعة				الحسن					حواها					حسن			مجموع القيم بالأرقام
الحروف	ق	ا	ع	ة	ا	ل	ح	س	ن	ح	و	ا	ه	ا	ح	س	ن	
القيمة الرقمية	100	1	70	400	1	30	8	60	50	8	6	1	5	1	8	60	50	=

الكلمة	بالهنا						نال			فلاحًا					أبدا				تاريخ إنشاء القاعة
الحروف	ب	ا	ل	ه	ن	ا	ن	ا	ل	ف	ل	ا	ح	ا	ا	ا	د	ا	
القيمة الرقمية	2	1	30	5	50	1	50	1	30	80	30	1	8	1	1	2	4	1	1157

(شكل ٦) النص التأسيسي أعلى مدخل القاعة الكبرى بقسم الحرملك بقصر العظم.

ويقع النص التأسيسي للقاعة الكبرى بقصر العظم (لوحة ٦) داخل مستطيل ذي إطار من الزخرفة النباتية المحفورة في الحجر، وهو مكتوب في خمسة أبيات من الشعر محددة بالرخام والمرمر ومكتوب بماء الذهب على اللازورد، ويُقرأ النص كالتالي:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيـــمِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خالـدين

بســـــم الله حـل بها التهـــاني وحمـــــد الله من حسن البضاعــــــــــة

وبالتوفيق والإتقـــــان شيـدت كـــــنور نير أبدا شعـاعــــــــــه

لها الأقـــدار فاهت في عـلاها

بتـاريـــــخ أتى فـــــرد الصناعــــــة

أمير الحـاج أسعـد في كمالٍ

حباهُ الله بالإكـرام قـاعـه سنـ١١٦٣ـة

ويعطينا البيت الأخير بطريقة حساب الجمل تاريخ إنشاء القاعة ١١٦٣هـ وهو مطابق للتاريخ المدون بالأرقام نهاية البيت كما هو موضح بالجدول التالي:

الكلمة	أمير				الحـاج					أَسعـد				في		كمالٍ				مجموع القيم بالأرقام =
الحروف	ا	م	ى	ر	ا	ل	ح	ا	ج	ا	س	ع	د	ف	ي	ك	م	ا	ل	
القيمة الرقمية	1	40	10	200	1	30	8	1	3	8	60	70	4	80	10	20	40	1	30	

الكلمة	حباهُ				الله				بالإكـرام								قـاعـة				تاريخ إنشاء القاعة
الحروف	ح	ب	ا	ه	ا	ل	ل	ه	ب	ا	ل	ا	ك	ر	ا	م	ق	ا	ع	ه	
القيمة الرقمية	8	2	1	5	1	30	30	5	2	1	30	1	20	200	1	40	100	1	70	5	1163

وأحيانًا نجد داخل البيت الواحد أكثر من تاريخ وذلك راجع إلي أن البيت قد ينجز علي مراحل زمنية مختلفة على مرِّ عدد من السنوات بحسب حجم البيت وأشغاله، فمثلاً نجد ببيت جبري يوجد تاريخان؛ أقدمهما مؤرخ بـ ١١٥٦هـ، وهو مُثَبَّت على الكسوة الخشبية بالغرفة العلوية (الغرفة الجوانية) بالطابق الثاني العلوي جنوب غرب البيت (لوحة ٧)، والثاني مؤرخ بـ ١١٥٧هـ ومثبت داخل القاعة الكبرى (لوحة ٥). واعتمدنا التاريخ ١١٥٦هـ كتاريخ للبيت؛ لأنه أقدم تاريخ مثبت داخل البيت، ولا يشترط أن يكون هذا التاريخ هو نفسه تاريخ بناء البيت الذي قد يكون أقدم من هذا التاريخ الذي يؤرخ لصنع الكسوة الخشبية المثبت عليها التاريخ. والتاريخ الثاني المثبت بالإيوان الشمالي بالقاعة الكبرى ١١٥٧هـ أي أن الفرق عام هجري واحد بين التاريخين، وهذا التاريخ يؤرخ للقاعة فقط كما هو واضح من كتابات النص التأسيسي. وهذه الظاهرة من بناء البيت الدمشقي على مراحل زمنية متتالية أمر طبيعي؛ حيث كان صاحب الدار يسكن البيت ثم يتم استكمال تشييد القاعة كمكان مميز للاستقبال بزخارفها

(لوحة ٧) أقدم تاريخ ببيت جبري '١١٥٦هـ' مثبت علي الكسوة الخشبية بالغرفة العلوية (الغرفة الجوانية).

وأسقفها الخشبية وأرضياتها المرخمة بفسقيتها... ويؤكد ذلك تاريخيًا ما ذكره بن كنان[١٢] الصالحي في يومياته: 'وفيه - ذي القعدة ١١٣٠هـ -كملت عمارة القاعة بدارنا[١٣]- دار المؤلف نفسه'.

أيضًا قد يسجل تاريخ تجديد أو إعادة بناء أجزاء معمارية من البيت، أو تغيير أو تجديد زخارف الكسوة الخشبية بإحدى القاعات مثلما نجد بالقاعة شرق الإيوان بالجهة الجنوبية بالقسم الثاني من بيت نظام فمثبت عليها تاريخ تجديد زخارف القاعة ١٢١٧هـ (لوحة ٨).

كتابات قرآنية

الكتابات القرآنية لم تتواجد بكثرة في البيوت الدمشقية ومن النماذج الباقية كتابات تمثل آية الكرسي بالإيوان الجنوبي بالقاعة الكبرى بقصر العظم، وهي محفورة ومنزلة بماء الذهب علي ثلاث حشوات مستطيلة ضيقة من المرمر أعلى العقود الثلاثة النصف دائرية المتوجة للدخلات الثلاث بالضلع الجنوبي بالإيوان (لوحة ٩).

وهناك نموذج ثانٍ بنفس القصر بالقاعة المعروفة بحجرة الباشا ويمثل الآيات الأولى من سورة الفتح مسجلة على أزار السقف الخشبي للحجرة ومكتوبة بخط الثلث بماء الذهب علي أرضية لازورد، وللأسف

(لوحة ٨) نص يورخ لتجديد زخارف الكسوة الخشبية (١٢١٧هـ) بالقاعة الشرقية في الإيوان بالجهة الجنوبية بالقسم الثاني من بيت نظام.

فإن معظم الكتابات القرآنية بالأزار مطموسة، ولولا أنها نص قرآني لصَعُب قراءتها.

أحاديث نبوية

تعد كتابات الأحاديث النبوية الأجمل والأندر في كتابات الكسوات الخشبية بالبيوت الدمشقية، ووصلنا منها نموذج فريد يمثل نصَّي حديثَين هما الحديثان الأولان من الأربعين النووية، وتفرد هذا النموذج ليس فقط في المضمون بل كذلك أن نص الحديث الأول منهما مكتوب ومستمر على كسوتين مختلفتين لقاعتين متقابلتين على طرفي إيوان القسم الشمالي من بيت نظام[١٤]، الأمر الذي لا يوجد له مثيل ثان بالبيوت الأثرية - على حد علمي - والذي يؤكد ارتباط الكسوتين بتاريخ واحد وصانع واحد ومنشأة واحدة.

(لوحة ٩) الإيوان الجنوبي بالقاعة الكبرى بقصر العظم، آية الكرسي مكتوبة على ثلاث حشوات مستطيلة ضيقة من المرمر.

(لوحة ١٠) تفصيل لجزء من كسوة القاعة الغربية لإيوان القسم الشمالي من بيت نظام.

(لوحة ١١) إحدى الحشوات الكتابية بكسوة القاعة الغربية لإيوان القسم الشمالي من بيت نظام.

وتبدأ الكتابات بذكر الحديث الأول من الأربعين النووية داخل بأنوهات زخرفية بالكسوة الخشبية بالقاعة الشرقية للإيوان، وينتهي الحديث الأول ويبدأ الحديث الثاني من الأربعين النووية، ثم يُستكمل على الكسوة الخشبية للقاعة الأخرى المقابلة غرب الإيوان (لوحة ١٠، ١١) كالتالي:

كتابات كسوة القاعة الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم ※ الحديث الأول[١٥] عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ※ قال سمعت رسول الله صلى الله ※ عليه وسلم يقول إنَّما الأعمال بالنيات وإنَّما لكل امرئ ما نوى ※ فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرتُه إلى اللهِ ورسولِه ومن كانت ※ هجرتُه لدنيا يصيبُها أو امرأةٍ يتزوجُها فهجرتُه إلى ما هاجرَ إليه ※ عن[١٦] عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله ※ صلى الله عليه وسلم ذات يوم الثياب شديد سواد الشعر ※ إذ طلع علينا رجل شديد بياض حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ※ لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع ※ كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني

كتابات كسوة القاعة الغربية

عن الإسلام فقال الإسلام ※ أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي ※ الزكو(ا)ة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا قال ※ فأخبرني عن الساعة قال: ما المسئول(المسئول) عنها بأعلم من السايل(السائل) قال ※ قال فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن ※ بالله وملائكته وكتبه ورسله ※ وباليوم الآخر وتؤمن بالقدر صدقت قال عمر فعجبنا له يسأله ※ فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال

ويلاحظ عدة أمور: نص الحديث الثاني غير كامل، ويوجد خطأ في ترتيب الحشوات مما يخل بسياق الحديث الثاني في كلا الكسوتين،[١٧] وقد وضع أسفل الحشوات ذات الكتابات الواردة في غير ترتيبها خط لتمييزها.

أدعية وابتهالات

مضمون هذه الكتابات يشمل أدعية على لسان صاحب الدار يبتهل فيها إلى الله سبحانه وتعالى ويثني عليه ثم يسأله حاجاته، ومن أجمل أمثلة هذا المضمون كتابات كسوة الإيوان بالقاعة الغربية بالجهة الغربية بقسم السلاملك ببيت السباعي (لوحة ١٢) وتقرأ:

(لوحة ١٢) الإيوان بالقاعة الغربية بالجهة الغربية بقسم السلاملك ببيت السباعي.

يا من تحل بذكره عقد النوايب والشدائـــد

يا من إليه المشتكى وإليه أمر الخلق عايـــــد

يا حي يا قيوم يا صمد تنـــزه عن مضاد

أنت المعز لمن أطاعك والمذل لكل جاحـــــد

أنت العليم بما بليت به وأنت عليه شاهـــد

أنت الرقيب على العباد وأنت في الملكوت واحـــد

أنت المنزه يا بديع الخلق عن ولد ووالـــد

أنت الميسر والمسخر والمسبب والمساعـــــد

إني دعوتك والهموم من جيوشها قلبي بطـارد

يسر لنا فرجًا قريبًا يا إلهي لا تباعــــــد

لبابك العالي أتيتك أرتجي نيل المقاصـــد

فأفرج بعزك كربتي يا من له حسن العوايـــــد

فأتم برحمتك التي سعدت بها أهل المحـامد

وخفي لطفك يستعان به على الزجر المعانـــــد

ثم الصلاة على النبي وإله الغر الأمــاجد

ومزيد فضلك أرتجيه فأنت مـوئـل للزوايـــد

كن راحمي فلقد يئست من الأقارب و الأباعد

والصحب أصحاب التقى ما خر للرحمن ساجد سـ١١٨٣ــنة

ونموذج ثانٍ رائع بنفس البيت يتمثل في كتابات كسوة القاعة الشرقية العلوية بقسم الحرملك ونصها:

كريم العطا يا رب أجزل عطيتي رقيب على الأعداء يكفي إذا كــلا

دعوت مجيبًا دائما متفضلاً كثير العطايا واسع الجود مجـــزلا

وأنت حكيم يا إلهي فعافني وود فكن للود في القلب منــــزلا

مجيد فمجد شرع ذكرة أدي الورى ويا باعث ابعث جيشي نصري مهولا

شهيد على قوم بما كان منهم فيا حق خذ بالثأر منهم وعجـــلا

وأنت وكيلي يا وكيل عليهم فحسبي إذا كان التقوى موكـــلا

متين فمتن قوتي وتولني فمن يا ولي منـــك أولى لي بالولا

حمدت حميدًا لم يزل متفضلاً ومحصيًا لمن عاد مبيدًا ومخـــزلا

ومحيي فوسع لي حياة نفيسة مميت فعجل موت خصمي منكـدًا

ويا حي أذهب موت قلبي فلم أزل بذكـرك يا قيوم ما دمت موصلا

ويا واحد وحدنا بغية كل ويا ماجد مجدني وكـــن لي معولاً

ويا واحد مالي سواك مفرج ويا صمد فرج وقل غمك أنجلا
ويا قادر أهلك عدوي بكيد ومقتدر أردي الكذوب المقولا
ولا زال ذكري يا مقدم في العلا وذكر عدوي يا مؤخر أسفلا
ليا السبق قل يا أول أنت أول ويا آخر أختم لي أموت مهللا
وأظهر إلهي الحق إنك ظاهر ويا باطن بكل من كان مبطلا
ويا أولياء أصلح ولاة الأنام كي يصيروا يا متعال بالعدل في العلا
ويا بر أغمرني ببرك واكفني صروف الزمان ويا تواب أتب وتقبلا
ومنتقم لربي انتقم لي من العدي وجد واعف عني يا عفو تفضلا
كن لي رءوفًا يا رءوف ومسعفًا ولا زلت لي يا مالك الملك مفضلا
وأفرغ علينا ذا الجلال جلالة فجودك بالإكرام لا زال مهطلا
ويا مقسط ثبت على القسط منيتي ويا جامع اجمع لي رضا سائر الملا
غني فوار الفقر عني بالغني ومغني فأعذب لي قناعتي منهلا
ويا مانع امنعني عن السوء واحمني ويا ضار كن للحاسدين منكلا
ويا نافع انعني بعلمك واهدني ويا نور كن للنور في القلب مشعلا
إلى الحق يا بادي أبد لي ببدايع من العلم زدني يا بديع التوصلا
وأبق الهدى في القلب يا باقٍ وكن لعلم إلهي يا وارث لي موصلا
على الرشد ثبتنا يا رشيد عزايمي على الصبر من لي يا صبور
التجملا سنة ١١٨٣

مديح الرسول ﷺ

يمثل هذا المضمون النسبة العظمي من مجموع كتابات الدور الدمشقية، وينصب أغلبها في قصائد عديدة على رأسها قصيدتا الإمام البوصيري البردة والهمزية (وردت في جميع البيوت الدمشقية الأثرية التي تعود للقرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي)، وقد تتكرر أشعار المديح من نفس القصيدة في أكثر من قاعة بنفس الدار، ومن أروع النماذج الشعرية في مديح الرسول التي سجلت على الكسوات الخشبية بالبيوت الدمشقية، وأكثر هذه الأشعار تمثل أروع وأشهر قصائد الإمام البوصيري[١٨] وعلى رأسها قصيدتا البردة[١٩] والهمزية ونذكر منها النماذج التالية:

من أبيات البردة مسجلة بإحدى قاعات بيت جبري (لوحة ٧)

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ
فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أكْفُفَا هَمَتَا وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ
لَوْلاَ الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ وَلاَ أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَمَا شَهِدَتْ بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

من أبيات الهمزية مسجلة علي عدد من قاعات قصر العظم (المعروفة بقاعة الحماة بقسم الحرملك) (لوحة ١٣)

(شكل ١٣) الكسوة الخشبية لإيوان القاعة الشمالية الشرقية بقسم الحرملك بقصر العظم.

وبدا للوجود منك كريمٌ من كريم آباؤه كرماء
نسبٌ تحسب العلا بحُلاه قلدتها نجومها الجوزاء
حبذا عقدُ سؤددٍ وفخارٍ أنت فيه اليتيمة العصماء
ومحيًا كالشمس منك مضيء أسفرت عنه ليلة غراء
ليلة المولد الذي كان للدين سرورٌ بيومه وازدهاء
وتوالت بشرى الهواتف أن قدْ وُلد المصطفى وحق الهناء
وتداعى إيوان كسرى ولولا آية منك ما تداعى البناء
وغدا كل بيت نارًا وفيه كربة من خمودها وبلاء
وعيون للفرس غارت فهل كان لنيرانهم بها إطفاء

مولد كان منه في طالع الكفر وبــال عليهـــم ووباء

فهنيئًا لآمنة الفضل الذي شرفت بــه حـــواء

من لحواء أنها حمــلت أحمد وأنها به نفســـاء

وإلى جانب قصائد مديح الإمام البوصيري نجد أشعارًا أخرى منها قصيدة من نظم الفقيه أبي الحجاج يوسف بن موسى المنتشاقري[٢٠] الأندلسي ومن أبياتها المسجلة بإحدى قاعات قصر العظم (المعروفة بقاعة الصناعات النحاسية بقسم السلاملك):

حل في طيبة رسول كريم	فعليه الصلاة والتسليـم
صفوة الخلق خاتم الأنبياء	مرشد الناس للطريق السواء
والعماد الملاذ في اللواء	وشفيع العصاة يوم الجـزاء
صدق أقواله به معلوم	فعليه الصلاة والتسليـم
لبراهين صدقه معجزات	حيث ما أحل حلت البركات
وبه تاه زمزم والحطيم[٢١]	فعليه الصلاة والتسليـم
لم تزل هاديًا صدوق الحديث	ووفيًا بالعهد غير نكـوث
مجيبًا لدعوة المستغيث	وكريمًا نداه فوق الغيوب

وبإحدى قاعات قصر العظم (القاعة المعروفة بقاعة الملك فيصل)[٢٢] كذلك أبيات من قصيدة من نظم محمد الجمالي[٢٣] بن علي بن مصطفى المعروف بالجمالي[٢٤] الحنفي الحلبي ومنها:

بعلياك يا شمــس النبيين والـــرسل غدت سائر الأفلاك والرسل تستعلي

ملكت زمام المجد ختمًا ومبدءًا وحزت مقام الحمـــــد في موقف الفصل

وتوجت تاج العلم والزهد والتقى وصدق الوفا والنصـــح والبر والعدل

وبالغت في الإبلاغ حتى لقد غدا بصدقك صدع الدين ملتئم الشـــمل

وكم لك حقًا معجزات خوارق أضاءت لنا كالشـــمس في أفقها المحلي

(لوحة ١٤) القاعة الكبرى الغربية بقسم الحرملك ببيت السباعي.

إلى جانب أشعار المديح النبوي، تحفظ لنا أيضًا كتابات البيوت الدمشقية بتسجيل أسماء الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، كما نجد بكتابات القاعة الكبرى الغربية بقسم الحرملك ببيت السباعي مسجلة على طنف خشبي يتوج المستوي المزخرف من الواجهات الداخلية للقاعة، وهو طنف بارز بارتفاع متر تقريبًا وزخرفته ثرية قوامها زخرفة نباتية بارزة ومذهبة متكررة يعلوها شريط قوام زخرفته صف واحد من المقرنص يمثل أشكال محاريب صغيرة متلاصقة (لوحة ١٤)، ويستمر هذا الشريط بامتداد جدران القاعة ومكتوب بداخل كل حنيَّة مقرنص بخط دقيق لا يكاد يُرى أسماء ونعوت الرسول ﷺ بعد لفظ الجلالة وتُقرأ كالتالي:

الله	محمد	حامد	قاسم	عاقب	خاتم	قاسم	فاتح	راع	سراج	منير
حاشر	مبشر	بشير	نذير	منذر	رسول	مرسل	نبي	ممحي	بار	مجد
خليل	صفي	حبيب	كريم	طيب	طه ويس	مصطفى	مرتضى	مختار	ناثر	قايم وقديم
غافر	شاهد وشهيد	عالم	محبة	مبين	برهان حجر	بيان	مطيع مذكور	أمين	واحد وصاحب	ناطق
خالق آمين	مصدق	مظفر	مكي	مدني	ابطحي	حجازي	قرشي	هاشمي	عزيز	مضري
حريص	روءوف	رحيم	وسيم	باطل	غني	فتاح	عليم	منيب	فصيح	رشيد
إمام أمي	بار	شفاء	منقذ	حق	مبين	أول	باطن	شافع وشفيع	عليل	محرم آمر
ناهي	حليم قريب	شاكر	شكور وصبور	ممحي	صلا	مربي ومنيب	سيمائه	الشريف	صلي	الله
علي	محمد									

أشعار في مدح صاحب المسكن

كتابات البيوت الدمشقية لهذا المضمون ذات أهمية بالغة فهي تنسب الدار لصاحبها دون جدال، فضلاً عن المعلومات الأثرية والتاريخية القيّمة التي ترد في مثل هذه الكتابات، ومنها توصيف المكان الحاوي لها من قاعات وحجرات ومجموع الألقاب والوظائف والمصطلحات الواردة ضمن هذه الكتابات. وكان من عادة الدمشقيين ذكر هذا النمط من الكتابات احتفالاً بإتمام إنشاء قاعة أو دار، ووصلنا من هذه النماذج كتابات القاعة الكبرى ببيت جبري بواجهة الدورقاعة (لوحة ١٥)، ونصها كالتالي:

أحكمت عاليــه فيحاء مع رونق يجلو الأسى والكمدا

لم تزل نزهة افـــتراح لمن شادها فهو الإمام الأوحدا

نخبة الأشراف مأنوس الحلا حسن الأوصاف معروف السدا

دام في عيش رغيـــد بالهنا مع بنيه وذويه سرمدا

لم تزل مبتهجـــــا في قاعتها

حفها الســــعد وطابت مبتدا

(لوحة ١٥) القاعة الكبرى ببيت جبري، تفصيل من كتابات واجهة الدورقاعة بواجهة الدورقاعة.

وأروع نماذج هذا المضمون من الكتابات حفظت بقصر العظم بالقاعة الكبرى والقاعة العلوية (حجرة الباشا). كتابات القاعة الكبرى للأسف الشديد فقدت عند ترميم القاعة، وقد كانت مسجلة على الطنف الخشبي القديم الذي لحسن الحظ حفظ لنا وصفه ونص كتاباته خليل بك العظم فيذكر أن الطنف الخشبي كان أكثر ثراءً

وزخرفة، وكان منقوشًا عليه بماء الذهب أبيات في مدح القاعة وصاحبها منتهية بتاريخ تشييدها[٢٥] ونصها:

قاعة أشرقت بشمس الصداره وجاء السعد معلنٌ بالبشاره

وبأغصان دوحها كل وقت ينطق الصفو بالسرور هزاره

وبأبراجها مطالعُ سعدٍ تنتحيها الكواكب السيارة

قد بناها الوزير (أسعد) من قد أطد الله في المعالي فخاره

الهمام الشهم المفيد المفدي من غدا الحمد والثناء شعاره

آصف الوقت من حوى حسن رأي لم تكن تلحق العقول غُباره

من خفوق الرياح فاح ثناه والعطايا من جوده مستعاره

جاء تاريخها ببيت فريد هو كالدر أبرزته محاره

يا لها قاعدة يلوح لديها كل يوم بهاء عز الوزاره (١١٦٣)

والنموذج الثاني الكائن بقاعة الحماة بقسم الحرملك مسجل على الطنف الخشبي المتوج للكسوة الخشبية داخل بحور كتابية، ويمثل أشعارًا في مدح أسعد باشا صاحب القصر (لوحة ١٦) وتنتهي بتاريخ تشييد القصر والكتابات داكنة على أرضية مذهبة ومزخرفة ونصها:

بيت التهاني باسم مستنير بني بتوفيق المعين القدير

شمس المعالي وسط أفلاكه مشرقة ما إن لها من نظير

والسعد فيه لم يزل قائما في موسم الأفراح فوق السرير

يخدمه المجد ويأوي إلى أبوابه والعز فهو السمير

يا أسعد الحظ ويا من له في ذروة الفخر مقام كبير

ساعدك الرحمن رب العلا ودمت محروس الجناب الخطير

في دولة محفوظة سرمدًا بحفظ آيات الكتاب المنير

عمرت بالتقوى ديار الهنا ومأمن اللاجي ومن يستجير ونلت كل الخير من ربنا

لما له أخلص منك الضمير بشراك نيل القصد يا ذا العلا فالله كافيك ونعم النصير

يا نفحة المندل من ذكره شرقًا وغربًا طاب منك العبير ووارد الإلهام لما أتى

وفاض بحر الجود ذاك الغزير أشار بالمدح عقيب الثنا وجاء فيه بيت شعر يشير

بأنك الأمن في سربه ما أعلن الداعي وحيا البشير

يا جملة الناس قفوا وانظروا محاسنًا جلبت بناها الأمير

بيت أتى تاريخه للمنا شيده أسعد باشا الوزير سنة ١١٦٣

ويعطينا البيت الأخير بطريقة حساب الجمل تاريخ إنشاء القاعة وهو مطابق للتاريخ المدون بالأرقام نهاية البيت - وكذلك بالتاريخ المثبت على كتابات العديد من القاعات بالقصر والنص التأسيسي الخارجي للقاعة الكبرى - كما هو موضح بالجدول التالي:

الكلمة	للمنا					شيده				أسعد				جموع القيم بالأرقام = تاريخ إنشاء القاعة
الحروف	ل	ل	م	ن	ا	ش	ي	د	ه	أ	س	ع	د	
القيمة الرقمية	30	30	40	50	1	300	10	4	5	1	60	70	4	
الكلمة	باشا				الوزير									
الحروف	ب	ا	ش	ا	ا	ل	و	ز	ي	ر				
القيمة الرقمية	2	1	300	1	1	30	6	7	10	200				1163

(لوحة ١٦) إيوان قسم السلاملك بقصر العظم.

أقوال مأثورة وأجزاء من آيات وأقوال مختصرة متعددة

وردت كثير من هذه الكتابات ضمن هذا المضمون سواء بالإيوان داخل بأنوهات زخرفية، أو على مداخل القاعات، أو على الأعمال الخشبية، ومن نماذج هذه الكتابات نجد ببيت جبري (مَا شَاءَ الله كَان)، وبقصر العظم (لا إله إلا الله الحنان المنان) (مَا شَاءَ الله لَا قُوةَ إِلَّا بالله) (لا إله إلا الله الحليم الكريم) (لوحة ١٦) (هو الخلاّق الباقي) (كُلَمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَا الْمِحْرَابَ) (يا حافظ يا معين) (يا حنان يا منان) (لا اله إلا الله نصر من الله وفتح قريب) (يا حي يا قيوم) (يا مجيب الدعوات) (يا قاضي الحاجات) (لا اله إلا الله في كل وقت وحين) (لا اله إلا الله حتى ترث الأرض ومن عليها وأنت خير الوارثين)، وفي بيت نظام (ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) (يا كافي يا شافي)، وفي بيت السباعي (العزة لله) (توكلت على الله).

الهوامش

١ ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ-١٢٢٩م)، معجم البلدان، الجزء الثاني (بيروت، ١٩٧٩)، ٤٦٣؛ محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، الجزء العاشر (بيروت، د.ت)، ١٠٤؛ صفي الدين البغدادي، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق محمد علي البجاوي، الجزء الثاني (القاهرة، ١٩٥٤م)، ٥٣٤؛ نعمان القساطلي، الروضة الغناء في دمشق الفيحاء (بيروت، ١٨٧٩م)، ٧-٨.

٢ محمد كرد علي، دمشق مدينة السحر والشعر (القاهرة، ١٩٤٤م)، ٧-٨.

٣ يوسف جميل نعيسة، يوسف جميل نعيسة، مجتمع مدينة دمشق ١١٨٦ - ١٢٥٦هـ/ ١٧٧٢ - ١٨٤٠م، الجزء الأول (دمشق، ١٩٩٤م)، ٦٧؛ أحمد الأيبش، قتيبة الشهابي، دمشق الشام في نصوص الرحالين والجغرافيين والبلدانيين العرب والمسلمين، الجزء الثاني (دمشق، ١٩٩٨م)، ٤٨٤.

٤ نعمان القساطلي، الروضة الغناء، ٧٧.

٥ ليندا شيلشر، دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر (دمشق، ١٩٩٨م)، ٣٩.

٦ تمثل الكسوة الخشبية إحدى أهم ما ارتبط بالبيوت الدمشقية، فيقال الحجرة الدمشقية نسبة لهذه الكسوة، وهي تصنع من أجود أنواع الخشب وتُزين بأدق وأجمل الزخارف والكتابات، وقد حققت دمشق مهارة بارعة في دهان الكسوة الخشبية وتلوينها، وتحقيق التماثل والتوازن في فتحاتها وزخارفها وألوانها، وصُممت عامة لتحوي فتحات النوافذ على أن يقابلها في الجهة المقابلة إن كانت خالية من النوافذ بما يعرف بالكتبيات أو الخرستانات أو كليهما وتكون عادة بنفس عدد وأبعاد النوافذ، ويزخرف صدر الكسوة الخشبية عادة بخرستانة كبيرة في الوسط على كل من جانبيها كتبية بنفس حجم النوافذ والخرستانات، وتتوج النوافذ والخرستانات والكتبيات بعقود موتورة، وتعلو هذه الفتحات بأنوهات - حشوات - خشبية مستطيلة، وعلى هذه الحشوات تسجل الكتابات بمختلف مضامينها، وقد تتوج الكسوة بطنف خشبي بارز يُسجل عليه أيضًا الكتابات داخل حشوات زخرفية.

٧ فوزي سالم عفيفي، نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي (الكويت، ١٩٨٠)، ١٣٥؛ سامي أحمد عبد الحليم إمام، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية معمارية بمنشآت المماليك في القاهرة (الإسكندرية، ١٩٩١)، ٢٥- ٢٦.

٨ مايسة داوود، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أوائل القرن الثاني عشر للهجرة (القاهرة، ١٩٩١)، ٥٩.

٩ ينقسم الخط اللين أي ذو الاستدارات إلى نوعين رئيسيين؛ الأول الخط التذكاري الرسمي على الآثار - النسخ، الثلث، التعليق، النستعليق، والثاني قلم التدوينات والتوقيعات الملكية الديوانية على المراسيم والمكاتبات الرسمية - الطومار أو الجليل، خط الثلثين، الخط الديواني، الطغراء، خط الغبار، خط الرقعة - راجع، مايسة داوود الكتابات العربية، ٥٧.

١٠ مايسة داوود، الكتابات العربية، ٥٩.

١١ ينسب البيت إلى خالد بن محمد فوزي العظم (١٣١٣-١٣٨٤هـ/ ١٨٩٥-١٩٦٤م) رئيس حكومة سوريا سنة ١٩٤١م، أشهر من سكن البيت، انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الطبعة التاسعة، الجزء الثاني (بيروت ١٩٩٠م)، ٢٩٩.

١٢ هو الشيخ محمد بن عيسى بن محمود بن محمد بن كنان الصالحي الحنفي الخلوتي، الدمشقي نشأة ووفاة (و ١٠٧٤هـ، ت ١١٥٣ هـ)، وُلد

في الصالحية بدمشق بحارة الأمير ابن المقدم، ونشأ في كنف والده الشيخ عيسى شيخ الطريقة الخلوتية بدمشق آنذاك، وتتلمذ له وأخذ عنه الطريق، كما أخذ عن جماعة من علماء دمشق وعلماء الحرمين، وله العديد من المؤلفات نذكر منها: حدائق الياسمين في ذكر الخلفاء والسلاطين، والشمعة المضية في علم العربية، للاستزادة راجع: محمد بن كنان الصالحي (ت ١١٥٣ هـ)، يوميات شامية من ١١١١هـ حتى ١١٥٣هـ - ١٦٩٩م حتى ١٧٤٠م، تحقيق: أكرم حسن العلبي (دمشق، ١٩٩٤م)، ٢٧-٣٠.

١٣ محمد بن كنان الصالحي (ت ١١٥٣هـ)، يوميات شامية، ٢٩١.

١٤ وهو يمثل القسم الشمالي من العقار رقم ٣٣٤. وكان آل نظام أجروا هذا القسم لعائلة الصواف، واستقلت به كبيت مستقل، ولذا يعرف ببيت الصواف. ويمثل القسم الثالث لهذا البيت أصغر أقسام البيت مساحة وأقلها في عدد الفراغات السكنية.

١٥ هذا الحديث هو الحديث الأول في الأحاديث الأربعين النووية، وغالبًا قد نقله الناسخ عن كتاب لهذه الأحاديث الأربعون النووية، إنه ذكر هنا الحديث الأول، ثم بعد نهايته يستكمل الحديث الثاني. والحديث الأول هو حديث إنما الأعمال بالنيات، وهو أحد الأحاديث التي يدور عليها الدين، ورُوي عن الإمام الشافعي أنه قال: 'إن هذا الحديث يمثل ثلث العلم، ويدخل في سبعين بابًا في الفقه'، وعن الإمام أحمد أنه قال 'إن أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث'؛ حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنما الأعمال بالنيات، وحديث السيدة عائشة رضي الله عنها من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو عليه رد، وحديث النعمان بن بشير الحلال بين والحرام بين، للاستزادة انظر: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٥٠هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم (بيروت، ١٩٨٨ م)، ٨-١٠.

١٦ هنا يبدأ الحديث الثاني ويستكمل على كسوة القاعة المقابلة الغربية من الإيوان، والحديث الثاني هو حديث جبريل عليه السلام يشرح الدين وأركانه ومبادئه، وقد روي هذا الحديث الإمام مسلم في صحيحه، انظر: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ولد ٢٠٦هـ، ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الجزء الأول (بيروت، د. ت)، ٣٧؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، ٢٢- ٢٤.

١٧ النص الكامل للحديث: عن عمر رضي الله عنه قال: (بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منّا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ قال: أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصومَ رمضان وتحجَ البيت إن استطعت إليه سبيلا، فقال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمنَ بالقدر خيره وشره، قال: صدقتَ، قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبدَ اللهَ كأنكَ تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلمَ من السائل. قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: أن تلدَ الأمةُ ربتها وأن ترى الحفاةَ العراةَ العالة رعاءَ الشاء يتطاولون في البنيان، قال: فمضى، فلبثنا مليًا، فقال: يا عمر أتدري مَن السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: هذا جبرائيلُ أتاكم يعلمكم أمرَ دينَكم). راجع: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، الجزء الأول، ٣٧.

١٨ الإمام البوصيرى محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي، كان أحد أبويه من أبي صير والآخر من دلاص، فركبت له نسبة الدلاصيري، ولكنه اشتهر بالبوصيري، ولد بناحية دلاص في أول شوال ٦٠٨ هـ/ ١٢١١ م في إقليم بني سويف بصعيد مصر وتوفي عام ١٢٩٦م ودُفن في الإسكندرية، برع في النظم، وله قصائد في مدح النبي عليه الصلاة والسلام أشهرها البردة، والهمزية، والمضرية. شغف البوصيرى كذلك بالمعارضات الشعرية، ومن أشهر أعماله في هذا الصدد معارضته الشهيرة لقصيدة كعب بن زهير الذائعة الصيت في سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام والتي مطلعها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول. عن ترجمة الإمام البوصيري، انظر: محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، الجزء الثالث (بيروت، ١٩٨٨م)، ٣٦٢- ٣٦٩؛ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق مجموعة من العلماء، الجزء الثالث (بيروت ١٩٨٨م)، ١٠٥- ١١٣؛ محمد حمزة إسماعيل الحداد، الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية خلال العصر العثماني ٩٢٣-١٢١٣هـ/١٥١٧-١٧٩٨م (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٩٠م)، ٢٩٦- ٢٩٧.

١٩ بردة المديح المباركة للإمام شرف الدين أبي عبد الله محمد البوصيري، (القاهرة ١٩٨٢م)، شركة الشمرلي للطبع والنشر؛ وبهامش كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار، للشيخ الجزولي (القاهرة ١٣١٥هـ) المطبعة العامرة الشرفية بشارع الخرنفش بمصر المحمية، ٣٣ - ٣٤.

٢٠ أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، ٧ أجزاء (بيروت، ١٩٦٨)، ٥١٣.

٢١ الحطيم، حجر إسماعيل هو بناء مكشوف على شكل نصف دائرة ارتفاعه ١,٣١ مترًا وعرض جداره ١,٥٢ مترًا والسعة بين طرفيه ٨ أمتار، وهو مغلف حاليًا بالرخام، ومما قيل في تسميته بالحطيم أنه حُطم من البيت؛ حيث أنقصته قريش من البيت حين جددت بناء الكعبة المشرفة، ويقال له حجر إسماعيل بكسر الحاء؛ لأن إبراهيم عليه السلام جعل بجانب الكعبة عريشًا من أراك لإسماعيل وأمه عليهما السلام مما يدل على أن الحجر لم يكن من الكعبة، أما الجزء الذي أنقصته قريش من الكعبة وأدخلته في الحجر فهو من الكعبة ومقداره نحو ٣ أمتار،كما رُوي أن السيدة عائشة رضي الله عنها سألت النبي ﷺ عن الجدر (أي الحطيم) أمن البيت هو؟ قال: نعم، قالت: فما لهم لم يدخلوه في البيت؟ قال: 'إن قومك قصرت بهم النفقة'. راجع: إبراهيم رفعت باشا، مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، الجزء الأول (القاهرة، ١٩٢٥م)، ٢٦٦.

٢٢ نسبة إلى مجموعة من الأثاث الشرقي الرفيع الذوق المتقن الصنعة كان مُعَدًا خصيصًا لإهدائه إلى الملك فيصل بعد دخوله دمشق، ومعظم المعروضات من خشب الجوز ومطعمة بالعظم ومزينة بأشكال المقرنصات، وهي من صنع عبده النحات بدمشق في الفترة (١٩٠٣- ١٩١٨م)؛ حيث التواريخ المثبتة على القطع. راجع، محمد سالم قدور، قصر العظم متحف التقاليد الشعبية (دمشق، ١٩٩٧م)، ٣٩.

٢٣ أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب، الجزء الثاني، ١٠٧.

٢٤ ولد في حلب سنة ١١٠٨هـ، ونشأ بها وأخذ العلم عن علمائها كالشيخ سليمان النحوي والشيخ حسب الله، وتُوفي سلخ رمضان سنة ١١٧٣هـ، المرادي (محمد خليل بن علي)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٤ أجزاء، الجزء الثاني (القاهرة، د.ت)، ٧١-٧٤.

٢٥ هذه الكتابات غير موجودة حاليًا، وهي منقولة عن محمد خليل بك العظم. انظر: محمد خليل بك العظم، الدرر البهية بوصف السرايا الأسعدية (دمشق، د.ت)، ١٣- ١٤.

النص التأسيسي بالجامع الكبير بجزر الملاديف

The Foundation Text of the Old Mosque of Male

خالد عزب

شيماء السايح

Abstract

The Old Mosque of Male, which is known by the Old Friday Mosque of Male, is one of the most important mosques in Male. It was constructed in CE 1656 by Sultan Ibrahim Iskandar I. This Mosque remains in the minds of the Maldivian people because of its unique works of traditional art.

The stone and wooden structures in the interior of the Mosque of Male are decorated with intricately carved designs and inscriptions. The inscriptions are mainly in two languages; Arabic and Dhivehi. Some historical facts about the construction of this Mosque are also inscribed. These inscriptions are quotations from the Holy Quran and the sayings of Prophet Muhammad (peace be upon him). Some of these inscriptions spell out the main duties assigned to the Imams and to the other members holding various offices in the Mosque.

The inscription discussed in this research were discovered during the renovation of the ceiling of the Mosque in CE 1964. This inscription written on an old wooden plaque, prove that the first Friday Mosque built by Sultan Mohamed bin Abdulla (CE 1141-1166), stood in that place. This plaque is at present in the National Museum.

المسجد الجامع بماليه هو أحد رموز العمارة الإسلامية بماليه بجزر المالاديف (خريطة ١)؛ ليس فقط لأهميته التاريخية، وإنما باعتباره الأثر الوحيد الباقي الذي يشهد بمهارة البناة والحرفيين التي وصلوا إليها في تلك البقعة من العالم الإسلامي؛ حيث يتميز هذا المسجد بأخشابه المحفورة والمزخرفة، وأعمال الطلاء به، ونقوشه المعقدة المنفذة على الأحجار المرجانية والتي تُعَدُّ بحق عملاً فريدًا يشهده الفن الإسلامي، ومن هذا المنطلق يكن سكان الجزيرة كل الاعتزاز لهذا المسجد الجامع على الرغم من كثرة المساجد الشاسعة والأكثر ثراءً التي بنيت في تلك البقعة عبر العصور؛ إذ يُعد هذا المسجد الجامع تحفة معمارية لا نظير لها تجمع بين ثقافة وحضارة شعب الملاديف وإيمانهم. (لوحة ١).

تاريخ الجامع

عقب اعتلاء السلطان إبراهيم إسكندر الأول ابن السلطان محمد بن عماد الدين الأول للعرش (١٦٤٨ - ١٦٨٧م)، أمر ببناء مسجدٍ جامعٍ في العاصمة 'ماليه'،
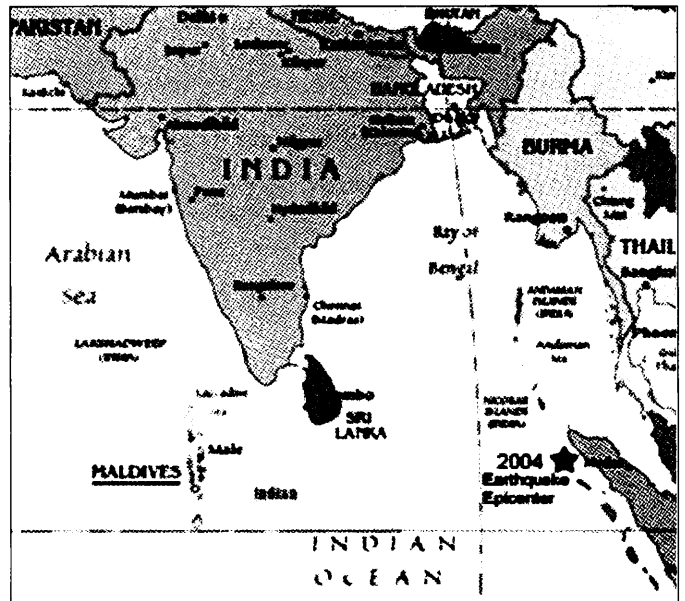
(خريطة ١) خريطة توضح موقع ماليه بجزر الملاديف من قارة آسيا.

(لوحة ١) منظر عام للمسجد الجامع بماليه بجزر الملاديف «والمعروف اليوم باسم مسجد السلطان محمد تكروفان الأعظم».

وذلك في عام ١٦٥٦م، بعد أن ضاق مسجد المدينة الجامع بالمصلين، وقد استغرق البناء حوالي عام واحد.[١]

وضع حجر أساس هذا المسجد الجامع في شعبان ١٠٦٦هـ(١٦٥٦م)، وكان الفراغ من البناء في ١٠٦٨هـ[٢] (١٦٥٨م).

تم بناء هذا المسجد الجامع في نفس البقعة التي كان يشغلها مسجد المدينة الجامع الذي بناه السلطان الأول للملاديف (درمس كويمالا كالو) الذي اتخذ فيما بعد اسم محمد بن عبد الله (١١٤١ - ١١٦٦م) وذلك في عام ٥٤٨هـ، وذلك بعد اعتناقه للإسلام حسب ما ورد بنص الإنشاء الذي عثر عليه أثناء أعمال الترميم التي أجريت بالمسجد عام ١٩٦٤م، وذلك بعد فترة وجيزة من اعتناق السلطان للإسلام على يد الداعية الإسلامي الشيخ الحافظ أبي البركات يوسف البربري.[٣]

يُذكر أن السلطان إبراهيم إسكندر الأول، الذي عُيِّن قائدًا لجيشه، أمر جنوده بجمع وإحضار الحجر المرجاني لموقع البناء، والذي جمع من الشعاب المرجانية بمختلف جزر الملاديف لوضع أساسات

(شكل ١) مسقط أفقي للمسجد الجامع بماليه بجزر الملاديف.

المسجد في عام ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٦م، كما أمر من قبل السلطان محمد بن عبد الله قائد جيشه لمتابعة البناء في المسجد الجامع القديم الذي بُني في عام ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م، كما ذكر أيضًا أن السلطان أحمد شهاب الدين في عام ٧٣٨هـ/ ١٣٣٨م أشار إلى قائد جيشه بالتجديد والترميم في هذا المسجد.

ويعرف المسجد الجامع بماليه بجزر الملاديف اليوم باسم مسجد السلطان 'محمد تكروفان الأعظم'؛ تيمنًا باسم المجاهد الوطني الذي أنقذ الشعب المالديفي من براثن الاستعمار البرتغالي.

الوصف المعماري للمسجد

وبالنسبة للوصف المعماري للمسجد، فنجد أن المسجد قسم إلى ثلاثة أقسام، الرئيسي منها هو إيوان القبلة، يليه صحن المسجد، ثم مؤخر المسجد، ويدور حول المسجد ثلاث زيادات من جهاته الشمالية والجنوبية والشرقية.

وعلى جانبي إيوان القبلة حجرتان، خُصِّصَت الشمالية منهما للسلطان، أما الجنوبية فقد كانت خاصة بالموظفين الذين كان يتم تعيينهم من قبل السلطان. (شكل ١).

ونظرًا لما تميزت به جزر الملاديف وهي مجموعة جزر مدارية مرجانية في المحيط الهندي بالشعاب المرجانية بألوانها المتعددة، فقد استخدمت الأحجار المرجانية الضخمة المنحوتة في بناء جدران المسجد من الداخل والخارج،[٤] والتي زخرفت بأشكال هندسية وعناصر نباتية، ودعامات المسجد وأرضياته، هذا بالإضافة إلى استخدام أنواع مختلفة من الأخشاب في أبواب وأسقف المسجد.[٥]

وبالمسجد أربعة أبيار بنيت من الحجر المرجاني، وكانت مخصصة للوضوء قبل أداء الصلوات.[٦]

كما وجد أمام المسجد مزولة حلت محل أخرى مندثرة، والموجودة اليوم ترجع إلى السلطان محمد شمس الدين إسكندر الثالث ١٣٢٧هـ/ ١٩١٧م.[٧]

وفي الجهة الجنوبية من المسجد وعلى مقربة من يسار المدخل الرئيسي تقع مقبرة السلطان إبراهيم إسكندر الأول، وفي الناحية الغربية تقع مجموعة من المقابر الخاصة بالأمراء والسلاطين الذين خدموا بلدهم، وقد نحتت تلك المقابر وشواهدها بطريقة في غاية الروعة.[٨]

في عام ١٠٧٨هـ/ ١٦٦٨م عاد السلطان إبراهيم إسكندر من مكة بعد أداء فريضة الحج، وأمر بإضافة مئذنة إلى المسجد، وقد جاءت تلك المئذنة على نفس طراز مآذن مكة في ذلك الوقت. (لوحة ٢).

(لوحة ٢) منظر للقبة والمئذنة بالمسجد.

النقوش الكتابية بالمسجد

يزخر المسجد الجامع بجزر الملاديف اليوم من الداخل والخارج بالنقوش المنفذة على الحجر والخشب، وهي منفذة بشكل أساسي باللغتين العربية والملاديفية القديمة.

وعن تلك المنفذة باللغة العربية فقد نقشت على يد القاضي الفقيه جمال الدين بن الشيخ محمد المهلي، وهي آيات قرآنية وأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم، كما سجلت بعض النقوش التأسيسية بالمسجد باللغة العربية ومنها: نقش على يسار المتجه إلى المحراب، وهو نقش نُفِّذَ وأُدمج إلى المسجد وقت تاريخ البناء، ويعطي معلومات عن المسجد الأصلي الذي أُسِّس في البقعة التي يشغلها المسجد الحالي اليوم.[٩] (لوحة ٣).

(لوحة ٣) لوحة خشبية تقع إلى يسار المحراب بالمسجد.

وآخر على يمين المتجه إلى المحراب، وهو نقش يصف كيفية بناء المسجد الحالي (لوحة ٤).

(لوحة ٤) لوحة خشبية تقع إلى يمين المحراب بالمسجد.

أما تلك النقوش المنفذة باللغة الملاديفية فتوضح مضمون كلٍ منها المهام الرئيسية الخاصة بالأئمة، وكذلك الخاصة بهؤلاء العاملين بمناصب أو سلطات مختلفة بالمسجد مثل: Dhoshun, Malima، وقد نفذت تلك النقوش في عام ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٨م.[١٠]

أما النقش الذي نحن بصدده، فقد تم العثور عليه في عام ١٩٦٤م أثناء إجراء عملية الترميم لسقف المسجد، وهو نقش منفذ على لوحة خشبية بطريقة الحفر البارز، والنقش مكون من ثلاثة أسطر منفذة بخط النسخ، تؤكد بناء المسجد الجامع بماليه على يد السلطان محمد بن عبد الله (١١٤١- ١١٦٦م)، واللوحة محفوظة اليوم في المتحف القومي بماليه.

نص الإنشاء:[١١] (لوحة ٥)

١- أمر ببناء هذا المسجد المبارك الجامع لله تعالى السلطان درمس محمد بن عبد الله وأخوه (بشير؟؟؟) رحمة الله عليهم أجمعين وأمر للوزير (بقراره؟؟؟) ببنائه فبنى وعمّر رحمة الله عليه فوصل في هذا البلد أبو البركات.

٢- يوسف البربري وأسلم السلطان على يديه في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وخمسماية فقدم وأمر بعمارة هذا المسجد الجامع لله عز وجل مولانا السلطان بن السلطان شهاب الدين أحمد بن أبي الفتح جلال الدين عمر بن صلاح الدين خلد الله ملكه وأمر للوزير.

٣- زين الدين علي بن أبي الفرج الصلاحي بعمارته فبنى وعمّر وقام فيه بحمد الله وشكر وفرغ من عمارته في شهر ذي الحجة سنة ثمانٍ وتسعين وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها السلام.

التعليق على النص

يتضمن النص ثلاثة أسطر من الكتابة، ويشير مضمون النص إلى أن بناء المسجد كان بأمر من السلطان محمد ابن عبد الله (١١٤١- ١١٦٦م)، وقد أدلى السلطان بقراره للوزير بالبناء، فتم البناء والتعمير وذلك عندما وصل أبو البركات يوسف البربري في عام ٥٤٨ هـ، وهو داعية إسلامي كما ذكرنا من قبل، وقد أسلم السلطان على يده، وقد دون تاريخ إسلام السلطان محمد بن عبد الله على يد أبي البركات في شهر ربيع الآخر عام ٥٤٨هـ، تلي ذلك قصة مجيء السلطان شهاب الدين أحمد بن أبي الفتح جلال الدين الذي أمر وزيره (زين الدين) علي بن أبي الفرج الصلاحي بعمارته حتى تم ذلك في شهر ذي الحجة من عام ٧٣٨هـ.

دراسة تحليلية للنص من حيث الشكل: (شكل ٢)

١-نفذت كتابات النص على لوح خشبي متخذًا شكلاً مستطيلاً بخط النسخ، والمنفذة بطريقة الحفر البارز، في ثلاثة أسطر أفقية متوازية.

٢- حاول الخطاط تشكيل بعض الكلمات، وجاء معظمها خاليًا من التشكيل، إلا أن الكلمات المشكلة وضعت في مواضعها الفعلية، فمثلاً نجد أنه قام برسم علامة الشدة أعلى حرف 'اللام' الثانية في لفظ الجلالة (الله) بالسطر الأول من النص، وكذلك أعلى حرف 'السين' في كلمة (السلطان) بالسطر الأول أيضًا، رغم ظهورها أعلى حرف 'النون' بنفس الكلمة وربما قصد رسمها أعلى حرف السين ولكن تراكب حرف النون أعلى حرف السين أدى إلى ظهورها هكذا، حتى أن نفس الموضع تكرر بنفس العلامة في كلمة 'السلطان' بالسطر الثاني، مما يدل على أنه موضع العلامة في الكلمة السابقة كان صحيحًا، كما ظهرت علامة الشدة مرسومة أعلى علامة الفتحة أعلى حرف 'الصاد' في كلمة (الصلاحي) بالسطر الأخير من النص، ونفسها أيضًا أعلى حرف 'الميم' في كلمة 'عمر' بالسطر الأخير من النص.

(لوحة ٥) لوحة خشبية تم العثور عليها عند إجراء عمليات الترميم للمسجد عام ١٩٦٤م، ومدون عليها النقش التأسيسي للمسجد.

٣- أهمل الخطاط رسم الهمزات في جميع المواضع المستحقة لها بكلمات النص، ومن الكلمات التي أهمل رسم همزاتها: (أمر، ببناء، أخوه، أجمعين، أبو) بالسطر الأول من النص، وكلمات (أسلم، أمر، أحمد، أبي) بالسطر الثاني، وكلمة (أبي) بالسطر الأخير من النص، كذلك أهمل الخطاط رسم علامات الإعجام 'التنقيط' في معظم كلمات النص.

٤- راعى الفنان التنويع في أشكال الحرف الواحد مثل حرف 'السين' والذي ظهر مركبًا مبتدءًا في صورته المحققة في كلمة (سنة) بالسطر الثاني من النص، بينما قام برسمه مركبًا مبتدءًا أيضًا ولكن في صورته المعلقة في كلمة (سبعمائة) بالسطر الأخير من النص، كما رسم حرف 'العين' مركبًا مبتدءًا في صورته الصادية في كلمة (عبد الله) بالسطر الأول من النص، بينما قام برسمه في صورته المدغمة في كلمة (عمارته) بالسطر الثالث من النص، كما ظهر حرف 'الهاء' في حالته المركبة المتوسطة في صورته المشقوقة في كلمة (عليهم) بالسطر الأول، بينما ظهر نفس الحرف ولكن بصورة مختلفة وكما لو كان متخذًا شكل حرف 'الميم' في صورته الملوزة، وذلك في كلمة (الهجرة) بالسطر الأخير من النص. (شكل ٣).

(شكل ٢) تفريغ للنص التأسيسي للمسجد.

٥- اشتمل النص على بعض الأخطاء الإملائية، منها رسم كلمة (عبد الله) بالسطر الأول من النص؛ حيث رسم الألف الأولى من الكلمة ملتحمة باللام التي تليها فبدت وكأنها 'لام' وليس ألف، وكذلك الحال في كلمة (الآخر) بالسطر الثاني، فقد رسمها هكذا (للاخر) والصحيح أن تكتب (الآخر)، كذلك وقع الخطاط في خطأ آخر عندما رسم كلمة (ببنائه) بالسطر الأول؛ حيث أبدل رسم الهمزة على الياء بنقطتين أسفل الياء ورسمها هكذا (ببنايه)، كذلك أخطأ عند رسمه لكلمة (فبنا) بالسطر الأول والصحيح أن تكتب (فبنى)، وفي كلمة (ذي الحجة) بالسطر الأخير؛ حيث نجده يتجاهل رسم الألف في كلمة (الحجة) وكأنه عمد إلى رسمها كما تنطق، ورسمها هكذا (ذي ل حجة)، كما أنه أغفل رسم حرف الهاء في كلمة (شكره) بالسطر الأخير من النص.

٦-قام الخطاط بإدماج كلمتين في رسم واحد، كما في كلمتي (أحمد، بن) بالسطر الثاني من النص، وكلمتي (عمر، بن) بالسطر الثاني أيضًا، وفي كلمة (الدين)؛ حيث أدمج المقطع الثاني من الكلمة بمقطعه الأول، كما يلاحظ أن حروف الكلمات بل والكلمات

الحرف	الصورة المفردة	الصورة المركبة: مبتداة	متوسطة	متطرفة
أ				
ب				
ح				
د				
ر				
س				
ص				
ط				
ع				
ف				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

(شكل ٣) جدول يوضح تنوع أشكال الحروف الواحدة للنص التأسيسي للمسجد.

نفسها رسمت متراكبة فوق بعضها، ومثال ذلك: رسم كلمتي (الله، تعالى)، و(محمد، بن) بالسطر الأول، وكلمتي (أربعين، وخمسمائة) بالسطر الثاني من النص.

تحليل النص من حيث المضمون

يُعد نقش المسجد الجامع بجزر الملاديف على جانب كبير من الأهمية التاريخية؛ نظرًا لاحتوائه على العديد من المضامين المختلفة، والتي تنوعت مابين أسماء من قاموا بعمارة وتجديد المسجد، وتحديد تاريخ تلك العمارة، بالإضافة إلى احتوائه على عدد من الألقاب ونرد تفصيل ذلك فيما يلي:

١- أكد النص أن السلطان محمد بن عبد الله (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) هو من أمر ببناء هذا المسجد، وذلك بإصداره أمرًا لوزيره لبناء المسجد.

٢- تضمن النص إحدى المعلومات التاريخية الهامة التي تُعَدُّ تسجيلاً للأحداث التاريخية في تلك البقعة من الأرض ألا وهي مجيء الداعية الإسلامي الشيخ أبي البركات يوسف البربري إلى جزر الملاديف، والتي لم يكن أهلها يعرفون الإسلام، وبفضل هذا الشيخ الجليل تحول سلطان البلاد محمد بن عبد الله وأهلها إلى الإسلام وذلك في عام ٥٤٨هـ، وقد أكد النص ذلك.

٣- ورد بالسطر الأول من النص كلمة (درمس) مسبوقًا بلقب 'السلطان'، وتلاها اسم 'محمد بن عبد الله'، وبالبحث توصلنا إلى أن (درمس) هو اسم السلطان محمد بن عبد الله سلطان جزر الملاديف قبل اعتناقه الإسلام؛ حيث كان يدعى 'درمس كويمالا كالو'[١٢].

٤- ورد بالسطر الأول من النص أحد المصطلحات المعمارية 'المسجد الجامع'، مما يؤكد أن المسجد لم يكن مجرد مسجد بالمدينة وإنما كان مسجدًا جامعًا تقام فيه صلاة الجمعة.

٥- ورد بالنص أن السلطان شهاب الدين أحمد بن أبي الفتح قام بعمارة وتجديد المسجد الجامع بجزر الملاديف، وذلك بإصداره أمرًا بالقيام بذلك إلى وزيره، وذلك في شهر ذي الحجة من عام ٧٩٨هـ، وبالرجوع إلى اللوحة الخشبية التي كانت مثبتة على يسار المحراب بجدار القبلة، نجد أن عمارة المسجد على يد السلطان شهاب الدين أحمد تمت في شهر ذي الحجة من عام ٧٣٨هـ وليس عام ٧٩٨هـ كما ورد بهذا النقش، ومن هذا يتضح لنا أن الخطاط وقع في خطأ إملائي عند رسمه لكلمة 'ثلاثين' فرسمها 'تسعين'، حسبما ورد التاريخ باللوحة على يسار المحراب والمدون بالأرقام الحسابية الهندية بكل وضوح، وهذا أيضًا ما أكدته المصادر التاريخية.

٦- اشتمل النص على العديد من الألقاب التي تدل على مكانة السلطان وهي:

- السلطان: والسلطان في اللغة من السلاطة بمعنى 'القهر'، كما ورد اللفظ في آيات قرآنية عديدة بمعنى 'الحجة والبرهان'،[١٣] قال تعالى: 'وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة'، وسمي السلطان بالحجة؛ لأنه حجة على الرعية يجب الانقياد له،[١٤] كما كان لفظ 'السلطان' في كتب الفقه يشير إلى الحاكم من حيث هو ولو كان قاضيًا.[١٥]

- مولانا: المولى يطلق في اللغة على السيد، وعلى المملوك والعتيق،[١٦] وعلى المنتسب إلى قبيلة، وقد استعمل بمعنى السيادة أحيانًا، وبمعنى الانتماء أحيانًا أخرى، وهو في كلتا الحالتين مشتق من المعنى الأصلي للكلمة على سبيل الكناية، وكلمة 'مولانا' هي لقب 'مولى' مضافًا إليه ضمير جمع المتكلم.[١٧]

الهوامش

١ A. Neville, *Capital of the Maldives* (Male, 1995), 10.

٢ R. Silva, 'A Proposal for the Preservation of the Unique Mogul Mosques of the Maldives', Paper read at the Royal Asiatic Society, Sri Lanka (1985).

http://www.flightshotelstours.com/maldives/tourist-attractions/hukuru-miskiiy.html

٣ يذكر ابن بطوطة الذي جاء إلى جزر الملاديف في عام ١٣٤٥م، وعمل بها قاضيًا لمدة أربعة عشر شهرًا، يذكر أن الإسلام دخل إلى هذه الجزر عام ١١٥٣م على يد الشيخ الحافظ أبي البركات يوسف البربري الداعية الإسلامي، وكان أهل الملاديف وقتها يعتقدون في وجود روح شريرة ينبغي أن يقدموا لها ضحية كل شهر على مذبح معبد ماليه؛ كي ترضى ولا تلحق بهم الخراب والدمار، فما كان من الشيخ أبي البركات الذي أراد أن يثبت للناس عمليًا فضل الإسلام وعظمته إلا أنه أخذ مكان الضحية على المذبح وظل يقرأ طوال الليل القرآن والناس يحيطون به في خوف ورهبة، وحين انقضى الليل بسلام وتلاه أيام أخرى وأخرى ولم يحدث شيء مما كانوا يخشونه من خراب ودمار تحول سلطان الملاديف وأهلها إلى الإسلام، سليمان مظهر، شعاع من التاريخ، مجلة العربي، العدد ٥٢٠، مارس لسنة ٢٠٠٢م.

٤ A.D.W. Forbes, 'The Mosque in the Maldive Islands: A Preliminary Historical Survey', *Archipel* 26 (1983).

http://www.flightshotelstours.com/maldives/tourist-attractions/hukuru-miskiiy.html

٥ Silva, 'A Proposal for the Preservation of the Unique Mogul Mosques of the Maldives'.

٦ Silva, 'A Proposal for the Preservation of the Unique Mogul Mosques of the Maldives'.

٧ Silva, 'A Proposal for the Preservation of the Unique Mogul Mosques of the Maldives'.

٨ Neville, *Capital of the Maldives*, 13.

٩ Silva, 'A Proposal for the Preservation of the Unique Mogul Mosques of the Maldives'.

١٠ Silva, 'A Proposal for the Preservation of the Unique Mogul Mosques of the Maldives'.

١١ نتقدم بخالص الشكر للراحل العظيم، الأستاذ الدكتور/ عبد الوهاب المسيري؛ لإمداده إيانا بصورة فوتوغرافية لنص الإنشاء.

١٢ سليمان مظهر، شعاع من التاريخ، مجلة العربي.

١٣ حسن الباشا، الألقاب والوظائف الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار (القاهرة، ١٩٨٩م)، ص ٣٢٣.

١٤ مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية (١٥١٧-١٩٢٤م) (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ص ٣٣.

١٥ حسن الباشا، الألقاب والوظائف الإسلامية، ٣٢٣.

١٦ القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٦، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٤١٨م، ٣١.

١٧ حسن الباشا، الألقاب والوظائف الإسلامية، ص ٥١٦، ٥١٩.

الشارات الكتابية في مصر في عصر أسرة محمد علي (١٨٠٥-١٩٥٢م) 'المونوجرام أنموذجًا'

Written Emblems in Egypt during the Era of the Muhammad Ali Family (1805-1952 CE) 'Monogram Model'

محمد حسن

Abstract

Written emblems present an important stage in the history of Arabic calligraphy and Arabic writing in general, especially that they are one of the emblems of ruling. An important stage in the history of the written emblems appeared in Egypt during the era of the Muhammad Ali family, which succeeded, but did not spread; known as 'the Monogram'. Studying the phenomenon of emblems in general, and the Monogram in particular, requires a vision that does not fragment Arabic calligraphy or Arabic writing by isolating them from their historical and cultural reality, or by studying them as scripts or writings on buildings. Therefore, we strived to establish methodological steps through which we can widely study written emblems.

أولاً: منهج البحث في الشارات الكتابية

تُمثِّل الشارات الكتابية مرحلة هامة في تاريخ الخط العربي، والكتابة العربية عمومًا، خاصةً وأنها إحدى شارات الحكم، يقول ابن خلدون: '**اعلم أن للسلطان شارات وأحوالاً تقتضيها الأبهة والبذخ فيختص بها، ويتميز بانتحالها عن الرعية والبطانة وسائر الرؤساء في دولته**'.[١]

عرفت الحضارة المصرية القديمة 'الخرطوش الملكي'، وهي شارة خاصة بالفرعون يقوم تكوينها على بعض العلامات الهيروغليفية، وظلَّ الرمز الكتابي من الأمور الأساسية، فرُمز للسيد المسيح بإحدى هذه الشارات الكتابية، واستعمل النبي ﷺ تلك الشارة كخاتم بسيط في الخطابات المنسوبة إليه، وفي الدولة الإسلامية ظهرت الشارات الكتابية خلال الحضارة الإسلامية من خلال 'الطراز'، و'الرنك المملوكي' بأشكاله المتعددة، وأخيرًا جاءت 'الطغراء العثمانية'؛ لتتوج تاريخ الشارات الكتابية بإحكام الكتابة والفن فيها. لكن مرحلة هامة في تاريخ الشارات الكتابية ظهرت في مصر في عصر أسرة محمد علي، كُتِب لها النجاح، لكن لم يكتب لها الانتشار؛ وهي آخر مراحل الشارات الكتابية العربية، واستُخدم الخط العربي المجوَّد فيها، لكن المشكلة كانت في طبيعة العصر الذي ظهرت فيه، والاسم الذي سُمِّيت به، فكان لابد من وضع منهجية تستطيع أن تستوعب كل الأفرع المعرفية التي تتعلق بالمونوجرام والظروف التاريخية والفنية التي كان نتاجًا لها.

ومنهجية البحث عمومًا هي الخطوات العلمية والعملية التي يسير عليها الباحث؛ لكي يصل إلى نتائج إيجابية في موضوع بحثه؛ بحيث يكتشف الحقائق ويرفع اللَّبس الواقع في أيَّة إشكالية. إن وَضْع منهج صحيح – لكي ندرس ظاهرة 'الشارة الكتابية' عمومًا، والمونوجرام خصوصًا – يستلزم رؤية لا تجتزئ الخط العربي أو الكتابة العربية بعزلها عن واقعها التاريخي والثقافي،[٢] أو أن تدرسها كمخطوط أو كتابة على العمائر، لذلك حاولنا جاهدين أن نضع خطوات منهجية يمكننا من خلالها دراسة الشارات الكتابية بشكل واسع، خصوصًا وأن منهج '**دراسة الشكل والمضمون**' أصبح قاصرًا ولا يعطي الثراء للموضوعات الكتابية، ويمكن أن نقيس مدى جدوى هذه المنهجية، ونجعلها قابلة للمناقشة من خلال تنفيذ هذا المنهج على المونوجرام أولاً، ثم تنفيذه على الشارات الكتابية الأخرى، ويقوم هذا المنهج على النقاط التالية:

- **الظهور والأصل**: تتناول تلك النقطة استعراض الظروف التاريخية، والفنية، والاجتماعية؛ لظهور تلك الشارة الكتابية.
- **المُسمَّى**: نقصد به طبيعة مُسمَّى الظاهرة الكتابية، سواء كان الاسم (الرنك أم الطغراء أم المونوجرام) فهي مسميات لظاهرة واحدة هي 'الشارة الكتابية'، لكن أصل التسمية الذي سُميت به أمر آخر، وعمومًا فهي مرآة لثقافة وتاريخ عصرها.
- **المبتكر**: هنا نضع تعريفًا لاسم مبتكر 'الشارة الكتابية' إن أمكن الباحث التوصل إلى اسم المبتكر، مع استعراض للخلفيات التعليمية لهذا الخطاط.
- **الخط المستخدم**: يقوم الباحث بتحليل الخط أو مجموعة الخطوط المستخدمة في التكوين، ومعرفة ما إذا كان الخط على صورته القاعدية 'الأولية'، أو تمَّت إضافة بعض الحِليات إليه.
- **صيغة الشعار وفكرته**: نقصد بصيغة الشعار، الصيغ الدعائية التي تُكتب ضمن الشعار، سواء أكانت ذات بُعد ديني أم عسكري أم حضاري، ومعرفة ما إذا كانت تدخل في صلب التكوين أم هي شكل ثانوي فيه.
- **الخصوصية**، ويقصد بالخصوصية معرفة ما إذا كان الشعار وتكوينه قاصرين على الحاكم؛ أم يمكن استخدام التكوين لأفراد الشعب.

- **سهولة القراءة والتمييز**، وتقوم هذه النقطة على تحليل الشعار الكتابي؛ كتكوين بصري يمكن التعامل معه بسهولة أم يستلزم مشقة في قراءته، ومقارنته بشبيهه من التكوينات الأخرى من نفس النوع.
- **التطور**، وتعالج هذه النقطة فكرة التطور الشكلي، والصياغي للتكوين.
- **النماذج**، ويتم حصر النماذج التي ظهرت، مُرَتَّبة وفق منهج تاريخي وفني، حسبما تقتضي ضرورة العرض.

ثانيا: المونوجرام الملكي في مصر في عصر أسرة محمد علي

الظهور والأصل

في الوقت الذي كان فيه الخط العربي يلقى حربًا في تركيا، كانت مصر تستقبل نهضة واسعة فيه على يد الملك فؤاد الأول ملك مصر، الذي كان محبًّا للفنون، وله أيادٍ في إنشاء الجامعة الأهلية بمصر ودعم مسيرتها، وإنشاء معهد الموسيقى العربية، ومجمع اللغة العربية، وكان الملك فؤاد راغبًا في أن يكتب له أحد كبار الخطاطين مصحفًا، فاستقدم من تركيا الشيخ عبد العزيز الرفاعي سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، الذي كتب له المصحف في ٦ أشهر، وذهّبه وزخرفه في ٨ أشهر.

كما أمر الملك فؤاد بفتح مدرسة خاصة لتعليم الخط العربي سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م، وكان من بين مُدرسِيها الشيخ عبد العزيز الرفاعي، وانتظم فيها عشرات الطلاب، وقد تخرَّجت أول دفعة في المدرسة سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، وكان لهذه المدرسة الفضل في تخرُّج روَّاد فنِّ الخط العربي في مصر في القرن العشرين، ويُعزَى لعهد الملك فؤاد الأول الفضل، بل وله شخصيًّا[٤]، في نشأة عدد من المؤسسات الثقافية التي أكسبت مصر قصب السبق في الثقافة في المنطقة العربية، صحيح أن دور الريادة الثقافية في المنطقة كان لها من قبل من خلال جامعة الأزهر العتيدة، ولكن بعد أن تغيَّر الطابع الديني، فقد كان مطلوبًا إقامة مؤسسة حديثة تقوم بهذا الدور، فظهرت الجامعة المصرية عام ١٩٠٨م، غير أنه بعد اختلاط العالم العربي على نحو واسع بالثقافات الأوروبية، وتأثُّره بها، تطلب الأمر مؤسسة خاصة؛ للحفاظ على مقوِّمات لغة القرآن، ومَثَّل إعلان مصطفى كمال أتاتورك[٥] الجمهورية التركية، وإلغاء الخلافة الإسلامية في ٣ مارس ١٩٢٤م، وإصدار قانون توحيد التعليم، وقامت الدولة بإغلاق المدارس الدينية ووكالة الأوقاف الشرعية في التاريخ نفسه،[٦] صدمة سياسية وثقافية كبيرة، لكن أشد تلك القرارات قسوة هو استبدال الحروف العربية باللاتينية، الأمر الذي أضرَّ بالخط العربي هناك، بل لا نبالغ إن قلنا إنه أماته.

وكانت أحلام الملك فؤاد، أن يملأ الفراغ التركي منذ سقوط الخلافة عام ١٩٢٤م، وهو الذي دفع الملك فؤاد لأن تدغدغه أحلام خلافة المسلمين، وأن تصبح القاهرة مقرَّ الخلافة الجديدة، وصحب ذلك إنشاء كثير من المنشآت والمؤسسات ذات الطبيعة الثقافية المتفردة، بعضها جديد وبعضها مُستوحَى من تراث إسطنبول، وأيًّا كان وضع تلك المؤسسات، هل كان إنشاؤها وفقًا لرؤية الملك فؤاد التنويرية المحضة أم ليجمِّل بها مقر الخلافة الجديدة؟ إلا أن الواقع الذي لا يدع مجالاً للشك أن تلك المؤسسات مازالت تقدم خدمتها على أكمل وجه حتى يومنا هذا مثل 'مجمع اللغة العربية'، و'معهد الموسيقى العربية'، وأخيرًا – وهو ما يهمنا في هذا المقام – 'مدرسة تحسين الخطوط الملكية'، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد أراد أن يُنشِئ نمطًا وشعارًا كتابيًّا فنيًّا جديدًا، على غرار الطغراء العثمانية.

المُسمَّى

تتكون كلمة 'مونوجرام' من مقطعين يونانيين، الأول 'Mono' ترمز إلى واحد أو أحادي؛ والثاني 'Gram' الشيء المكتوب أو المرسوم، وبالإنجليزية 'Monogram' علامة ترمز إلى شخص ما، وتتألف من أحرف اسمه الأولى مُرقَّمة على نحوٍ متشابك،[٧] وبالفرنسية 'Monogramme' هو اسمٌ مُتشابك الأحرُف.[٨]
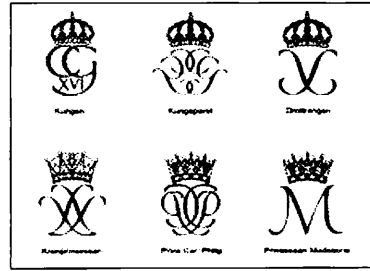
(لوحة ١) بعض صور للشارات الكتابية الملكية الأوروبية.

وكانت الثقافة الأوروبية هي المنتشرة آنذاك؛ لذلك أُختير مُسمَّى 'المونوجرام'، وهو التعريف الأوروبي للشارة الكتابية (لوحة ١)، وقد تمَّ وضع تعريف للمونوجرام هو '**علامة كتابية ترمز إلى شخص ما تتكون من اسمه كاملاً أو حروف من اسمه بشكل متصل ومتشابك وبأسلوب زخرفي يعتمد في بعض الأحيان على حلية متولدة من جسم الحرف نفسه أو من خارجه**'، وإذا أردنا مفهومًا أكثر بساطة نستعمل كلمة 'شارة كتابية'.

المبتكر

ونقصد بالمبتكِر الخطاط الذي وضع أساس التصميم، وفي حالة المونوجرام كان مصطفى بك غزلان أول من وضع التصميم لهذا الشعار الكتابي، وتبعه بعد ذلك كثيرون في تصميم كثير من تلك الشارات لأفراد العائلة المالكة. ومصطفى غزلان وُلد ببلدة الباجور بالمنوفية، عام ١٨٦٠م تقريبًا، وأخذ خطي النسخ والثلث عن الشيخ مصطفى الغر[٩]، وأخذ خط الرقعة عن الأستاذ محمود ناجي الموظف بالديوان العالي السلطاني[١٠]، من عهد السلطان حسين كامل، حتى أوائل عهد الملك فؤاد، أُلحق مصطفى غزلان خطاطًا بديوان المساحة ثم بالقصر الملكي أيام السلطان حسين كامل، وهناك تعلَّم الخط الديواني على يد الأستاذ حسين حسني أفندي،[١١] وأخذ الخط الريحاني عن محمود باشا شكري، الذي كان رئيس الديوان العالي الملكي.

وقد برع في هذه الخطوط جميعًا، خصوصًا الديواني واشتُهر بالتطوير الجمالي الكبير الذي أحدثه على الخط الديواني، فوجَّه عنايته الخاصة إلى تطوير الخط الديواني والارتقاء بجمالياته، فأضفى عليه جمالاً ورشاقة وانسجامًا حتى أُطلق على أسلوبه الديواني الغزلاني (لوحة ٢).

عُيِّن غزلان بك رئيسًا لقلم التوقيع بالديوان الملكي، وأصبح خطاطًا لملك مصر فؤاد الأول، عرف غزلان بك أنواع الخطوط العربية، وفي مقدمتها الخط الديواني 'الهمايوني'، وقد أدخل عليه بعض التعديلات والتحسينات حتى سُمي باسمه، فأصبح يُعرف حتى وقتنا هذا 'بالديواني الغزلاني'، وقد أخرج كراريس من هذا الخط، ثم أُحيل إلى التقاعد سنة ١٩٢٠م،[١٢] وانتُدب بعد ذلك؛ لتدريس الخط الديواني بمدرسة تحسين الخطوط بباب الشعرية، ثم أُسند إليه كتابة ثوب الكعبة المعظمة في سنة ١٣٥٦هـ/

(لوحة ٢) لوحة فنية بخط غزلان بك مستخدمًا الديواني على النمط الغزلاني.

١٩٣٧م، الذي كانت ترسله مصر إلى الحجاز، وقد تتلمذ على يديه عدد كبير من خطاطي مصر المبدعين، تُوفي غزلان بك في ١٣ فبراير ١٩٣٨م.[١٣]

الخط المستخدم

كُتب المونوجرام بنوعين من الخطوط الأول هو الخط الديواني، والثاني هو الحلية الزخرفية التي ظهرت في خط التاج، وترجع نشأة هذا الخط إلى العصر العثماني، وقد سُمي هذا الخط بالديواني؛ لاستعماله في الدواوين العثمانية، وقد كان هذا الخط قديمًا في الخلافة العثمانية سرًّا من أسرار القصور السلطانية لا يعرفه إلا كاتبه أو مَن ندر، لذلك كانت تُكتب به جميع الأوامر الملكية والإنعامات والفرمانات، وينقسم الخط الديواني إلى نوعين: 'ديواني رقعة' وهو ما كان خاليًا من الشكل والزخرفة، ولابُدَّ من استقامة سطوره من أسفل فقط؛ 'ديواني جلي' والجلي بمعني الواضح الظاهر، وهو ما تدخلت حروفه وكانت سطوره مستقيمة من أعلى ومن أسفل، ولا بد من تشكيله بالحركات وزخرفته؛ حتى يكون كالقطعة الواحدة.

وظهر خط التاج؛ نتيجة لرغبة الملك فؤاد الأول في ابتكار صور للحروف الهجائية تؤدي ما تؤديه الحروف الكبيرة 'Capital letters'، في اللغات الأجنبية، ابتكرها محمد محفوظ 'خطاط ديوان نظارة المعارف العمومية' وهو من تلاميذ محمد مؤنس وعمل أيضًا خبيرًا للخطوط بالمحاكم المصرية، وترجع تسمية هذه الحروف الجديدة بـ'حروف التاج'؛ لأن صاحب التاج – يقصد الملك فؤاد – هو صاحب هذه الفكرة.

وتتلخص فكرة التاج في أنها زيادة فنية بوضع 'حلية متولدة من جسم الحرف نفسه' على شكل 'حرفي اللام ألف مقلوبة أعلى الحرف'، أما في خط الرقعة فهي مجرد شكل يشبه الرقم '٨'، وتوضع فوق الحرف الأول للكلمة، إلا حرف الكاف التي توضع بزاوية مختلفة تبدأ مع الجزء الأعلى من الكاف، واستخدمت هذه الحروف مثل الحروف الإنجليزية 'Capital letters'.

صيغة الشعار وفكرته

تعتمد فكرة التصميم أساسًا علي الشكل البيضاوي والحركات الدائرية نتيجة لامتدادات غير أساسية من الحروف؛ بحيث تُكوِّن التصميم البيضاوي لشكل المونوجرام مع خلق حلية بيضاوية تمثل تلك الحلية حروف خط التاج بشكل مقلوب، وفي بعض الأحيان تكون بوضعها الطبيعي كما في مونوجرام فاروق الأول وليًّا للعهد، وتكوين وترتيب الكلمات يقوم على كتابة اسم الملك فقط، وكلمة 'الأول' كأساس حامل لاسم الملك، دون أية إضافات أو عبارات أخرى، كما في المونوجرام الخاص بالملك فؤاد الأول والمونوجرام الخاص بالملك فاروق (شكل٣).

(لوحة ٣) مونوجرام الملك فؤاد الأول، ومونوجرام الملك فاروق.

التطور

يمكننا أن نلمس تطور المونوجرام من خلال الاستخدامات المختلفة له، فلم يعد قاصرًا على كتابة أسماء الأفراد فقط، بل تعداه ليكون رمزًا لبعض مؤسسات الدولة، وأيضًا كتبت به بعض العبارات

المختلفة، ويمكننا أن نعتبر خروج التكوين عن المألوف - وهي الأسماء - وكتابة أكثر من شيء به تطورًا مقبولاً، إلى جانب ذلك فقد تم كتابة كثير من الآيات القرآنية الكريمة معتمدة بشكل أساسي على هذا التكوين والشكل.
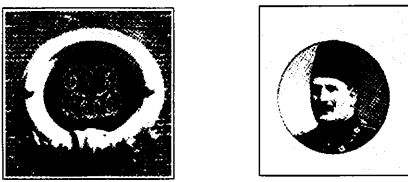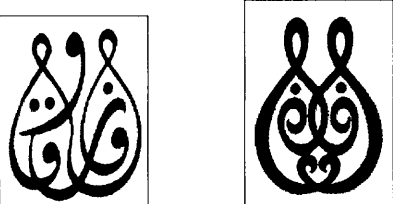
سهولة القراءة والتمييز

نلمس بعض الصعوبة في التمييز بين مونوجرامين للملك فؤاد الأول وأيضًا مونوجرام الملك فاروق الأول؛ خصوصًا لاشتراك الاثنين في حروف أساسية مثل حرف الفاء والواو، وعمومًا فإن سمة أساسية من سمات الشارات الكتابية هي التشابه الشديد، وبالتالي صعوبة القراءة والتمييز بين أشكالها المتنوعة.

الخصوصية

ونعني بهذا المصطلح فكرة 'قصر' استخدام الشعار على الذات الملكية وحدها، أم تعداه ليكون للأشخاص العاديين، ويمكننا الزعم أن المونوجرام

(لوحة ٤) استخدام لتصميم المونوجرام كشارة لعلامة تجارية.

لم تظهر له القوانين التي تقصر استخدامه على أفراد الأسرة المالكة وحدها، بل وجدنا الكثير من التصميمات ظهرت في العصر الملكي لأشخاص عاديين (شكل ٤)، بل وعلى واجهات المباني، وأيضًا صممت للكثيرين من الملوك الأجانب.

النماذج

يمكن تقسيم النماذج التي وصلت إلينا إلى ثلاث مجموعات رئيسية، الأول وهو الذي يتعلق بأفراد الأسرة المالكة المصرية، والثاني هو ما يتعلق بالشخصيات العامة، وأخيرًا ثالثًا تصميمات أخرى.

المجموعة الأولى: 'الأسماء الملكية'

الاسم	المصمم	شكل المونوجرام
١- الملك فؤاد الأول	غزلان بك	
٢- فاروق 'وليًا للعهد'	غزلان بك	

٣- فاروق 'ملكا'	غزلان بك	
٤- الملكة فريدة	غزلان بك	
٥- اسما الملك فاروق وفريدة وقت عقد قرانهما سنة ١٩٣٨م.	غزلان بك	
٦- الملكة ناريمان	غير معروف	
٧- الأميرة فائزة		
٨- الأميرة فوزية 'الإمبراطورة، زوجة الشاه'		
٩- الملك أحمد فؤاد الثاني	محمد إبراهيم	

١٠- تصميمات أخرى، الأول 'مزرعة أنشاص'، والثاني 'عيد الميلاد'.		

المجموعة الثانية: 'الأسماء الأجنبية"

ڤيكتور عمانويل، بقلم غزلان.
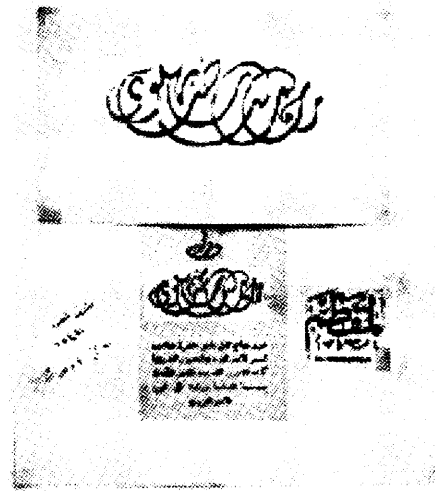
اسم 'محمد رضا بهلوي'، تصميم محمد عبد القادر.

اسم 'الملك سعود'، تصميم مكاوي.

المجموعة الثالثة: 'المونوجرام على الوثائق والآثار المختلفة'.

مونوجرام الملك فؤاد الأول على مبنى السكك الحديدية بمدينة الإسكندرية.

طابع يؤرخ لعقد قران الملك فاروق، ويظهر مونوجرام الملك فاروق، والملكة فريدة على جانبي الطابع، يناير ١٩٣٨م.
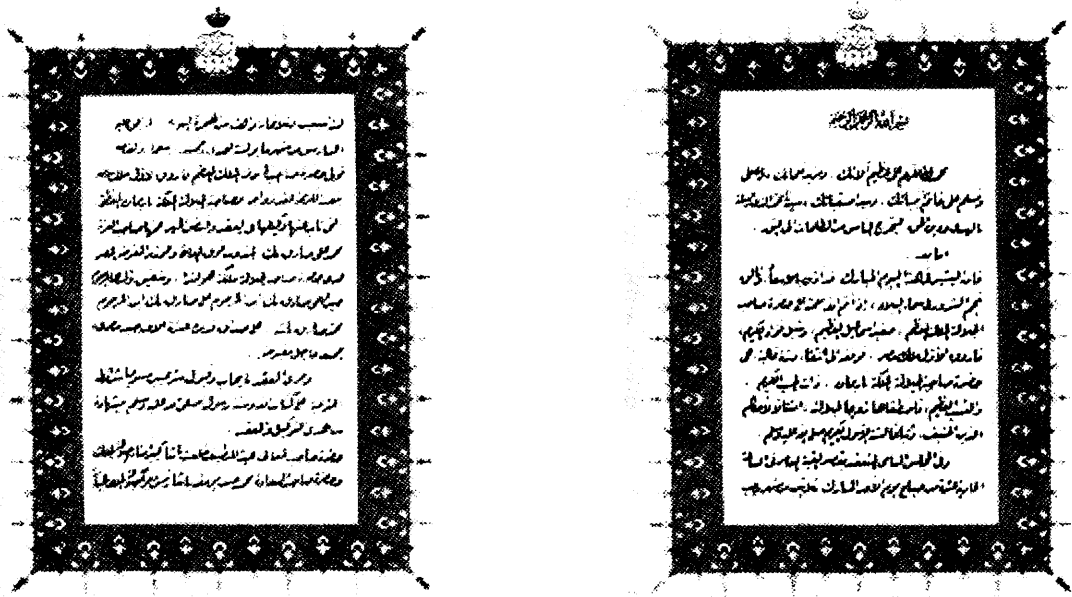
وثيقة عقد قران الملك فاروق وناريمان، ويعلوها مونوجرام الملك فاروق.
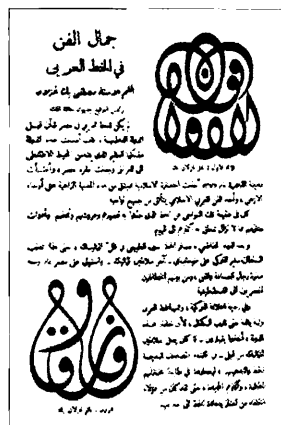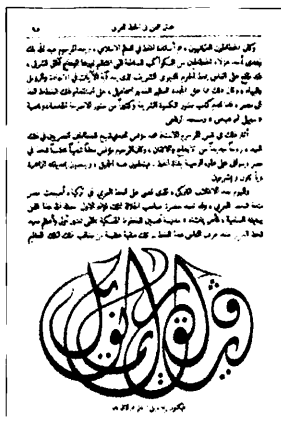
تذكار القران الملكي، مايو ١٩٥١م، وأسفل مونوجرام الملك فاروق.

طابع بمناسبة ميلاد الأمير أحمد فؤاد الثاني، يناير ١٩٥٢م، تصميم محمد عبد القادر.

مقالة بعنوان 'جمال الفن في الخط العربي'، بقلم مصطفى بك غزلان، منشورة بمجلة الهلال عدد نوفمبر ١٩٣٥م.

نتائج البحث

١- المساهمة في وضع ترجمة للفظ المونوجرام Monogram ، ووضع تعريف للمونوجرام عمومًا.

٢- محاولة لحصر مجموعة من المونوجرامات الملكية المصرية؛ لتساعد الباحثين في دراسة وثائق فترة ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢.

٣- المساهمة في وضع منهجية تتجاوز مفهوم الشكل والمضمون القاصر الذي لا يفي الموضوع حقه.

٤- محاولة الربط بين التاريخ والظاهرة الفنية ودلالاتها السياسة والسيادية ومظاهر التأثر بالثقافة الأوروبية.

٥- إدراك نقاط مختفية بالنسبة للخط الغزلاني، الذي يعد بمثابة ميلاد جديد لخط قديم يمثل المدرسة المصرية في الخط العربي.

الهوامش

١ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ)، المقدمة، حققها وشرحها وعلق عليها وعمل فهارسها دكتور علي عبد الواحد وافي، الجزء الثاني (القاهرة، ١٩٨١م)، ٦٦١.

٢ أتفق على شرح والتفريق بين مفهوم الكتابة إلى عدة مصطلحات، أولاً: الكاليجرافي Calligraphy، وهو العلم الذي يُعنَى بدراسة حُسن الخط وجماله وفنون الكتابة، ويطلق هذا المصطلح على الكتابة العربية والكتابة الصينية، ثانيًا: الإبيجرافي Epigraphy، وهو علم يهتم بدراسة أنماط الخط والكتابة وأشكال الحروف الهجائية وتطورها ومحاولات التجميل والتطوير للخطوط المختلفة، ثالثًا: الباليوجرافي Paleography، وهو علم دراسة الكتابات القديمة، وهي كلمة مكونة من مقطعين يونانيين، الأول بالايوس ويعني قديم والثاني جرافين ويعني يكتب. ويُعنَى بدراسة أسلوب الكتابة والمواد المستخدمة فيها وما يتعلق بها. وعلى الرغم من وضوح المعاني الثلاثة من حيث المفهوم ودلالاته، ومنهجية البحث وأصوله لدى الباحث الغربي، فإن الأمر يختلف اختلافًا كثيرًا عند الباحثين العرب، فمازالت الاصطلاحات الثلاثة تشتبك فيما بينها في كثير من الأمور البحثية والمنهجية، الأمر الذي أضر بعلم الكتابة و فن الخط العربي.

٣ فؤاد الأول ابن الخديو إسماعيل ولد في ٢٦ مارس ١٨٦٨م، تعلم في إيطاليا وتخرج في كليتها الحربية، عُين بعد تخرجه ياورًا للسلطان عبد الحميد الثاني، عاد إلى مصر سنة ١٨٩٠م، وعني بشئون الثقافة فرأس اللجنة التي قامت بتأسيس وتنظيم الجامعة المصرية الأهلية وذلك عام ١٩٠٦م، وعند وفاة أخيه السلطان حسين كامل عام ١٩١٧م اعتلى عرش مصر، ثم تغير اللقب وأصبح ملكًا بدلاً من سلطان وصار ينادى بملك مصر منذ إعلان استقلال مصر في ١٢ مارس ١٩٢٢م، في صيف ١٩٣٦م عقدت معاهدة بين مصر وبريطانيا اعترفت الأخيرة بمصر دولة مستقلة، وفي عهده قامت ثورة ١٩١٩م؛ فاضطر الإنجليز إلى رفع حمايتهم عن مصر والاعتراف بها مملكة مستقلة ذات سيادة، فأعلن الاستقلال في ١٢ مارس ١٩٢٢م، وتأليف أول وزارة شعبية برئاسة الزعيم سعد زغلول في يناير ١٩٢٤م، تُوفي الملك فؤاد في قصر القبة في ٢٨إبريل ١٩٣٦ ودفن بمسجد الرفاعي، وخلفه على العرش ابنه الملك فاروق. عن عصر الملك فؤاد وحكمه، انظر: يونان لبيب رزق، فؤاد الأول المعلوم والمجهول، سلسلة التاريخ – الجانب الآخر – إعادة قراءة للتاريخ المصري (القاهرة، ٢٠٠٣م)؛ عبد العظيم رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر من سنة ١٩٣٧-١٩٤٨م، (بيروت، الوطن العربي، بدون تاريخ)؛ مارسيل كولومب، تطور مصر ١٩٢٤م-١٩٥٠م، ترجمة: زهير الشايب، تقديم: أحمد عبد الرحيم مصطفى، (القاهرة، مكتبة مدبولي).

٤ يونان لبيب رزق، فؤاد الأول، ١٥٠.

٥ مصطفى كمال أتاتورك: ولد بسلانيك سنة ١٨٨٠م، هو مؤسس النظام الجمهوري التركي، التحق في صباه بالكلية الحربية، واشترك ضابطاً في الثورة التي قامت سنة ١٩٠٨م، كما شارك في حرب البلقان سنة ١٩١٣م، والحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، نظم حزب الشعب الجمهوري وكوّن جيشًا لمحاربة الجيش اليوناني والإنجليزي الذي كان قد احتل أزمير وسامسون وخرج عن طاعة السلطان محمد وحيد الدين، وأقام منافسًا في أنقرة، وانتهز فرصة قيام خلافات بين الحلفاء فشن هجومًا قويًا على اليونانيين وطردهم عامي (١٩٢١-١٩٢٢م)، وأعلن في ١ نوفمبر ١٩٢٢م إلغاء السلطنة، وعقد سنة ١٩٢٣م، معاهدة 'لوزان' مع الحلفاء، وأقام جمهورية تركيا وانتخب رئيسًا لها، وظل محتفظًا بالرئاسة طوال حياته، وفي سنة ١٩٣٤م، منحته الجمعية الوطنية لقب 'أتاتورك'، فصل بين الدين والدولة، واستبدل الحروف اللاتينية بالحروف العربية، وجعل القانون المدني يقوم على أصول التشريعات الأوروبية، وتوفي سنة ١٩٣٨م.

٦ محمد الخير عبد القادر، نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية 'دراسة للقضية العربية في خمسين عامًا ١٨٧٥-١٩٢٥م' (القاهرة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٧ منير البعلبكي، قاموس المورد (لبنان، ١٩٩٩)، ٥٨٩.

٨ سهيل إدريس، قاموس المنهل (بيروت، ١٩٩٨)، ٧٩٥.

٩ مجلة مدرسة تحسين الخطوط، ٢٤.

١٠ طاهر الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، ٣٩١.

١١ مجلة مدرسة تحسين الخطوط، ٢٤.

١٢ طاهر الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، ٣٩١.

١٣ مجلة مدرسة تحسين الخطوط، ٢٤.

عــرض كتــاب

قراءة رموز المايا

عزة عزت

اسم الكتاب	قراءة رموز المايا
تأليف	مايكل د. كو، مارك فان ستون
الناشر	مكتبة الإسكندرية
سنة النشر	2011
رقم التصنيف الدولي	978-977-452-155-8
عدد الصفحات	176
مقاس الكتاب	16 x 24 cm

إن فك رموز كتابة المايا الهيروغليفية قد أدت إلى أن معظم نصوص المايا المكتوبة، سواءً المدرجة على المعالم الأثرية، أو المكتوبة في المخطوطات، أو المرسومة أو المحفورة على السيراميك، يمكن أن تقرأ بقدر من الثقة الآن. وقد أدى فك شفرة رموز المايا إلى تغيير معرفتنا تمامًا بهذه الحضارة القديمة، وأعطى شعب المايا تاريخًا طويلاً وحيويًا تفتقده مناطق أخرى من العالم الجديد فيما قبل كولومبيا. وفي الماضي القريب، اقتصرت المعرفة العلمية لهذا النوع من الخط على علماء النقوش، ومؤرخي الفن وغيرهم من المتخصصين.

ونظرًا لكونها غير مألوفة لدى الجمهور العام، فمكونات المايا الصعبة المؤلفة من حوالي ٨٠٠ علامة، قد جعلت من هذه المنظومة تبدو أكثر تعقيدًا وغموضًا مما هي عليه. وقد استطاع مؤلف هذا الكتاب – وهو مايكل د.كو والمصور مارك فان ستون – في جمع مادة علمية غنية عن هذه الحضارة العظيمة وهذه الكتابة الثرية، وأخرجاها لنا في صورة هذا الكتاب القيم، والذي سعى مركز الخطوط على ترجمته؛ نظرًا لعدم وجود مراجع عربية كافية عن هذه الحضارة بما تشمله من كتابات وخطوط ونقوش لا حصر لها.

وتشتمل الموضوعات الوارد ذكرها في هذا الكتاب على طبيعة هذا الخط، وتقويم المايا المعقد، والنصوص الخاصة بالأسر الحاكمة والسياسة، وكل جانب من جوانب العالم الطبيعي والخارق التي عايشوها. فمنذ نحو مائة وستين عامًا مضت تم اكتشاف أطلال حضارة المايا القديمة المحجوبة في الأدغال في المكسيك وأمريكا الوسطى.

وكتابة المايا بلا شك كتابة صعبة نسبيًا سواءً في تركيبها الضمني أو في الطريقة التي أدخل بها الكتبة أشياء متفاوتة عليها. ومع ذلك فإن المادة الموضوعيَّة لمعظم النقوش العامة – مثلها مثل نقوش مصر القديمة – محدودة نسبيًّا وتنطوي على قدر كبير من التكرار والإسهاب.

وكما هو الحال في مصر، كانت هناك صلة وثيقة عند المايا بين النص والصورة؛ إذ كان أحدهما يعد بمثابة تعليق على الآخر. وقراءة هذا الكتاب لا تتطلب معرفة مسبقة بالمايا أو كتابتها. فالهدف هو أن نأخذ القارئ خطوة بخطوة إلى فك شفرة رموز هذه اللغة بأمثلة مأخوذة عن نصوص حقيقية، ونمكنه من قراءة نصوص بسيطة نسبيًّا من خلال هذا الكتاب الموجز، وأن يكتسب فهمًا أعمق للحضارة المشهودة التي أفرزتها.

ويحتوي هذا الكتاب على مقدمة واثني عشر فصلاً، بالإضافة إلى رسوم وتصاوير كأمثلة توضيحية بالإضافة إلى معجم كامل عن المايا.

يتحدث الفصل الأول عن الخلفية الثقافية لكتابة المايا ويعطي فيه نظرة شاملة على حضارة المايا، وكيف ازدهرت اندثرت في الأراضي المدارية المنخفضة جنوب شرق المكسيك وأمريكا الوسطى المجاورة. ويذكر فضل فك شفرة (كتابة المايا) والتي أمدتنا بصورة دقيقة إلى حدٍّ كبير عن المجتمع والنظام السياسي للمايا في فترتها الكلاسيكية. أما الفصل الثاني فيتحدث عن طبيعة كتابة المايا؛ من حيث المبادئ الاولية المستخدمة في كتاباتها، وبعض المفاهيم الخاصة بنقل رموز المايا إلى صورة كتابية، ويتخلل هذا شرح عن الرموز المقطعية، والرموز المقطعيَّة الصرفيَّة، والرموز الدلاليَّة مع المكملات الصوتيَّة، وينتهي هذا الفصل بعرض مجموعة من قواعد النحو والتي تتمثل في الأسماء والأنواع والضمائر والصفات والأفعال الخاصة بكتابة المايا.

في حين يستكمل الفصل الثالث الحديث عن هذه الكتابة الشيقة، وفيه يتحدث عن الزمن والتقويم. فالمايايون القدماء حصَّلوا معرفة عميقة بعلم الفلك من خلال مراقبة السماوات بالعين المجردة، ورصدوا حركة الكواكب والشمس والقمر. ونتعرف في هذا الفصل على الأرقام عند المايا، ودورة التقويم لديهم، وتقويم الأيام الـ٢٦٠، ورموز أشهر المايا. أما الفصل الرابع فينتقل إلى فكرة عرض حياة الملوك والطقوس الملكية، من خلال تاريخ ميلاد الحكام والآلهة التي انحدر من صلبها الملوك، ثم لحظة اعتلاء الملوك للعرش والتي كانت تعد الحدث الأهم التالي في حياة الشخصية الملكية، ثم فكرة كيفية موت ودفن ملوك المايا وملكاتهم وعرض للطقوس التي كانت يغلب عليها الأبهة والعظمة. أما الفصل الخامس فيتحدث عن الأماكن وأنظمة الحكم وفيه شرح كامل عن الرموز التصويرية لأسماء الأشخاص أو أسماء الشخصيات الملكية وكذلك الرموز الخاصة لبعض المدن الكبرى.

ويتناول الفصل السادس أسماء الأسر الملكية وألقابها ويبدأ بشرح وافٍ عن الألقاب والأشكال الرمزية لها. بالإضافة إلى ذكر القائمة الأساسية بأهم الحكام الذين حكموا مدن المايا الكلاسيكية. وينتقل بنا المؤلف إلى الفصل السابع؛ حيث يركز على العلاقات والعبارات الدالة على صلة القرابة. ويشمل ذلك الزوج والزوجة والأبناء وكذلك الأشقاء.

أما الفصل الثامن فيستكمل المؤلف فيه حديثه عن كتابة المايا من خلال الحروب ويعرض فيه الرموز التصويرية للحرب وكيفية اتخاذ الأسرى. أما عن الكتبة والفنون والنصوص الخزفية، فلم يغفل المؤلف ذكرها وهذا ما ذُكر في الفصلين التاسع والعاشر، فاهتم المؤلف فيهما بمستخدمي أقلام الفرشاة، والنحاتين أو النقاشين للرموز التصويرية والمناظر على الآثار الحجرية، سواءً كانت على الأعتاب أو اللوحات أو المزهريات الخزفية، فضلاً عن ذكر مجموعة من الألقاب الخاصة بالكتبة والفنانين.

وقد اهتم المؤلف أيضًا بذكر هذه الحضارة كعالم يرمز له بأنه خارق للطبيعة. وذلك في تناوله للفصل الحادي

عشر؛ حيث يحدثنا عن فكرة الربوبية والأرباب والآلهة الكبرى من خلال عرض موجز بأهم أسمائهم والتي عثر عليها في النقوش الكلاسيكية وفي بعض المخطوطات. ويذكر أيضًا ماهية الأرباب المزدوجين وأرباب الثالوث وآلهة الموت والأرواح القرينة والتي ظهرت على رسومات الأواني الخزفية في المنخفضات الجنوبية للبلاد.

وينتهي المؤلف في هذا الكتاب بالفصل الأخير والذي يتناول فيه فكرة عوالم الجماد والأحياء من خلال إحساس أهل المايا بالعالم المادي وعامل الزمن، وفكرة الاتجاهات لدى أهل المايا والتي ارتبطت لديهم بمواسم الانقلاب الشمسي ونقاطه الأربعة (الشمال، والغرب، والجنوب، والشرق). ثم ينتقل بنا المؤلف إلى عرض شامل عن رموز السماء والأرض في هذه الحضارة، ورسوم وتصاوير الحيوانات وبني البشر كمثال عن عالم الأحياء، والأدوات الحجرية والأزياء وأدوات الزينة وأواني الفخار كمثال عن عالم الجماد.

وتحتوي أغلب الفصول السابقة على مجموعة من التدريبات التي تساعد القارئ على كيفية فهم هذه النقوش وتحوله إلى دارس متمكن من هذه الكتابة وتضع الإجابات الخاصة بهذه التدريبات في نهاية هذا الكتاب، ويزخر الكتاب بمجموعة من الأمثلة التوضيحية من خلال رسوم مصورة التقطها مارك فان ستون بعناية فائقة، وأخيرًا معجم المايا والذي يحتوي على الرموز الدلالية والرموز المقطعية للمايا.

لقد اهتم مركز الخطوط بترجمة ونشر هذا الكتاب بنسخته العربية، وقد اعتمد في ترجمته وتحريره على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال الترجمة وهم الدكتور إسحاق عبيد، والدكتورة ميرفت فشل، والدكتور مصطفى رياض. كما شارك في الترجمة أيضًا كل من أحمد منصور، وعزة عزت، وياسمين عبده، ورضوى زكي؛ الذين استطاعوا نقل فكرة هذا الكتاب إلى العربية بجدية فائقة من خلال سهولة العرض برغم دقة الموضوع وتخصصه. وقد قام بمراجعة الترجمة العربية لهذا الكتاب الدكتور محمد عبد الغني والذي أعطى عناية فائقة في ضبطها ومقارنتها مع النسخة الإنجليزية، حتى خرج لنا هذا الكتاب بهذا الشكل الجيد، وهذه الصورة السلسة المبسطة الخالية من أية تعقيدات.

عـــرض كتـــاب

نقوش جبانة منف في العصر الإهناسي

شيرين رمضان

اسم الكتاب	نقوش جبانة منف في العصر الإهناسي
تأليف	خالد داود
الناشر	مكتبة الإسكندرية
سنة النشر	2011
رقم التصنيف الدولي	978-977-452-153-4
عدد الصفحات	396
مقاس الكتاب	24 x 28 cm

يأتي هذا الكتاب استكمالاً لأهداف مركز الخطوط في نشر الدراسات الأكاديمية الرصينة المتعلقة بمجال بالنقوش والكتابات بهدف سد الفجوة القائمة في هذا المجال. ويتعرض هذا الكتاب لنشر مجموعة من اللوحات، والجداريات، والشقافات، وموائد القرابين والكتل الحجرية والتي تحمل نقوشًا ينشر أغلبها ويعرض لأول مرة.

هذه اللوحات والجداريات والشقافات وموائد القرابين تم العثور عليها في جبانة منف لكنها محفوظة في أماكن ومتاحف متفرقة على مستوى العالم. ومدينة منف هي عاصمة مصر القديمة إبان عصر الدولة القديمة، وهي تمتد لأكثر من ٣٠ كم بطول الضفة الغربية لنهر النيل وتشمل مواقع أبي رواش، والجيزة، وزاوية العريان، وأبي غراب، وأبي صير، ودهشور.

استطاع المؤلف من خلال هذا الكتاب أن يقوم بجمع، ونشر، وتحليل النقوش المدونة على تلك الآثار، وبالأخص اللوحات الجنائزية. وقد قدم مؤلف الكتاب دراسة حول تطور تلك اللوحات الجنائزية والنصوص التي دُونت عليها، مع عمل دراسة مقارنة مع اللوحات المعاصرة لها في المقابر الأخرى مثل دندرة، وأخميم، والأشمونين، وأسيوط، وإدفو، وطيبة. بالإضافة إلى ذلك استطاع المؤلف أن يدرس كيفية توزيع المقابر التي تعود إلى عصر الإهناسي في جبانة منف الواسعة، ودراسة بنية المقابر الفردية ومراحل تطورها خلال تلك الفترة، وكذلك دراسة البقايا المعمارية لمقاصير تلك الفترة؛ من أجل إلقاء مزيد من الضوء عليها.

يقع كتاب "نقوش جبانة منف خلال العصر الإهناسي" في تسعة فصول، يعرض الفصل الأول منها التوزيغ الطبوغرافي لمقابر العصر الإهناسي في جبانة منف؛ حيث تناول المقابر الواقعة في كلٍ من الجيزة، وأبي صير، وسقارة بما في ذلك المجموعة الهرمية للملك تتي ومقبرة الملك أوناس والمقبرة التي عثر عليها العالم الأثري دكتور زكريا غنيم، وجنوب سقارة، وجبانة كوم الفخري، وذلك خلال عصر الدولة القديمة والعصر الإهناسي، بغرض التعرف على تلك المقابر والغرض من وجودها في هذا المكان بالتحديد، والتعرف على طرازها المعماري.

بينما تناول الفصل الثاني اللوحات التي عثر عليها الجيزة؛ حيث قام بالتحليل المنهجي للوحات كلٍ من "خاي"، و"إيحو"، و"إري إن آخت"، و"إمبي"، ومن المعروف أن كمية كبيرة من الآثار التي عثر عليها في الجيزة إنما هي ترجع إلى أواخر عهد الدولة القديمة، أي أنها تحمل في ذاتها ملامح العصر الإهناسي.

عالج الفصل الثالث اللوحات التي عثر عليها في أبي صير؛ حيث قام المؤلف بتسليط الضوء على اثنتين من اللوحات اللتين عثر عليهما في أبي صير، وهما لوحتا "إبي" و"سات إمبي"؛ حيث تم العثور عليهما مع مجموعة أخرى من الآثار في مقبرة الكهنة المرتبطين بمعبد الملك "ني وسر رع" والذي ينتمي إلى أواخر عهد الأسرة الخامسة؛ حيث يبدو أنه تم إحياء عبادة هذا الملك في نهاية عصر الدولة القديمة والعصر الإهناسي، وكذلك خلال عصر الدولة الوسطى؛ حيث كان يعتبر الإله المحلي لهؤلاء الكهنة وأفراد المنطقة الذي دفنوا بالقرب من هرمه.

أما الفصل الرابع فَيُعد صلب الكتاب وأهم فصول الكتاب؛ حيث تحدث المؤلف عن جبانة سقارة وما تم العثور عليه فيها من لوحات في المجموعة الهرمية للملك تتي، والتي تزيد عن أربعين لوحة تم تحليلها ودراستها دراسة مفصلة في هذا الفصل. كذلك تحدث المؤلف في هذا الفصل عن المقاصير واللوحات العائلية لـ "سك وسخت"، كما تناول أول ظهور لأسماء وصفات أوزير في النقوش الخاصة، كذلك تناول الفصل الرابع اللوحات التي عثر عليها في مقبرة أوناس وكذلك المقبرة التي عثر عليها الدكتور زكريا غنيم والأبواب الوهمية التي عثر عليها في جنوب سقارة.

أما الفصل الخامس فقد تناول اللوحات التي عُثِّر عليها في مقبرة تعود أيضًا إلى ذلك العصر في كوم الفخري في منف. وقد شمل هذا التحليل المنهجي وصفًا كاملاً، وترجمة صوتية، وترجمة نصية للنقوش، ثم يلي ذلك التعليق على النقش.

أما الفصل السادس فقد ناقش الأساليب الفنية المتشابهة التي استخدمت في القطع الجانبية المُزخرفَة التي حلت محل الحوائط المزخرفة الطويلة الخاصة بمقاصير القرابين الموجودة في مصاطب الأسرة السادسة، وتناول هذا الفصل أيضًا مجموعة من الكتل الحجرية التي تحمل نقوشًا. وهذه القطع الجانبية والكتل الحجرية هي تلك التي لا نستطيع نسبها إلى باب وهمي محدد أو مقصورة معروفة، وتعد هذه القطع الجانبية أجزاء أساسية في بناء المقاصير الصغيرة التي عرفت خلال العصر الإهناسي.

في حين تعرض الفصل السابع لبعض أجزاء لوحات والأبواب الوهمية عثر عليها في المجموعة الهرمية الخاصة بالملك تتي خلال الحفائر التي قام بها كلٍ من "فيرث" و"جن" و"كويبل"، وكذلك أجزء لأبواب وهمية عثر عليها في جنوب سقارة، وقد تم اختيار هذه الأجزاء بعناية فائقة على أساس أهميتها بالنسبة للخصائص التي تميز بها العصر الإهناسي، وتم تحليلها وإظهار المميزات النصية الخاصة بها.

قام المؤلف بعد ذلك في الفصل الثامن بتحليل النقوش الموجودة على موائد القرابين التي عثر عليها في المجموعة الهرمية الخاصة بالملك تتي وفي جنوب سقارة، وأيضًا تلك التي عُثر عليها في كوم الفخري، ودراسة أسلوب تنفيذها والنقوش التي عليها.

وفي النهاية يأتي الفصل التاسع كدراسة لمجموعة من لوحات المتاحف المنتشرة في جميع أنحاء العالم، في موسكو، وفي متحف بوشكين، وفي متحف القاهرة، وفي متحف اللوفر، وفي متحف الفاتيكان، وفي متحف برلين، وتحليل أساليبها وخصائصها النصيَّة، في محاولة إعادة التاريخ لهذه اللوحات.

وأخيرًا، يعرض الباحث أهم النتائج التي توصل إليها من خلال دراسته، وتتلخص في:

١. هناك عدد من المقابر تم العثور عليها تعود إلى العصر الإهناسي حول أهرامات الأسرة الرابعة والخامسة والسادسة، مثل تلك التي حول هرم خوفو في الجيزة وهرم ني وسر رع في أبو صير، وأهرامات تتي وأوناس وببي الأول مري إن رع إسيسي وببي الثاني وإيبي في سقارة.

٢. تم الكشف عن أربعة أنواع من المقابر ظهرت خلال العصر الإهناسي في جبانة منف:

أ. المقاصير الكبيرة ذات الزخارف.

ب. المصاطب الشائعة مثل تلك التي عثر عليها في أبي صير وجنوب سقارة.

ج. المقاصير الصغيرة المكونة من باب وهمي محاط من الجانبين بقطع جانبية ذات نقوش غائرة وجدرانها مبنية بقوالب من الطوب اللبن.

د. مصاطب صغيرة مبنية من الطوب اللبن تتضمن لوحة من الحجر الجيري في الواجهة الشرقية منها.

٣. بالرغم من أن الأبواب الوهمية التي تعود إلى الأسرة السادسة كانت لا تزال تستخدم خلال العصر الإهناسي، فإنه كان هناك شكلان آخران من الأبواب اعتمدا كثيرًا على: لوحة كبيرة ذات ستة أعاضد، ولوحة أخرى صغيرة ذات أربعة أعاضد.

٤. هناك بعض التغييرات الفنية التي طرأت على رسومات تلك الفترة؛ حيث اختلف شكل مائدة القرابين وترتيب القرابين عليها في تلك الفترة عما كان معتادًا عليه خلال الأسرة السادسة.

٥. كان هناك العديد من الملامح الخطية التي يمكن من خلالها تحديد النقوش الفردية الخاصة بتلك الفترة، مثل: ترتيب علامة أوزير في بداية صيغة القربان، وكتابة أنوبيس بدون مخصص.

٦. هناك بعض الخصائص النصيَّة التي ميَّزت تلك الفترة مثل الظهور المنتظم لحرف الجر *n* وأداة الإضافة *nt* واللقب *im3ḫ*.

٧. ظهرت خلال تلك الفترة مجموعة من الألقاب، اثنان منها كانا مرتبطين بالإلهين أوزير وأنوبيس مثل لقب *nṯr ꜥ3 nb 3bḏw*، واثنان آخران كانا مرتبطين بالمتوفى مثل *m3ꜥ ḫrw* و *ikr m3ꜥ ḫrw*.

٨. ألقت النقوش التي تعود إلى تلك الفترة الضوء على تلك الألقاب التي ظهرت في عصر الدولة الوسطي؛ حيث اتضح أن بعض هذه الألقاب يرجع بداية ظهورها إلى العصر الإهناسي.

عـــرض كتـــاب

جغرافية اللغات

عمرو غنيم
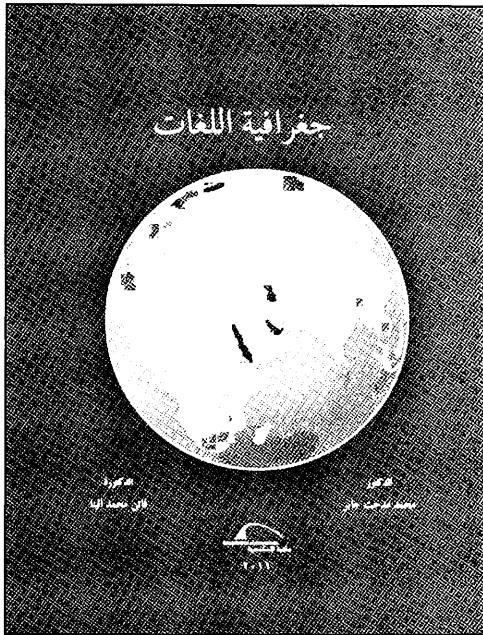
اسم الكتاب	جغرافية اللغات
تأليف	محمد مدحت جابر، فاتن محمد البنا
الناشر	مكتبة الإسكندرية
سنة النشر	2011
رقم التصنيف الدولي	978-977-452-120-9
عدد الصفحات	360
مقاس الكتاب	28 x 32 cm

يعد هذا الكتاب هو الأول من نوعه وفي مجال تخصصه الذي يصدر باللغة العربية، فقد اعتمد الباحثان الدكتور محمد مدحت جابر والدكتورة فاتن البنا في تأليف هذا الكتاب على كمٍّ ضخم من المراجع العلمية الحديثة في مجال اللغات وتوزيعها الجغرافي، ومن ثَمَّ تتبع ظهورها واختفائها وتحولها، وتطورها.

كتاب 'جغرافية اللغات' الذي نُقدم له يطرح عدة أسئلة؛ منها، لماذا هذا الكتاب؟ وما الفرق بينه وبين الكتابات اللغوية التي تناولت اللغات بالتحليل والدراسة؟ وما الفرق بين جغرافية اللغات، وبين الجغرافيا اللغوية؟ وعديد من الأسئلة الأخرى، وسوف تجيب فصول الكتاب عن كل هذه الأسئلة.

هذا وقد حظيت جغرافية اللغات ببعض الاهتمام في مطلع القرن العشرين، وفي منتصفه، أكثر مما عليه الحال اليوم. ينسحب ذلك على الكتب التي تحمل عنوان "جغرافية اللغات" وعلى المقالات المنشورة في الدوريات العلمية العالمية. وكانت معظم الكتابات المشار إليها مواكبة لحركة إعداد وتأليف الأطالس اللغوية، التي نهض بها اللغويون دون غيرهم.

لذا فإن غياب الاهتمام بدراسة اللغات من منظور جغرافي حفَّز المؤلفين على تأليف هذا الكتاب، خاصةً أن بعض كتب الجغرافيا البشرية والحضارية والإقليمية تخصص للغات بضعة صفحات قليلة أو أحيانًا فصلاً أو فصلين لدراسة اللغات ضمن سياق الكتاب، لكن هذا لا يشفي غليل الباحث الجغرافي الذي يرغب في دراسة اللغات دراسة منهجية مفصلة وحدها دون أن تكون ضمن موضوعات متعددة.

يقع كتاب جغرافية اللغات في أحد عشر مبحثًا ضمت واحدًا وثلاثين فصلاً تناولت موضوع اللغات من جوانب جغرافية متعددة، وسوف يلحظ القارئ تباينًا في حجم الفصول، ويعكس ذلك التباين في أهمية الموضوعات المعروضة للبحث وطبيعة تناولها، وليس قلة في البيانات أو المعلومات الخاصة بها كذلك. وسوف يكتشف القارئ أن الكتاب أورد أحيانًا بعض القضايا اللغوية الخالصة؛ وكان ذلك لصعوبة تناول الدراسة الجغرافية للغات دون التطرق ولو بإيجاز للموضوع من منظور لغوي حتى يمكن فهم التحليل الجغرافي. وقد حرص المؤلفان على الإشارة إلى كل المصطلحات في جغرافية اللغات، وفي اللغويات بالعربية وبغير العربية تتمةً لفائدة الباحثين فضلا عن تزييل الكتاب بثبت للمصطلحات.

تناول الباب الأول من كتاب جغرافية اللغات موضوع جغرافية اللغات، والفرق بينه وبين اللغويات الجغرافية، وضم الباب الأول فصلين؛ تناول الأول منهما الأسس الفلسفية لمناهج ومداخل جغرافية اللغات، وتناول الفصل الثاني تطور دراسة الجغرافيا اللغوية على مدى قرن من الزمان، سواءً من المنظور اللغوي أو المنظور الجغرافي.

وتناول الباب الثاني أهم المفاهيم والنظريات والأفكار التي تناولت اللغات بالتفسير والدراسة من المنظور اللغوي والجغرافي. أما الباب الثالث فتناول المستويات اللغوية والثقافية بالدراسة وضم الباب ثلاثة فصول، تناول الأول منها اللغة النموذجية واللغات الإقليمية والصناعية، وتناول الثاني اللغات المبسطة والكريولي والوسيطة، أما الفصل الثالث من الباب الثالث فتناول دراسة التمييز بين المناطق اللغوية والمناطق الثقافية.

وفي الباب الرابع، اتضح المنظور الجغرافي الخالص للغات في فصول الباب الأربعة؛ تناول الأول منها الجغرافيا التاريخية للغات منذ نشأة الإنسان على كوكب الأرض، تلي ذلك دراسة الجغرافيا التاريخية للكتابة، باعتبار أن اللغة المكتوبة جاءت تالية للغة المنطوقة، تلي ذلك دراسة أحد الموضوعات الجغرافية "الكلاسيكية" وهو أسماء الأماكن الجغرافية وكيف نشأت؟ وكيف تغيرت عبر الزمان مع تغير "اللاندسكيب" المادي والحضاري، وفي الفصل الأخير من هذا الباب تناول المؤلفان موضوعًا جغرافيًا مهمًا وهو اللغة من وجهه نظر عملية الانتشار.

وضم الباب الخامس أربعة فصول أيضًا تناولت التوزيع الجغرافي للغات مما يعكس الأبعاد المكانية للغات بجلاء. وفي الباب السادس تناولت فصوله الأربعة اللغات المندثرة والمهددة بالزاول، وركز البحث على أسباب هذه الظاهرة، مع ربطها بالعوامل الجغرافية والديموجرافية والسياسية واللغوية والنفعية.

وفي الباب السابع تناول الكتاب موضوعًا جغرافيًا خالصًا وهو التمثيل الكارتوجرافي للغات والذي ظهر مبكرًا مصاحبًا لحركة إعداد الأطالس اللغوية الباكرة في القرن التاسع عشر، وتحديدًا في ألمانيا وفرنسا.

وفي الباب الثامن تناولت فصوله موضوع التعقد اللغوي، وعلاقة ذلك بالتعقد الجغرافي خصوصًا المورفولوجي والإثني، كما هو الحال في منطقة القوقاز وبعض أرجاء إفريقيا، وبابوا نيوغينيا. وتناول الباب كيف أن التعقد اللغوي قد يؤدي إلى التغير اللغوي أو حتى التحول اللغوي وزوال اللغة تمامًا وإحلال أخرى محلها.

وفي الباب التاسع اتضحت العلاقات والوشائج بين المعطيات الجغرافية، ومعطيات عديد من العلوم والتخصصات المساندة، وجاء الباب بعنوان "اللغة ومعطيات البيئة الاجتماعية والحضارية"، وضم الباب خمسة فصول؛ لذا فهو صاحب أكبر قدر منها في كل الكتاب.

وفي الباب العاشر وبه أربعة فصول، ناقش موضوع اللغة والأبعاد الجغرافية السياسية. وركز الباب على الأحادية اللغوية والثنائية اللغوية أو التعددية اللغوية، وكيف تتفاعل ديناميات السياسة واللغة سويًا. واختتم الباب بدراسة لغات الأقليات والجاليات وهي مشكلة بدت على مسرح الأحداث، خصوصًا مع زيادة عدد المهاجرين والأجانب واللاجئين من القاطنين في غير بلادهم لأسباب متعددة.

وفي الباب الحادي عشر والأخير، ناقش المؤلفان أهمية التقنيات الحديثة في دراسة جغرافية اللغات واللغويات

بصفة عامة، والتي أتاحت السرعة والدقة في تناول اللغات بالدراسة بصورة واضحة عما كان عليه الحال من قبل حين كانت دراسة اللغات تستغرق سنوات أو أحيانًا لا تكتمل الدراسة، بينما أتاحت هذه التقنيات، وخصوصًا الحاسبات الآلية والنظم الإلكترونية ونظم المعلومات الجغرافية GIS وغيرها مجالاً لزيادة الاهتمام باللغات ودراستها.

يدعم الكتاب نحو أربعين شكلاً وخريطة ليمكن فهم أبعاده، وتفاصيله كما ألحق به مئات المراجع، رأى المؤلفان إطلاق اسم "ببليوجرافيا" عليها؛ نظرًا لعدم إمكان الاطلاع على قليل منها، غير أنهما حرصًا على إيراد ما توفر من مصادر ومراجع في جغرافية اللغات لفائدة الباحثين والقرَّاء، وتسهيلاً لهم في التعرف عليها، وخصوصًا أنه من الصعب أحيانًا الحصول على مراجع في الموضوع، نظرًا لتهميش دراسة جغرافية اللغات في العقود الأخيرة.

وفي النهاية لا يسعنا إلا أن نأمل أن يكون هذا الكتاب ذا نفع للجغرافيين والباحثين والمثقفين والقراء عمومًا على اختلاف انتماءاتهم العلمية والفكرية، وأن يمثل إضافة حقيقية للبحث الجغرافي الرصين باللغة العربية.

early, accompanying the movement of numbers of early linguistic atlases in the nineteenth century, and specifically in France and Germany.

In the eighth chapter, its sections dealt with the topic of linguistic complexity and the relationship of that with geographic complexity, especially morphological and ethnic, as is the case in the Caucasus region, some parts of Africa and Papua New Guinea. This chapter treated how linguistic complexity may lead to linguistic change, or even linguistic transformation, disappearance of the language completely and replacement of another in its place.

In the ninth chapter, relationships and bonds between geographical data, and data of a number of sciences, and supported specializations became clear. The chapter came under the title "Language and Data of the Social and Civilizational Environment" and included five sections. Thus, it includes the greatest amount of information in the entire book.

In the tenth chapter, within its four sections, it discussed the subject of language and political-geographic dimensions. The chapter focused on linguistic uniformity, bilingualism and linguistic plurality, and how political dynamics and language interact together. It concluded with a study of the languages of minorities and expatriate communities, which is a problem that appeared on the stage of events, especially with the increase of emigrants, foreigners and refugees among residents, not in their native country for many reasons.

In the eleventh and final chapter, the authors discussed the importance of modern technology in the geographic study of languages and linguistics in general. This provided quickness and precision in treating languages in study clearly regarding what was the situation previously when the study of languages lasted years, or sometimes the study is not completed when these technologies, especially calculators, electronic systems and Geographic Information Systems (GIS) and others, granted a field for the increase of interest in languages and their study.

The book supports approximately 40 forms and maps in order to be able to understand its dimensions and its details as it included numerous references. The authors chose the use of "Bibliography", regarding the lack of possibility of its examination. However, out of concern for revenue and availability of sources and references in *Geography of Languages* for the benefit of researchers and readers, and the facilitation in becoming acquainted with it, and especially that it is difficult sometimes to obtain references to a topic, in light of the marginalization of the study of geography of languages in recent decades.

In the end, we only can hope that this publication is beneficial to geographers, researchers, intellectuals, and readers in general for the difference of their practical and intellectual awareness. Also, we hope this book represents a genuine addition to sincere geographical research in Arabic.

civilization and regional geography specializing in languages, with some pages or sometimes a chapter or two for studying language within the context of the book. However, this does not suppress this passion of the geographer who desires to study languages methodically and detailed, without it being one among numerous topics.

The book *Geography of Languages* takes place in 11 research investigations included in 31 chapters that treated the topic of languages from many geographical aspects. The reader will perceive a difference in the size of the chapters. That difference reflects the importance of exhibited topics for research, and the nature of dealing with it, and not the paucity of data or special information as well. The reader will discover that the book sometimes shows some clear linguistic issues that were difficult to arrive to through geographical study even if the subject was brief from the linguistic perspective. The authors desired to show all the terms in Geography of Languages; and in languages, Arabic and others, to the benefit of the researcher.

The first chapter from the book *Geography of Languages* dealt with the subject geography of languages, and the difference between it and geographic linguistics. This chapter included two sections, the first of which treated the philosophical bases for the methods and entries of the geography of languages. The second dealt with the development of the study of linguistic geography over a century, whether from the linguistic or geographic perspective.

The second chapter treated the most important concepts, theories and ideas that dealt with languages, with interpretation and study of the linguistic and geographic perspective. As for the third chapter, it treats cultural and linguistic levels with study; and includes three sections, the first of which deals with the model language, regional languages and industry. The second section deals with simplified, Creole and intermediate languages. As for the third section of chapter three, it deals with the study of distinguishing between linguistic and cultural areas.

In the fourth chapter, the geographic perspective became clear for purposes in the sections of the fourth chapter. The first dealt with historical geography for languages since the evolution of the human being on planet Earth. The study of historical geography for writing follows that in consideration that the written language followed the spoken language. The study of one of the "classical" geographic subjects, the names of geographic places and how they evolved and how they changed across time with the change of material and civilizational 'landscape', follows that. In the final section of this chapter, the authors dealt with an important geographic subject, language from the practical point of view of the diffusion process.

The fifth chapter also included four sections that dealt with the geographic distribution of languages from which reflects the spatial dimensions for languages with clarification. In the sixth chapter, its four sections dealt with defunct and threatened languages in practice. The research focused on the reasons of this phenomenon with their connection to geographic, demographic, political, linguistic and utilitarian factors.

In the seventh chapter, the book dealt with a clear geographic topic, the cartographic representation for languages which appeared

Book Review

Geography of Languages

Amr Ghoniem

Book Title:	**Geography of Languages**
Author:	Mohamed Medhat Gaber, Faten Mohamed Al-Banna
Publisher:	Bibliotheca Alexandrina
Year of Publication:	2011
ISBN:	978-977-452-120-9
No. of Pages:	360
Book Size:	28 x 32 cm
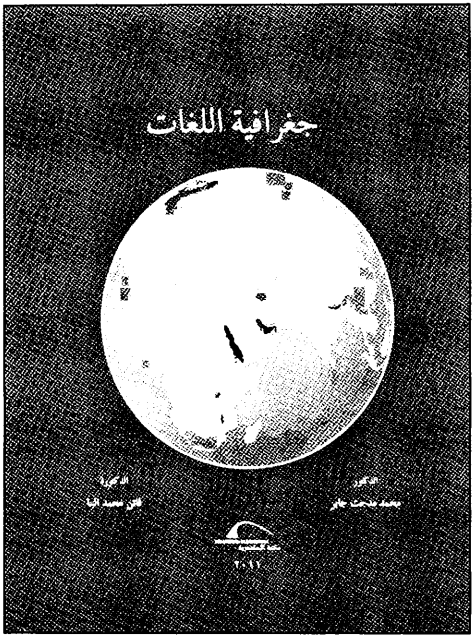
This publication is considered the first of its kind in its field of specialization published in Arabic. Researchers Dr. Mohamed Medhat Gaber and Dr. Faten Al-Banna, in composing this book, based their research on a large amount of recent, practical references in the field of languages, and their geographic distribution; and subsequently tracking their emergence, disappearance, transformation and development.

We have raised a number of questions in *Geography of Languages*, including: What is the purpose of this book? What is the difference between it and other linguistic books that have dealt with languages in analysis and study? What is the difference between the geography of languages and linguistic geography? The book's chapters will answer all these questions and several others.

The Geography of Languages had garnered some interest at the turn and middle of the Twentieth Century, more so than the present day. This applies to the books and published articles in international periodicals that carry the title 'Geography of Languages'. Most of the books had indicated the march to compose journals and a linguistic atlas that linguists revived.

Thus, the absence of interest in the study of language from the geographic perspective spurred the authors to compose this book, especially some of the books of human,

doors found in South Saqqara, chosen by the excellent attention to details that distinguished the al-Ehnasi era. The author then analyzed and showed the specific textual features for these paintings.

In the eighth chapter, the author analyzed the inscriptions on offering tables discovered in a specific pyramidal group for King Titi, in South Saqqara, as well as in Kom Al-Fakhari, and studied the method of completion and inscriptions found on them.

Finally, the ninth chapter presents a study of paintings from museums all over the world, in Moscow at the Museum of Puschkin, Cairo, Louvre, Vatican and Berlin Muslims. This study analyzes the styles and textual styles in an attempt to rewrite the history of these paintings.

Lastly, the research shows the most important results reached through his study, and are summarized as follows:

1) There were many tombs discovered from the al-Ehnasi era around the pyramids of the Fourth, Fifth and Sixth Dynasties, including those of pyramid Cheops at Giza, pyramid of Ni Wasr Ra' at Abusir; the pyramids of Titi, Unas, Bibi the First Mari In Ra' Isis, and Bibi the Second in Saqqara.
2) The study revealed four kinds of tombs that emerged in the al-Ehnasi era in the Necropolis of Memphis.
   a. Large benches with decorations.
   b. Widespread tombs such as those discovered in Abusir and South Saqqara.
   c. Small terraces, consisting of a door and placebo surrounded on both sides with cave inscriptions and murals, built with the molds of adobe bricks.
   d. Small terraces composed of adobe bricks, including a painting of limestone on the eastern façade.
3) Despite that the fake doors from the Sixth Dynasty were and still used during the al-Ehnasi period, there were two other forms of doors based on: a large panel with six support beams, and another small painting with four support beams.
4) There are some artistic changes that occurred on the drawings during that period where the shape of the offering table and the arrangement of the offerings on it differed from what was customary at the time.
5) There were a number of written characteristics that specify particular individual inscriptions; for instance, the arrangement of Usir's insignia in the beginning of its form, and writing of Anubis without specification.
6) There are some textual features which distinguished that period, such as the organized appearance of the preposition *n* and genitival adjective *nt* and the title *im3ḫ*.
7) A group of nicknames emerged during that period, two of which were connected with the gods Usir and Anubis, such as the title *nṯr ꜥ3 nb 3bḏw*, and two others were linked with the deceased such as *m3ꜥ ḫrw, iḳr m3ꜥ ḫrw*.
8) Inscriptions from that period shed light on these titles that appeared in the Middle Kingdom; wherein it is evident that beginning of some nicknames' appearance return to Era of al-Ehnasi.

that period, and also study of the architectural remains in order to shed more light on this period.

The book *Inscriptions of the Necropolis of Memphis* during the al-Ehnasi period falls in nine chapters. The first chapter includes the topographic distribution for the el-Ehnasi era tombs in the Necropolis of Memphis; wherein it dealt with the tombs located in Giza, Abusir and Saqqara, including the pyramidal group for King Titi, tomb of King Onas, the tomb that was discovered through the archaeologist Dr. Zachary Ghanem, and Necropolis Kom al-Fakhari from the New Kingdom and al-Ehnasi eras. The objective of this publication is to introduce these tombs and the purpose of their existence in the specific place, as well as to introduce their architectural style.

The second chapter discussed the paintings discovered in Giza, wherein the author carried out a methodological analysis for the paintings of: Khay, Eiho, Eiri In Akht, and Imbi. It is known that a large amount of remains were discovered in Giza dating to the end of the New Kingdom, meaning that they bear similar characteristics to the el-Ehnasi era.

The third chapter addressed the paintings found in Abusir, wherein the author shed light on two of the paintings there, 'Abi' and 'Imbi'. The two were discovered with another group of remains in the tomb of priests linked with Temple of King 'Ni Weser Ra', dating to the end of the Fifth Dynasty. It seems that they celebrated the worship of this king at the end of the Old Kingdom and el-Ehnasi, as well as the Middle Kingdom, wherein he was considered the local god for these priests and individuals of the area who were buried near his pyramid.

The fourth chapter is considered the core of the book and one of its most important chapters. The author talks about the Saqqara Necropolis, wherein more than 40 paintings were discovered in a pyramidal group for King Titi, which have been analyzed and studied in detail in this chapter. Also, the author discussed booths and familial paintings for 'Sak wa Sakht' as it was the first emergence dealing with names and descriptions of Usir in special inscriptions. It also dealt with the paintings that were discovered in the tomb of King Onas, tomb that Dr. Zakaria Ghoniem discovered and conjectured gates that were found in South Saqqara.

The fifth chapter deals with paintings discovered in a tomb dating to that era in Kum al-Fakari in Memphis. This methodological analysis included a complete description, audio translation, textual translation for the inscriptions, which follows the commentary on the inscription.

The sixth chapter discussed the similar artistic styles used in the decorated lateral segments that adorned the long, specially decorated walls in the cabinets of offerings in terraces of the Sixth Dynasty. This chapter also deals with a group of stone blocks bearing inscription. You cannot attribute these lateral segments and blocks to a specific imaginary door or known cabinet. The former are considered fundamental parts in the building of the small benches for which the al-Ehnasi era is known.

On the other hand, the seventh chapter displays some parts of paintings discovered in the specific pyramidal group for King Titi during the excavations carried out by Firth, Jan and Kobel, as well as parts of imaginary

Book Review

Necropoles Memphiticae Inscriptions from the Herakleopolitan Period

Sherine Ramadan

Book Title:	***Necropoles Memphiticae* Inscriptions from the Herakleopolitan Period**
Author:	Khaled Daood
Publisher:	Bibliotheca Alexandrina
Year of Publication:	2011
ISBN:	978-977-452-153-4
No. of Pages:	396
Book Size:	24 x 28 cm
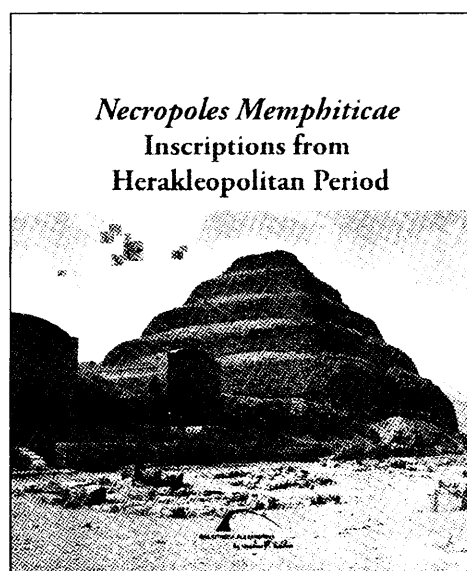
This publication complements the Center of Scripts' objectives in publishing serious academic studies within the field of inscriptions and writings in hope of bridging the existing gap in this field. It publishes and displays a majority of inscriptions through a group of paintings, murals, potsherds, offering tables and stone blocks for the first time.

These paintings, murals, potsherds and offering tables were discovered in the Necropolis of Memphis, but preserved in places and museums scattered around the world. The city of Memphis was the ancient capital of Egypt during the Old Kingdom, extending more than 30 kilometers in length along the Nile River West Bank, and includes the sites of Abu Rawash, Giza, al-Erian Corner, Abu Gharib, Abusir and Dahshur.

Through this publication, the author was able to collect, publish and analyze inscriptions written on the ruins, and in particular, the funerary paintings. He presented the publication as a study on the development of these funerary paintings and their recorded texts, along with a comparative study of contemporary paintings in other tombs, such as Dandara, Akhmim, el-Ashmonin, Asyut, Edfut and Thebes. In addition to that, the author could study the method of distribution of the tombs from the al-Ehnasi era in the sprawling Necropolis of Memphis, the structure of the individual tombs and levels of their development during

the Maya; yet, they are still deeply religious people. They had major gods; some of them connected with agriculture others with daily life, and some with the elites and the royal lineage. In this part, there is a list about the major gods, and the paired gods, and the triads. There was also the death gods, and the way the spirit-companions.

The inanimate and animate worlds were an important final subject in the book; it focuses on the physical world, and the directions of the sky and the Earth in the Mayan glyphs, then it moves on to the humans and animals as an example of the living world, then to the buildings and structures and the vessels as an example of the non–living.

Most of the previous chapters include different exercises to teach the reader step–by–step how to read the Maya glyphs, in addition to the answers that are at the end of the book.

Also, there are illustration examples photographed by Mark Van Stone, which include the drawings and photographs to introduce the reader to some actual texts, carved, painted, or drawn on a wide variety of materials. In the end, there is a syllabary, and the Maya lexicon which includes the Maya glyphs.

The Calligraphy Center had translated and published this book into Arabic. It was translated by a group of professors specialized in the field of translation as Dr. Isahaq Ebeid, Dr. Mervat Fashal and Dr. Mustafa Riad, Ahmed Mansour, Azza Ezzat, Yasmin Abdou and Radwa Zaki had also participated in the translation and were able to present the idea of this book into Arabic easily, despite the specificity of the subject and specialization. Dr. Mohammed Abdul Ghani had reviewed the Arabic language for this book, and paid special attention to adjust and compare it with the English version, in a very simple way, with no misinterpretations.

subject matter of most public inscriptions, as those of ancient Egypt, is relatively restricted, and there is much repetition and redundancy.

As in Egypt, among the Maya there was a strong linkage between text and picture, one providing a commentary for the other. The book has presumed no previous knowledge of the Maya or their script. The main aim is to guide the reader step-by-step into decipherment, with examples from actual texts. Hope is to help beginner and intermediate students to be able to read relatively the simple texts and to gain a deeper understanding of the remarkable civilization that produced them.

This book consists of an introduction and twelve chapters, in addition to illustration examples, and a Syllabary for the Maya Script.

Chapter one provides an overview about the Maya Civilization, and how it arose, flourished and disappeared in the tropical lowlands of Southeast Mexico and neighboring Central America. Thanks to modern decipherment, it provided us with a fairly accurate picture of Classic Maya society and politics.

Chapter two deals with the nature of the Maya script; starting from its principles, and some conventions for transcribing the Maya Glyphs, the Morphosyllabic signs, the Syllabograms; ending with some grammar rules which include the nouns, gender, pronouns, verbs and adjectives.

Chapter three continues describing this interesting script, and it is about time and the calendar. The ancient Maya had deep knowledge of naked-eye astronomy, and the movement of the visible planets and of the sun and the moon. In this chapter, one can read about the numerals and the Calendar Round of the Mayans, including the 260-day count and the Maya month signs.

Chapter four is about the Royal rites and the Royal rituals within the Mayans; starting from their birth dates of both living rulers and supernatural ancestral deities that were noted with great care. Then it moves to the idea of the accession, as the most significant event in the life of a royal person was his accession to power. Then the writer moves to the idea of the death and burial, and the rituals performed by rulers and their families throughout their lives.

As for the places and the politics, it was discussed in chapter five, were there is valuable information about the emblem glyphs which follow personal names, or the names of Royal kings and their wives. In addition to the Toponyms which include the names of the places of the Maya city.

Chapter six reports the Dynastic names, kings titles and the supreme ruler of the city-State policy; in addition to the list of all the Rulers of every major Maya city-State. Relationships were an important subject that was presented by the author, including the parentage statements: spouse and siblings. This was discussed in chapter seven.

Chapter eight is about the warfare, where one can read the glyphs related to the general war, and the prisoners procedures.

Scribes and artists, and the ceramic texts, were described in chapters nine and ten. The author expressed this point through the users of the brush pens, the carvers; in addition to this, he mentioned other titles for artists and scribes.

The author described the Mayan society through the supernatural world. He mentioned that although there was no written religion in

Book Review

Reading the Maya Glyphs

Azza Ezzat

Book Title:	**Reading the Maya Glyphs**
Author:	Michael D.Coe, Mark Van Stone
Publisher:	Bibliotheca Alexandrina
Year of Publication:	2011
ISBN:	978-977-452-155-8
No. of Pages:	176
Book Size:	16 x 24 cm

The deciphering of Maya hieroglyphic writing, either listed on the monuments, or written in the manuscripts, or painted or carved on ceramics, can be read easily with some confidence now. Such decipherment changed our knowledge about the ancient civilization, and provided the Mayan people a long history that other areas lack, especially from the New World in Columbia. Many years ago, the scientific knowledge of this type of script was confined to scientists, art historians and other specialists.

As it was not familiar to the public, it seems to be difficult as it consists of about 800 marks, and this made it a more complex and ambiguous system than it is. The author Michael D. Co. and photographer Mark Van Stone succeeded in collecting rich scientific material about this great civilization and its rich writing and presented it to us in its available valuable book form. The Calligraphy Center had translated this book due to the lack of Arabic references about this culture and its writings.

Among the topics that are included and mentioned in this publication is the nature of this script, the Mayan calendar, and texts of the ruling families and politics, and every aspect of the natural world and the extraordinary that existed. Almost 160 years ago, the jungle-shrouded ruins of the ancient Maya civilization of Mexico and Central America were discovered.

The Maya script is a somewhat difficult one, both in its underlying structure and in the way scribes wrote variations on it. Yet, the

44 *AEO*, II, 171.

45 K*RI*, III, 281:1.

46 S. Sauneron, 'Le Chef de Travaux Mây', *BIFAO* 53 (1953), 59 f., fig. 2; K*RI*, III, 281.

47 Sauneron, *BIFAO* 53, 62, fig. 3; K*RI*, III, 281: 14 – 15; L. Habachi, 'Grands Personnages en mission ou de passage à Assouan, I , Mey, attaché au Temple de Rê', *CdE* 29 (1954), 211, fig. 24.

48 K*RI*, III, 202: 12 – 13; *PM*, I: 2, 813.

49 Al-Ayedi, *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military Titles of the New Kingdom*, 135 ff.

50 H.W. Helck, *Untersuchungen zu den Beamtentiteln des Ägyptischen Alten Reiches* (Glückstadt, 1954), 99.

51 K*RI*, III, 268 – 270.

52 K*RI*, III, 269:5; Nims, *MDAIK* 14, 146 – 147, pl. 9.

53 L. Borchardt, *Statuen und Statuetten von Königen und Privatleuten, Vol. IV*, (Berlin, 1934), 80 – 81; K*RI*, III, 269:12.

54 K*RI*, III, 270:4.

55 K*RI*, III, 271:1, 8, 13; S. Gohary, 'The Remarkable Career of a Police Officer', *ASAE* 71 (1987), 97 – 100, fig. 1; W. Petrie, *Koptos* (London, 1896), pl. 19.

56 K*RI*, III, 269:5.

57 K*RI*, III, 269:5; Nims, *MDAIK* 14, 146 – 147, pl. 9.

58 K*RI*, III, 271:13; Gohary, *ASAE* 71, 97 – 100, fig. 1.

59 K*RI*, III, 269: 5–6.

60 K*RI*, III, 270: 4.

61 K*RI*, III, 271:8, 12; Gohary, *ASAE* 71, 97–100, Fig. 1; Petrie, *Koptos*, pl. 19.

62 K*RI*, III, 269:5.

63 K*RI*, III , 261:1, 4; PM, V, 251.

Notes

1 *Wb.* V, 98–99.

2 H. W. Helck, '*imi-r3*', *ZÄS* 79 (1954), 76 f.;N. Strudwick, *The Administration of Egypt in the Old Kingdom, The Highest Titles and Their Holders* (London, 1985), 217.

3 Strudwick, *The Administration of Egypt in the Old Kingdom, The Highest Titles and Their Holders*, 224.

4 سمير أديب: موسوعة الحضارة المصرية القديمة (القاهرة، ٢٠٠٠)، ٥٢.

5 Strudwick, *The Administration of Egypt in the Old Kingdom, The Highest Titles and Their Holders*, 110.

6 N. Kanawati, *Governmental Reforms in the Old Kingdom of Egypt* (Warminster, 1980), 11–12.

7 *Urk.* IV, 1171: 4; 1172: 4; N. G. Davies, *The Tomb of Rekh-mi-Re at Thebes*, (New York, 1943), 27 f., pls. 58, 62.

8 Strudwick, *The Administration of Egypt in the Old Kingdom, The Highest Titles and Their Holders*, 224-228; W.A. Ward, *Index of Egyptian Administrative and Religious Titles of the Middle Kingdom*, (Beirut, 1982), 51; J.A. Taylor, *An Index of Male Non-Royal Egyptian Titles, Epithets and Phrases of the 18th Dynasty*, (London, 2001), 52–59.

9 أحمد قدري، المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية (القاهرة، ١٩٨٥)، ٩٥.

10 صبحي عطية أحمد يونس. كبار موظفي الأشغال في مصر القديمة خلال عصر الدولة الحديثة (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٨٩)، ٣٣٠ - ٣٣١.

11 Medjayu: This term was held by some Nubian tribes who served in the Egyptian Army in the times of the Old Kingdom and Middle Kingdom. In the time of the New Kingdom, this term was held by the Egyptian Military Troops, which represented the police troops. See A. R. Schulman, *Military Rank, Title and Organization in the Egyptian New Kingdom* (Berlin, 1964), 25.

12 C. F. Nims, 'A Stele of Penre, Builder of the Ramesseum', *MDAIK* 14 (1956), 149.

13 *AEO*, I, 73 ff.; L. Christophe, 'La stèle de l' an III de Ramsès IV au Ouâdi Hâmmamât (No. 12)', *BIFAO* 48 (1949), 20.

14 K*RI*, III, 272 f.

15 K*RI*, III, 273: 11.

16 K*RI*, III, 276: 4.

17 KRI, III, 275: 3; J. Lipinska, 'List of the Objects found at Deir El-Bahari Temple of Thutmosis III, Season 1961/1962', *ASAE* 59 (1966), 67, pl. 1.

18 K*RI*, III, 276: 4, 10.

19 K*RI*, III, 272: 4, 8, 9.

20 K*RI*, III, 275: 11; J. Lipinska, 'List of the Objects found at Deir El-Bahari Temple of Thutmosis III, Vth Season of Excavations 1966', *ASAE* 60 (1968), pl. 13, Fig. 22.

21 K*RI*, III, 276: 6.

22 K*RI*, III, 276: 14, 16; 277:1.

23 R. O. Faulkner, 'Egyptian Military Organization', *JEA* 39 (1953), 45; *AEO*, I, 112 f.

24 A. Badawi and H. Kees, *Handwoerterbuch der Aegyptischen Sprache*, (Kairo, 1958), 88.

25 K*RI*, III, 273: 1.

26 K*RI*, III, 274: 14 – 15, 275: 6; Lipinska, *ASAE* 59, 67, pl. 1.

27 A. Al-Ayedi, *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military Titles of the New Kingdom*, (Ismailia, 2006), 211– 212; L. H. Lesko, *A Dictionary of Late Egyptian*, I, (California, 1982–1990), 107.

28 K*RI*, III, 276: 7.

29 K*RI*, III, 273: 13.

30 A. Gardiner, *LEM*, (Bruxelles, 1937), 134;

31 Ramessu-mery-Amun (*lph*) Beloved–of–Maet: it seems to be a temple according to the sentence of the text *t3 bḫnt ꜥ3 n* (the great pylon of). Mostly, the missing word in this part of text is *pr* or *ḥwt nṯr*. See: Caminos, *LEM*, 494.

32 K*RI*, III, 280: 6 ff.; G. A. Gaballa, 'Some Nineteenth Dynasty Monuments in Cairo Museum', *BIFAO* 71 (1972), 129 – 133, Fig. 1, pls. 23–25.

33 K*RI*, III, 280: 11 – 12.

34 *AEO*, II, 142.

35 K*RI*, III, 280: 12.

36 H. Gauthier, *Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les textes hiéroglyphiques*, (Le Caire, 1931), 1,7.

37 P. Montet, *Géographie de l' Égypte ancienne, I*, (Paris, 1957), 159.

38 K*RI*, III, 280: 13.

39 Gaballa, *BIFAO* 71, 132 – 133, fig. 1.

40 K*RI*, III, 280:13 – 14.

41 K*RI*, III, 280:14.

42 K*RI*, III, 280:15.

43 K*RI*, III, 280:15 – 16.

(Fig.3) Stela of Chief of Police, Troop-Commander and Overseer of Works in the Ramesseum Temple, Penre (the Oriental Institute of the University of Chicago, no. 10494) C.F. Nims, 'A Stele of Penre, Builder of the Ramesseum', *MDAIK* 14 (1956), pl. IX.

found in Coptos, now in Ashmolean Museum (no. 1894.106).[55] (Fig. 4)

The military ranks and titles of Penre are as follows

(a) *ḥry pḏt* 'Troop-Commander', this title registered on his Stela in the Oriental Institute of the University of Chicago (no. 10494).[56]

(b) *kḏn tpy n ḥm.f* 'First Charioteer of his Majesty', this important military title registered on his Stela in the Oriental Institute of the University of Chicago (no. 10494),[57] and on his Stela found in Coptos, now in Ashmolean Museum (no. 1894.106).[58]
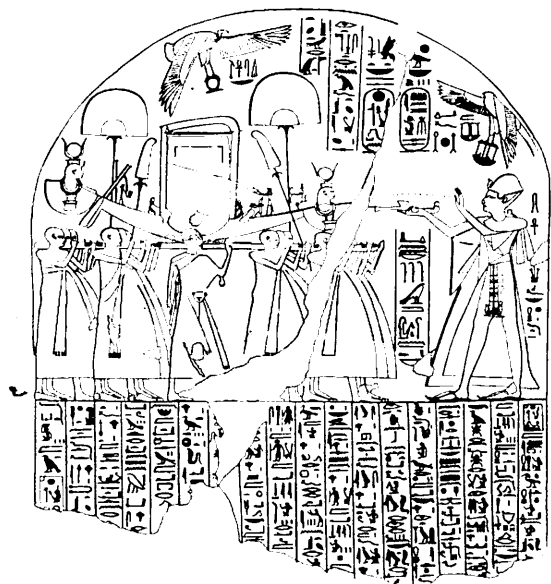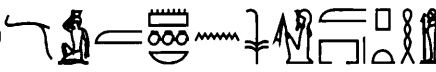
(Fig.4) Stela of Chief of Police, Troop-Commander and Overseer of Works in the Ramesseum Temple, Penre (Ashmolean Museum, no. 1894.106) S. Gohary, 'The Remarkable Career of a Police Officer', *ASAE* 71 (1987), Fig. 1.

(c) *wr mḏ3yw* 'Chief of Medjayu (Police)', this title registered on his Stela in the Oriental Institute of the University of Chicago (no. 10494),[59] his limestone statue found in West Thebes,[60] and his Stela found in Coptos, now in Ashmolean Museum (no. 1894.106).[61]

(d) *imy-r ḫ3swt* 'Overseer of the desert', this title registered on his Stela in the Oriental Institute of the University of Chicago (no. 10494).[62]

5. Neb-nakht, Overseer of the Fortress and Troop-Commander

The name of the Military Commander Neb-nakht *nb-nḫt* found in graffiti at Sehel in Aswan. Also, his administrative and military titles registered there, he held the administrative title *imy-r k3t*, beside the military titles *imy-r ḫtm* 'Overseer of the Fortress' and *ḥry pḏt* 'Troop-Commander'.[63]
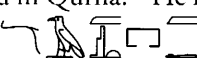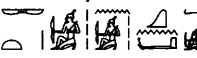
the monuments of the House of Ramessu-mery-Amun, Great of Victories'.[43] It is known that the House of Ramessu-mery-Amun is the famous capital founded by King Ramesses II in the Eastern Delta.[44]

(h)

imy-r k3t m mnw nb n nsw m pr-Ptḥ 'Overseer of Works in all the monuments of the King in the Temple of Ptah'.[45]

Additionally, there is another Stela for the Troop-Commander Maʿya in The Louvre Museum. He registered on it some of his previous administrative titles.[46] Also, he registered the following title, in a Graffiti found at Sehel in Aswan:

ḥry pḏt imy-r k3wt m pr-Rʿ m pr-Imn m pr-Ptḥ 'Troop-Commander and Overseer of Works in the Temple of Re, the temple of Amun and the Temple of Ptah'.[47]

3. Hatiay, Troop-Commander of Bowmen

Hatiay *ḥ3ti3y* was one of the Military Commanders during King Ramesses II. He registered his military and administrative titles on his limestone Stela found in Qurna.[48] He held the administrative title *imy-r k3t m st m3ʿ* 'Overseer of Works in the place of Truth (cemetery)'. This form *imy-r k3t* was found in the titles of many officials, who held this title in the New Kingdom,[49] H.W. Helck notes that there is no difference between this form of the same title, but they have the same administrative functions.[50] About the military title of Hatiay, he held the important military title *pḏty n mšʿ imy-r mšʿ kni* 'Troop-Commander of the army, the brave General'.
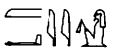
4. Penre, Chief of Medjau (Police) and Troop-Commander

The important military titles held by Penre *pn-rʿ* showed that he was one of the important Military Commanders in the time of King Ramesses II. Additionally, he held a very important administrative title, the overseer of works in the Ramesseum Temple (the mortuary Temple of King Ramesses II). He registered his administrative and military titles on a lot of his monuments found in various places, now in many international museums.[51]

The administrative titles which stated his function as overseer of works in the Ramesseum Temple are as follows:

(a)

imy-r k3t m ḥwt (wsr-m3ʿt-rʿ stp-n-rʿ) 'Overseer of Works in the Temple of Weser-maet-Re, Setep-en-Re (Ramesses II)'. This title registered in this form on his Stela in the Oriental Institute of the University of Chicago (no. 10494).[52] (Fig. 3)

(b)

imy-r k3wt m t3 ḥwt (wsr-m3ʿt-rʿ stp-n-rʿ) 'Overseer of Works in the Temple of Weser-maet-Re, Setep-en-Re (Ramesses II)', this title registered in this form on his fragmentary statue in Cairo Museum (*CGC* 1146),[53] and on his limestone statue found in West Thebes.[54]

(c)

imy-r k3wt m t3 ḥwt (wsr-m3ʿt-rʿ stp-n-rʿ) m pr-Imn 'Overseer of Works in the Temple of Weser-maet-Re, Setep-en-Re (Ramesses II) in the Temple of Amun (Ramesseum temple)', this title registered in this form on his Stela

2. Maꜥya, Troop-Commander

Maꜥya *mꜥy* was the overseer of works in many buildings of King Ramesses II, his administrative and military titles registered on his Stela (Fig. 2), in Cairo Museum (no. 14.10.69.1),[32] as follows:

(a)

imy-r kꜣwt ḥry pḏt m mnw nb n ḥm.f m pr-Rꜥ 'Overseer of Works and Troop-Commander in all the monuments of His Majesty in the Estates of Re'.[33] The estates of Re mentioned in this title are the estates of this god found at his cult center in Heliopolis.[34]

(b)

imy-r kꜣwt ḥry pḏt m ꜣḫ (rꜥ-ms-sw-mry-imn) m ḥwt-sr 'Overseer of Works and Troop-Commander in the 'Splendor of Ramessu-mery-Amun' in the mansion of the prince'.[35] Splendor of Ramessu-mery-Amun is a Temple of Ramesses II, in Heliopolis,[36] but the mansion of the Prince is the principal sanctuary for the god of Sun in Heliopolis.[37]

(c)

imy-r kꜣwt ḥry pḏt m Gm (rꜥ-ms-sw-mry-imn) st m pr-Rꜥ 'Overseer of Works and Troop-Commander in (the mansion called) 'Ramessu-mery-Amun found a place' in the Estates of Re'.[38] This mansion is an establishment founded by King Ramesses II in the estates of Re at Heliopolis.[39]

(d)

imy-r kꜣwt m pꜣ sbꜣty ꜥꜣ n (rꜥ-ms-sw-mry-imn) m pr-Rꜥ 'Overseer of Works in the Great Wall of Ramessu-mery-Amun in the Estates of Re'.[40]
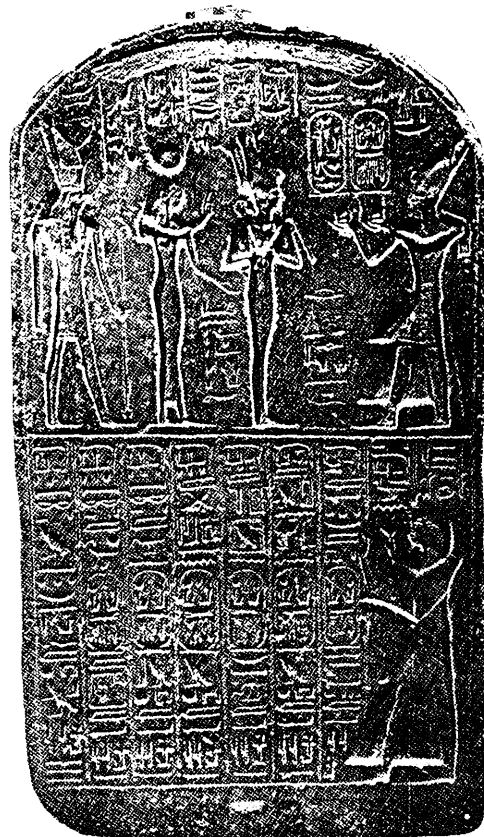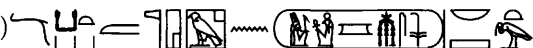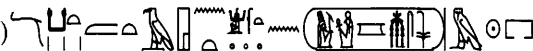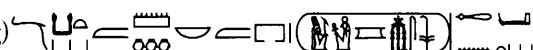
Fig.2. Stela of Overseer of Works and Troop-Commander, Maꜥya (Cairo Museum, no. 14.10.69.1) G.A. Gaballa, 'Some Nineteenth Dynasty Monuments in Cairo Museum', BIFAO 71 (1972), pl. XXIII.

(e)

imy-r kꜣwt m ḥwt-nṯr ḥt-ḥr n (rꜥ-ms-sw-mry-imn) nbt š dšr 'Overseer of Works in the Temple of Hathor of Ramessu-mery-Amun, mistress of the red pool'.[41]

(f)

imy-r kꜣwt m tꜣ ḥwt nt rnpwt n (rꜥ-ms-sw-mry-imn) m pr-Rꜥ 'Overseer of Works in the mortuary Temple of Ramessu-mery-Amun in the Estates of Re'.[42]

(g)

imy-r kꜣwt m mnw nb m pr (rꜥ-ms-sw-mry-imn) ꜥꜣ nḫtw 'Overseer of Works in all

He held the important administrative title *imy-r kꜣwt m mnw nbw n ḥm.f* 'Overseer of Works in all the monuments of his Majesty'; this title registered on a monument of his family in the Naples Museum (no. 1069),[15] and on a Doorjamb found at Medinet Habu.[16] This title registered, in a different form on one of his statues found at the Temple of Hathor in Deir El-Bahari, now in Luxor Museum (no. 227),[17] as the following *imy-r kꜣwt m mnw.f nb* 'Overseer of Works in all of his monuments'. Additionally, Amen-em-ent registered this administrative title, in a different form, on a Doorjamb found at Medinet Habu, this form cleared his administrative specialty as overseer of works in the Ramesseum Temple (the mortuary temple of King Ramesses II).[18] This form is as follows *imy-r kꜣwt m ḥwt (wsr-mꜣꜥt-rꜥ stp-n-rꜥ) m pr Imn* 'Overseer of Works in the Temple of Weser-Maet-Re, Setep-en-Re (Ramesses II) in the Temple of Amun (Ramesseum Temple)'.

Amen-em-ent held some important military ranks and titles as mentioned previously; they were as follows

(a) *wr n mḏꜣyw* 'Chief of Medjayu (Police)', this title is considered the principal military title for him, it appeared on a lot of his monuments, such as the monument of his family in Naples Museum (no. 1069),[19] his votive vessel found at Deir El-Bahari,[20] his Doorjamb found in Medinet Habu,[21] and fragments of Red Sandstone Sarcophagus found in West Thebes, now in Cairo Museum (*JdE* 38338).[22]

(b) *ḥry pḏt n msꜥ* 'Troop-Commander of the Army', most of the Egyptologists think that title gives this meaning,[23] but some of them think that it may mean 'Head of Bowmen'.[24] However, this title registered on the monument of his family in Naples Museum (no. 1069),[25] and on his statue found at Hathor Temple in Deir El-Bahari, now in Luxor Museum (no. 227).[26]

(c) *wꜥw n pꜣ msꜥ* 'Officer of the Army', the owner of this military title was a soldier, officer or infantry man,[27] this title is registered on a Doorjamb found at Medinet Habu.[28]

(d) *kḏn n ḥm.f* 'Chariotry of His Majesty', this important military title registered on the monument of his family in Naples Museum (no. 1069).[29]

Additionally, Chief of Police and Troop-Commander Amen-em-ent mentioned in a part of the texts of Papyrus Leyden 348; this part cleared his administrative role as overseer of works in one of King Ramesses II temples;[30] this part came as the following
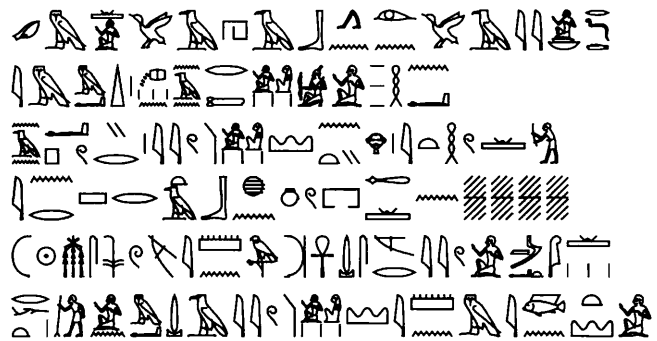
sḏm.i pꜣ hꜣb n iri n pꜣy.i nb r ḏd im spdw sšr n nꜣ rmṯ msꜥ ḥnꜥ nꜣ ꜥprw nty ḥr itḥ inr r tꜣ bḫnt ꜥꜣ n .... (rꜥ-ms-sw-mry-imn) ꜥnḫ wḏꜣ snb mry mꜣꜥt r ḫt wr n mḏꜣy Imn-m-int

Translation: 'I have received the letter which my Lord sent to (me) saying: 'Give corn-rations to the soldiers and the ꜥApiru who are dragging stone to the great pylon of .... Ramessu-mery-Amun (*lph*) Beloved–of–Maet,[31] which is under the authority of the Chief of Medjayu (police) Amen-em-ent".

reign of King Ramesses II was logically according to the following reasons:

(a) The organizer workmen who are essential for the works of building and constructing existed in the Egyptian Army at that time. Hence, it must be under the supervision of the Military Commanders.

(b) The Egyptian Army had a great number of captives, who worked in building and constructing.

(c) The Military Commanders gained excellent scientific experiences at constructing, controlling and engineering during that period.[10]

Many scholars believe that the Military Commanders who held the administrative title *imy-r k3wt* 'The Overseer of Works' where chosen during the Ramesside Period from the Commanders who carried the military rank *wr md3yw* 'Chief of Medjayu (Police)',[11] in order to control the workmen and captives who worked in building, construction and mining.[12] It is important to mention that the duties of Medjayu (Police) troops were concerned with protecting the cemeteries and the royal tombs in Thebes, beside guarding the borders. Also, they served in protecting the Egyptian deserts, and shared in the expeditions of mining; this existed during the Reign of Ramesses IV, where it mentioned that fifty men of Medjayu troops shared in the mining expedition at Wadi Hammamat under the supervision of Ramesses-Nakht.[13] Therefore, I think that the practical experience gained by the Chiefs of Medjau (Police) from their work in the deserts and the regions of borders, specially the Eastern Desert and Nubia (the principal regions of mines and sockets in Ancient Egypt), and from their working in the protection of cemeteries and royal tombs in Western Thebes, was the main reason that gave them the ability to control this kind of working, which is required in the administrative and organizational ability.

The Military Commanders who held the Administrative Title *imy-r k3wt* 'the Overseer of Works' during the Reign of Ramesses II

1. Amen-em-ent, Chief of Medjau (Police) and Troop-Commander

The military commander Amen-em-ent *Imn-m-int* considered as one of the most important Military Commanders in the time of King Ramesses II, where he held various important military ranks and titles, which were registered on a lot of his monuments found in Thebes, now in many international museums.[14] (Fig. 1)

(Fig. 1) Statue of Chief of Police, Troop-Commander and Overseer of Works in the Ramesseum Temple, Amen-em-ent (Luxor Museum, no 227) J. Lipinska, 'List of the Objects found at Deir El-Bahari Temple of Thutmosis III, Season 1961/1962', ASAE 59 (1966), 67, pl. I.

Introduction

The Ramesside Period (Nineteenth and Twentieth Dynasties) was characterized by an important historical phenomenon in the field of administration in Ancient Egypt, which is the control of the Military Commanders on a large amount of administrative titles and positions in the State. Most of Egyptologists thought that this historical phenomenon was related to the nature of the historical period that existed in Egypt during that time, where the Ramesside Period characterized by the military activities in the different fields of life in Ancient Egypt, as an outcome to the great number of wars by the Egyptians during that period. Therefore, the administration of the State in the Ramesside Period affected by the militarization of the Egyptian society, and the Military Commanders succeed in controlling many administrative titles and positions, according to their importance in the Egyptian society during that time.

This article discusses the control of the Military Commanders on one of the most important administrative titles in Ancient Egypt, which is *imy-r k3wt* 'the Overseer of Works', in the time of King Ramesses II (1290-1224 BCE). The importance of this title related to the supervision of its owner on building and construction of different temples of gods and kings, tombs of kings, tombs of high officials and numerous building projects of the State. Hence, the viziers and high officials of the State were proud to carry this important administrative title since the time of the Old Kingdom until the time of the New Kingdom, according to its importance. However, the discussion of this article will highlight the important historical role performed by the Military Commanders in the administration of the State in the Ramesside Period.

The Importance of the Administrative Title *imy-r k3wt* 'the Overseer of Works' and its history

Word *k3t* was used in the Ancient Egyptian language to refer to works and to the activities connected with agriculture, building, handicrafts and manufacture.[1] The administrative title *imy-r k3wt* 'the Overseer of Works' appeared for the first time in the Ancient Egyptian texts in the time of the Third Dynasty.[2] This title was considered one of the most important administrative titles in Ancient Egypt since the time of the Old Kingdom, where it had a close relationship with the affairs of the king.[3] The holder of this title was supervisor on building and constructing of different temples of gods and kings, tombs of kings, tombs of high officials and numerous building projects of the State.[4]

From the beginning of the Fourth Dynasty, this title was controlled by the viziers and princes,[5] then the title became controlled by the viziers more than any officials in the State during the time of the Fifth Dynasty.[6] The controlling of the viziers on the title remained until the time of the New Kingdom.[7] Also, this title held by the high officials of the State in the times of Old Kingdom, Middle Kingdom and New Kingdom.[8]

The Relationship between the Military Commanders and the Administrative Title *imy-r k3wt* 'the Overseer of Works'

During the time of the New Kingdom, the Military Commanders held this important administrative title, according to the development of their power in the Egyptian society following the great victories of the Egyptian Army in Asia, and the establishment of the Egyptian Empire, they replaced the civil officials who used to control this title.[9] It seems that the controlling of the Military Commanders on this title during the

Control of the Military Commanders on the Administrative Title *imy-r k3wt*

'The Overseer of Works' during Ramesses II Era

سيطرة القادة العسكريين على اللقب الإدارى "المشرف على الأشغال" فى عهد الملك رمسيس الثانى

Mohamed Raafat Abbas

ملخص:

اتسم عصر الرعامسة الذي يشمل عصر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين (1308 - 1087 قبل الميلاد) بوجود ظاهرة حضارية شملت جانبًا هامًا من نواحي الدولة في مصر القديمة، ألا وهي تواجد وتغلغل القادة العسكريين في عديد من مناصب الدولة الإدارية المختلفة. ومما لا شك فيه أن وجود هذه الظاهرة يعود إلى طبيعة المرحلة التاريخية التي كانت تمر بها الدولة في مصر القديمة آنذاك، فنتيجة للحروب الطويلة التي خاضتها مصر على أيام الرعامسة، أصبحت الحياة المصرية تنضح بالروح العسكرية، حتى أخذت مصر مظهر الدولة العسكرية. هذا فضلاً عن أن الملوك الرعامسة الذين كانوا ينحدرون من أسَر الضباط المقاتلين قد كانوا متأثرين بالضرورة نفسيًا بهذه النشأة العسكرية، مما جعل كثيرًا من العلماء والباحثين يرون أن عصر الرعامسة - على وجه الخصوص - قد أصبح بأكمله مصبوغًا بالطابع العسكري العميق في كافة شئونه بوجه عام، وفي إدارة الدولة بشكل خاص.

ولقد كانت إدارة الأشغال واحدة من أهم الإدارات في مصر القديمة على وجه الإطلاق؛ حيث تحملت هذه الإدارة عبء إنشاء المعابد المختلفة، ومقابر الملوك، وبعض مقابر كبار الموظفين، وكذلك ما يتعلق بالأعمال العامة المطلوبة مثل بناء السدود، وحفر الترع، وإنشاء القلاع، والحصون، والإدارات الحكومية المختلفة، ومن ثم فقد عمل الوزراء وكبار موظفي الدولة على السيطرة على اللقب والمنصب الإداري الهام 'المشرف على الأشغال' *imy-r k3wt* منذ عصر الدولة القديمة وحتى عصر الدولة الحديثة. وخلال عصر الدولة الحديثة نجح القادة العسكريون في الوصول إلى هذا المنصب الإداري الهام، بعد نجاحهم في الوصول إلى العديد من المناصب الإدارية الهامة الأخرى في الدولة، وقد ناقش هذا البحث سيطرة القادة العسكريين على اللقب والمنصب الإداري الهام 'المشرف على الأشغال' *imy-r k3wt* خلال عصر الملك رمسيس الثاني (1290 - 1224 قبل الميلاد)، ثالث ملوك الأسرة التاسعة عشرة، وصاحب أطول فترة حكم خلال عصر الرعامسة. ومن ثم فقد تناول البحث أهمية وتاريخ اللقب الإداري 'المشرف على الأشغال' *imy-r k3wt*، والعلاقة بين القادة العسكريين واللقب الإداري 'المشرف على الأشغال' *imy-r k3wt*، ثم استعرض الباحث القادة العسكريين الذين تقلّدوا هذا المنصب واللقب الإداري الهام خلال عصر الملك رمسيس الثاني، وذلك من خلال الألقاب والنصوص المُسجَّلة على آثارهم، ومن خلال النصوص والوثائق المختلفة لتلك الحقبة التاريخية.

ومما لا شك فيه أن هذا البحث يلقي الضوء على جانبٍ هامٍ من الدور التاريخي والحيوي الهام الذي قدّمه القادة العسكريون في إدارة الدولة خلال عصر الرعامسة بوجه عام، وخلال عصر الملك رمسيس الثاني بوجه خاص.

Klasse 14 (Heidelberg, 2002) 20-1; Assmann, *Death and Salvation*, 267.

7 Assmann, *Death and Salvation*, 263-4.

8 Smith, *Traversing Eternity*, 68.

9 S. Cauville, 'Chentayt et Merkhetes, des avatars d' Isis et Nephthys', *BIFAO* 81 (1981), 21-2.

10 Cauville, *BIFAO* 81, 24-54; Smith, *Traversing Eternity*, 68.

11 Smith, *Traversing Eternity*, 70.

12 H. Schack-Schackenburg, *Das Buch von den Zwei Wegen des seligen Toten* (Lepizig, 1903); E.A.W. Budge, *The Chapters of Coming Forth by Day 2*, Books on Egypt and Chaldaea 30 (1910), 218-24; H. Grapow, 'Zweiwegebuch und Totenbuch', *ZÄS* 46 (1909), 77-80; W. Waitkus, 'Anmerkungen zu der Verteilung der Dämonennamen aus TB 144/147 im Zweiwegebuch', *GM* 62 (1983), 79-83; E. Hermsen, 'Die Zwei Wege des Jenseits: das altägyptische Zweiwegebuch und seine Topographie', *OBO* 126, Freiburg and Göttingen (1991), 135; B. Backes, 'Das altägyptische Zweiwegebuch: Studien zu den Sargtext-Sprüchen 1029-1130', *ÄA* 69 (Wiesbaden, 2005), 297-304.

13 G. Lapp, *The Papyrus of Nu, Catalogue of the Books of the Dead in the British Museum I* (London, 1997), pl. 74, col. 1-2.

14 Smith, *Traversing Eternity*, 70.

15 Smith, *Traversing Eternity*, 70; Goyon, *Le Papyrus d'Imouthès*, 7/15-8/15.

16 S. Quirke, 'Measuring the Underworld', in D. O'Connor and S. Quirke (eds.), *Mysterious Lands: Encounters with Ancient Egypt* (London, 2003), 173-5.

17 L.H. Lesko, 'Some Observations on the Composition of the Book of the Two Ways', *JAOS* 91 (1971), 33-43.

18 Smith, *Traversing Eternity*, 69.

19 Smith, *Traversing Eternity*, 74.

20 M. Abdelrahiem, 'Chapter 144 of the Book of the Dead from the Temple of Ramesses II at Abydos', *SAK* 34 (2006), 1-16.

21 For the names of the gatekeepers, guardians and reporters in the different versions, see: Waitkus, *GM* 62 (1983), 82.

22 H. Schack-Schakenberg, *Das Buch von den Zwei Wegen des seligen Toten* (Leipzig, 1903).

23 P. Lacau, *Sarcophages antèrieurs au Nouvel Empire*, Vol. I-II, Catalogue general ègyptiennes du Musèe du Caire (Cairo, 1904-1906).

24 Lesko, *JAOS* 91 (1971), 34.

25 Hermsen, *Die Zwei Wege des Jenseits*, 135.

26 Lesko, *JAOS* 91 (1971), 33-43; P. Robinson, 'As for them who know them, they shall find their paths: Speculations on the Ritual Landscapes in the Book of the Two Ways', in D. O'Connor and S. Quirke (eds), *Mysterious Lands: Encounters with Ancient Egypt* (London, 2003), 146.

27 L.H. Lesko, *The Ancient Egyptian Book of the Two Ways* (Berkeley, 1972), 138; The same has been said by W. Waitkus, *GM* 62 (1983), 82.

28 That is why for instance the coffin is described by Willems as a ritual machine since it carries all texts necessary for a performance of a ritual on or for a deceased; H. Willems, 'Chests of Life', *MVEOL* 25 (Leiden, 1988), 148-160.

29 That is can be applied on Papyrus Harkness which is a collection of different sources dating to different periods; M. Smith, *Papyrus Harkenss, MMA 31.9.7* (Oxford, 2005), 34-37.

30 I. Munro, *Untersuchungen zu den Totenbuch-Papyri der 18. Dynastie. Kriterien ihrer Datierung* (London, 1987), 172-175 and 231-237.

31 Lesko, *Book of the Two Ways*, 134; Waitkus, *GM* 62, 82.

32 Backes, *Das altägyptische Zweiwegebuch*, 299.

33 C. J. Eyre, *The Cannibal Hymn: A Cultural and Literary Study* (Liverpool, 2002), 14.

34 J. P. Allen, 'The Funerary Texts of King Wakhare Akhtoy on a Middle Kingdom Coffin', in E. F Wente and J. H. Johnson (eds.), *Studies in Honor of George R. Hughes, SAOC 39* (Chicago, 1976), 25; Eyre, *Cannibal Hymn*, 17.

35 Assmann & Bommas, *Totenliturgien I*, 20-25.

36 Assmann, *Death and Salvation*, 244-245.

37 Assmann, *Death and Salvation*, 250.

38 Assmann, *Death and Salvation*, 267.

39 Eyre, *Cannibal Hymn*, 20.

s3ḫw are liturgies to be recited aloud from papyrus rolls.[35] They were transmitted in writing, and recited from written copies. In their function as recitation literature, writing of these texts served only as an aid to memory, and the actual communication act was the verbal performance.[36] These texts were not read but sung. Here the mortuary liturgy in *the Book of the Two Ways* and in P. MMA 35.9.21 was preserved in the framework of ritual writing, and could be performed verbatim in the cult over and over again. The texts were both preserved in writing and kept in the memory of the lector priests who performed, and transmitted in use, generation after generation, for ages.[37]

To conclude, the ritual context in *the Book of the Two Ways* and in P. MMA 35.9.21 is exactly the same. The deceased in *the Book of the Two Ways* is equipped with the recitations of the spells which mediate his passage to become one of the followers of Osiris. It is the recitations of these texts that mediate the deceased's passage by the gatekeepers and through the gates of the Underworld. The same holds true for the deceased Imuthes in P. MMA 35.9.21, whose name occurs with that of the god Osiris on various occasions within the text. Osiris in P. MMA 35.9.21 and the deceased in *the Book of the Two Ways* are equally equipped with the recitations of the *s3ḫw* which mediate their passage to be an *3ḫ*. The passage itself is central to that transformation. Temple liturgical text in P. MMA 35.9.21 and the mortuary text in *the Book of the Two Ways* enable the deceased and Osiris to escape the realm of death and join the realm of the *3ḫw* in the netherworld. The divine night which precedes the procession of the *henu*-barque was the night in which all the ritual intended to awake Osiris are recited, and the awakening from it provides a parallel, but different metaphor for the passage of transformation. The recitations of the same texts were also carried out in the night which precedes the procession of the deceased to his tomb. Assmann then makes a direct comparison between the procession of the deceased to his tomb and the processions of the Sokar and Osiris festivals. He argues that the night which precedes the processions of the deceased and the god was full of rituals recited for them before the procession takes place in the next morning. The deceased, who is equated with Osiris in the procession to his tomb, appears like a god in his festival procession.[38]

The core corpus of this part of the ritual which deals with the seven gatekeepers, guardians and reporters might have been expanded, modified, explained in different ways in *the Book of the Dead* and in later period in P. MMA 35.9.21, but the core vision of the gatekeepers, guardians and reporters already existed in *the Book of the Two Ways*: used, reused, mined and adapted throughout the Egyptian history. The use of the text corpus relating the seven beings guarding or protecting the gates of the netherworld in the early Ptolemaic Period as in P.MMA 35.9.21 is not a mere survival of archaic and exotic, essentially without meaning. It is, rather, evidence of a cultural continuity and enduring theological vision.[39]

Notes

1 I would like to thank Prof. C. J. Eyre and Dr. R. Enmarch for their comments, valuable advices, and for revising my English. Of course I am responsible for the final version.
M. Smith, *Traversing Eternity: Texts for the Afterlife from Ptolemaic and Roman Egypt* (Oxford, 2009), 67-95. Smith, 'The Great Decree Issued to the Nome of the Silent Land', *RdE* 57 (2006), 217-232.

2 The papyrus was published by: J.-Cl. Goyon, *Le Papyrus d'Imouthès Fils de Psintaês: Au Metropolitan Museum of Art de New-York (Papyrus MMA 35.9.21)*, (New York, 1999).

3 Smith, *Traversing Eternity*, 67.

4 J. Assmann, *Death and Salvation in Ancient Egypt* (London, 2005), 266.

5 Goyon, *Le Papyrus d'Imouthès*, 1-15.

6 J. Assmann & M. Bommas, *Altägyptische Totenliturgien*, vol. I, *Totenliturgien in den Sargtexten des Mitteleren Reiches*, Supplemente zu den Schriften der Heidelberger Akademie der Wissenschaften, Philosophisch-historische

been the model for the other versions. He developed the argument further. The aim of the deceased's journey in the C version is to see Osiris, as stated in the introduction to *CT* spell 1131. It was thus fundamental that the deceased knows the names of the gatekeepers and demons. In the other three versions, the aim is to join the barque of the sun god Re. Lesko also thinks that chapter 144 was not modeled upon this part of *the Book of the Two Ways*.[27]

Lesko's argument is open to debate. The corpus of *BD* 144 and the spells in *the Book of the Two Ways*, and P. MMA 35.9.21 are remarkably close, both in content and layout, but the physical process of the textual transmission is unclear. The three different versions of the same passage relating the seven gatekeepers, guardians, and reporters occur within ritual texts. It is far difficult, if not impossible, to give a specific date for the beginning of the insertion of the seven gatekeepers, guardians and reporters within ritual texts. The fact that the custom of written ritual texts started as early as the Old Kingdom does not mean that there were no rituals performed before this time. So, arguing for a specific date for the origin of a specific ritual text is often futile. How was the text transmitted? It is likely that there was a specific manuscript which replaced the texts on the coffin floor and was used by the scribe:[28] a service book, as is shown held by the ritualist in the scenes of the Old Kingdom tombs, as he performed a ceremony. Another possibility is that there might have been an archival text, which might have been kept to be used as a basis for fixed literary tradition, and in which seven gatekeepers, guardians and reporters occur. It is characteristic that Egyptian ritual books are bits and pieces, collected from different sources, contexts or traditions, and re-used on various occasions, so that a working layout might have been used in different occasions.[29] This is suggested by the fact that one text or different sections of a text placed on a certain type of monument can be driven from different categories of source as is the case of P. MMA 35.9.21.

By examining the papyri of the Eighteenth Dynasty which have *BD* chapter 144, Munro found that there are three different versions with different order of the gatekeepers, and there are even different variants in the same version.[30] On the other hand there is coherence in the order of the guardians and reporters in the same papyri, particularly the names of the guardians. So, arguing that the Papyrus of Nu is the origin upon which *the Book of the Two Ways* was modeled, as Lesko and Waitkus argue,[31] is futile.

Concerning their order within *the Book of the Two Ways*, it is obvious that the gatekeepers should be ordered from *CT* spell 1100-1103 and then from 1108-1110,[32] but this logical order does not exist in *the Book of the Two Ways* as shown in the previous table. It can be argued here that the textual transmission of the seven gatekeepers within *the Book of the Two Ways* has been done on two stages which make it more complicated to argue for a specific way of how these texts were transmitted in *the Book of the Two Ways* and in *the Book of the Dead.*

The texts in *the Book of the Two Ways*, as so often with mortuary literature,[33] are so badly and carelessly written on different coffins that they could not be read as a ritual from the coffin itself. The texts on the coffin floors symbolized the ritual, perhaps replaced it, but could not serve as an aid to performance, since the texts are practically unreadable as written.[34] The verbal custom of ritual text in Egypt goes beyond the time span of the end of the Old Kingdom, the time when the coffin texts were recorded. So, archival copies of these texts represent a continuous textual tradition which must have existed as individual ritual episodes and were used, reused and modified.

The mortuary texts in *the Book of the Two Ways* and the liturgical text in P. MMA 35.9.21 belong to what are known as the *s3ḫw* texts. These texts are meant to mediate the passage of the deceased to become an *3ḫ*.

names of the guardians (*s33 sj*), and reporters (*smjw*). These occur within the Upper and Lower Ways, in sections III and IV in Lesko's edition, Coffin Texts spells 1041 and 1044 in all four versions.

The Textual Transmission

According to Smith, the ritual in the first seventeen columns in the P. MMA 35.9.21 is unique since it incorporates material found in texts written for the benefit of non-royal individuals.[18] It is a collection from different sources of different periods. One of these sources is *BD* 144, which has a long history of transmission. It was found inscribed on the western roof chapel of the temple of Dendara.[19] A similar version *of Book of the Dead* chapter 144 was also found in the temple of Seti I at Abydos.[20] The Abydos example is well illustrated with the images of the gatekeepers, guardians and reporters. In all these versions of the *BD* 144, the deceased is conveyed to a series of seven gates of the underworld, and in which he approaches seven gatekeepers, guardians, and reporters. Smith developed the argument further: *BD* 144 might have been the source upon which the ritual in P. MMA 35.9.21 has been modeled.

In *the Book of the Two Ways*, the gatekeepers, guardians and reporters are not listed one after the other as in P.MMA 35.9.21 and *BD* 144, but occur in different locations on the composition protecting the bends and sections of *the Book of the Two Ways*.[21]

According to Lesko, there are two basic plans for *the Book of the Two Ways* (the long A and the short C). B1Be which was published by Shack-Schackenburg[22] is a representative of the short plan and the other coffins published by lacau are representative of the long version.[23] The two versions have sections III-V in common but are different in the rest. Lesko proposed two other versions and called them versions B and A-B. 'Version B is given a central position since its form is the same as that of A but its texts are often closer to those of C when parallels occur. The coffins with A-B version often show affinities to one or the other version within the text of a spell, but even in their choice of spells it is possible to demonstrate the existence of this group'.[24]

The two main versions the long A and the short C did not come from a single archetype, but from two different sources. Each version is a unit by itself with separate introduction and different orientation. Lesko argues that there should have been two sources existing which utilized some of the same material. Since all of the coffins come from el-Bersha, the workmen who produced them seem to have had two plans certainly on papyri. *The Book of the Two Ways* comes in these four different textual versions. These four versions are divided in nine sections. The layout of *the Book of the Two Ways*, according to Lesko can be best described as an image with two main bands. The shorter C version opens with Lesko's section II, an image of a ground plan of a palace and shrine with high walls of darkness and flame. These features take up most of the upper band of text. The long A version starts with a description of the rising sun on the eastern horizon, indicating perhaps the sky based nature of this section of the text. The deceased here is about to board a solar or a lotus barque of Re to begin his or her journey (*CT* spells 10291030). In both versions the next section contains the actual two pathways: one blue, upper way, and the other a darker lower way, which comprises sections III and IV respectively. These two pathways are separated by a red band representing the Lake of Fire.[25] However, the two pathways meander and wind around in their sections. In some cases, we see multiple paths and areas surrounded by paths crossing the main ways. These features represent geographical landscapes that the deceased has to cross.[26]

Lesko argues that the C version is the oldest, and the other three versions were modeled on it. Consequently, the order of the seven gatekeepers, guardians and reporters in this version might have

jnj-ḥr CT VII, 291d (spell 1041)	*jnj-ḥr*	found damaged line 8,4
ꜥꜣ-ḫrw CT VII, 292a (spell 1041)	*ꜥꜣ-ḫrw*	*ꜥꜣ-ḫrw* line 8,5

3. The Reporters

Book of the Two Ways	Book of the Dead Chapter 144	P.MMA 35.9.21
ꜣḥj-ḫrw CT VII, 287d (spell 1038)	*ḥw(t)ḫrw*	*jhꜣm-ḫrw* line 7,16
ꜣsb CT VII, 288c (spell 1039)	*ꜣsb*	*ꜣsb* 7,17
wꜥꜣw CT VII, 288f (spell 1038)	*wꜥꜣw*	waAw line 8,1
ꜥꜣ-ḥr-ḫsf-ꜣtw CT VII, 309a (spell 1056) /331c (spell 1069)	*ꜥꜣ-ḥr-ḫsf-ꜣd*	*ꜥꜣ-ḥr-ḫsf-ꜣdw* line 8,2
db-ḥr-khꜣꜣt CT VII, 320a (spell 1062)	*db-ḥr-khꜣꜣt*	*nb-ḥr-nšnj-ꜣt* line 8,3
mds-ḥrj CT VII, 309b (spell 1057)	*mds-ḥrj*	found damaged 8,4
ḫsf-ḫmw CT VII, 286d (spell 1037)	*ḫsf-ḥr*	*ḫsf-ḫm.ww* line 8, 5

The Gatekeepers, Guardians, and Reporters in *the Book of the Two Ways*

These seven gatekeepers, guardians and reporters are first attested in *the Book of the Two Ways*. In this book the deceased performs a journey to reach the abode of Osiris. In this journey the deceased approaches the gatekeepers, guardians, and reporters of different places of passage. The knowledge of their names was crucial for the deceased to pass safely.

One of the most important features of *the Book of the Two Ways* are the maps showing the landscape of the netherworld, with points of entry and gateways leading the deceased to different destinations in the netherworld. There are also rites connected with these passages to allow the deceased to proceed safely on the ways of the land of Rosetau. The rites performed in front of or within these gateways initiate the deceased into the afterlife, and were marked by a number of barriers in his journey to the netherworld.

The major concern of the texts which consider *the Book of the Two Ways* and its topography is the act of passing, but not mapping the landscape of the underworld. In all Egyptian funerary texts with maps, the texts do not make explicit the relationships between the different geographical locations of the underworld, but in all cases the deceased should be initiated to attain the knowledge to pass safely through the obstacles of the netherworld.[16] Unlike *BD* 144 and P. MMA 35.9.21, the gateways do not follow each other in *the Book of the Two Ways* instead the gatekeepers' names occur in the lower half of section VIII in the long version A in Lesko's edition, Coffin Texts spells 1108-1100-1102-1103-1109-1101-1110.[17] *The Book of the Two Ways* also gives the

ḥr-ʿš3-jrw jrj ʿrrjt tpjt); 'Eavesdropper is the name of its guardian' (*smtw rn n s33 sj*), and 'Shouter is the name of the reporter in it' (*hwt-ḥrw rn n smj jm.s*).[13] P. MMA 35.9.21 lists the names of the gatekeepers, guardians and reporters one after the other. In the sixth gate in P. MMA 35.9.21, the scribe only gives the name of the gatekeeper omitting those of the guardian and reporter.[14] As Smith notes these sources do not always agree as to the precise form of the names. Also in *the Book of the Dead* spell 144, the text begins by listing the seven gates, their keepers, guardians, and reporters, and ends with a common address to them enumerating the deeds of the deceased and calling on them to make way for their lord Osiris. P. MMA 35.9.21 repeats the address and command to call each gate individually, 'Open to Osiris and Osiris Imuthes at each gate'.[15]

1. The Gatekeepers

Book of the Two Ways	Book of the Dead Chapter 144	P.MMA 35.9.21
sḥd- ḥr- ʿš3- jrw CT VII, 436h (spell 1108)	*sḥd-ḥr-ʿš3-jrw*	*s3w-ḥrw-ʿš3-jrw*
dwn-ḥ3t CT VII, 416a (spell 1100)	*dwn-ḥ3*	*dwn-ḥ3t=f*
wnm-ḥ3t-pḥwy=f CT VII, 423b(spell 1102)	*wnm-ḥw3(3)t nt-pḥwj*	*wnm-ḥw3w-pḥwj=f*
ḫsf-ḥr-ʿš3-ḫrw (B1L) CT VII, 426d (spell 1103)	*ḫsf-ḥr-ʿš3-ḫrw*	*ḫsf-ḥr-ʿš3-ḫrw*
ʿnḫ-m-fnṯ CT VII, 437f (spell 1109)	*ʿnḫ-m-fnṯ*	*ʿnḫ-m-fnṯw*
jkn t kh3 ḥr CTVII, 439a (spell 1110)	*jkn-t-kh3-ḫrw*	*kkt-ti*
mds-sn (B9C) CT VII 420a (spell 1101)	*mds-sn*	*sḥd-ḥr-mds-ḥ3t=sn*

2. The Guardians

Book of the Two Ways	Book of the Dead Chapter 144	P.MMA 35.9.21
smt CT VII, 296i (spell 1044)	*smt*	*z3w-mtwt* line 7,16
spd ḥr CT VII, 296g (spell 1044)	*skd-ḥr*	*mtwtj* line 7,17
rs-ḥr CT VII, 296f (spell 1044)	*rs-ḥr*	*rs-ḥr* line 8,1
rs-jb CT VII, 296e (spell 1044)	*rs-jb*	*rs-jb* line 8,2
3šbw CT VII, 296d (spell 1044)	*3ḫbw*	*3šb* line 8,3

This paper deals with seven gatekeepers, guardians, and reporters in P. MMA 35.9.21, in *BD* 144 and their earlier antecedents in *the Book of the Two Ways*. The main issue is that P. MMA represents a coherent vision of the seven gates, that derives from a tradition stretching back to *the Book of the Two Ways*, and which is also reflected in *BD* 144. The paper also considers the textual transmission of the text corpus, and how a mortuary text can be easily transposed into a temple liturgical text.

In his recently published book, Smith[1] argues that the ritual which occupies the first seventeen columns of the Papyrus P. MMA 35.9.21 was intended for performance in the cult of Osiris.[2] The Papyrus belongs to someone called Imuthes; it is written in hieratic script, and dates to the early Ptolemaic Period.[3] The occasion of performance is the Divine Night (*nṯrjt*), a term which designates the night which extends from 25th to the 26th of the month of Khoiak and precedes the day of the procession of the *henu* Barque in the Festival of Sokar.[4]

The divine night (*nṯrjt*) in P. MMA 35.9.21 was a night full of rituals, recited for Osiris who is then lying on his bier. The priests enter to the place in which the body of the god lies, and perform their recitations until the procession of the *henu*-Barque takes place the next morning. The aim of these recitations is to resurrect the dead god by ritualistic means. These priests in P. MMA 35.9.21 are called *šmsw nmjt r-gs wsjr* 'attendants of the bier at the side of Osiris', occurring in line 1/5.[5] In the ritual cycle of the Sokar Festival, this night corresponds to the night before the burial procession in the mortuary cult.[6] For the deceased, these recitations are designated by Assmann as moral mummification and their aim is to mediate the passage from the status of being dead to the status of being an *ꜣḫ*.[7]

The original place for the performance of this ritual in P. MMA 35.9.21 would have been either the temple of Osiris, or a shrine or a room dedicated for him in one of the main temples. The text here locates the place of performance in the House of Shentayt (line 1/6). Shentayt was a name given to Isis as a mourner of Osiris.[8] Shentayt is derived from the verb *šn* 'to protect by circling', a clear reference to the wife and widow of Osiris, Isis.[9] It also designates a number of buildings attested in some Egyptian sources. For instance, the chapels on the roof of the temple of Dendera where the mysteries of Osiris took place were called Shentayt.[10]

The purpose of the papyrus as its title shows is to lead Osiris to rule in the nome of the Silent Land. Lines 7/15-8/15 form an episode in a ritual in which Osiris is transferred to a solar barque and is conveyed to a series of seven underworld gates. At each one of these gates, Osiris is accompanied by Anubis, who addresses the gatekeepers and asks them to open for Osiris and for Osiris Imuthes likewise. This part of the ritual, according to Smith, is modeled on Chapter 144 of *the Book of the Dead*, in which the deceased is supposed to pass through seven gates.[11]

The seven gatekeepers in P. MMA 35.9.21 are a late representative of a tradition that is traceable to BD 144 and *the Book of the Two Ways*. The relationship between the seven gatekeepers in BD 144 and their earlier antecedents in *the Book of the Two Ways* is well known,[12] but the significance of their relationship with P. MMA 35.9.21 throws new light on the relationship between temple and mortuary ritual, and the textual history of ritual texts.

In each of these sources each gate is protected by three beings; a gatekeeper (*jrj-ꜥꜣ*), a guardian (*sꜣwtj*), and a reporter (*smjw*). So, for instance, at the first gate the BD 144 spell says: 'One with inverted face and manifold forms is the name of the first gate' (*sḥd-*

The Seven Gatekeepers, Guardians, and Reporters in *The Book of the Two Ways* and in P. MMA 35.9.21

الحراس السبعة لبوابات العالم الآخر كما ورد في بردية P. MMA 35.9.21 وكتاب الطريقين

Eltayeb Sayed Abbas

ملخص:

يتناول هذا البحث سبعة حراس لبوابات العالم الآخر كما هو وارد في بردية P. MMA 35.9.21، وكتاب الموتى فصل 144، وكتاب الطريقين. وتدور الفكرة الرئيسية للبحث حول أن هؤلاء الحراس السبعة موجودون في النصوص الدينية المصرية منذ عصر الدولة الوسطى في نصوص التوابيت. وظلّ هذا الاستخدام خلال الدولة الحديثة في نصوص كتاب الموتى وظهر في نصوص العصر البطلمي في بردية P. MMA 35.9.21. كما يتناول الباحث كيفية انتقال النص Textual Transmission من فترة لأخرى، وما التغيرات التي طرأت على النص نتيجة ذلك وكيف للنص الديني الواحد أن يُستخدم في أكثر من سياق سواء أكان نصًّا جنازيًّا أم نصًّا يستخدم في طقوس المعابد.

13 J.G. Wilkinson, *Journal and Proceedings of the Royal Geographic Society* 29, (1830); Burton, *Sotheby Catalogue, juillet 1836*, 33-34; Birch, *Catalogue of the collection of Egyptian Antiquities at Alnwick Castle*, 267, pl. 4; Erman, *ZÄS* 20, 203-204; Nibbi, *JEA* 62, pp. 47, 50; Sayed, *RdÉ* 29, p. 141; D. Franke 'The Career of Khnoumhotep III of Beni Hasan and the so-called Decline of the nomarchs', in S. Quirke (ed.), *Middle Kingdom Studies* (Londres, 1991), 59-60; J.M.A.A. Janssen, 1946; Sayed, *CdE* 58, 31-32.

14 Stèle Durham N 1935: Discovered by Sir John Garndiner Wilkinson in a sanctuary (he called it the temple) of Wadi Gasus and it is conserved actually in Alnwick Castle. An abydien stela in basalt of 66 × 35 cm. A scene represented the king before the god Soped. A horizontal line and eight vertical lines run the lower register with a representation of a man and another veritcal line behind him. J.G. Wilkinson, *Journal and Proceedings of the Royal Geographic Society* 29 nov. (1830); Burton, *Sotheby Catalogue, juillet 1836*, pp. 33-34; Birch, *Catalogue of the collection of Egyptian Antiquities at Alnwick Castle*, 267, pl. 4; Erman, *ZÄS* 20, 203-204; Nibbi, *JEA* 62, pp. 47, 50; Sayed, *RdÉ* 29, 141; Franke, in Quirke (ed.), *Middle Kingdom Studies*, 59-60; J.M.A.A. Janssen, 1946; Sayed, *CdE* 58, 31-32; Obsomer, *Sésostris I, Etude chronologique et historique du règne*, doc. 171, 710-711.

15 We discussed the stela of Khnumhotep from Wadi Gasus in details in another paper presented in honor to Charles Bonnet on july 2008 and published in *Abgadiat* 3.

16 E. Mahfouz and R. Pirelli, 'Epigraphy', in R. Fattovich and K. Bard (eds.), *Mersa/Wadi Gawasis 2006-2007 Report* (2007), 31-34; Mahfouz, in Fattovich and Bard (eds.), *Mersa/Wadi Gawasis 2006-2007 Report*, 431-438; E. Mahfouz, 'Les ostraca hiératiques du Ouadi Gaouasis', *RdE* 59 (2008a), 275-322.

17 Franke, in Quirke (ed.), *Middle Kingdom Studies*, 151, dossier 202; voir aussi H. Steckeweh, *Die Fürstengräber von Qaw* (Leipzig, 1936), 9, n° 1, 53, pl. 18: he thought that Wæỉ-kæ is a short form for Wæỉ-kæ-snb.

18 Quirke, *RdE* 37, 111.

19 Mahfouz, Pirelli, in Fattovich, Bard (eds.), *Mersa/Wadi Gawasis 2006-2007 Report*, www.archaeogate.

20 E. Mahfouz, 'Amenemhat III au ouadi Gaouasis', *BIFAO* 108 (2008b), 253-279.

21 R. Pirelli, 'Stela 5', in K. Bard and R. Fattovich (eds.), *Harbor of the Pharaons to the Land of Punt, Archaeological Investigations at Mersa/Wadi Gawasis – Egypt* (Napoli, 2007), 219-224, fig. 90-91; Mahfouz, in Fattovich, Bard (eds.), *Mersa/Wadi Gawasis 2006-2007 Report*, 88-99.

22 The bas-relief of Hatshepsout: E. Naville, *The Temple of Deir el Bahari*, III (Londres, 1898), 74; *Urk* IV, 328-9, H.

23 E. Mahfouz, 'Inscribed Box', in K. Bard and R. Fattovich, *Harbor of the Pharaons to the Land of Punt, Archaeological Investigations at Mersa/Wadi Gawasis – Egypt*, 2001- 2005 (Napoli, 2007), 238, fig. 99-100.

Notes

1 I would like to acknowledge with gratitude the efforts of Professor Abdel Monem Sayed, discoverer of the Wadi Gawasis as a pioneer and founder of the Red Sea studies. Prof. Sayed passed away last year, May Allah forgive and have mercy on him

A.M. Sayed, 'Discovery of the Site of 12th Dynasty Port at Wadi Gawasis on the Red Sea Shore', *RdÉ* 29 (1977), 150, pl. 12 (b); C. Obsomer, *Sésostris I, Etude chronologique et historique du règne* (Bruxelles, 1995), doc. 174, p. 714; D. Farout, 'Des expéditions dans la mer Rouge au début de la XIIe dynastie', *Égypte Afrique & Orient* 41 (2006), 48.

2 G.H. Fischer, *Ancient Egyptian Calligraphy: A Beginner's Guide to Hieroglyphic Writing Hieroglyphes*, (New-York, 1997), p.25, n° 1267a, who translated the title ce-mr as 'official of the ocean'.

3 Le d derrière we semble une erreur de copie.

4 This toponym which apparently design Mersa Gawasis had already appeared on the text of Khentykhetyour's stela but with other orthography.

5 Sayed, *RdÉ* 29, pp.169-173, pl. 15 d-f et 16 a-b; Sayed, *JEA* 64, pp.70-71; J. Leclant, 'L'exploration des côtes de la mer Rouge. A la quête de Pount et des secrets de la mer Erythrée', *Annales d'Ethiopie* 11 (1978), 399; Nibbi, *ASAE* 64, pp.69- 74; A. M. Sayed, 'New Light on the Recently Discovered Port on the Red Sea Shore', *CdE* 58 (1983), pp. 29-30; L. Bradbury, 'Reflections on Traveling to God's Land and Punt in the Middle Kingdom', *JARCE* 25 (1988), p. 134; D. Farout, 'La carrière du whmw Ameny et l'organisation des expéditions au Ouadi Hammamat au Moyen Empire', *BIFAO* 94 (Le Caire, 1994), pp.143-4, 151-5, pl. I, p. 169; Obsomer, *Sésostris I, Etude chronologique et historique du règne*, 380-82, doc.172, p. 711-712; C. Vandersleyen, *Ouadj our,* wæc wr, *Un autre aspect de la vallée du Nil* (Bruxelles, 1999), doc. 136, 51, 58, 132-5, 245; D. Fabre 2004/2005, 41, 82-84, 147; Farout, *Égypte Afrique & Orient*, 41, 43-45.

6 Obsomer, *Sésostris I, Etude chronologique et historique du règne*, 712 propose Ìr in the place of nw.

7 Sayed, *CdE* 58, pp. 29-30.

8 Sayed, *RdÉ* 29, 169-173, pl. 15 d-f et 16 a-b; Sayed, *JEA* 64, pp.70-71 (in Arabic); Nibbi, *ASAE* 64, 69- 74; Sayed, *CdE* 58, 29-30; Bradbury, *JARCE* 25, 127-156, fig. 7-11; Farout, *BIFAO* 94, 143-4, 151-5, pl. I, p.169; Obsomer, *Sésostris I, Etude chronologique et historique du règne*, 380-82, doc.172, 711-712; Vandersleyen, *Ouadj our, wꜣḏ wr, Un autre aspect de la vallée du Nil*, doc. 136, 51, 58, 132-5, 245; Fabre, *Le destin maritime de l'Égypte ancienne*, 41, 82-84, 147; Farout, *Égypte Afrique and Orient*, 41, 43-52, 43-45.

9 Professor Abdel Monem Sayed had showed, in several occasions, the nature of these anchors, their functions, and their reuse as a commemorative monument after the return of the expedition.

10 Sayed, *RdÉ* 29, 1977, 150, 157-169, Fig. 2-6, pl. 13 (d-e) et 14; A. M. Sayed, *The Discovery*, *JEA* 64, 69-71, pl. XI; Sayed, *JEA* 66, pp.154-155; Nibbi, *ASAE* 64, 69-72; Aufrère, *et al.*, *L'Égypte restituée, 2, sites et temples des déserts*, 202-203; Obsomer, *Sésostris I, Etude chronologique et historique du règne*, 380-85, doc.173, 713-715; Fabre, *Le destin maritime de l'Égypte ancienne*, 41, 194; Farout, *Égypte Afrique & Orient*, 41, 45-48.

11 Stèle Dunham N 1934: Discovered by J. Burton in the la Roman station of Wadi Gasus about 7 km of the Red Sea shore. It was published in catalogue Sotheby on July 1836, and then transported to Alnwick Castle, residence of Northumberland Duc. Now, it is conserved in Gulbenkian museum of Oriental Art, university of Durham. Anyway, it is an abydien stela in basalt of 52 × 30 cm. In the top, the king Amenemhat II presents nw vases to Min de Coptos. The line which showed the rite is graved in veritcal signs separated the upper official part of lower private one concerning the dignitary is inscribed in six vertical lines and a representation of a man in adoring position. J. Burton, *Sotheby Catalogue, juillet 1836* (1836), pp.33-4; C. Leemans, *Monumens Égyptiens portant des légendes royales* (Paris, 1838), pl. V (n°46); S. Birch, *Catalogue of the collection of Egyptian Antiquities at Alnwick Castle (London*, 1970), 157, n. 1 (n°34); A. Nibbi, 'Remarks on the Two Stelae from the Wadi Gasus', *JEA* 62 (1976), 46 et 50; Sayed, *RdÉ* 29, p.141; Obsomer, *Sésostris I, Etude chronologique et historique du règne*, doc. 170, 709-710.

12 Burton, Sotheby Catalogue, 33-4; C. Leemans, *Monumens Égyptiens portant des légendes royales*, pl. V (n°46); Birch, *Catalogue of the collection of Egyptian Antiquities at Alnwick Castle*, 267, pl. 3; A. Erman, 'Stelen aus Wadi Gasus bei Qoser', *ZÄS* 20 (1882), 203-4; P. Vernus, 1970, p. 157, n. 1 (n°34) ; Nibbi, *JEA* 62, 46 et 50; Sayed, *RdÉ* 29, p.141; Obsomer, *Sésostris I, Etude chronologique et historique du règne*, doc. 170, 709-10.

1. *rnpt-sp 8 ḥr ḥm n*
2. [*nsw-bity*] *M3ꜥ-ḫrw*[*Rꜥ*] *di ꜥnḫ ḏ*[*t*]
3. *inw...Pwnt*
4. ... *sḥḏ nfrw sš nsw ḏdi*

1. Year 8 under the Majesty of
2. [King Upper and Lower Egypt] Maa-Kheru-[Re], given life etern[ally]
3. *The tribute ... Punt*
4. *... controller of recruits, royal scribe Djed*

2. Ostracon [WG O111]

A small ostracon of 11 cm long, 7 cm large and 1 cm thick, was discovered on the site. The yellow color sherd carries a hieratic text of three lines.
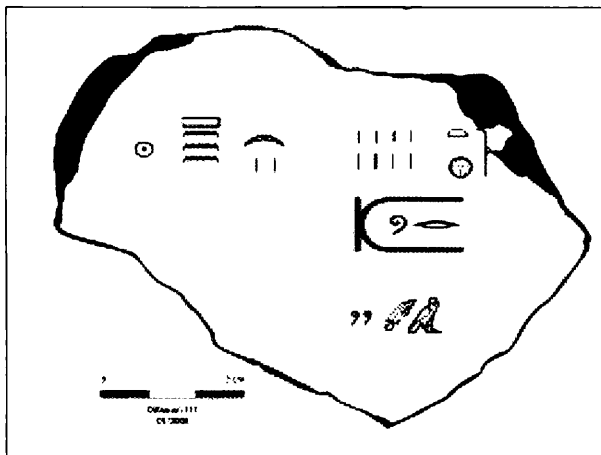
1. [*rnpt*]-*sp 8 3pd 2 šmw*
2. ...[*M3ꜥt-ḫ*]*rw*-[*rꜥ*]
3. ...[*r*]*mw 200*

1. [Year] 8, second month of shemu
2. ...[Maatkhe]ru[re]
3. ...fish rem 200

Conclusion[1]

The Italian-American mission in Wadi Gawasis realized an incredible discovery during the seasons of excavations 2005/2006 and 2006/2007[23]. It is about wooden boxes, piled up in front of the entrance of the caves where the workers, craftsmen and sailors sheltered and stored their materials. Two among these carried hieroglyphic texts on its side. This text consists of four horizontal lines informing us about an expedition sent during the Year 8 of Amenemhat IV to bring the marvels of Punt (*bj3wt Pwnt*). The inspector of recruits, royal scribe Djedy led this expedition. Apparently, this operation was confirmed by other epigraphic evidences such as an ostracon mentioning the Year 8 (Ostracon WG 105) and another one with the name of Amenemhat IV (Ostracon WG 111).

In conclusion, the epigraphic data shed light on a series of expeditions starting from the port of Mersa Gawasis towards the land of Punt, from the reign of Senusert I till the end of the Twelfth Dynasty, with probably the last affair known for the reign of Amenemhat IV passing through the reign of Amenemhat II, Senusert II, Senusert III and Amenemhat III. We are looking forward to the Italo-American mission to find other epigraphic evidences attesting Amenemhat I, first king of the Dynasty, and Sobek-nofru the last queen, to have a series of expeditions without intervals, sent almost to the same destination, searching for the same product, during all the reigns of kings of the Twelfth Dynasty.

The other suggestion is a single mission sent under the auspice of the high steward towards the vast country Punt where two officials divided its responsibilities in two. The one towards the main destination Punt led by *Amenhotep,* and the other in the Desert near the mines region called Bia-Punt led by *Nebsu*; the third hypothesis is that we have only one expedition led by *Senbef* and at its arrival or its destination, this one diverts in two: one to Punt and the other to Bia-Punt.

By comparing this text with the stela of *Antefoker-Ameny* and generally with the mission of Senusert I, we sense a single expedition divided into three episodes: first one happened in the Nile Valley to prepare the expedition and its logistics, where *Senbef* was the person in charge; the second one the journey to Punt led by Amenhotep and searched for Punt and its main products; the other one headed to the mines of Punt to bring these exotic metals as the green gold and electrum[22].
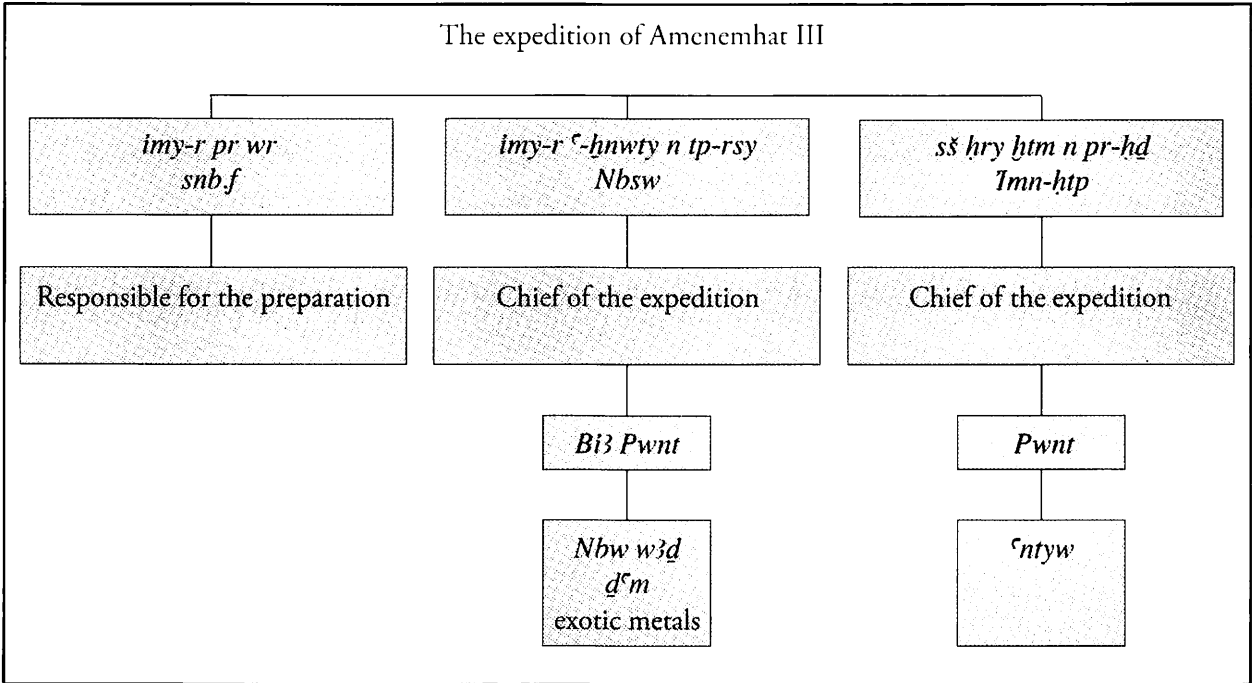
Furthermore, I would like to join an ostracon mentioning the reception of ships, some of them carried the name of Amenemhat III.

The expedition of Year 8 of Amenemhat IV

Evidence

1. Boxes WG 02 and WG 21

The similar text was written on the small side of two wooden boxes. Their actual state of conservation is critical. The damaged text consists of four horizontal lines occupying the center of the middle part.
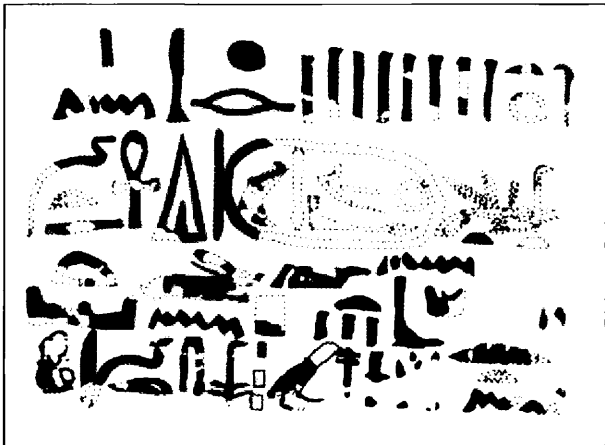
complete protocol of King Amenemhat III carved in the upper part, and a private scene where two dignitaries were represented with their legends.
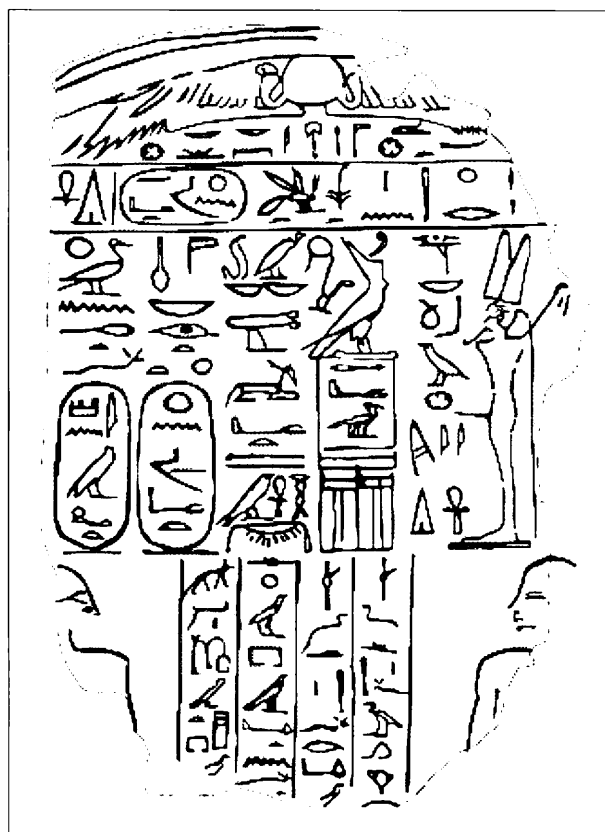
Conclusion

R. Fattovich and K. Bard discovered three stelae in the coral terrace above the galleries entrances dating to the reign of Amenemhat III. While the first one (WG 16) dated to Year 23 of Amenemhat III provides information about the responsible of the sealing halls in the Great House Ameny; the second stela (WG 23) which is severely damaged, conserve only the Year 41 with the protocol of Amenemhat III. The beginning of the dateline in a third stela (WG 06) is apart from two vertical strokes indicating a 2-year. It commemorates, without doubt, a third occasion of presence in the site during Amenemhat III's reign because the two other mentions of date are damaged years (Year 23 and Year 41).

The Italian-American archaeological mission discovered during 2004/2005 a stela (WG 05) dated to Amenemhat III. This Abydian stela is divided into two parts: an official superior register representing King Amenemhat III offering to the god Min and behind him a certain overseer of the cabinet of the Head of the South *Nebsu*. The lower register is divided into two parts, each consisting of three horizontal lines at the top and the representation of a standing civil agent with a text in two opposite columns.

The organization of the expedition or the two expeditions quoted on the stela is not clear. Three civil officials are mentioned: the *imy-r pr wr šnb.f* 'the High steward *Senbef*' considered as the highest dignitary appeared in the text; the *imy-r ʿ-ḫnwty n tp-rsy Nbsw* 'overseer of the cabinet of the Head of the South *Nebsu*' and his brother *sš ḥry ḫtm n pr-ḥḏ Imn-ḥtp* 'the Scribe responsible for the seal of the Treasury, Amenhotep'. Two destinations are mentionned, namely, Punt and Bia-Punt.

Several hypotheses could be detected in this case: two missions effectuated under the supervision of the High steward *Senbef*, the one supervised by *Nebsu* to Bia-Punt., and the other one to Punt led by his brother *Amenhotep*.
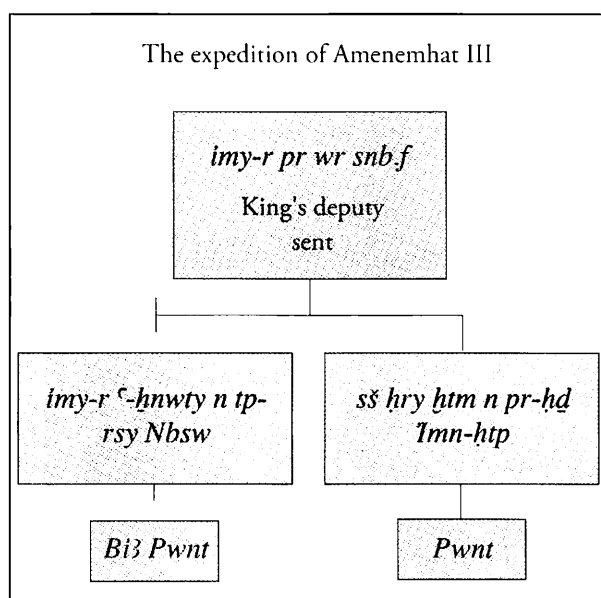
1. Year 23
2. Under the Majesty of King of Upper and Lower Egypt, Nymaatre.
3. The offrings that the king gives (to) Min, Lord of Coptos,
4. he gives bread, beer, cattle, birds, (vases) of alabster, (pieces of) cloth and incense
5. for the ka responsible for the storerooms of the Great House Ameny
6. ...under ...

2. Stela WG 23 [serial number 178 in Qift store]

A circular-top stela in limestone measuring 35 cm high, 26.4 cm width and 9 cm in thickness. This one is severely damaged with the exception of the first three lines where signs are observed registered in light bas-relief.
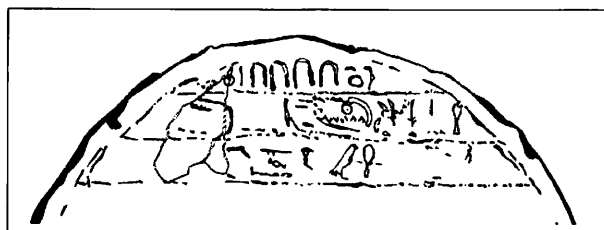
1. *rnpt-sp 41* [*hr*]
2. *hm n nsw-bity Ny-mꜣꜥt-rꜥ*...
3. [*hr*] *ꜥꜣ-*[*bꜣw*] ...*hr-nbw Wꜣh-ꜥnh-iti-iwꜥt-*[*tꜣwy*] ...

1. Year 41 [under]
2. the Majesty of King of Upper and Lower Egypt Nymaatre ...
3. [Horus] Aa-[baw] ... the Golden Horus Ankhwah itiwa[tawy]...

3. Stela WG 05 (serial number 144 in Qift store) [21]

A circulal-top stela, in limestone measuring 38.0 cm high, 26.0 cm wide, and 10.5-11.0 cm thick. The stela is very well preserved. The decoration is divided into three sections: a) at the top, a carved offering scene to the god Min; b) a central section with two symmetrical horizontal texts, in three lines; c) a lower section with the final part of the two texts, each inscribed in two vertical columns, flanked by the figures of two men.
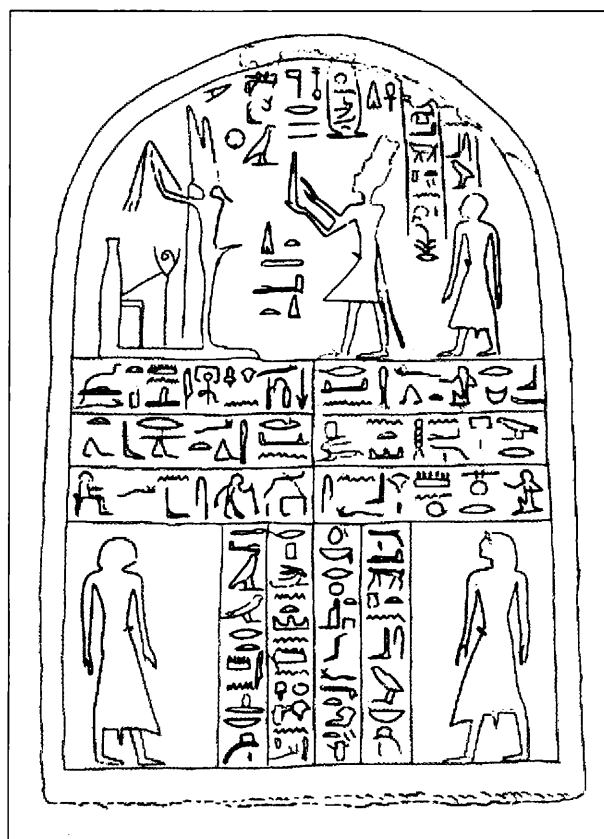
4. Stela WG 06 [serial number 155 in Qift store]

A rectangular stela in limestone measuring 36.5 cm high, 22.5 cm width and 5 cm in thickness. The stela, which is surmounted by the red color winged sun, is divided into two registers. A scene of the god Min above the

importing food sent by *Sekhem-Senuseret.* It is very possible that he is the person in charge of the activities exercised in the port of Wadi Gawasis, as ships reassembling operation. His role could resemble that of Ameny of the mission of Senusert I. The other possibility, he was the director of the maritime expedition to Punt as *Ankhu* of Senusert I.

b) Another *wḥmw* the first part of the name wæl. He could be *w3ḥ* carrying the title of *wḥmw* indicated on a stela from Qaw el-Kebir and actually in the Berlin Museum under n° 21822, dated from the end of the Twelfth and the beginning of the Thirteenth Dynasty.[17]

c) a *imy-r ˁ-ḫnwty n ḏd-b3w* 'overseer of the cabinet of the firm-of power'[18] anonymous, is attested.

d) a *imy-r pr n ḥr sš n wḥmw* 'steward of the Horus temple, scribe of the herald' appeared in this documentation.

e) a *wdpw* 'cupbearer *Hornakht*', a *imy-r ˁ-ḫnwty* 'overseer of the cabinet' *Nub-*[...], and an anonymous *ˁfty* 'brewer' also participated.

Furthermore, a stela discovered in 2007, is divided into two registers: the first one concerns the protocol of Senusert III consisting essentially of the five royal names before the representation of Min of Coptos and the lower register which is severely damaged shows a representation of two persons and an illegible text in columns above them. This stela confirms the existence of activities on the site during his reign[19].

The expeditions of Amenemhat III[20]

Evidences

1. Stela WG 16 [serial number 174 in Qift store]

A small circular-top stela of limestone, measuring 16 cm high, 14 cm in width and 5 cm in thickness. Its inscribed face is covered with a hieroglyphic text consisting of six horizontal lines separated by lines. The date is registered in big characters in the lunette.

1. *rnpt-sp 23*
2. *ḥr ḥm n nsw-bity Ny-m3ˁt-rˁ*
3. *ḥtp di nsw (n) Mnw nb Gbtyw*
4. *di.f t ḥnḳt iḥ 3pd šs mnḫt sntr*
5. *n k3 n iry-ˁt (n) Pr-ˁ3 Imny*

   ..ḥr ...
6. ...

The Expedition of Year 5 of the Reign of Senusert III

Evidences

1. The hieratic ostraca

In 1977, a set of sherds were discovered; it comprises storage jars registered. Forty one photos of sherds are studied: 23 sherds with hieratic texts, 15 jar marks, 2 photos of sherds show account signs only illegible. The hieratic texts are the most interesting material, containing between one and four lines including important information about Year 5, led by Count Neboukaoure who had been attested in the documentation of El-Lahoun. The expedition was financed by the administrative centre of El-Lahoun *sim-s-n-wsrt*, the justification prepared in Wadi Gawasis, the departure point to the land of Pwnt. Texts mention numerous civil agents involved in this affair, the necessary supplies for the life in Wadi Gawasis and in the maritime journey as well as the mentioning of several place-names.[16]

2. The stela WG 14

A rectangular stela measuring 31.5 × 23 × 7.5 cm, made of limestone, was found in the radim of WG 32 (SU 1). The rectangular form of this stela with a cornice and gorge at the top belong to the early style of Middle Kingdom stelae. The stela is broken into two pieces. The right one is about 31.5 × 7 cm, and the left one about 31.5 × 14 cm. The surface with inscription is severely damaged and a lot of its is actually lost specially in the lower-left part. Its bas-relief inscription is severely divided into an official scene on the upper part, and a private scene in the lower part.

In the upper part, the ithyphallic form of the god Min above his garden facing the royal protocol of Senusert III is represented. A column
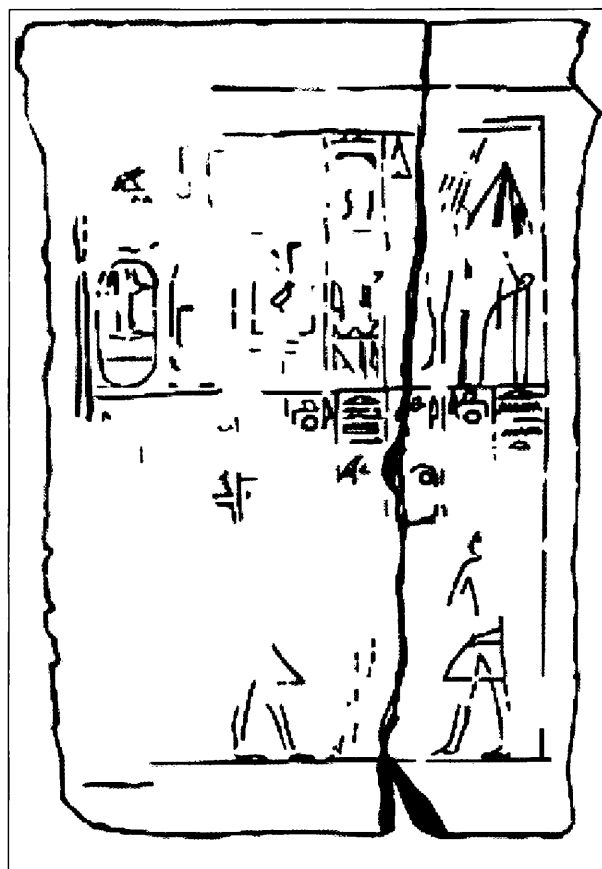
of hieroglyphic signs show the royal epithet relating the king to Min: *Mry Mnw Gbtyw nb* ... 'Beloved Min of Coptos, Lord of ...'. Three of the names of Senusert III can hardly been seen [*ḥr*] *nṯr ḫprw* 'Horus Neter-Kheprou', *nṯr nfr* ... *ḫʿ-k3w-Rʿ* 'Kind god ...Khakaoure' ...*š-ny-wsrt* 'Senusert'. The lower part comprises a dedicated text, of at least seven columns, with two standing officials face to face.

Conclusion

The hieratic ostraca confirm the administrative relation between the town of *Sekhem-Senusert* at El-Lahun and the port of Wadi Gawasis.

Several civil agents are attested in these documents, among them:

a) *ḥ3ty-ʿ Nbw-k3w-Rʿ* ' governor *Nebukaurâ* ' mentioned in the texts as responsible for

rnprt-sp 1 smnḫ mnw.f m tꜣ-nṯr

Year 1, erect his monument in the Land-of-god

The text of the lower register:
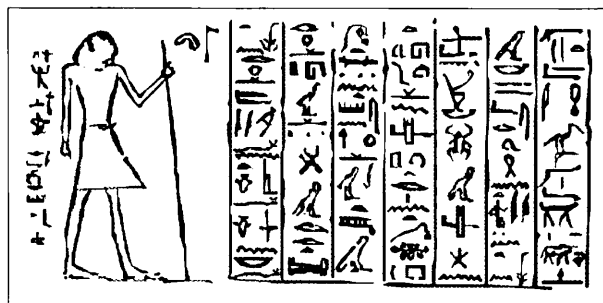
1. *ḫtmty-nṯr*
2. *rḫ-nsw mꜣʿ mry.f n st-ib.f imy-ib n nb.f*
3. *rḫ hpw šsꜣw m irt mdd*
4. *wꜣt nt smnḫ sw tm*
5. *thiw tp-rd n ʿḥ tpt-r nt stp-sꜣ*
6. *wʿ n bity ḫpr m ʿḥ sbꜣw n*
7. *ḥr nb-tꜣwy sʿr šnyt n nsw*
8. *mty mi ḏḥwty imy-rꜣ ʿ-ḫnwty ḫnmw-ḥtp*

1. Chancellor of the god,
2. The real Royal known, his beloved, the favorite of his lord.
3. The one who knows the laws, the effective expert who follows
4. The road of the excellent one who does not
5. break the instructions of the palace,
6. the unique for the King of Upper and Lower Egypt, the one who grew on the palace, the pupil
7. of Horus, lord of the Two Lands, the one presents courtiers to the king
8. the precise like Thot, director of the inner chamber, Khnoumhotep.

The cursive line behind the dignitary:

ḥry-pr Nfr-ḥtp iry-ʿt Nb-šꜣbt

The domestic Néferhotep. The herdsman Nebchabet

Conclusion

The second stela discovered in the Roman station of Wadi Gasus attests that there was an expedition led in Year 1 of Senusert II by the overseer of the cabinet *Khnumhotep.* The text of the stela did not mention any expedition, except a monument erected in the ambiguous toponym *tꜣ-nṯr* 'God's Land' under the supervision of the high courtier *Khnumhotep.* This official was accompanied by two of his assistants, their names were engraved behind him: *ḥry-pr Nfr-ḥ tp iry-ʿt Nb-šꜣbt* 'the domestic *Neferhotep* and the herdsman *Nebchabet*'.

In a recent study on the career of *Khnumhotep*, D. Franke proved that he was not the famous nomarch of the XIVth nome of Upper Egypt (Beni Hassan), but one of his sons connected to the Royal Court and observed in the bas-relief of the nomarch Khnumhotep II, in his tomb at Beni Hassan, while presenting 37 Asiatics introduced to the nomarch by his scribe *Neferhotep.*

We cannot deny the possibilities of having a relation between this stela and Wadi Gawasis, we question if it had any relation with Punt!!!. Anyway, the information on this stela is different from the other stelae such as the stela of Khentykhetywr clearly mentioning an expedition to Punt and the arrival at Saww and also the stela of Nebsu, the texts of the shrine of Ankhu, the ostraca with the mention of Punt. Its differences between the other stelae from Wadi Gawasis is in contents and iconography, namely the mentioning of Soped, lord of Ta-sachemt allows us to propose that this stela commemorates an exceptional expedition sent to another destination which could be the mines of South Sinaï[15].

Conclusion

This stela proves evidence of an expedition sent to Punt and anchored on its way back in the Port of *Saww* in the Year 28 of Amenmehat II. The leader of this operation was a high-ranking official from the central administration. In the text of the stela, his titles confirm his importance in the Royal palace, namely, *iry-pꜥt ḥꜣty-ꜥ ḫtmty-bity imy-rꜣ rwyt* 'hereditary prince, governor, chancellor of king of Lower Egypt, overseer of the justice court'. The text mentions the return of the mission safely from Punt. So, we have expedition's return date which is the Year 28 of Amenemhat II, its chief, the overseer of the justice court *Khentykhetyur*, its destination which is Punt, and finally the port in which the fleet landed on the way back, attested by the toponym *Sꜣww* 'Saw'. It seems worthy to notice that this indication is the only name of a maritime port in the Egyptian textual evidences.

The monument of Senusert II, Year 1 in the god's land

Evidences

Stela Durham N 1935[13]

This stela was discovered by Sir John Gardner Wilkinson in the small sanctuary of Wadi Gasus (Gawasis), it was preserved in Alnwick Castle, but the Oriental Gulbenkian Museum of Art, University of Durham, actually conserves it. The round-top stela in basalt measures 66 × 35 cm.

The stela is divided into two registers. An official scene represents the king in front of the god Soped with legends occupying the upper register, a horizontal line separating the two registers and text of eight graded hieroglyphic columns beside a representation of A standing dignitary, with another cursive hieroglyphic column behind him inscribed in the lower register.[14]
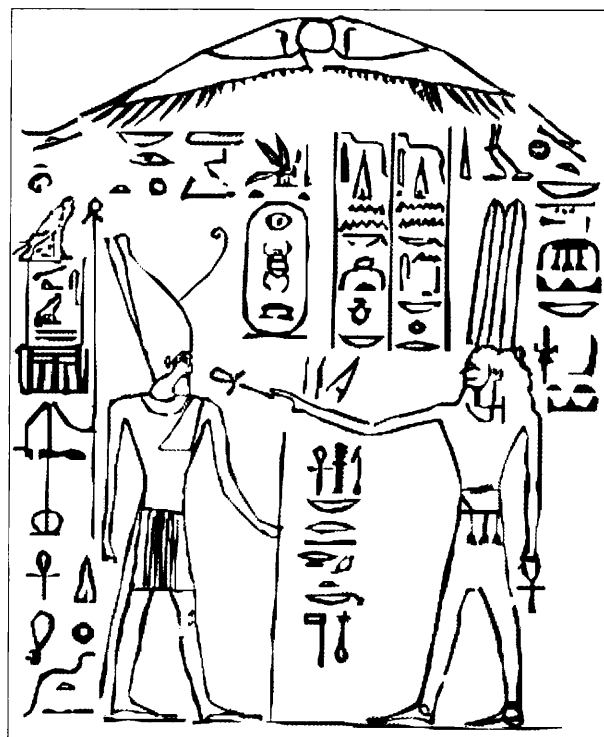
King's legend

nsw-bity ḫꜥ-ḫpr-Rꜥ tmꜣ-ꜥ nb irt ḫt ḥr sšmw-tꜣwy di ꜥnḫ mi Rꜥ ḏt mry Špdw nb tꜣ-šsmt nb iꜣbtt

King of Upper and Lower Egypt Khakheperre, with the strong arm, Lord of rites the Horus Sechemw-Tawy, may he be given life like Re

for ever, who loves Soped, Lord of Ta-Shesemet, Lord of the Orient.

God's legend

dd-mdw di.n.(i) n.k ꜣwt-ib nb

ḏd-mdw di.n.(i) n.k snb nb ḫr.(.i) ꜥnḫ ḏd wꜣs nb r šrt.k nṯr nfr

Speech said : '(I) gave you all joy'

Speech said : '(I) gave you all the health near me, all life, (every) stability and (every) owner for your sake, oh perfect god'.

The line separating the two registers:
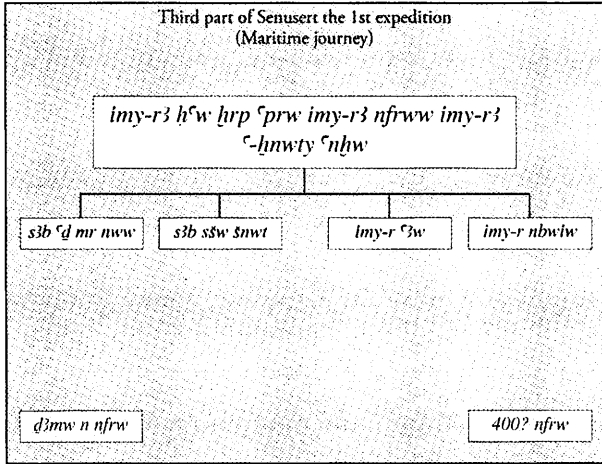
The expedition of Year 28 of Amenemhat II

Evidences

The stela of *Khentykhetyur*[11]

Round-top stela of basalt measuring 52 x 30 cm, was discovered by J. Burton in the Roman station of Wadi Gasus, 7 km off the Red Sea coast. First, it appeared in the catalog Sotheby of July 1836, then Alnwick Castle, residence of Duke of Northumberland preserved it. The stela actually exists in The Oriental Gulbenkian Museum of Art, University of Durham. In the upper register, King Amenemhat II offers jars *nw* to the god Min of Coptos, and a text of six vertical columns, and a representation of a dignitary in position of worship occupy the lower register.
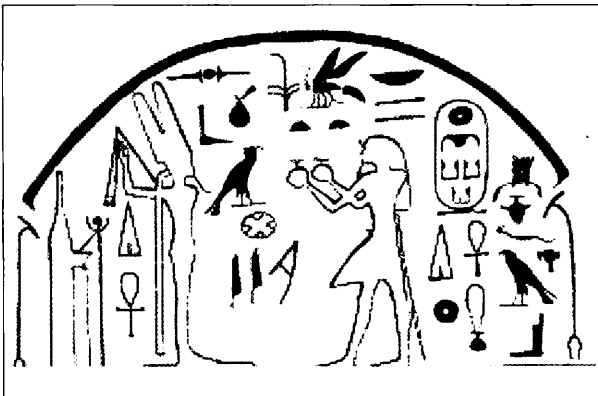
The scene legend[12]

nsw bity nb tꜣwy Nbw-kꜣw-Rʿ di ʿnḫ mi Rʿ ꜣw-ib.f ḥr st ḥr mry Mnw Gbtyw di ʿnḫ

King of Upper and Lower Egypt, Lord of the Two Lands, Neboukaoure, may he live like Rê and rise to Horus Throne. The one who worships Min from Coptos, may he be given life.

The line separating the two registers:

dwꜣ nṯr rdit iꜣw n ḥr-wr-Rʿ n Mnw Gbtyw

Pray God, make adoration to Haroërisrê and to Min from Coptos
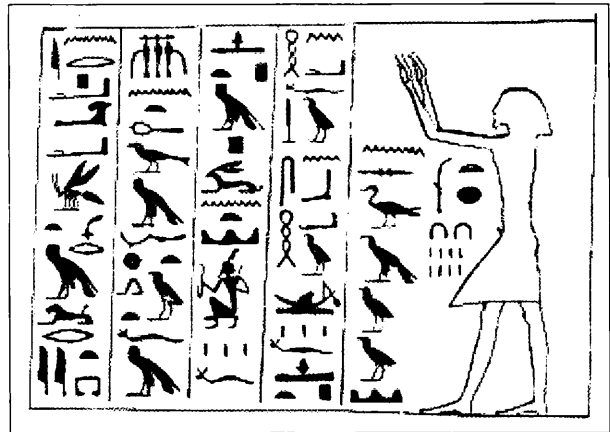
1. *in iry-pʿt ḥꜣty-ʿ ḫtmty-bity imy-rꜣ rwyt*
2. *ḫnty-ḫty-wr m-ḫt iwt.f m*
3. *ḥtp m Pwnt mšʿ.f*
4. *ḥnʿ.f (w)ḏꜣ snbw ḥʿww*
5. *n Šꜣww rnpt-sp 28*

1. by the hereditary prince, governor, chancellor of King of Lower Egypt, director of the justice court.
2. Khentykhetyour after his return in
3. peace from Pwnt, the army who
4. was with him was safe and in good health, the fleet accosted
5. in Saww (in) the Year 28

Majesty commanded the hereditary prince, governor [...] director of the Town

3. [...] vizier [...] Director of six great domains, Antefoker, to build this fleet of
4. the arsenals of Coptos to be sent to Pia-Pwnt to reach (it) and return in peace,
5. of power to all their works so as to be effective and better than all what had been realized in this country previously
6. and this is the perfection, according to what was ordered to him by the Majesty of the palace, that he made it. Therefore, the herald Ameny son of Montou-
7. hotep was on the coast of the Red Sea to rebuild these ships
8. with the great court of the name Thinite of "The head of the South", which was with him. The soldiers who were on the coast of the Red Sea
9. The general of the army was with the herald.
10. agents of the lords L.P.H. 50
11. director of the tribunal domain 1
12. soldiers of the Lord's Table, L.P.H 500
13. scribes of the great tribunal 5
14. citizens 3200

Conclusion

These evidences confirmed the existence of an expedition sent to the land of Punt in the Year 22 of the reign of Senusert I. We suggest that this one was divided into three stages. According to the stela of *Antefoker/Ameny* found in Wadi Gawasis (about 400 m from the Seashore), divided into two parts and was separated by the enclitic particle sk, the sovereign ordered his vizier Antefoker to build a fleet in the arsenal of Coptos after a Royal Order to his vizier.

The second stage, indicated in the second part of the same stela, concerns the operation led on the shore of the Red Sea by the herald *Ameny*. The work was actually reassembling the ships after being dismantled and carried in sections from Coptos to the Port to facilitate their transport through the Eastern Desert.[7] The composition of the herald Ameny's teamwork shows that there was a military section commanded by the General of the Army, and consisting of fifty Royal followers of the Master; apparently each one led ten soldiers and a civil section organized by the board steward of the Thinite name, 'The head of the South', who supervised, in their turn, 3200 citizens. Five scribes of the great board participated in the works to assure the recording, the accounting and probably the decoding of reassembling marks registered on the pieces of the detached ships.[8]

The third stage of the expedition, which was directed by the overseer of the cabinet *Ankhu,* was the maritime journey to the land of Punt. The shrine which he left at Wadi Gawasis (about 200 m from the Seashore) consisted of four anchors in limestone for the base, and four others[9] for the shrine itself, commemorated this event. The dignitary Ankhu who carried the titles of *imy-rꜣ ḥꜥw ḫrp ꜥprw imy-rꜣ nfrww imy-rꜣ ꜥ-ḫnwty* Admiral of the fleet, controller of the crews, director of the recruits, overseer of the cabinet was accompanied by:

sꜣb ꜥḏ mr nwn 'administrator major of Noun', *ꜥnd sꜣb sšw šnwt* 'administrator of granaries scribes'

imy-r ꜥꜣw 'overseer of auxiliaries',

imy-r nbwiw 'overseer of goldsmiths'

ḏꜣmw n nfrw 'regiments of recruits'

nfrw 400 [+x...] 'recruits : 400'

dmḏ 400 [+x] 'total of 400[+x]'[10]

base formed of an anchor and framed by two irregular blocks. This stela, which measured 45 cm high, and 1.50 cm large, is actually exhibited in the Museum of the Faculty of Arts, University of Alexandria. The top was destroyed due to erosion. Its surface was covered by a hieroglyphic text registered from right to left. It seems that the first line of the text was the legend for the god Min scene before the Royal image or his protocol. The text following the first line consists of nine lines and ends in four small columns.
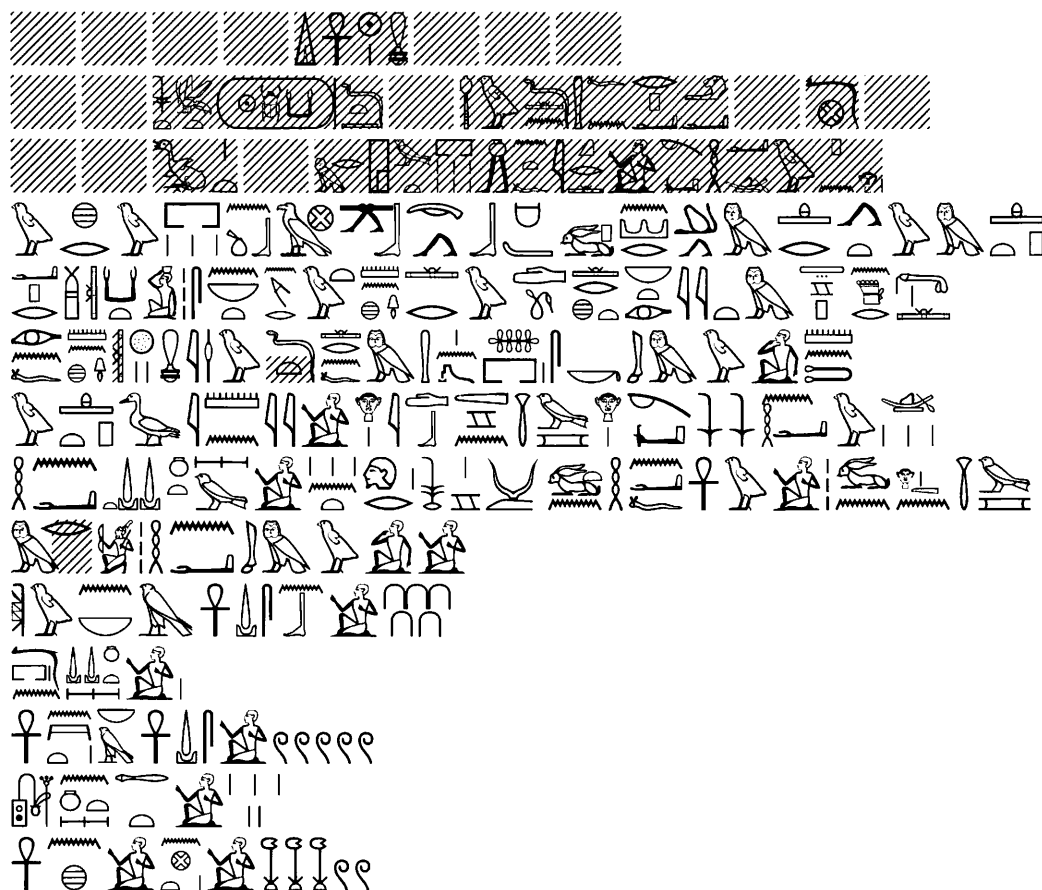
1. [...] *di ꜥnḫ mi Rꜥ* [...]
2. [...] *nsw-bity ḫpr-kꜣ-Rꜥ ꜥnḫ ḏt* [...] *wḏ.n ḥm.f n iry-pꜥt ḥꜣty-ꜥ* [...] *imy-rꜣ niwt*
3. [...] *ṯꜣty* [...] *imy-rꜣ ḥwt wrt 6 Ỉni-it.f-iḳr mḏḥ ḥꜥw pn nw*[6]
4. *wḫrwt n Gbtyw sbt biꜣ-Pwnt r pḥ m ḥtp r iwt m ḥtp*
5. *ꜥpr kꜣwt.sn nbwt n mrwt mnḫ rwd r ḫt nbt iryt m tꜣ pn ḏr bꜣḥ*
6. *ir.n.f mnḫ sp 2 mi wḏt n.f m ḥm n stp-sꜣ sk wḥmw sꜣ Mnṯw*
7. *-ḥtp Ỉmny ḥr idb n Wꜣḏ-wr ḥr mḏḥ nn n ḥꜥww*
8. *ḥnꜥ ḏꜣḏꜣt wrt nt tp-rsy tꜣ-wr wnwt ḥnꜥ.f ꜥnḫw wn(ww) ḥr idb n Wꜣḏ-wr*
9. *imy-rꜣ mšꜥ ḥnꜥ wḥmw*
10. *šmsw n nb ꜥnḫ wḏꜣ snb 50*
11. *imy-rꜣ pr n ḏꜣḏꜣt 1*
12. *ꜥnḫ n ṯt n nb ꜥnḫ wḏꜣ snb 500*
13. *sš n ḏꜣḏꜣt ꜥꜣt 5*
14. *ꜥnḫ n niwt 3200*

1. [...] given life like Re [...]
2. [...] The King of Upper and Lower Egypt Kheperkarê, that he may live forever. His

Face internal of the Western block (the text consists of eleven lines, run from right to left)

1. [...] *imy-rꜣ ḥꜥw ḫrp ꜥprw imy-rꜣ nfrww*
2. [...] *mꜣꜥ r biꜣ-Pwnt*
3. [...] *ii.n.(i) in.n.(i) m mꜣꜥ(t)*
4. [...]*n ḥm n nb [ṯꜣwy] nsw bity ḫpr-kꜣ-Rꜥ nb ꜥnḫ wꜣs ḏt*
5. [...] *iw ḥꜥw*[...] *nt* [...]*ꜣ skw*
6. [...] *tꜣw ḫꜣswt šn* [...] *tꜣ-sn inw tꜣ-nṯr m gs tꜣw*
7. [...] *ḳmꜣw* [...]*nb tꜣ-ṯnn m ḫt nbt nt tꜣ pn sḏmt*
8. [...*ḳmꜣ*]*w.sn tꜣ mw šꜥy ḥr idbw ntt iwtt*
9. [...] *ḏd (?) st* [...]
10. [...] *inw pn iꜥ(bw)-n.sn r bꜣkt* [...] *m* [...]
11. [...] *nb im in* [*imy-rꜣ ꜥ-ḫnwty*] *n pr-ꜥꜣ ꜥnḫw*

1. [...] the director of the fleet, controller of the crews, general of recruits
2. [...] sent to Bia-Pwnt
3. [... I] went to bring [...] that I returned
4. [...] the majesty of the lord [of the Double lands], King of Upper and Lower Egypt Kheperkarê, lord of life and power for ever.
5. [...] fleet [...] of [...] water Sekou(?)
6. [...] lands and foreign countries (?) their land, products of the land-of-god
7. [...] all the creation of Tatenen consisting of all kinds of products of this country (?), heard of
8. [...] their creation : the land of water, the sands on the rives, which exist and which do not exist
9. [...] speak (?) [...]
10. [...] this tribute which they reassembled to work (?) [...] lord (?) by [the director of the inner chamber] of the palace Ankhu.

3. The stela of Antefoker-Ameny[5]

A limestone stela discovered approximately 450 m off west of current coast, and in 200 m off west of the sanctuary of Ankhu, fixed on a

6. *sꜣb sšw šnwt sšw* [...]

7. *imy-r ꜥꜣw imy-r nbwiw* [...]

8. *nfrw 400 dmḏ 400* [+x...]

9. [...] 10. [...] 11. [...] 12. [...]

13. [...] 14. [...]

1. [Year] 24, the first month of the Peret season [...the director of]
2. the fleet, controller of the crew, director of the inner [chamber] [...
3. Pw]nt ; sail southward to the borders of [...]
4. with the recruit regiments [...]
5. territorial administrator of Noun for the director [...][2],
6. scribes of granaries of vizier (?) scribes [...]
7. general of auxiliaries, directors of the goldsmiths [...]
8. recruits : 400. Total 400[+x]
9. [...] 10. [...] 11. [...] 12. [...]

13. [...] 14. [...]

The internal face of the block contains ten columns of hieroglyphic text (the first line is inscribed from right to left, and nine others from left to right).

1. *mry ḥr-wr-Rꜥ nsw bity ḫpr-kꜣ-Rꜥ mry ḫnty-ḫty sꜣ Rꜥ s-ny-wsrt mry ḥwt-ḥr nbt Pwnt*
2. [...] *m ḥtp n nb ṯꜣwy s-ny-wsrt ꜥnḫ mi Rꜥ sk wḏ.n ḥm.f n smr.f imy-rꜣ st nbt nt pr-nsw imy-rꜣ ꜥ-ḫnwty*
3. [...*iy*]*t m ḥtp sk grt mnḫ sw m ib n ḥm.f r smr.f nb irw ḫt m šn-wr* [...]
4. [...] *ḳn ḥr st ꜥwy.f s n m-ḫt ḥr rḫ ḫt*
5. [...] *dpwt* [...]*dmi n šꜣww (?) spꜣt Gbtyw r pḥ*
6. [...] *ḥꜥw pn mi* [...] *nb* [...] *irt* [...]

1. Beloved of Haroeris, King of Upper and Lower Egypt Kheperkare, beloved of Khentykhety, the son of Re, Senusert, beloved of Hathor, lady of Pwnt.
2. [...] in peace for the lord of the Double lands, Senusert, given life like Re. Therefore, his majesty commanded his companion, the director of all the places in the Royal palace, the director of the inner chamber
3. [...co]me in peace. Therefore, then, it was excellent in the heart of His Majesty more than any other companion who accomplished activities in the sea [...]
4. [...] courage ones on the place of his arms (?) man of future who knows the things (?)
5. [...] boats [...] the port of Saouou[4] (?) (of?) name of Coptos to reach
6. [...] this fleet like (?) [...] make [...]

In this article, the author will try to trace the presence of the Egyptians in the site of Wadi Gawasis depending on the epigraphic evidences. Our results are the fruits of archaeologists' efforts along two centuries from Sir Wilkinson Gardiner and Ritchard Burton passing by Professor Abdel Monem Sayed to Rodolfo Fattovich and Kathryn Bard. So the objective of this article is to deal with all the epigraphic data discovered in the maritime site until now. Therefore, a form of consecutive expeditions, dated essentially from the Middle Kingdom is the better method to present the history of the site.

The Expedition of the Year 22 of the Reign of Senusert I

Evidences

1. An inscribed fragment of limestone

This limestone fragment was certainly a section of an ancient stela. We can see the remaining of three lines to be read from right to left where we can recognize the crown and birth names of King Senusert I followed by an attribute and three representations of boats. It is about basilophores names of vessels having navigated the Red Sea.[1]

2. The Sanctuary of Ankhu[2]

The monument was discovered approximately 250 m off the west coast, and is exhibited in the Faculty of Arts Museum, University of Alexandria. Sanctuary in limestone constituted of three anchors from which the round top was removed. It exists on a podium composed of four anchors on two rows.

The hieroglyphic texts are freehand registered complicating the reading. While two columns of a text occupy the top, mentioning the Royal protocol, the lower part carried the titles of the dignitary Ankhu.

The much damaged south face carries a similar text in three lines:

1. *rḫ nsw mꜣꜥ mry.f ḥsy.f m ẖrt*
2. *hrw nt rꜥ-nb imy-rꜣ ꜥ-ẖnwty n pr-ꜥꜣ*
3. *ꜥnḫw mꜣꜥ ḫrw [nb imꜣḫ]*

1. *The veritable royal known, his beloved, his favorite during*
2. *the day of every day, director of the inner chamber of the palace*
3. *Ankhu, the justified, [owner of veneration]*

The internal face of the bottom block: (14 lines of text were written from right to left)
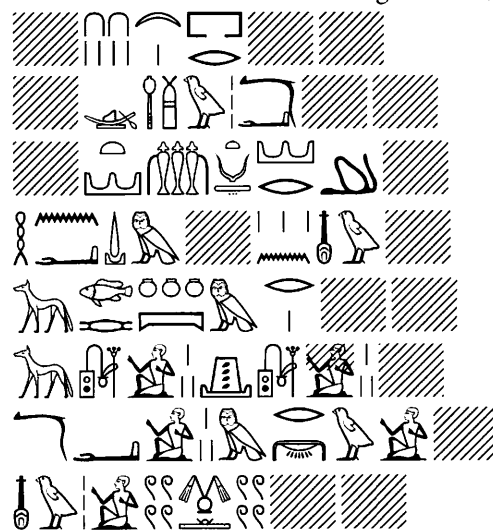
1. [*rnpt-sp*] *24 ꜣbd 1 prt*...[*imy-rꜣ*]
2. *ḥꜥw ḫrp ꜥprw imy-rꜣ ꜥ-*[*ẖnwty*...
3. *pw*] *nt ḫnt r pḥ* [...]
4. *ḥnꜥ ḏꜣmw n nfrw* [...]
5. *sꜣb ꜥḏ mr nwn imy-rꜣ* [...]

The Maritime Expeditions of Wadi Gawasis in the Twelfth Dynasty

البعثات البحرية لوادي جواسيس خلال عصر الأسرة الثانية عشرة

El-Sayed Mahfouz

ملخص:

موقع وادي جواسيس يُعتبر واحدًا من أهم مواقع الآثار المصرية ذات الطبيعة الأثرية المختلفة نوعًا عن الشائع في مواقع الآثار في وادي النيل والتي يغلب عليها الطابع الديني أو الجنائزي؛ حيث إنه يمثل واحدًا من أقدم المراسي والموانئ البحرية في تاريخ الإنسانية؛ إذ استمر استغلاله على وجه متواصل طوال عصر الأسرة الثانية عشرة في الدولة الوسطى الفرعونية (تقريبًا طوال القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد وهو العصر الذهبي للحضارة المصرية). فقد كان هذا الموقع يمثل خلال هذا العصر نقطة الصلة والاتصال بين حضارة وادي النيل وبين مناطق إنتاج وتجارة البخور (السلعة الإستراتيجية خلال العصور القديمة) في البحر الأحمر وقد عرفتها النصوص المصرية باسم "بلاد بونت"، تلك التسمية الجغرافية التي أثارت ومازالت تثير كثيرًا من الجدل والتي أترك الحديث فيها لمناسبة أخرى.

أتاحت حفائر البعثة الإيطالية – الأمريكية بإشراف "رودلفو فاتوفيتش" و"كاترين بارد" خلال العقد الأول من هذا القرن، الكشف عن مجموعة من الدلائل الأثرية، والنقوش المسجَّلة بالهيروغليفية، والهيراطيقية من بقايا ألواح خشب الأرز المستخدمة في بناء السفن المبحرة في البحر الأحمر، والمرساوات الحجرية الضخمة، والصناديق الخشبية التي كانت تُشحن فيها البضائع المتميزة لبلاد 'بونت'، والشقاف الفخارية، وقطع البردي التي تحمل نصوصًا هيراطيقية مقتضبة، ولكنها هامة، ولوحات نذرية تحمل في كثير منها معلومات تاريخية. والواقع أن هذه البعثة التي استمرت من ٢٠٠٢ حتى ٢٠١٠، هي استمرار لبعثة جامعة الإسكندرية برئاسة الدكتور عبد المنعم عبد الحليم سيد التي كشفت عن المواقع خلال حفائر عامي ١٩٧٦ – ١٩٧٧.

ومن خلال الشواهد النصية التي كُشف عنها في الموقع أو على مقربة منه طوال القرون الثلاثة الماضية وخصوصًا التي كُشف عنها مؤخرًا خلال السنوات الماضية، وتولى كاتب المقال مسئولية دراستها ونشرها في عديد من الدوريات العلمية المتخصصة، ومن خلال هذه الرسوم يمكن ترسُّم الخط التاريخي للميناء، واستنباط وجود عدد من البعثات البحرية التي تأكَّد وجودها عبر النصوص المكتشفة في الموقع.

Notes

WF = West Face.

EF = East Face.

IS = Gardiner, *et al., The Inscriptions of Sinai* II Vols. (London, 1955).

1 J. Vercoutter, 'Les Minéraux dans la Naissance des Civilisations de la Vallée du Nil', in P. Der Manuelian (ed.) *Studies in Honor of William Kelly Simpson*, Vol. 2 (Boston, 1996), 811.

2 R. Forbes, *Studies in Ancient Technology*, Vol. VII (Leiden, 1996), 106.

3 R. Hölzl, 'Stelae', in D. Redford (ed.), *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, Vol. 3 (Oxford, 2001), 319.

4 G. Pinch, *Votive Offerings to Hathor* (Oxford, 1993), 98.

5 D. Franke, 'Middle Kingdom Offering Formulas', *JEA* 89 (2003), 53.

6 Franke, *JEA* 89, 49.

7 J. Leprohon, 'Offering Formula and Lists', in D. Redford (ed.), *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, Vol. 2 (Oxford, 2001), 570.

8 A. Gardiner, *et al., The Inscriptions of Sinai* II (London, 1955), 172; Pinch, *Votive Offerings to Hathor*, 99.

9 Pinch, *Votive Offerings to Hathor*, 99.

10 S. Mahfouz, 'A-t-il existé une voie de communication entre le Ouadi Gaouasis et les sites miniers du Sud Sinaï ?', *Abgadiyat* 3 (2008), 48-50.

11 Franke, *JEA* 89, 54; J. Bennett, 'Growth of the *htp di nsw* formula in the Middle Kingdom', *JEA* 27 (1941), 79.

12 Pinch, *Votive Offerings to Hathor*, 100.

13 P. Vernus 'Sur les graphies de la formule "L'offrande que donne le roi" au moyen empire et la deuxième periode intermédiaire', in S. Quirke (ed.) *Middle Kingdom Studies* (1991), 141.

14 P.C. Smither, 'The Writing of *htp di nsw* in the Middle and New Kingdoms', *JEA* 25 (1939), No. 1, 37.

15 Vernus Quirke (ed.) *Middle Kingdom Studies*, 151.

16 Smither, *JEA* 25, 34.

17 Vernus Quirke (ed.) *Middle Kingdom Studies*, 151.

18 Bennett, *JEA* 27, 77.

19 S. Tawfik, 'ir.en.ef em menu.ef als Weihformel: Gebrauch und Bedeutung', *MDAIK* 27 (1971), 227-234.

20 Redford (ed.), *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, Vol. 1.

21 E.W. Castle, 'The Dedication Formula *ir.n.f m mnw.f*', *JEA* 79 (1993), 120.

22 Castle, *JEA* 79, 120.

23 Gardiner, *et al., The Inscriptions of Sinai II*, 128.

24 Castle, *JEA* 79, 108.

25 K.J. Seyfried, 'Beiträge zu den Expeditionen des Mittleren Reiches in die Ost-Wüste, Hildesheimer Aegyptologische Beiträge', *HAB* 15 (1981), 238.

26 S. Aufrère, 'L'univers minéral dans la pensée égyptienne', *BdE* 105 (Cairo, 1991), 13.

27 Aufrère, *BdE 105*, 22.

28 Aufrère, *BdE 105*, 59.

29 Leprohon, in Redford (ed.), *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, Vol. 2, 571; R. Giveon, 'Investigation in the Egyptian mining centre in Sinai', *Tel Aviv* 1 (1974), 105.

30 Leprohon, in Redford (ed.), *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, Vol. 2, 571

31 Gardiner, *et al., The Inscriptions of Sinai* II, 204.

32 S. Greenblatt, *Renaissance Self-fashioning from More to Shakespeare* (Chicago, 1980), 4-5.

33 Seyfried, *HAB* 15, 221.

34 Gardiner, *et al., The Inscriptions of Sinai* II, 97, 140.

35 Gardiner, *et al., The Inscriptions of Sinai* II, 39, 69.

The inscriptions devoted to Hathor at Serabit el-Khadim are formulaic. They described her as overseer of mining activities, ensuring the safe return home of an expedition, and the successful opening of a mine.[35] (IS28), 79-80 (IS53), 90-91 (IS83).

Formula	Translation	IS No.
Ḥtp di nsw	'An offering that the king gives'	Writing (a) IS84, IS93, IS94 (fragment c), IS103, IS112 (N Edge), IS114, IS118, IS121, IS122 (offering table), IS122 (EF), IS166, and IS408. Writing (b) IS235, IS401, IS421 and 423
dit ꞽꜣw n kꜣ	'Offering praises and prayers for the *kꜣ* of'	IS114, IS136, IS247, IS250, IS259, IS303
ir.n.f m mn it.f	'What he made as his monuments for his (father)'	IS67, IS89, IS95, IS116, IS123, IS128, IS131, IS200, IS210, IS277 (WF), IS314
ḏww ḥr sšmt r ntt im n nswt bity ny mꜣꜥt Rꜥ sꜥnḫ ḏt di.sn n.f st ḫr st-ḥr.f m ddw n.f it.f Ꞽtn / ḏww ḥr sšmt r ntt im sḥḏ.sn imnt imyt.sn ḏww ḫꜣswt ḫr ꜣwt.sn	'The hills lead to that which is in them, they bring to light what is within them'	IS53, IS106, IS110, Is114, 124B, IS137 (WF), IS146 (South edge), IS196, IS413
ḥtt nḫbt n rḫ nsw	'A gallery X opened up by the true royal acquaintance'	IS47, IS48, IS49, IS51, IS56
i ꜥnḫw	'O Living'	IS53, IS106, IS118, IS136, IS142, IS167, IS169, IS401, IS409.
mꜣꜥ ḥm n ntr pn (title) *r int ꜥꜣt špst n ḥm.f*	'The majesty of this god sent the X to bring precious stone for his majesty'.	IS86, IS90, IS116, IS141, IS246

upon the earth, who shall pass by this tomb, who may return home in peace, and who shall say a thousand loaves and beer, oxen, geese and clothes ... etc.'[29] More and more, the *i ꜥnḫw* formula was developed to be '*Breath of the Mouth*'. In this formula, the deceased assures the living that nothing is asked more than a verbal prayer. The composition of this formula is the same as the *i ꜥnḫw* formula, but adds: 'please offer to me from what is in your hand, but if there is nothing in your hands, you need only to say with your mouth: '*A thousand loaves and beer, oxen and geese ... etc.*'[30]

In Serabit el-Khadim inscription, the *i ꜥnḫw* formula is attested in IS53, IS106, IS118, IS136, IS142, IS167, IS169, IS401 and IS409. IS401 dates back to the Middle Kingdom, and it reads: '*O you living who may come to this place, may you reach (home) in peace, and say: Thousand of breads and beer, oxen-flesh and geese, alabaster and cloths.....*'.[31] However, the relevance of such a broad undifferentiated concept of cultural propaganda is undeniable, but its analytical usefulness is questionable, since it means little more than the texts are a part of the system of signs that constitute a given culture.[32]

The formula

mꜣꜥ ḥm n Ntr pn (title=*šps*) *r int ꜥꜣt špst n ḥm.f* 'The Majesty of this god sent the X to bring precious stone for his majesty'.

Composition

It begins with an epithet '*mꜣꜥ ḥm*', followed by the genitive *n ntr pn*, then it is followed by the titles of the person who was sent by the king. The formula was ended by the objective that should be fulfilled, *i.e. r int ꜥꜣt špst n ḥm.f* '*to bring precious stone for his majesty*'.

The person in charge

Usually, the person designated by the king to fulfill such a mission was the god's treasurer.[33] In IS86, IS90, IS141, the god's treasurer was mentioned followed by his titles, such as the leader of recruits, courtier of the Great House, leader of gangs, the intendant.[34]

Conclusion

The Serabit el-Khadim inscriptions included the same formulas and royal protocols mentioned in similar mining texts; nevertheless, some formulas were more frequent with some variations to befit the mentality of the ancient Egyptian miners who crossed the desert in unusual conditions aiming at mining turquoise in Serabit el-Khadim plateau. I tried to shed light on the most frequent formulas, in order to show the ability of the ancient Egyptian miners to adapt the religious and commemorative formulas in a different context.

The majority of the previously mentioned formulas appeared during the Middle Kingdom, a period that witnessed an intensive mining activity. The total number of inscriptions containing the mentioned formulas are 81, of which 59 inscriptions date back to the Middle Kingdom, with a percentage of 73%. This number attests an intensive mining activity of the Middle Kingdom rulers after a long interruption period. Moreover, the extent number of mining expeditions, attested by the large number of inscriptions, may refer to the peaceful situation between Egypt and their neighbors. In addition, 20 inscriptions date back to the reign of Amenemhet III (in this study only), with a percentage of approximately 25% of the total inscriptions, a number reflects that Amenemhet III was less warlike than his father.

Nsw bity ir.n.f m mnw.f n it.f God X or *Nswt bity ir.n.f m mnw.f n* God X.

King of Lower and Upper Egypt, he made monuments for his father god X, or (for his father).

On the other hand, the verb *rdi* was coordinated with *mnw* in the context of the dedication formula. The IS131 mentions the formula as following: *di.f m mnw.f n Ḥwt-Ḥr nbt mfk3t,*[23] he gave monuments to Hathor, lady of turquoise which ignores an extensive list between *di* and *m mnw.f.*[24]

4. The formula

ḏww ḥr sšmt r ntt im n Nswt bity Ny-M3ꜥt-Rꜥ sꜥnḫ ḏt di.sn n.f st ḥr 'The hills lead to that which is in them, they bring to light what is within them.
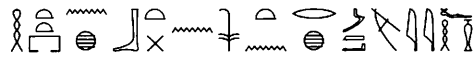
It repeats commonly in Serabit el-Khadim inscriptions, where it occurs in IS53, IS106, IS110, Is114, 124B, IS137 (W.F.), IS146 (South edge), IS196, and IS413.[25]

Composition

Generally, this formula demonstrates the sentiments and wishes expressed by the expedition members to easily find what they search for. In Ancient Egypt, the extraction of metals was considered a divine delivery or donation. For example, Hathor addresses her speech to the king 'I (Hathor) give you the two cliffs which give you the divine minerals, as it is the most marvelous thing to see'.[26] Therefore, the divinities, assisted this extraction in order to be purified, fed, and protected against the bad and evil things. Also, to be conveyed some sort of joy, even through the minerals offering or by some products made of these minerals, that recall their colors. (Aufrère 1991, 20). These joys were related with some stones (*ḥb, ḥkn, mfk, ḥsbḏ, tḥn*). Besides, these minerals have a purification role, even by the immersing in water, which flows from the divinities statue; or by fumigation constituting a pleasant perfume to the gods. These minerals could play either a defensive role (the green and blue stones) or an offensive role (the red stones).[27] This leads us to shed light on the commemorative formula concerned with the opening of the gallery.
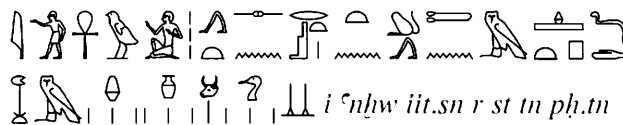
The commemorative formula

ḫtt nḫbt n rḫ nsw m3ꜥ mry.f ḥs(y).f 'A gallery X opened by the true royal acquaintance, beloved of his praise'

This formula commemorates the opening of a new gallery, where those mining activities will be included. This formula occurs in Serabit el-Khadim in IS47, IS48, IS49, IS51, and IS56. However, before moving to the opening process, the expedition should get the permission of the divinity dominating the region, *i.e.* Hathor. This permission or excuse could be obtained by retroceding the mined minerals, or praising the divinity, or performing a special cult celebrating the opening ceremony.[28]

The formula *i ꜥnḫw* 'O Living'

The *i ꜥnḫw* 'O Living' formula is a development for the potency of the verbal word in the funerary ritual. The deceased was, somehow, doubtful to receive all the offerings he needed, therefore he could appeal to a passerby to recite the formula for him. A typical example of such an appeal reads: *i ꜥnḫw iit.sn r st tn pḥ.tn m ḥtp ḏ ḥ3 m t ḥnkt k3w 3pdw šs* 'O you who live

that the formula appeared with the [hieroglyph] as the second word in the group.[16] According to Vernus, the general use of writing (b) in the Late Middle Kingdom is an indirect result of that political situation of that period. Therefore, it is probable to consider the beginning of Second Intermediate Period as a starting date to use the writing (b).[17] In addition to the use of *di.f prt-ḫrw* according to Bennett criteria,[18] which means a change in the grammatical structure of the formula, such inscription dates to the Twelfth Dynasty.

f) The Divine name

There was more than one divinity sharing the honor of giving the offerings to the recipient. Hathor was the predominant divinity, for the well-known reasons. Moreover, Ptah, Ptah-Sokar, Osiris, Sopedu, Anubis, and Setekh were venerated and mentioned in Serabit el-Khadim inscriptions.
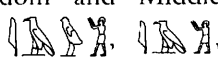
2. The formula [hieroglyphs] *dit i3w n Ḥwt-ḥr ḥnwt mfk3t nbt pt ḥnwt t3wy* [*n k3 n*] 'Offering praises and prayers for Hathor, mistress of turquoise, mistress of sky, [for the *k3* of]'

This formula appeared in IS114, IS136, IS247, IS250, IS259, and IS303. It is interpreted as 'Offering praises and prayers for the *k3* of'. This formula appeared in the Old Kingdom to venerate the king, and it was still used during the Middle Kingdom.

Writing

During the Old Kingdom and Middle Kingdom, it was written [hieroglyphs], [hieroglyphs], [hieroglyphs]. In the New Kingdom, it was written [hieroglyphs].

The formula has one determinative that appeared in two forms:

- A man with arms out-stretched, which appeared in the New Kingdom. A31C
- A seated man with his arm raised, which appeared in the Middle Kingdom. (A4A)

3. The dedication formula [hieroglyphs] *ir.n.f m mnw.f* [*n it.f*] 'what he made as his monument for his [father]'

It appears with frequency on Egyptian monuments. The formula is frequently translated '*what he made as his monument for his (father)*'[19] or 'he made it as his monument for god X, making for him a ....', then it is followed by the name of the object, or building, or sometimes the deeds that the king performed.[20] However, Castle interpreted it: 'the king of Upper and Lower Egypt N: it is his monument that he made for his father, the making for him'.[21] The standard form of the formula has the structure:

Nsw bity

Ir.n.f m mnw.f/mnw n it.f

Irt.n.f

Ir.f n.f di ʿnḫ or *ir.n n.f s3 Rʿ*.[22]

In Serabit el-Khadim inscriptions, the formula *ir.n.f m mnw.f* appeared in IS67, IS89, IS95, IS116, IS123, IS128, IS131, IS200, IS210, IS277 (West Face), and IS314.

Composition and dedication list

Generally, the dedication formula demonstrates a list of endowments or achievements that the king had fulfilled for the sake of the divinity, such as the erection of obelisks. It is understood that *mnw* is to be as 'the enduring' achievement through which the king fulfills his kingly duty. However, in Serabit el-Khadim inscriptions, the list of achievements was neglected. The form was briefed as follows:

c) The designation of the recipient

The *ḥtp di nsw* formula is an offering formula that was recited in order to safeguard against the cessation of substances within the tomb of the deceased, and to ensure a continual supply of food after death. In Serabit el-Khadim inscriptions, the situation is different. The owners, who dedicated the stelae to Hathor, existed during the time of dedication. In addition, the stelae, on which the *ḥtp di nsw* formula was inscribed, were not erected within a tomb, but erected inside Hathor temple, which is a divine temple and not a funerary one. Moreover, the ancient Egyptian scribe used the same protocol to designate the recipient as a deceased, a fact that could be proved by the phrase *n kꜣ n*. Bennett states that: 'In fact, in the Eleventh Dynasty and usually in the reign of Senusert I the deceased is designated [hieroglyphs], [hieroglyphs], etc. 'honored one'. By the time of Amenemhat II [hieroglyphs] is placed in front making it [hieroglyphs] 'the spirit of the honored one'. Finally, during the reign of Senusert III, the older designation drops out leaving [hieroglyphs] 'The spirit of'.)[11] (IS401, IS230, IS121, IS122 EF, IS103 WF, IS156). However, this need not imply a funerary prayer because it occurs in other inscriptions which request 'life benefits'.[12] In my opinion, the miners seized the opportunity, and dedicated a stela with the same offering formulas in order to receive the benefit after death, even if this stela was erected in a divine temple. Worth mentioning that some inscriptions did not include the *n kꜣ n*, as in IS93 (W face), IS112 (N and S Edge), IS122 (offering table), IS166, IS230, IS233, and IS308. The formula was as follows: 'An offering which the king gives to God X, that he may give an offering to the X (owner titles)'. Although the owners were ascribed by '*mꜣ*ʿ *ḫrw*', they were, in fact, alive during erection of these stelae. This same formula was cited on the Middle Kingdom commemorative stelae in order not to be neglected by the divinities after death.

d) The writing of *ḥtp di nsw* formula

There are two common horizontal writings of *ḥtp di nsw* formula:[13]

a) [hieroglyphs] or [hieroglyphs], with [hieroglyph] as the third word in the group.

b) [hieroglyphs], with [hieroglyph] as the second word in the group.

In Serabit el-Khadim inscriptions the *ḥtp di nsw* formula appeared in the two writing forms:

- The writing (a) appeared, for example, in IS84, IS93, IS94 (fragment c), IS103, IS112 (N Edge), IS114, IS118, IS121, IS122 (offering table), IS122 (EF), IS166, and IS408.
- The writing (b) appeared, for example, in IS235, IS401, IS421 and IS423.

However, there are some instances where the *ḥtp di nsw* formula was written without the verb *di*. IS96 and IS93 (S Edge) did not contain the verb *di* among the traditional elements of *ḥtp di nsw* formula, albeit the space was available for the scribe to write it. If it were written, the form should pertain to the type (a).

One final note concerning the writing of *ḥtp di nsw* formula, Smither mentioned that 'the writing (b) [hieroglyphs] of the *ḥtp di nsw* formula was introduced into *horizontal* inscriptions during the Second Intermediate Period, and probably towards the end of that period, as no certain examples as early as the Thirteenth Dynasty have yet come to light'.[14] Contrary, the writing (b) had appeared in IS421, which is dated to the Middle Kingdom.[15] Using the same criteria as Smither,

Serabit el-Khadim is a divine temple rather than a funerary temple.

a) Composition

Generally, the offering formula demonstrates the wishes expressed in the prayer. It begins with the sentence *ḥtp di nsw* 'An offering that the king gives'. The offerings given by the king, and that are mentioned in the formula, are mostly food offerings, such as bread, beer, birds, oxen, etc. I will shed light on one element of this formula, which is 'the king'. The fact that the king gives the offering, reflects the vital role that he played in the ancient Egyptian liturgy, as he was regarded as the source of all goods in ancient Egypt. In addition, the source of the offering endowed to the owner was always understood to be the 'reversion of offerings' (that means the divine offerings were distributed to the temple employees, after the gods had spiritually satisfied themselves. Usually, the *ḥtp di nsw* was translated 'An offering that the king gives (to) god X, that he (god X) may give invocation offerings.

According to Detlef Franke, the god's name never became part of the king's formula,[5] so the *ḥtp di nsw* should be translated 'An offering which that king has given god X'.[6] On the other hand, the 'invocation offerings' were guaranteed to the owner upon reciting the formula. There are different categories of offerings requested by the owner. The first category deals with wishes for a prosperous career during the owner's life. The second group consists of requests for a successful transitional period between life and death. The third group concerns a happy sojourn in the afterlife.[7]

b) The offering list

The Serabit el-Khadim inscriptions include the different requests asked by the owner or the dedicator of the stela. In IS233, IS234, IS235, IS243, and IS424, we find following the traditional *ḥtp di nsw* formula, some moral requests such as praise, love, and alertness to (X), as in IS233 and IS235, or 'life benefits' such as life, prosperity, health, praise, and love, as in IS234.[8] On the other hand, the same requests are mentioned in IS243 and IS424 without being preceded by the *ḥtp di nsw* formula.[9]

Probably there are two reasons to ask such requests. The first, it is known that the mining expeditions sent to Serabit el-Khadim were stopped during the Second Intermediate Period that covers 100 years. After this long period of interruption, and given that the miners were concerned of getting lost in this area, or not to be able to extract the turquoise and keep it new and safe; it is convincing to notice the miners, asking Hathor, life, prosperity, health, praise, and love. The second reason concerns the dangerous nature of the tasks overtaken by the ancient Egyptian miners. The expedition should traverse the Eastern Desert, and then it should cross the Red Sea. Mahfouz states that: 'the ancient Egyptian miners used Wadi Gawasis on the shore the Red Sea as a disembarkation point to reach Serabit el-Khadim mines',[10] in order to reach turquoise mines in Serabit el-Khadim. This long distance and dangers that the ancient Egyptian miners could face inspired them to pray to Hathor for a safe return to their homeland, or for life, prosperity, and health after a long journey. It is highly accepted to ask Hathor these moral requests, as she is the goddess of deserts; moreover, a temple was built to venerate her on Serabit el-Khadim plateau.

The earliest settlements in ancient Egypt prove predynastic mining activities in different parts of Egypt: the Western Desert, Eastern Desert (the most exploited) Nubia, and Sinai, providing the raw materials that were necessary for the development of the ancient Egyptian society[1]. In addition, during the Protodynastic Period, the metallurgy was developed in ancient Egypt, in parallel with unification of Upper and Lower Egypt. The ancient Egyptians were able to practice the art of metallurgy, since they were competent in separating metals from their ores, and preparing them for use by smelting or refining. The texts reveal an ancient Egyptian knowledge of stones and gems, or indicate the exact location of quarries and mines. For example, the tombs of the First and Second Dynasties attest this ability, which could explain the superiority and lead of the ancient Egyptians over the other Near East peoples, such as the Sumerians and their successors.[2]

In Ancient Egypt, one of the writing functions was to inscribe on monuments in order to provide the name of the owner of this monument, or to specify the subject represented (dedication, praising, offering, etc). When applied these functions on Serabit el-Khadim inscriptions, it is probable to divide the inscriptions into three main classes:

1- Mine inscriptions which are inscribed on rock, at or near the entrance to mines. These inscriptions are commemorative inscriptions.

2- Inscriptions on the temple fabric, which are the votive or devotional inscriptions.

3- Inscriptions inscribed on free-standing stelae, which are divided into two types:

   a) Commemorative stelae.

   b) Votive stelae.

The stelae were erected as tombstone and as boundary markers. Moreover, they served as votive and commemorative monuments.[3] Therefore, the function of the stela determined the place where it should be erected. In temples and sanctuaries, it was erected inside it by individuals to worship the gods, besides commemorating special events, such as successful expeditions to the mines and quarries, or a new gallery opening, etc.

The commemorative stelae were set up in temples by kings, noblemen or high ranked officials to bear witness to successful military campaign, or mining expedition, royal building activities, dynastic marriages, and other officials' events. Therefore, the stela was the most suitable monument to be erected in Hathor temple, and special types of texts were composed. Thus, the inscriptions on the Hathor stelae tend to be brief and formulaic.[4]

The inscriptions of Serabit el-Khadim include about 26 inscriptions from the Old Kingdom, about 106 inscriptions from the Middle Kingdom, and 85 inscriptions from the New Kingdom. This large number of inscriptions was formulated in the traditional form with some variations. For example, the texts consisted in formulaic epithets extolling the expeditions' leader capabilities with a narrative of his achievements. In the meantime, the irregularity of Serabit el-Khadim inscriptions lies in the extent to which the personal names of officials have been allowed to appear in these inscriptions, consequently, the expedition leaders felt supreme in Sinai, beside the use of common formulas in composing Serabit el-Khadim inscriptions. In this paper I will shed light on the most frequent formulas used in composing Serabit el-Khadim inscriptions.

1. The formula *Ḥtp di nsw* 'An offering that the king gives'

Given the importance of the offering formula, it is not surprising to see it on the monuments dedicated to different divinities in Serabit el-Khadim plateau. Taking into consideration that Hathor temple at

The Serabit el-Khadim Inscriptions

Formulaic Approach

نقوش سرابيط الخادم: دراسة في الصيغ النصية

Ahmed Mansour

ملخص:

يمتاز معبد حتحور على هضبة سرابيط الخادم بجنوب سيناء بمجموعة فريدة من النصوص الهيروغليفية التي تعود إلى فترة الدولة القديمة، والدولة الوسطى، والدولة الحديثة. وقد سُجِّلَت هذه النصوص على لوحات حجرية تقف منفردة، أو على جدران المعبد، والذي لم يتبق منه الكثير. ولما كانت المساحة المخصصة لتدوين النصوص غير كافية بما يسمح بتدوين كافة تفاصيل البعثات التعدينية، إلى جانب تسجيل النقوش الدينية المتعارَف عليها في معابد الآلهة. لجأ المصري القديم في تدوين نصوصه إلى استخدام الصيغ المهمة، والمتعارَف عليها في مثل هذا النوع من المعابد الإلهية في مناطق التعدين. تُعَدِّد هذه الورقة البحثية أهم الصيغ النصية التي أوردها الكاتب المصري القديم في نقوش سرابيط الخادم، وأهمية ورود تلك الصيغ على لوحات المعبد أو جدرانه، بالإضافة إلى دراسة تحليلية. كذلك يشير البحث إلى أهمية حتحور كربة للفيروز من خلال تكرار اسمها في كل النصوص التي وردت خلال هذا البحث. أخيرًا ينتهي البحث بمجموعة من النتائج المفيدة للباحثين.

22 Ranke, *PN* I, 190: 21.
23 Reference to the new translation of the *Ḥtp-dj nswt:* cf. footnote 5.
24 H. Goedicke, *Old Hieratic Paleography* (USA, 1988), 26a, nr. 17/304.
25 Ranke, *PN* I, 168: 10.
26 Goedicke, *Old Hieratic Paleography,* 13b, nr. 34/179.
27 Ranke did not list this name.
28 Ranke did not list this name.
29 Goedicke, *Old Hieratic Paleography,* 8a, nr. 58/124.
30 Ranke, *PN* I, 349: 3.
31 G. Gaballa, 'False-Door Stelae of Some Personnel', *SAK* 7 (1979), 50.
32 Ranke, *PN* I, 349: 2.
33 Quirke, *Titles und Bureaux of Egypt,* 86.
34 For the correct writing, see, Ward, *Index*, 65: 536.
35 For example on a stela 20119, Quirke translated the title "Keeper of items, estate guard"; cf., Quirke, *Titles and Bureaux of Egypt*, 87.
36 Ward, *Index*, 65: 536.
37 Ward, *Index*, 65: 533; Quirke, *Titles and Bureaux of Egypt*, 108; Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles*, vol. I, 325: 1200, respectively.
38 Ward, *Index*, 77: 628; Quirke, *Titles and Bureaux of Egypt*, 353.
39 Such as titles; *ʿḳ n 'Imn* 'A priest having free entry to Amun', in Urk IV, 50: 9; *ʿḳ mit* 'who enters to the Mut bark', Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles,* vol. I, 353: 1315; for additional examples, see, Ward, *Index*, 77, 8: 629- 634.
40 Ranke, *PN* I, 232: 2.
41 Habachi, *Studies in Ancient Egypt, The Aegean and the Sudan,* fig. 4.
42 Ranke, *PN* I, 71: 30.
43 Lange and Schäfer, *Deksteine* III, 68.
44 H. Fischer, 'A Daughter of the Overlords of Upper Egypt in the First Intermediate Period', *JAOS* 76, 2 (1956), 109, 10; D. Dunham, *Nage ed Deir Stelae* (Boston, 1937), 44.
45 Lange and Schäfer, *Deksteine* I, 73, O.
46 Examples *Wḏ 'Imn ʿnḫ.f 'Wḏ-Ptḥ ʿnḫ.f, Wḏ-mwt,Wḏ-ʿnḫ.s*; cf. Ranke, *PN* I, 88: 8-13.
47 Lange and Schäfer, *Denksteine* III, 107.
48 J. Von Beckerath, *Unter Suchungen zur Politischen Geschichte der Zweiten Zuischenzeit in Ägypten* (Gluekstadt, 1964), 100, 1.
49 Ward, *Essays on feminine Titles,* 39.
50 The name of the father of king *Nfr-ḥtp* I is recorded on Siheil Island, Philae road and Wadi Hammamat Stelae. Habachi, *Studies in Ancient Egypt, The Aegean and the Sudan,* figs. 3, 4, 5, 6; J. De Morgan, *et al., Monuments et inscriptions de l'Egypte antique, T. I.* (Vienne, 1894), 17: 79.
51 A. Varille, 'Inscription concernant Amenhotep Fils de Hapu', *BdE* 65 (1969), Pl. A.
52 For example *ʿḳ 'Imn, ʿḳ mit, ʿḳ pr, ʿḳ n Nḫbt, ʿḳ n Ḥr bḥdt*; cf. Urk IV, 50: 9; Jones, *An Index of Ancient Egyptien Titles*, 353: 1315; Ward, *Index*, 65, nod. 629, 30, 31, 32 respectively.
53 The *ḫkrt nswt wʿtt* is a high ranking title. It held by wives of the nomarchs of Upper Egypt nomes and important officials in the early sixth Dynasty. The title became frequent at the end of the Old Kingdom, both at Memphis Cemeteries and in the provinces; and became dominate in the Second Intermediate Period. Cf. M. Affara, 'A False door stela from the Old Kingdom', *GM* 193 (2003), 14, 5. For more details of the title and its translation; R. Denkhahn, 'Bemerkungen Zu Dem Title *ḫkrt nswt*, *SAK* 4 (1976), 59- 67.

with symbol of royalty the uraeus on her prow, among the figures represented on the stela is an actual prince, and others belonging to the royal court. *Nfr-ḥtp* could be a distant royal ancestor who once sat on the throne during the Second Intermediate Period. Due to the weakness of the political situation in this period, and the multiplicity of the Kings for short periods on the rule of Egypt, I believe there were many royal lineages that are not known until now due to lack of records.

Notes

* I would like to thank Mrs. Salwa Abdelrahman, the curator of the Middle Kingdom Department in the Egyptian Museum, for allowing me to photograph the stela and study it. I would like to express my thanks to Ryan Martin for proofreading the paper.

1 A. Mariette, *Catalogue général des monuments d'Abydos découverts Pendant les fouilles de cette ville* (Paris, 1880), nr. 770.

2 H.O. Lange und H. Schäfer, *Grab und Denksteine des Mittleren Reiches*, vol. I (Berlin, 1902), 72- 3.

3 The earliest datable stelae decorated the lunette with *Wdj3t* eyes are from the reign of Senusert III. This motif became common from the reign Amenemhat III; see, F. Detlef, "The Middle Kingdom Offering Formula: A challenge," *JEA* 89 (2003), 55; W.K., Simpson, *The Terrace of the Great God of Abydos: The Offering Chapels of Dynasties 12 and 13* (New Haven and Philadelphia, 1974), pls. 25, 26, 27, 28; J. Vandier, *Manuel d'archéologie Égyptienne*, T. II (Paris, 1954), 491, fig. 298; K. Pflugër, 'The Private Funerary Stelae of the Middle Kingdom and their Importance for the Study of Ancient Egyptian History', *JAOS* 76: 2 (1947), 134.

4 Samples of this style are rarely found, see: Lange und Schäfer, *Denksteine* I, *CG.* 20056.

5 This translation has been given by Detlef. See: Detlef, *JEA* 89 (2003), 45, 8, 9.

6 Examples of stelae with the same rendering of graphie *nsw-dj-ḥtp* are *CG.* 20056, *CG.* 200741, *CG.* 20115, and in CG. 20068 the graphie was inscribed horizontally and with phonetic complement of the *Ḥtp* sign, P., Vernus, 'Sur Les graphies de la formule' l'offrande que donne le roi au Moyen Empire et à la Deuxiéme Période Intermédiare,' in S. Quirke, (ed.), *Middle Kingdom Studies* (Cambridge 1991), 141-52; M. Marie, 'A Remarkable Groups of Egyptian Stelae from the Second Intermediate Period', *OMRO* 73 (1993), 8, n. 7. Also this order of the offering formula *nsw-dj-ḥtp* was attested in graffito from Wadi el Houdi no. 24 dated from the reign of Neferhotep I to Sobekhotep IV; cf., K.J., Seyfried, 'Beiträge zu den Expedition des Mittleren Reiches in die Ost-Wüste', *HÄB* 15, 70- 1.

7 C.J.C. Bennett, 'Growth of the *ḥtp-di-nsw* Formula in the Middle Kingdom', *JEA* 27 (1941), 78.

8 Bennett, *JEA* 27, 78.

9 During the Second Intermediate Period the sculptors made a lot of mistakes in the inscriptions.

10 Detlef, *JEA* 89, 49.

11 An inscription on the statue of Sihathor from Heqaib Sanctuary has the same ideogram of the *prt-ḫrw*; cf., L. Habachi, 'New light on the Neferhotep I Family as Revealed by their Inscriptions in the Cataract Area', *Studies in Ancient Egypt, The Aegean and the Sudan* (Boston, 1981), 78, fig. 8.

12 In the Thirteenth Dynasty the epithet *m3ʿ ḫrw* attested in the expedition texts referring to living people. *M3ʿ-ḫrw* could be used as an honorific epithet to the living people as well. For more examples see: D. Doxey, *Egyptian Non-Royal Epithets in the Middle Kingdom* (Leiden, 1998), 92, 3. Gardiner had a contrary reference to the meaning of the epithets *m3ʿ-ḫrw*; cf., A. Gardiner, *Egyptian Grammer* (Oxford, 1957), 50, 1.

13 The term *m3ʿ-ḫrw* was used in the New Kingdom. Cf., J. Janák, 'Journey to the Resurrection. Chapter 105 of the Book of the Dead in the New Kingdom', *SAK* 31 (2003), 196.

14 Doxey, *Non-Royal Epithets*, 102.

15 W. Ward, *Essays on feminine Titles of the Middle Kingdom and Related Subjects* (Beirut, 1986), 13; Ward, *Index of Egyptian Administration and Religious Titles in the Middle Kingdom* (Beirut, 1982), 143: 1231.

16 S. Quirke, 'The Regular Titles of the Late Middle Kingdom', *RdE* 37 (1986), 117: 1229. For other title's held by *ḫrp n k3p*; cf., Quirke, *Titles and Bureaux of Egypt 1850- 1700 BC* (United Kingdom, 2004), 28, 9.

17 Ward, *Index*, 143: 1229.

18 Ward, 'The *ʿt ḥnkt* 'kitchen' and the kitchen staff of the Middle Kingdom Private Estates', *CdE* 57 (1982), 19; for more information; cf., E. Feucht, *Das kind im Alten Ägypten* (Frankfort, 1995), 266- 306.

19 It is worth noting that no offering table is represented on the stela, as the domination of the spiritual element rather than the material element. This feature always belongs to the stelae of the later period of the Middle Kingdom; cf. Pfluger, *JAOS* 67, 133. More examples show absence of the offering table *CG* 20006, *CG* 20013, *CG* 20018, *CG* 20032, *CG* 20057, *CG* 20062, *CG* 20071, *CG* 20185, *CG* 20189, *CG* 20192, *CG* 20194, *CG* 20198, *CG* 20209 and *CG* 20228.

20 The styles of the wigs which are represented on the stela are important, as hair style define age, social or marital status.

21 Ranke, *PN* I, 220: 9.

the other registers. From this point, one can suggest that *Rˁj*, who is represented in the first register, is a mother—she may be of common origin—to the princess *Nfr-ḥtp*. The other two female figures, who are represented on the second register, had enjoyed a special favor of the princess *Nfr-ḥtp* as honored them with dedication offering prayers to them, but it is hard to define their relationship to the princess.

The stela commemorates figures holding the title *sA nsw*. Von Beckerath[48] and Ward[49] are showing commoners with the title *s3 nsw* among of these stelae *CG* 20058, *CG* 20450, *CG* 20578, *CG* 20600 and *CG* 20732. In the stela of question *CG* 20058, there are two males holding the title *s3 nsw*. The first one named *Ḥr-ḥtp*. The name is attested on two monuments from the Middle Kingdom, and the person is not holding the title *s3-nsw*. Consequently, it is unclear whether *Ḥr-ḥtp* is an actual prince or not. The second male holding the title *s3 nsw* is named *Ḥ3 ˁnḫ.f*. The name of the prince is recorded on a stela of Wadi Hammamat among members of the royal family of king *Nfr-ḥtp* I, the prince named after his grandfather *Ḥ3 ˁnḫ.f*.[50] In this context, one of the two persons holding the title *s3 nsw* is an actual prince. Also, the stela venerates a female figure holding the title *s3t nswt*. Her name is not complete due to the lacuna. Consequently, there is no evidence to trace the descendant of the female figure.

It was not clear how the title *s3 nsw* or *s3t nswt* adopted by the individuals either granted by the king as an honorary title and a mark of status or by themselves to commemorate their royal descent who once sat on the throne, especially during the Second Intermediate Period where the numerous royal families were of common origin. The epithet *nb im3ḫw* which related to a funerary religion is a royal favorite. Also, we know from the inscriptions on statues of high officials that the king granted statues in the temple of Karnak and a burial tomb as a mark of favor towards them.[51] It is most probably that the title *s3 nsw qr s3t nswt* is granted by the king.

The title *iry ḥt ˁḳ* is an unfamiliar title. The term *ˁḳ* should be followed by noun or adverb to clarify exactly the accessible place of the holder of the title. In the stela of question, the term *ˁḳ* occurs independently which makes the meaning of the title *iry ḥt ˁḳ* incomplete. The title needs to be studied independently; however, I will not consider it further within this paper.

The title *Ḫkrt nswt* became common in the Second Intermediate Period. The title may have been bestowed upon a lady in the inner palace section. Holder of the title *ḫkrt nswt* are always among wives of officials, who are working with the royal families. The rank status of the titles *ḫkrt nswt* is less than the title *ḫkrt nswt wˁtt*.[52]

The stela commemorates people holding titles belonging to the intermediate stratum, such as: *ḫrd n k3*, *iry ḥt ˁḳ* and *ḫkrt nswt*.[53]

Conclusion

The description of the pictorial elements and the existence of the prince *Ḥ3 ˁnḫ.f* on the stela show evidence in dating the stela to the late Thirteenth Dynasty. The representation of the standing male figure in front of the *Nfr-ḥtp* and the absence of the offering table allude to the domination of the spiritual element rather than the material element which is prevailed during the late Thirteenth Dynasty.

The absence of name *Nfr-ḥtp* on other monuments, which makes it difficult to trace her descendants and the poor carving of the stela leads one to assume that the stela is hardly suitable for royalty.

I do not assume that *Nfr- ḥtp* is an actual princess at the time of dedication of the stela, though she is not a commoner. As, she is represented at early age

(a) The three signs are difficult to read due to their small size. Lange and Schäfer read them [hieroglyphs] with a question mark in front of them.[45] With close examination of the inscriptions, in the store of the Museum, the three signs are read correctly by Lange and Schafer. Studying the names that start with *wḏ*, it was found that the name is always followed neither by the name of a deity nor the *ˁnḫ* term. It is rarely followed by other terms as in our case.[46]

(b) The name is not listed in Ranke, *PN* I. but it was mentioned in Lange and Schäfer.[47]

4.5.4. Identification of the other lady seated to the left. The inscription is written in front of her in a vertical column. It is directed to the right and reads as follows:

(a)

ẖkr(t) nswt ˁkw mꜣˁt ḫrw

"The royal ornament *ˁkw*, justified."

(a) The *n* sign takes a shape of a horizontal stroke and was placed mistakenly. To my knowledge, the presence of the sign *n* between the *nswt* and *ẖkrt* is not attested in other examples in the CG stelae. The *ẖkrt* sign is inscribed in cursive form.

Comment

The stela is too crude for royalty. The inscriptions are written with errors. The craftsmanship is poor. The surface was unsmoothly polished. The stela did not receive much care from the craftsmanship. To my knowledge, *Nfr-ḥtp's* name was not recorded on other monuments to trace her descendants. All these significances raise an inquiry whether *Nfr-ḥtp* is an actual princess or not.
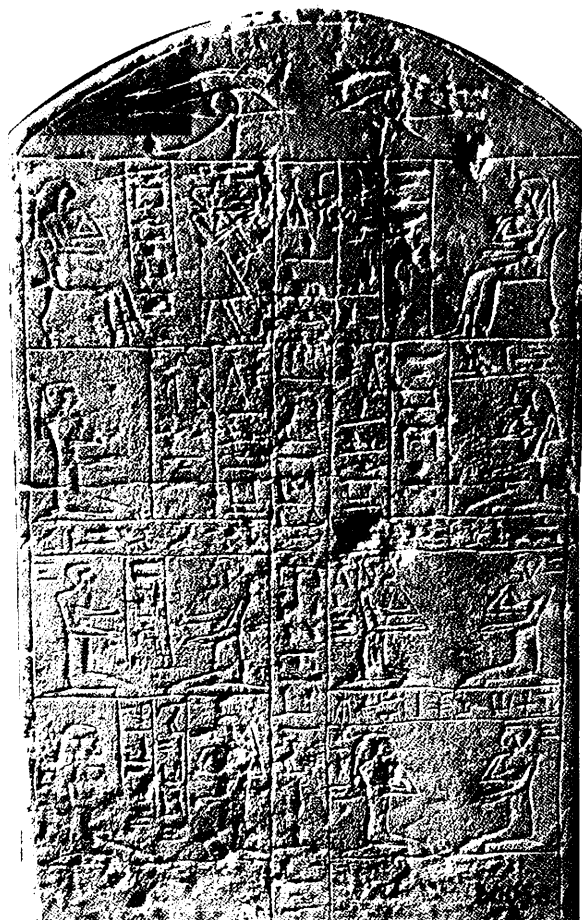
(Fig. 4) The stela of Nfr-Htp, CG 20058.

Since no filiations terms are established to assume the relationship between the owner of the stela and the figures, one can refer to the hierarchy conventions and to the personal titles of the depicted persons as they served as an important means of identification. According to the hierarchy, the order of representation of people is organized according to their value and relationship to the owner of the stela. Generally, the mother or the wife is often represented in front of the owner of the stela while the sister is represented on

4.5.1. Identification of the left male figure:

s3 nsw[(d)] *Ḥ3 -ʿnḫ.f*[40] *m3ʿ(t) ḫrw*
'Royal son *Ḥ3-ʿnḫ.f*, justified'.

(a) The Carving of the sign is unique, to my knowledge, it was not attested in any other examples.

(b) The phonetic sign is directed mistakenly to the right. It should be directed to the left side as the direction of the other inscriptions. Such a mistake shows the inaccuracy of the sculptor.

(c) The phonetic complement is carved mistakenly.

(d) The prince *Ḥ3 ʿnḫ.f* is the son of the king *Nfr-ḥtp I*. The name of the prince recorded on a stela from Wadi Hammamat.[41]

4.5.2. Facing the prince *Ḥ3-ʿnḫ.f*, there is a female figure depicted wearing a long wig which shows her marital status.

Identification of the female figure is inscribed above her figure in borderlines and continues behind her back. It is directed to the right and reads as follows:
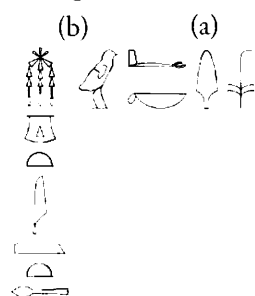
ḫkr(t) nsw(t) ʿkw ms Ḫntj[42] *m3ʿt ḫrw*
"The royal ornament *ʿkw* born of *Ḫntj*, justified."

(a) Lange and Schäfer[43] read the unclear cursive sign as *ḫkrt*. Fischer and Dunham[44] read the sign *ḫkrt*. Both readings are based on the fact that the form of is identical in the title *ḫkrt nswt* in the stelae of Naga-ed Deir. Among the several errors made in the inscriptions is the absence of the phonetic complement above the . Other examples with the similar absence of the phonetic complement can be attested in *CG* 20322: b, e, f, k; 20486: d; 20661: b and 20668: c. But, they are not dated to the same period. It can be deduced from the *ḥtp-dj-nswt* arrangement.

(b) The name *ʿkw* is repeated twice in the stela in question. Both figures are holding the same title *ḫkrt nswt*. Affiliation term *ms* added to define the lady precisely.

The second group in the fourth register consists of two females. Both are seated facing each other and wear long hair wigs. They are depicted in the same position as the other figures of the stela.

4.5.3. Identification of the lady seated to the right of the group is written in front of her in a vertical column between two borderlines. It is directed to the right and reads as follows:
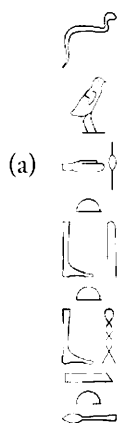
wḏ- dt sbt ḥb [(b)] *m3ʿ ḫrw*
"*Wḏ- dt sbt ḥb* justified."

sign is shorter than normal if compared to the sign in the word *ȝbḏw* and in the name of the lady *sbt-ḥb* who is seated on the left side of the stela in the fourth register (4.5.3). On the left side of the stela, there is a pair of male seated figures.

4.4.3. Identification of the male figure who is seated on the right is inscribed in a vertical column in front of him. It reads as follows:

kkj-nḫn[30]
Kkj-nḫn

(a) The name ends with determinative of a sitting child with his hand in the mouth which shows that *kkj-nḫn* is young. He did not hold a title maybe because he is too young. As the young did not receive titles until they were older.[31]

4.4.4. Identification of the other pair carved horizontally above his head and directed to the right. It reads as follows:

iry-ḫt m ꜥḳ kkj-wr[32] *mȝꜥ(t) ḫrw*
"keeper of items, with right entry[(d)33] *kkj-wr*, justified."

(a) The determinative is replaced by three dots instead of a folded roll of papyrus.[34]

(b) The ideograms of are not inscribed equally. They should be equal in size. It shows the inaccuracy of the sculptor.

(c) The phonetic complement in the term *mȝꜥ* is mistakenly carved.

(d) Quirke attributed the title to a security official at sittings in the bureau of the vizier. The title *iry ḫt ꜥḳ* is attested on other monuments with different translations[35] and it could be two titles as Ward mentioned.[36] The title *iry ḫt* means "keeper of property", "keeper of items" or "custodian of property."[37] While the title aq means "enterer", or "one with access."[38] The title *ꜥḳ* should be followed by nouns[39] to complete the meaning. Here, in our stela of question the term *ꜥḳ* stands independently which makes the meaning of the title incomplete. Though the meaning of the title is incomplete, Ward translated the title *iry ḫt ꜥḳ* "keeper of property of the *ꜥḳ* priest", and Quirke translated it "keeper of items, with right entry".
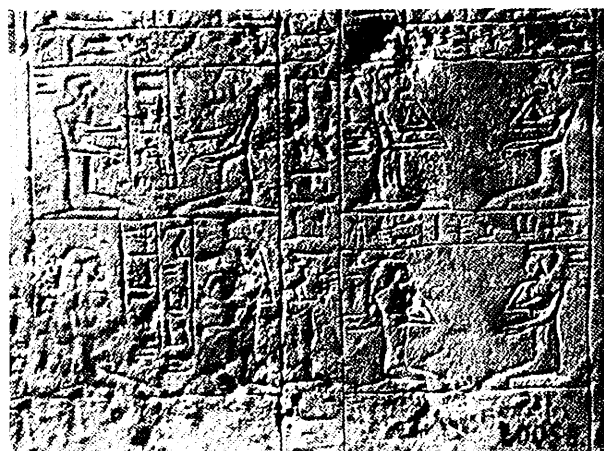
(Fig. 3) The third and fourth registers of the stela, CG 20058. Photograph courtesy of the Cairo Museum.

4.5. The fourth register

There are four seated figures, three females and one male. They are depicted in two groups, each pair enclosed in a square. On the right of the stela, the pair consists of a female and a male figure.

formula with the title and name of the young lady. The inscriptions are directed to the right and enclosed by borderlines. They read as follows:
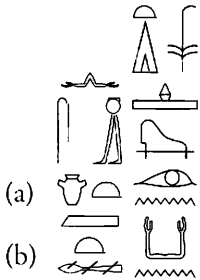
Ḥtp-dj nswt Wsjr n kꜣ n Nn-in-st ib[25] *mꜣʿt ḫrw.*

"An offering which the king has given (and) Osiris to the *kꜣ* of *Nn-in-st-ib, justified.*"

(a) The *ib* sign is inscribed in hieratic.[26]

(b) The *ḫrw* sign is missing due to the fissure in the second register.

4.4. The third register

The register consists of four seated figures. They are represented traditionally with one hand directed to their chests and the other hand extending forward. The figures are carved proportionally.

On the right of the stela, a pair of male and female figures are seated facing each other. The inscriptions are written within a borderline above their heads and continue behind their backs.

4.4.1. The male figure is wearing a short wig. The female figure is wearing a short wig with pony tail at the back of her head. The forehead of the female is crowned with an uraeus. Both figures are holding title *sꜣ/sꜣt nsw.*

Identification of the male figure:

(a) 𓇓𓅭𓅮 (b)
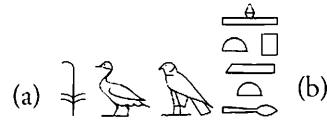
sꜣ nsw Ḥr-ḥtp[27] *mꜣʿ-ḫrw*

'The prince *Ḥr-ḥtp*, justified'.

(a) The sculptor carved the *nsw* sign in an interesting way that differs from the normal method. It appears as two semi signs of *nsw* stuck to each other, one directed to the left and the other to the right. The sculptor intended to carve the *nsw* sign in that style instead of duplicating it due to space constraints.

(b) Here and throughout the inscription, the term *mꜣʿ* is ended with the phonetic complement 𓏏 in male and female figures.

4.4.2. Identification of the female figure, the inscriptions directed to the right:
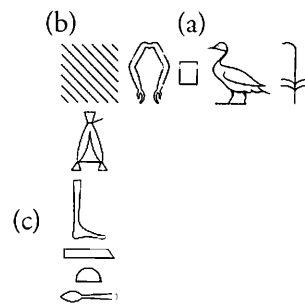
sꜣ(t) nswt N-?-ḏbꜣ[28] *mꜣʿt ḫrw*

«The princess *N-?-ḏbꜣ*, justified."

(a) The sculptor made a mistake by carving the phonetic complement □ sign instead of 𓏏 in the word *sꜣt*.

(b) The name of the princess is not complete due to the lacuna.

(c) The carving of phonetic complement)(sign is written in hieratic script.[29] The leg of the

Nbt-pr Rˁj[21] *m3ˁt-[ḫrw]*
"Mistress of the house *Rˁj*, justified."

(a) The *nb* sign is written with a horizontal stroke instead of the sign.

(b) In the name *Rˁj*, the sculptor is carved mistakenly the sign instead of the phonetic complement.

(c) The *ḫrw* sign is hardly seen as the carving is unclear and almost the *ḫrw* sign is absent in the inscriptions.

(Fig. 2) The first and second registers of the stela, CG 20058.

4.3. The second register

There is a fissure in the second register dividing the stela into two halves. The fissure is restored. The second register depicts two female figures, on the left and right sides of the stela.

They are represented in a way showing their knees which are pulled back towards their bodies. The two female figures have their right hands directed towards their chests, while the left hands are extended to the front. It seems that both figures enjoyed a special favor of *Nfr-ḥtp*, as she honored them by dedicating an offering prayer to them.

4.3.1. On the right of the stela, there is a woman wearing a long wig which shows her marital status and tight long dress. In front of her, there are two columns of inscriptions, and there is one horizontal line above her head. The inscriptions include the offering formula with title and name of the lady.

The inscriptions are directed to the left and enclosed by borderlines. They read as follows:
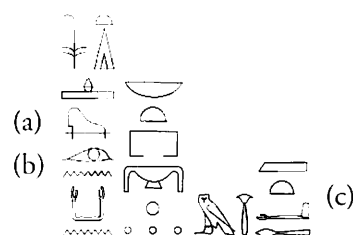
Ḥtp-dj nswt Wsjr n k3 n nbt-pr Nbw-m-w3d[22] *m3ˁt-ḫrw*

"An offering which the king has given (and) Osiris,[23] for the *kˁ* of *Nbw-m-w3d*, justified."

(a) The term *Wsjr* is mistakenly carved to the right. It should be directed to the left as the rest of the inscription.

(b) The 𓈖 sign is replaced by a horizontal stroke.[24]

(c) The phonetic complement 𓏏 in the term *m3ˁt* is misplaced. It should be followed the phonetic complement 𓌳.

4.3.2. On the left side of the second register, there is a representation of a female figure. She is wearing a short wig with a pony tail at the back of her head. This hair style of the wig was worn by the daughters of the elite and shows that she is a young lady. In front of her there are two columns of inscriptions. The inscriptions include the offering

the later Twelfth Dynasty and became less common in the Thirteenth Dynasty, as it was substituted by the epithet *wḥm-ʿnḫ*.[14]

4.2.2. Behind the offering formula, there is a male-standing figure wearing a trapezium kilt and a short wig. He is depicted raising his right hand in greeting the princess *Nfr-ḥtp*. His other hand extends downwards holding something that is unclear due to a fissure in the palm.

Above the male figure, are horizontal inscriptions, written in a very small area to accommodate the space.

The inscriptions read from right to left as follows:
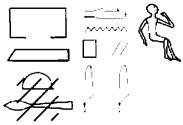
ẖrd n k3p[(a)] *jj*[(b)] *m3ʿ*[(c)] *ḫrw*

"Child of the inner palace (d) *jj*, justified."

(a) Ward reads the title of question in our stela *ẖrdt nt k3p* (as a feminine title).[15] In fact, there is no existence ⌒ for the letter in the inscriptions to read *ẖrd* (*ẖrdt*) and *n* (*nt*) and the depicted figure is a male.

(b) Ranke did not mention his name in (Ranke, PN I).

(c) The *m3ʿ* sign is written in a cursive style. The title *m3ʿ-ḫrw* is written in a very small area due to lack of space.

(d) The title *ẖrd n k3p* has no particular sign of age difference than holder of other titles. Quirke translates the title *ẖrd n k3p* "child of the inner palace", and categorized it among officials of the inner place.[16] Ward translates the title of question "page"[17] and states that the title literally means "child of the (king's) private apartments" and is brought up in close association with the royal family.[18]

The position of representation of the male figure in the stela, in front of the princess, shows that he could be in a close relation with the princess and stands in front of her to recite the prayers. Notice the absence of the offering table from the main scene. This feature is attested on stelae CG 20068, CG 20126, CG 20160, CG 20572, and CG 20642. To my knowledge, these stelae are not dated, but according to their style, they could belong to the later period of the Middle Kingdom and Second Intermediate Period.[19]

4.2.3. To the left side of the stela, there is a woman seated on a backed chair with legs in the shape of lion's paws. The woman is extending her right hand to the front while the left hand is directed towards the chest. There is no detail of her face like the rest of the figures within the stela. The woman is wearing a tight fighting dress and a wig of long hair that falls back over her shoulders.[20] This hair style of the woman shows that she is a married woman, further justified by the title *nbt-pr*. In front of the seated lady, there is a column of inscription. It mentions her title and her name. It is directed to the right and reads as follow:

(a) This type of graphie the offering formula, with the phonetic complement ⌂ on the ⩓ and the lacking of phonetic complement ⌂ □ to the *Ḥtp* sign, is attested in other stelae dating to the late period of the Thirteenth Dynasty.[6]

(b) The writing is not attested in the offering formula before the reign of Senusert III.[7]

(c) The determinative in the epithet *ḫnty-imntyw* dropped in the text. This occurs in the later period of the Middle Kingdom. The term *ḫnty* was written in a stylized shape which was common during the late part of the Middle Kingdom.[8]

(d) The *nb* sign and the unusual form of *3b* in *3bḏw* are written in hieratic forms. The carver placed the determinative in the middle instead at the end of the word. This order of the ideogram of *3bḏw* was shown in examples *CG* 20144, *CG* 20598, *CG* 20661, *CG* 20667, *CG* 20677, *CG* 20681. It was a repeated error made by the carver.[9]

(e) The addition of *dj(t)*.f to the *prt-ḫrw* formula often dates to the first decade of Senusert I.[10]

(f) The ideogram of *t* and *ḥnḳt* are written in hieratic. The determinative of the bread roll bread in *prt-ḫrw* is placed following the offerings *k3w* and *3bdw* and it is abbreviated in a horizontal stroke. The three dots replaced by three strokes. Few examples are attested the same arrangement of the ideogram of the *prt-ḫrw* in *CG* 20709 and on the statue of Sihathor from Heqaib Sanctuary.[11] Both date to the later period of the Middle Kingdom and Second Intermediate Period. Other examples inscribed the ideogram of *prt-ḫrw* with three stokes and dropped the of bread roll are *CG* 20662, *CG* 20663, *CG* 20680, *CG* 20681, *CG* 20693.

(g) The *k3* sign was inscribed in Hieratic.

4.2. The First Register

4.2.1 The owner of the stela *Nfr-Ḥtp* is represented sitting on a high-backed seat with legs in the shape of lion's paws. The princess is depicted at an early age as she is wearing a short wig with a bunch of hair pulled backwards into a pony tail. The forehead is crowned with an uraeus. The princess's head is small and oblong in shape. The sculptor omitted the eyes and carved a tiny nose and small mouth. It is worth noting that the princess is depicted in small size like all the other figurines in the stela. *Nfr-ḥtp* is depicted wearing a long tight dress, her right hand clutched over her chest, and her left hand is stretched out forward.

In front of the princess, there are two columns of inscriptions mentioning her titles and name. The inscriptions are directed to the left and read as follows:
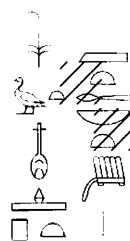
s3t nswt Nfr-ḥtp m3ʿt-ḫrw nbt im3ḫw[(a)]

'The princess *Nfr-ḥtp* justified,[12] possessor of a venerated state'.

(a) The Princess *Nfr-ḥtp* is designating a royal favorite as receiving *nbt im3ḫw* epithet. Its importance affirming the good behavior of the owner of the stela who could become a venerated one and could attain resurrection.[13] The epithet *nb im3ḫw* was used often in

Here is a chart demonstrating the rate of mistakes in the stela:
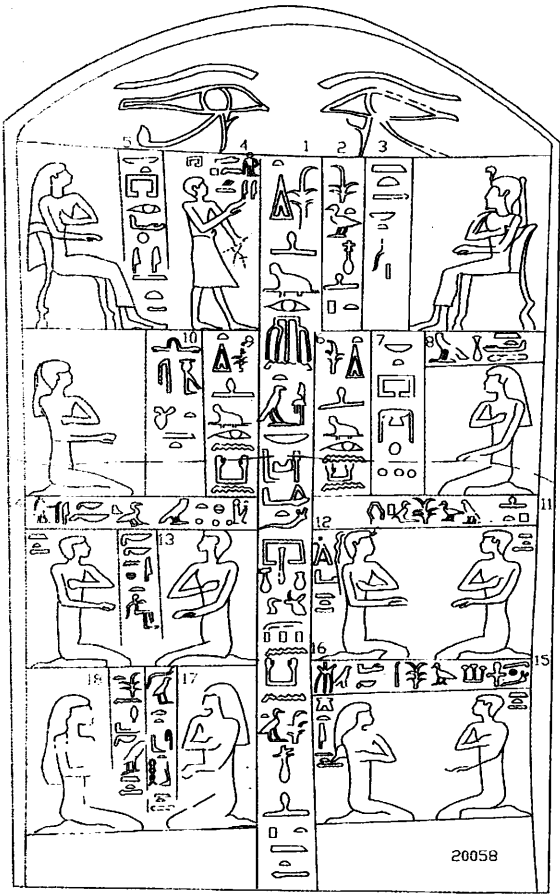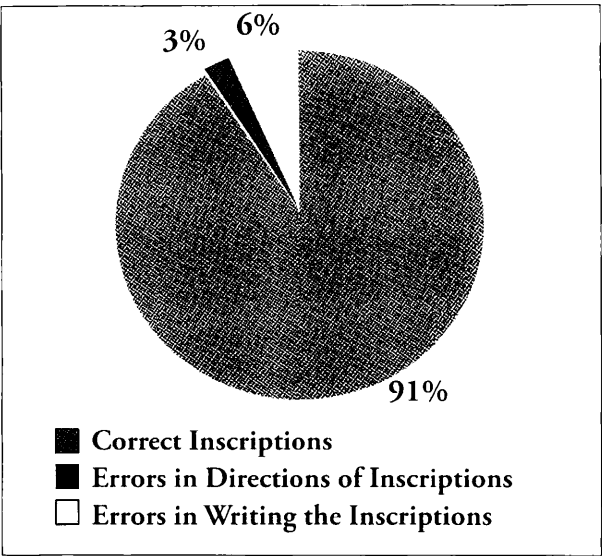
(Fig.1) The stela of *Nfr-ḥtp*, CG 20058.

4. Representation and Text

4.1. The central offering formula

The offering formula is written in a long vertical column at the center of the stela. It starts in the first register, below the lunette, and continues to the bottom of the stela.

The inscriptions are directed to the right, and read as follows:

Ḥtp dj nswt Wsjr ḫntj imntjw nb ꜣbḏw dj(t).f prt-ḫrw t ḥnkt kꜣw ꜣpdw kꜣ n sꜣt nswt Nfr-ḥtp mꜣꜥt-ḫrw.

'An offering which the king has given (and) Osiris,[5] the foremost of the westerners (and) lord of Abydos, may he (Osiris) give an invocation offering (consisting of) bread, beer, oxen and fowls for the *ka* of the princess *Nfr-ḥtp*, justified'.

1. State of Preservation

There is a fissure in the second register. The hieroglyphic inscriptions in certain parts of the third register are damaged, viz above the figure of the woman at the right side. Generally, the stela is in a good condition.

2. Description

The circular-topped stela is made of limestone; it measures 42 × 25.5 cm. It consists of a lunette and four registers (Figs. 14-). The lunette is 6 cm high, and each register measures 8 cm high. The lunette contains a pair *wḏȝt* eyes.[3] They are an appropriate size and well proportioned. The offering formula is inscribed in a long vertical column within the center of the stela.[4] The offering formula divides the stela into two halves. The stone surface of the stela is roughly dressed. The inscriptions are crudely cut in bas-relief. The names and titles of the figures are enclosed by borderlines. The figures are depicted in a small scale with poor craftsmanship and without facial details. The nose is hardly seen, and the mouth is limited with a small stroke. The figures within the stela are depicted to be in a sitting position, in small squares, giving the stela a resemblance to a chessboard. The figures are well proportioned and simple. In addition, the figures are facing each other with one hand clutched over, their chest and the other stretched forward.

3. Notes on readings

The stela consists of eighteen lines with a total of one-hundred-and-fourteen words. A total of ten errors are found within the stela. However, there are two types of errors: in the writing of the inscriptions and in the wrong direction of the sign related to the direction of the other signs of the text, in lines 3, 6, 15. This is evident in the stela.

Line	Term	Error	Correction
3	*imȝẖw*		
5	*Rʿj*		
6	*wsjr*		
8	*mȝʿt*		
12	*sȝt*		
14	*Kkj-wr*		
14	*mȝʿ*		
15	*Ḥȝ-ʿnḫ.f*		
16	*ẖkrt*		
17	*ẖkrt*		

A Remarkable Stela from the Second Intermediate Period

لوحة رائعة من الفترة الانتقالية الثانية
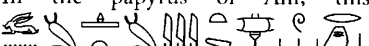
Manal Affara

ملخص:

يتناول البحث دراسة إحدى اللوحات الجنائزية وهي تحمل لقب واسم *s3t nswt Nfr ḥtp*. عُثر على اللوحة في المقبرة الشمالية بكوم سلطان في أبيدوس؛ حيث توجد الآن في الطابق الأرضي في المخزن التابع لإدارة الدولة الوسطى، وتحمل رقم CG 20058. تبرز أهمية البحث في أنه يتضمن وصفًا دقيقًا للمناظر، ودراسة معمَّقة للنصوص المدوَّنة عليها، وتحليلها وكذلك تصويب الأخطاء التي قام بها النحات في كتابة النصوص. كما تكمن أهمية هذه الدراسة في تحديد الفترة التاريخية لهذه اللوحة الجنائزية ويرجح الباحث أنها ترجع إلى أواخر عهد الأسرة الثالثة عشرة. تتضمن الدراسة أيضًا مناقشة حول ما إذا كان اللقب *s3(t) nsw(t)* الخاص بـ *Nfr ḥtp* والأشخاص الممثلين على اللوحة الجنائزية، يعني أنهم من أسرة ملكية بالفعل أم لا.

انتهى الباحث إلى أن تكرار ظهور لقب *s3(t) nsw(t)* في العصر الانتقالي الثاني لأفراد غير شرعيين يرجع إلى تعدد الملوك – الذين هم من نسب غير شرعي – على حكم مصر لفترات قصيرة، ولضعف الحالة السياسية في تلك الفترة وتعدد الملوك لفترات قصيرة على حكم مصر، فنرى من الجائز أنه قد تعددت الأنساب الملكية التي لم تُعرف حتى الآن. فكان من الصعب إثبات أو نفي نسب *Nfr ḥtp* كأميرة بشكل قاطع لعدم وجود أدلة كافية تؤيد ذلك، إلا إن تكرار الأخطاء في النصوص ورداءة النحت والنقوش، تُعتبر إيماءات تشير إلى أن تلك اللوحة لم تُشيَّد لأميرة ملكية بالفعل في ذلك الوقت، على الرغم من وجود دلائل تشير إلى أنها ليست من عامة الشعب كتمثيلها في سن مبكرة من العمر مع الشارات الملكية على مقدمة الجبهة، كما أن من بين الشخصيات الممثَّلة على اللوحة وجود أميرة بالفعل، فضلاً عن أن بعض الشخصيات الأخرى تنتمي إلى الديوان الملكي، الأمر الذي جعل الباحث يرجح أن *Nfr ḥtp* يمكن أن تكون هناك صلة نسب بينها وبين السلف الملكي الذي جلس على العرش لفترة قصيرة خلال الفترة الانتقالية الثانية.

given a title. However, it should be mentioned that the two spells 149 and 150 were once given the title *i3wt*, see: E. Naville, *Das Agyptische Totenbuch der XVIII. bis XX. Dynastie* (Berlin, 1886), 179, 201.

61 For these mounds and their measurements both in the *Coffin texts* and the *Book of the Dead*, *cf.* S. Quirke, 'Measuring the Underworld', in D. O'Connor and S. Quirke (eds.), *Mysterious Lands* (Chicago, 2003), 173-176.

62 E. Hornung, *The Ancient Egyptian Books of the Afterlife*, Trans. By D. Lorton (London, 1999), 21.

63 For the relation between these Spells and Spell 110, see Quirke, in O'Connor and Quirke (eds.), *Mysterious Lands*, 172-173.

64 Hornung, *The Ancient Egyptian Books of the Afterlife*, 14.

65 Quirke, in O'Connor and Quirke (eds.), *Mysterious Lands*, 176.

66 See for example: Faulkner, *The Ancient Egyptian Book of the Dead*, 103-108.

67 These three divinities, the first is usually represented as rabbit-headed. The second: snake-headed and the third cow-headed, were identified in the papyrus of Ani as 'the two enneads'. However, the visual evidence need not be taken literally, for the word 'ennead' does not mean literally nine gods. The number three was for the Egyptians the expression of plurality; and nine, as the plurality of plurality was a way of saying 'very many'; 'the two enneads' would have been a way of saying 'very, very many gods', see: R.O. Faulkner, *et al.*, *Egyptian Book of the Dead: The Book of Going Forth by Day* (2008), 169.

68 The scepter is more than an insignia of office and power, it can be the Egyptian word for 'making an offering' as well, *cf* R.O. Faulkner *et al.*, *Egyptian Book of the Dead: The Book of Going Forth by Day*, 169.

69 Faulkner *et al. Egyptian Book of the Dead: The Book of Going Forth by Day*, 169.

70 Faulkner. *The Ancient Egyptian Book of the Dead*, 1996, scene in p. 107.

71 For the topography and the measurements of the underworld regions, see: Quirke, in O'Connor and Quirke (eds.), *Mysterious Lands*, 176-178.

72 Faulkner *et al.*, *Egyptian Book of the Dead*, 169.

25 An unknown town.

26 Kheraha, A., Greek Babylon of Egypt, part of the 13th nome of Lower Egypt, *cf.* P. Montet, *La Géographie*, I (Paris, 1957), 164-5 .

27 Kom el-Hesn in the Delta.

28 The city of Letopolis and its god Horus.

29 The name of Osiris is the only word in the column written in black.

30 For the *Shenyt* as one of the regions of the netherworld, see: U. Rössler-Köhler, *Kapitel 17 des ägyptischen Totenbuches* (Wiesbaden, 1979), 64.

31 Read afn, see *Wb* I, 183(4).

32 For xsf = 'to meet (someone); to draw near; to answer', *cf.* *Wb* III, 337(3-4); Lesko, *Dictionary* II, 194

33 *Wb* V, 256-257(18)

34 For this meaning, see A. Gardiner. *EG*, 3rd ed. (London, 1973), 467(F. 51)

35 In the notion [hieroglyphs], the [hieroglyph] is certainly *sic.* for [hieroglyph]. For sxm = 'sistrum', *cf.* *Wb* IV, 251 (18), 252(7).

36 Leitz, *LGG* VI, 158 ff.

37 For this deity, see *supra.*

38 For this meaning of the word *mh*, see: *Wb* II, 123 (2-4); Wilson, *Ptol. Lexikon*, 451

39 See *infra* the General Commentary.

40 It seems that this caption was placed here by mistake, as it is the caption that used to be inscribed beside the harvest scene where the deceased is shown harvesting flax.

41 These three ovals are given obscure names in many other papyri, but not in this case. They are supposed to be the donations of the god Osiris to the deceased, *cf.*, B. Bruyère, 'La tombe no. 1 de Sennedjem à Deir el Medineh', *MIFAO* 88 (1959), 37.

42 In the papyrus of Ani, this caption reads: [hieroglyphs] 'being in the field of *Hotep*, with breath at the nose'. The sense of this phrase seems to be that the deceased has been admitted into the company of gods and lives and breathes in the world beyond, *cf.* Faulkner, *The Ancient Egyptian Book of the Dead*, 5th ed. (London, 1996), 111; Faulkner *et al.*, Egyptian *Book of the Dead*, 169.

43 For these ovals see *infra* the General Commentary.

44 For the meaning of the sign r as 'lake', *cf.* *Wb* II, p. 392(10); Faulkner, *CD*, p. 146; R. van der Molen, *A hieroglyphic Dictionary of Coffin Texts*, *Probleme der Egyptologie* 15 (Leiden, 2000), 267; Wilson, *Ptol. Lexikon*, 571.

45 White-one (hippopotamus goddess) *Wb* 3, 212.2-3; van der Molen, *A hieroglyphic Dictionary of Coffin Texts*, *Probleme der Egyptologie* 15, 368; Kaiser, 'Zwei weitere Hb-HD.t-Belege', *Studies in Honor of William Kelly Simpson* (Boston,1996), 451-459.

46 In older versions, this scene occupies either the second or the third register with the figuration of harvest.

47 See for example: K. Kitchen, *The Third Intermediate Period*, 2nd ed. (Warminster, 1986), §§ 166, 169-172, 512 (index).

48 PM, I, 312; Legrain, *ASAE* (1907), 254; Kitchen, *The Third Intermediate Period*, 205-206.

49 *Id.*, *ASAE* 5 (1904), 17.

50 J.-L.de Cenival, *Le Livre pour Sortir le Jour* (Paris, 1992), 74-77. For more details on the layout, see M. Mosher, 'Theban and Memphite Book of the Dead Traditions in the Late Period', *JARCE* 29 (1992), 143-172.

51 In Cairo Museum (JE 29641), nos. 6014-6015, see: *PM* I, 631, 641; E. Daressy, 'Les cercueils des prêtres d'Ammon (deuxième trouvaille de Deir el-Bahari)', *ASAE* 8 (1907), 25(A43); E. Chassinat, 'La Seconde Trouvaille de Deir el-Bahari <Sarcophages>', *CGC* (1909), pl. III (right), 40-45.

52 Now in Leyden Museum (F. 93/10.5).

53 E. Daressy, 'Les sépultures des prêtres d'Ammon à Deir el-Bahari', *ASAE* I (1900), 141-148

54 Daressy, *ASAE* 8, 25(A43) .

55 This sign to be read as [hieroglyphs].

56 For more details, see: G. Allen, 'Types of rubrics in the Egyptian Book of the Dead', *Journal of the American Oriental Society*, Vol. 56, No. 2 (June 1936), 145-154.

57 Martin A. Stadler, 'Judgment after Death (Negative Confession', In J. Dieleman and W. Wendrich (eds.), *UCLA* Encyclopedia of Egyptology (Los Angeles. Version 1, April 2008). (After http://repositories.cdlib.org/nelc/uee/1013).

58 According to the Egyptian religious conception both man's happiness and his virtue are guaranteed if he lives in harmony with Maat. This harmony requires both insight and wisdom. It is jeopardized by foolishness. The declarations of innocence of spell 125 of *the Book of the Dead* should also be read with the above in mind, see: C.J. Bleeker, 'Guilt and Purification in Ancient Egypt', in *Numen*, Vol. 13, Fasc. 2 (August 1966), 85-86.

59 For the previous versions, *cf.* Faulkner, *The Ancient Egyptian Book of the Dead* (1996), 137.

60 Going through the previous versions of the *Book of the Dead*, we may notice that the spell 149 has never been

Notes

1 In the word [hieroglyphs] that must be read *ḥnkt*, the r is *sic.*

2 The notion it-*nṯr* 'god's father' was an epithet of Thoth when he became identified as a counterpart to the goddess, Ma'at.Within the temple structure, there were categories of priests. The administrative officials in the large temples, such as Karnak, functioned as a separate group, one not too concerned with religious perspectives. They took care of the business end of the temple and its property. The religious establishment also had its categories. The Temple of Amun had five different priestly sections, each with its own sub-divisions. One of the categories is the 'god-father' of Amun. For this title, see A. Gardiner, *AEO* I, 48*; K. Piehl, *ZÄS* 28 (1890), 20-1; R. el-Sayed, *BIFAO* 80 (1980), 199 (C). On the role of this class of the priests, *cf.* Kees, *Das Priestertum*, 234; Christophe, *ASAE* 53 (1954), 52.

3 It is well known that the Pharaoh, or the high priest on his behalf, had to undergo purification before officiating in a temple. Inscriptions in the temples of Edfu and Philae, and two passages in the famous Piankhi Stele inform us that the purification took place in a special chamber of the temple called *pr-dwꜣt*. On the other side, the fact that the office of treasurer of the *pr-dwꜣt* is combined with the care of the diadem, wigs, ornaments, apparel, and any other valuable things, indicates that the place in question was an apartment or group of apartments in the temple. For this room and the title *ḥry sštꜣ n pr dwꜣt* in the Old Kingdom, see M. Blackman, 'The House of the Morning', *JEA* 5 (1918), 148-165. For *imy-r pr-ḥḏ*, *cf.* N. Davies & L. Macadam, *A Corpus of Inscribed Egyptian Funerary Cones* (Oxford, 1957), 263; D. Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases of the Old Kingdom* (Oxford, 2000), n. 489; J.A. Taylor, *An Index of Male Non-Royal Egyptian Titles, Epithets &Phrases of the 18th Dynasty* (London, 2001), 18(160). For imy-r pr dwAt, see: Taylor, *An Index of Male Non-Royal Egyptian Titles*, 28 (259).

4 Ranke, *PN* I, 175(18).

5 *Wb* I, 397.11-398.4; Lesko *Dictionary* I, 137.

6 A mummiform divinity *nwn* 'Great Flood'. He has a ram's head, the chin of which is adorned with a long tuft-beard; the horns are like those of an ox. The same divinity occurs in the tomb of Sety I, where he is named *Nwn*, without the attribute *wr*, and is depicted as standing, or immersed, in running water. The fact that he is ram-headed, is 'Great Flood,' and is said to come from the *krr* 'cave', i.e. the subterranean source of the Nile at the First Cataract, later localized beneath the rocks of Bigeh, suggests that he is a form of Khnum, *cf.* A.M. Blackman, 'The Funerary Papyrus of Nespehercan', *JEA* 5 (1918), 30.

7 The [hieroglyph] n is *sic.* for [hieroglyph] *m.*

8 Literally, the name means 'He who unifies (in him) the *kas*'. This is a serpent-god who represents habitually the sun. See: A. Shorter, 'The God Nehebkau', *JEA* 21 (1935), 41-48.

9 This is manifestly a curious Egyptian spelling of *wḏꜥ*, *Wb*I1, 404.3-406.12.

10 [hieroglyphs] Tbw or Tbty is the name of the city of Antinoopolis in the 10th nome of Upper Egypt, *cf.* P. Montet, *La Géographie de l'Egypte Ancienne*, II (Paris 1961), 116-7.

11 The name perhaps means 'He who leaves nothing remains', see: P. Barguet, *Le livre des morts* (Paris, 1967), 161, n. 33.

12 Greek designation for the Egyptian phrase *pr-wsir* (House/sanctuary of Osiris), modern Abu Sir. Several places in Egypt bore, and bear this name. The best known of them is in the Delta and was the capital of the 9th Lower Egyptian nome. Its ancient Egyptian name was Djedu, a designation related to the *djed* pillar, a symbol of Osiris.

13 'The tree of the Viper'; this the name of the 13th and 14th nomes of Upper Egypt, see: Montet, *La géographie de l'Egypte ancienne*, II, 144.

14 A crocodile-headed divinity with averted countenance. He must be 'the celestial Ferryman of the Pyramid Texts, *cf. Die Altaegyptischen Pyramidentexte* (Leipzig, 1908), 383; see also: Erman, *Handbook*, 94; Lacau, *Textes Religieux Egyptiens*, I (Paris, 1910), 112.

15 [hieroglyphs] wns is a town where the god Seth was defied. It lies in the 19th nome of Upper Egypt, see: Montet, *La géographie de l'Egypte ancienne*, II, 182.

16 *Wb* III, 383, 20.

17 The Heliopolitan nome in which the rising sun-god was represented as a child.

18 This the capital of the 6th nome of Lower Egypt. It sat upon an island formed by the Sebennytic and Phatnitic branches of the Nile, see: Montet, *La Géographie*, I, 90.

19 'Unused plot of land', Meeks, *AL* 78, 1040.

20 'Cultivated land in the Theban nome', *Wb* III, 267.13; Wilson, *Ptol. Lexikon*, 722. This term was mentioned also in the text of the *Imy dwꜣt*, the 8th hour of the day, *Wb* III, 267.1.

21 Sacred serpent of Heliopolis, see *Wb*I1, 207.5

22 *Wb* I, 244.10-13; Wilson, *Ptol. Lexikon*, 191

23 This is a snake-divinity (Apophis; Seth), see: *Wb* II, 290 (15-18); *LGG* IV, 271 ff.

24 This is an allusion to the crocodile god Sobek.
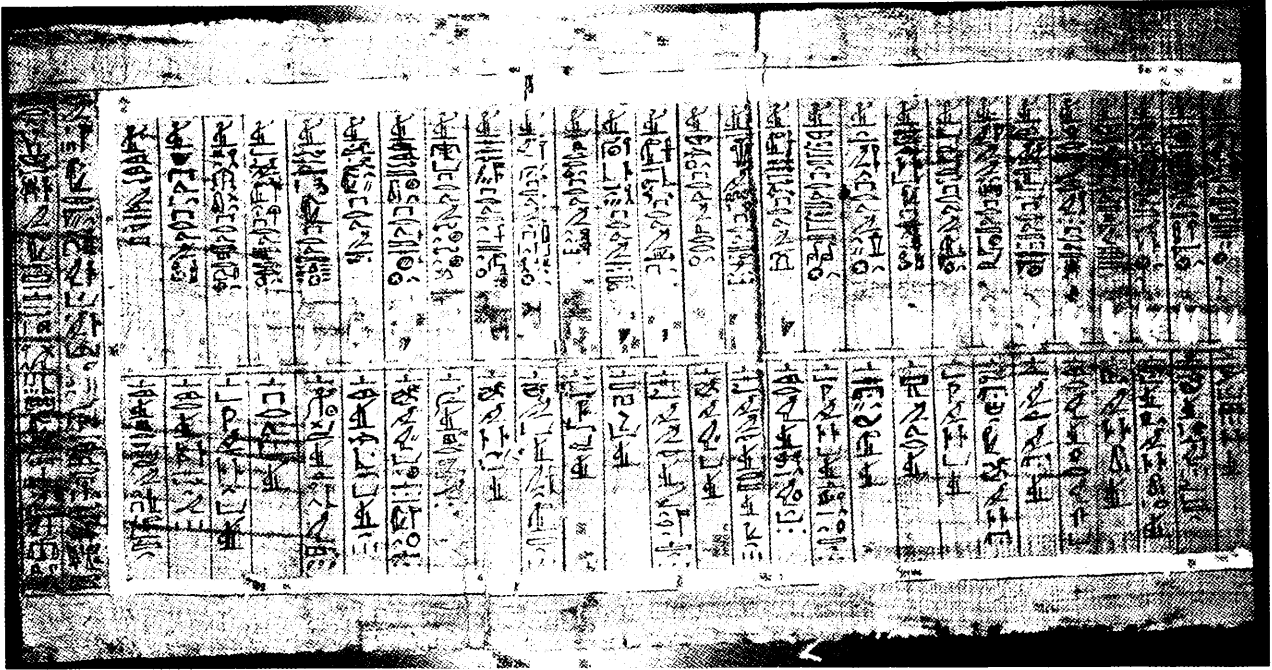
(Fig. 3) The second sheet

(Fig. 4) The third sheet

42 41 40 39 38 37 36 35 34 33 32 31 30 29 28 27 26 25 24 23 22 21 20 19 18 17 16
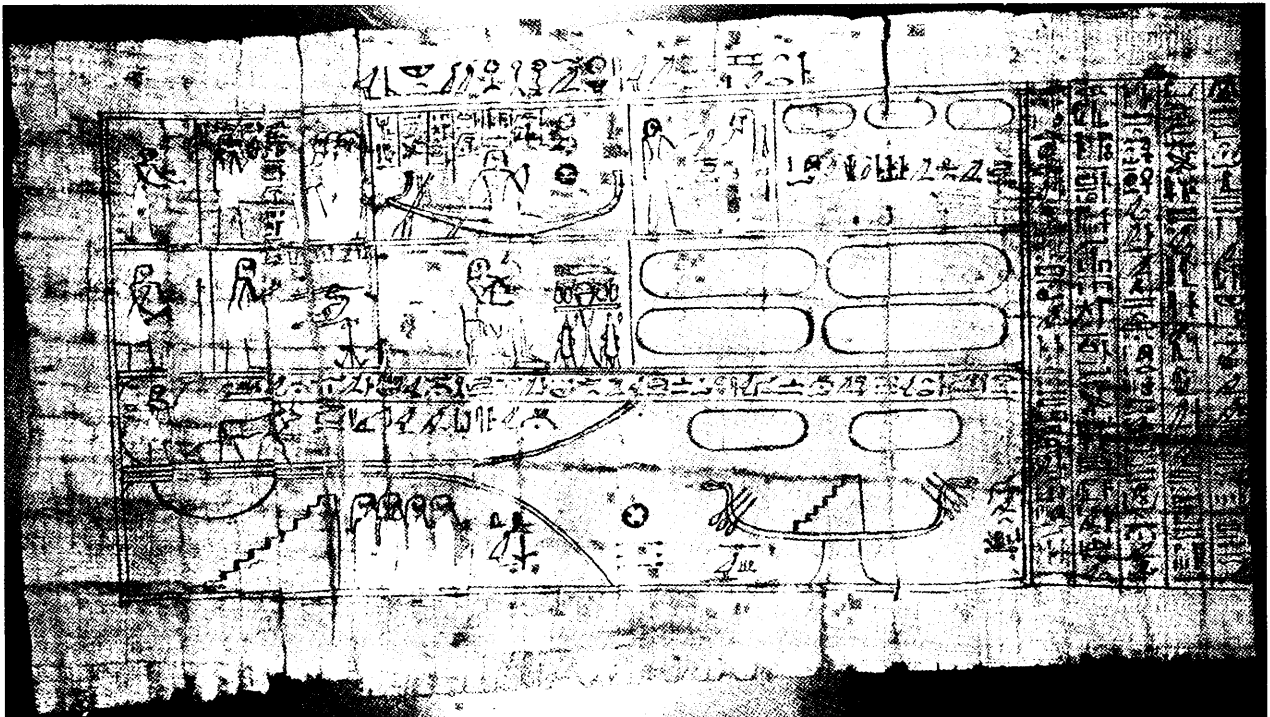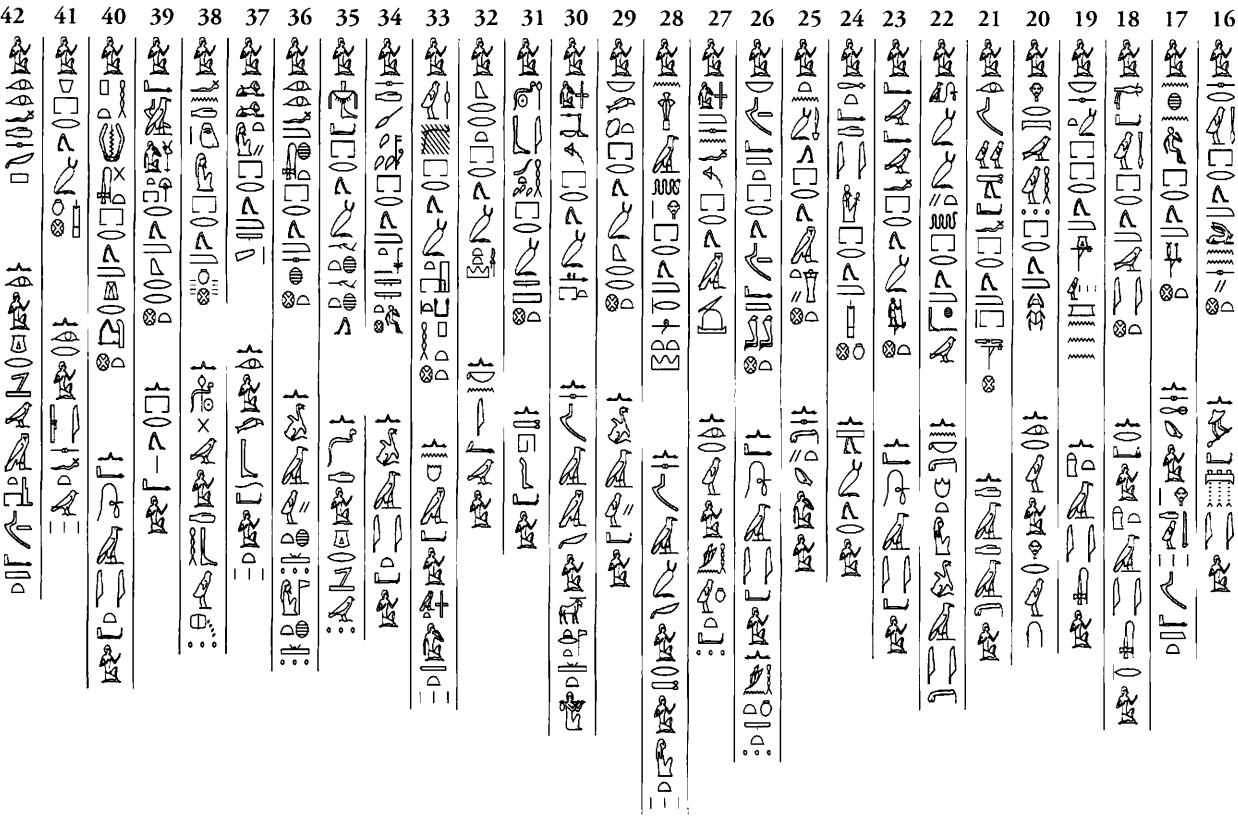
(Fig. 1)

(Fig. 2) The first sheet

renders areas of land surrounded by a river. According to the text, this river was described as [hieroglyphs] 'A thousand river-lengths in its length, (its name is) Mistress, Lady of Horns'.

At the left side of the top register, Nes-Pa-Qa-Shuty is first shown approaching the Field of Offering, then he is offering to three deities of the ennead.[67] In the next scene, he is figured paddling his boat across the Lake of Offerings.

In the second register, Nes-Pa-Qa-Shuty is holding something in his hand, perhaps a scepter.[68] Then he is shown in a prayer posture and adoration before a heron on a stand, and the hieroglyphic caption reads: *k3w 3ḫw* 'the food of the Akhu' or the blessed dead. The scene may thus show the deceased offering his rich harvest to the blessed spirits he is about to join.[69] As for the four ovals figured in the last section of the register, they are probably similar to The Four ovals attested in the papyrus of Ani[70] as the *'place of the offerings', Light red, Luxuriant green* and *Mistress of the two lands.*

The last register is separated from the previous one by a channel of water identified as 'The lake of the White Hippopotamus; this is a thousand river-length in its length; its breadth is not mentioned; there is no female fish in it and no male serpent within it'. Nes-Pa-Qa-Shuty is shown ploughing. At the bottom, are the mound of the underworld, the irrigation canals[71] and the gods, to whom the deceased pays homage. As for the boat, represented with the stern and the brow in the shape of a snake's head, it is moored on the edge of the water [hieroglyphs] spw in the a region named [hieroglyphs]. The snake-headed boat appears to be connected with Osiris here, whereas texts at Deir el-Madineh states that this is The boat of Re-Harakhet.[72]

Name of God	Identification	Crime Judged
37- Double Lion	The Land	Crookedness
38- Beaked God	Khemenu (Hermopolis)	Stealing offerings
39- Swallower of Shades	The Cavern	Being violent
40- Flame Embracer	Kheraha	Stealing
41- Broad of Step	Iunu	Wrongdoing, beholding evil
42- Fiery Eyed	Letopolis	Lying in the Great Palace

2. Spell 149

The seven columns inscribed between the vignette of the Spell 110 and the Spell 125 is in fact an interesting text. It presents a new beginning[59] of the Spell n. 149 of the *Book of the Dead.* Furthermore, our present text offers, for the first time[60] the complete title of the spell which is written in red ink.

The Spell was called

"Spells of knowing the mounds of *Shenyt* and the house of Osiris'. It is very well known that the Spell in question describes the fourteen hills[61] in the Realm of the Dead which are again enumerated in Spell 150 in their characteristic form.[62] The Spell specifies here the hills located both in one of the places of the world of the hereafter named *Shenyt* and in the house of Osiris.

The fourteen mounds of spell 149 were followed in spell 150 by a table summarizing fifteen mounds without the legend 'words to be spoken by'. On the other hand, the *Book of the Dead* preserved also, in spells 145 and 146, the twenty-one portal of the Marsh of Reeds, and in spells 144 and 147, the seven approaches, in the house of Osiris. Knowing the features and the landscape of the mounds both in the *Shenyt* and the domain of Osiris would enable the deceased to move from each one of them to the other and consequently cross them safely.[63]

3. Vignette of Spell 110.

Spell 110 is one of the most popular of the spells of the *Book of the Dead,* and is also found represented on the walls of some temples (Madinet Habu)[64] and tombs of the New Kingdom (tomb of Sendjem at Deir el-Madineh). The text and the vignette have long history with precursors dating back to the *Coffin Texts.*[65] The arrangement in which the figures stand on the baseline and the test flows around the scene occurs with other hymn in other documents.[66] The similar vignettes portray the deceased arriving safely to the 'Field of Hotep' or the 'Field of Rushes'. It is a mythical region where the deceased has a plot that must provide his nourishment. The region in question is illustrated in the vignette by a sort of geographic plan of these fields, complete with the primary places of interest and activities, in other words, it is some kind of a map of this area of the afterworld. The main deities are enthroned at the top, where the deceased pays them homage. The fields are represented in the middle; and at the bottom, a meandering of canals irrigates the fields, while boats and cities are depicted along the banks. As for our vignette, it schematically

Name of God	Identification	Crime Judged
7- Temsep	Busiris	Conjuration against the King
8- Nefertem	Hutkaptah (Memphis)	Wrongdoing, beholding evil
9- Horned One	Asyut	Volubility of speech
10- Accuser	Tjunet	Reviling God
11- Lord of Faces	Nedjfet	Hot-tempered
12- Bringer of His Offering	Sais	Transgressing
13- One of Darkness	The darkness	Hoodwinking
14- Face Behind Him	The hollow	Being debauched
15- One of Bubastis	The sanctuary	Neglect
16- Foreteller	Wenes	Disturbance
17- Child	Heqaandj	Deaf to words of truth
18- Disturber	Weryt	Being hot-tempered
19- Demolisher	Xois	Transgression
20- You who are over the virgin land	Khepru	Being impious
21- You who see whom you seize	The House of Min	Misbehavior
22- Wamemty-snake	The Place of Execution	Copulating with a man's wife
23- Doubly evil	Andjet	Conspiracy
24-Great Andy	Heliopolis	Gossiping
25- Wanderer	Bubastis	Eavesdrop
26- Lord of Truth	The Two Truths	Waylaid rationing
27- Blood Eater	The Place of Execution	Perjury
28- Fierce of face	Restao	Murder
29- Lord of Corpses	The Cavern	Stealing
30- Blood Eater	The Slaughterhouse	Killing a sacred bull
31- White of Teeth	Fayum	Transgression
32- You of the Cavern	The West	Sullenness
33- Flame Thrower	Hutkaptah (Memphis)	Taking food
34- Breaker of Bones	Henennesut-tawy (Heracleopolis)	Terrorizing
35- Flaming One	Khetkhet	Unhearing of truth
36- Fiery Eyed	Sekhet	Stealing from a god

the god, whose figure was depicted in the center. Noting that the heads of the divine figures were completely faded, each column begins with the sign 𓀀 *i* 'Oh'[55] written in red ink. The lower half of each column begins with the sign inscribed also in red ink and gives a statement of a misdeed that the deceased has not committed. It seems also that the scribe began this section of the papyrus by writing the red portions of the text first. He seems then to have completed all the upper portions of each column before working on the lower sections—many of the negative statements below the row of seated gods do not match the gods with whom they are normally associated in other documents, and it is clear that the scribe, from time to time, missed out the origin of the deity and some of the negative statements, and then had to attribute one origin for more than a god. He had also to insert the missing negative statement at a later point when he realized his mistake. Finally, it is to be noted that the rubrics were largely in black, as the term implies, though some parts were inscribed in red.[56]

The end of the second sheet and the third one represent the vignette of Spell 110 of *the Book of the Dead.* The figures of the vignette were executed in a very abbreviated manner; the artist used very simple line drawings to represent the bodies, the legs of the deceased. The artist used also the white color for the dress of the deceased and the divinities, and some other details in the scenes.

C) The spells

1. Spell 125

It concerns the 'Judgment of the Dead".[57] It is known primarily following the New Kingdom and later on, through illustrated vignettes appearing on funerary papyri that were part of the *Book of the Dead* or *the Book of Coming Forth by Day.* According to the conception of this spell, the deceased is first led into the broad court of the Two *Maats* or Two Truths, to declare innocence of wrongs before the great god, and before the full tribunal of forty-two divine assessors, including Osiris and Ra. Some of the denials reflect the precepts of the instruction genre of Egyptian literature, whereby the father instructs a son or apprentice in the correct way to behave. Others are related to the priestly oaths of purity taken at the moment of entering priestly service. The style of the declarations are in the form of '*I have not done X.*[58]

The Judges and Genii of Spell 125 Attested on this Papyrus

Name of God	Identification	Crime Judged
1- Sender of Nun	Not attested	Wadding in water
2- Bringer of His Armful	Not attested	Blasphemy
3- Distinct of Head	Not attested	Dishonest wealth
4- Nehebkau	Not attested	Making distinctions for self
5- Who judge the people	Not attested	Taking airs
6- Wilful One	Tjebu	Being loud voiced

'ploughing your ploughland'. Beneath the previous scene, is represented a staircase preceded by four seated gods identified as .

The right side of the register was left wide enough to house two ovals and a big boat. Two captions were inscribed in the space between the previous scene and the boat, they are: and . The boat, which is placed on base and carrying a staircase, is provided with a stern and a prow the shape of serpents. Each of the stern and the prow is equipped by three striped rudder-oars. According to the text, the boat was given the name .

2. General Commentary
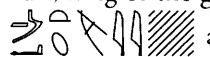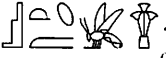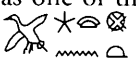
The peculiar arrangement of spells and illustrations on the papyrus might need highlighting the information concerning the dating, the owner of the document, its provenance as well as the illustrated spells and the vignette in this order.

A) The dating, the owner and the provenance of the papyrus

The name of the person for whom the present papyrus was made is given as *Ns pꜣ ḳ(ꜣ) šwty*. The form of the name is characteristic to the Twenty-First and Twenty-Second Dynasties,[47] and a vizier of this name was attested on the Karnak statue n. 99 from the time of Sheshonq III.[48] A similar name was found on a statue discovered by G. Legrain in the Karnak Temple.[49]

Furthermore, the Vignette of spell 110 represented on the third sheet is divided into three registers which is the typical feature of the Third Intermediate Period.[50] On the other hand, Nes-Pa-Qa-Shuty bore the titles: 'the god's father of Amun, the overseer of the treasury of the divine morning house of Amun'. All of these facts might indicate *a priori* that the papyrus belongs to a certain Nes-Pa-Qa-Shuty who lived in Thebes and was buried in its necropolis during the Third Intermediate Period.

To be more precise and to make this work more intensive, it was natural to look for our man among the priests of Amun who lived during the above-mentioned period. Fortunately, I came across two coffins, a mummy cloth[51] and an Ushabti-box[52] found in the cachet of the priests of Amun at Deir el-Bahari.[53] 'These monuments belong to a Twenty-First Dynasty priest of Amun called Nes-Pa-Qa-Shuty. The latter accorded on these monuments all the titles attested on the papyrus, which might confirm the attribution of the Deir el-Bahari monuments as well as our papyrus for the same Nes-Pa-Qa-Shuty. Accordingly, Nes-Pa-Qa-Shuty who officiated as 'the god's father of Amun, the overseer of the treasury of the divine morning house of Amun' at the end of the XXIst Dynasty, was the son of the god's father of Amun, king of the gods, the god's father of Montu, and the singer of Amun . It seems also that Nes-Pa-Qa-Shuty was one of the relatives of the first priest of Amun son of .[54]
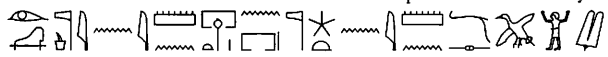
Finally, I may go a little further and assume that the papyrus might have been discovered within the artifacts found in the above-mentioned cachet of Deir el-Bahari.

B) Iconography

Apart from the first scene, represented at the right part of the first sheet, the left half of the sheet and a great part of the second one include the long text of the spell 125 of the *Book of the Dead* which is often known as the Negative Confession. The text, which consists of 42 columns, is enclosed within a thick frame of white color. At the top half of each column, the text invokes the name of

The third sheet

The rest of the third sheet (Fig. 4) includes illustrations of some channels full of water, surround and partition the vignette into three horizontal registers. Each one of them is divided into small sections. The whole vignette is surmounted by legend of cursive text(⟶): 'A thousand river-lengths in its length, (its name is) Mistress, Lady of Horns'.
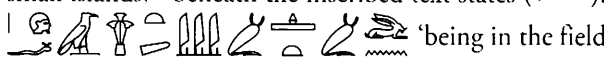
All the drawn figures, representing either the deceased or the gods, are dressed in white. The top register is subdivided into five small sections. At the left end, the deceased is represented outstretching his arms and approaching the netherworld. In the second section, the deceased is offering to three seated deities of the underworld.[39] The accompanied text says: 'Osiris-the god's father of Amun, the overseer of the treasury of the divine morning house of Amun Nes-Pa-Qa-Shuty'.

The deceased is figured, in the third section, rowing in a boat to reach the cities of the heaven, simply marked by the sign of ⊗⊗⊗ 'cities'. Apart from the three previous signs, the scene is surmounted by a text of six columns:

6 5 4 3 2 1
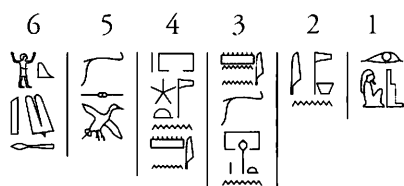
"(1) Osiris- (2) the god's father of (3) Amun, the overseer of the treasury of (4) the divine morning house of Amun (5), Nes-Pa-(6) Qa-Shuty, justified'.

The next section illustrates a scene of adoration. The deceased is raising his left arm towards a mummified deity who is identified as ; the legend between the two figures reads: 'he reaps".[40]

The last section of the top register includes three small islands;[41] beneath the inscribed text states (⟵): 'being in the field of Hotep, may his head be protected'.[42]

The second register is divided into four small sections. In the first section, the deceased is standing and holding an unclear object. In front of him is a jackal headed stick. The deceased is figured, in the second section, in an adoration posture behind a heron on a perch. The writing lies above the heron's head: 'the food of the *Akhu*'.

The third section contains a figuration of the deceased sitting on a chair resting his feet on a small pedestal and smelling lotus flower. In front of him is an offering table surmounted by a heap of offerings. The last section, which is the largest one in the register, contains four ovals without any accompanying text.[43] Unlike the later ones, the last register is the biggest and largest; it is not divided into sections. Instead, it contains two curved lines separating its left side into two sub-registers. The whole register is surmounted by a long line of cursive text:

'The lake[44] of the White One;[45] this is a thousand river-length in its length; its breadth is not mentioned; there is not any female fish in it and not any male serpent within it.. ...'

In the upper left side of the third register, the deceased is represented in an agriculture scene. He pushes at the rear of his plough pulled by a cow (oxen are never used for this work) scratching the land rather than ploughing it.[46] He encourages the animal with the help of a whip. The legend inscribed in front of the animal reads:

Thrower who comes from Hutkaptah (Memphis), I have not removed food **(34)** O Breaker of Bones who comes from Henennesut-tawy (Heracleopolis), I have not been turbulent. **(35)** O Flaming One who comes from Khetkhet,[25] I have not told lies. **(36)** O Fiery Eyed who comes from Sekhet, I have not stolen things from the properties of the god. **(37)** O Double Lion who comes from the Land, I have not committed corruption. **(38)** O Beaked God who comes from Khemenu (Hermopolis), I have not taken from offering lists. **(39)** O Swallower of Shades who comes from the cavern, I have not been violent **(40)** O Flame Embracer who comes from Kheraha[26], I have not robbed. **(41)** O Broad of Step who comes from Iunu,[27] I have done no evil. **(42)** O Fiery Eyed who comes from Letopolis (Khem),[28] I have not made lies in the Great Place'.

The left side of the sheet and the right side of the third sheet (Fig. 4) include seven columns of cursive text. It is to be noted that the signs were oriented from right to left; however, the seven columns must be read from left to right. Furthermore, almost the entire first column and some signs in the last one were written in red ink.[29] Thus, the text reads as follows (↓→):
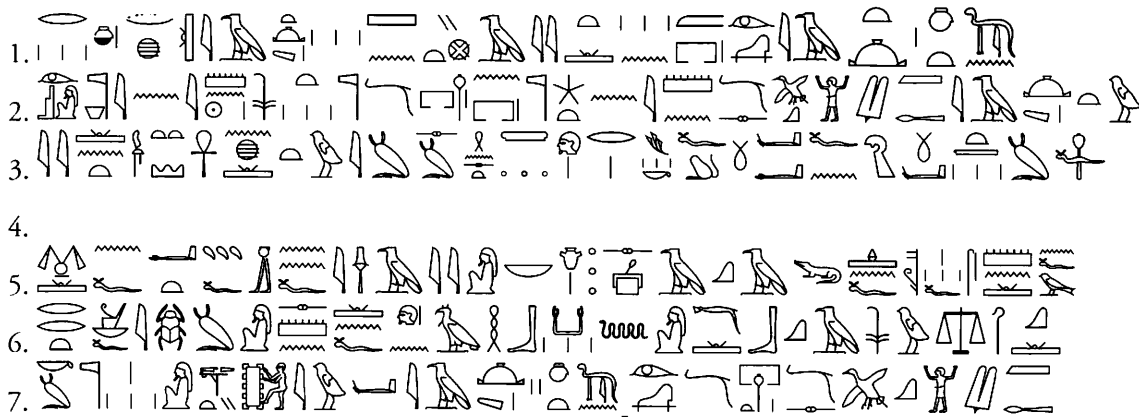
Transliteration

(1) *rꜣw nw rḫy iꜣwt šnyt ꜣywt nm pr Wsir iꜣyt 1-nwt ḏd mdw in* (2) *Wsir it-nṯr n Imn-Rꜥ nsw nṯrw imy-r pr-ḥḏ n pr-dwꜣt n Imn Ns-pꜣ-ḳꜣ-šwty mꜣꜥ-ḫrw iꜣt tw* (3) *y imntt ꜥnḫ tw im.s m šnwt tp-rꜣ bitekf ꜥfnt. tn m ḫsf* (4) *Wsir Ns-pꜣ-ḳꜣ-šwty mꜣꜥ-ḫrwtwt is imy. ṯn ṯs.n.f ḳsw.f* (5) *dmḏ.n.f ḥꜥw.f in n.f 1 sḫmy nb ibw sꜣḳ ḥtp.n.f ḳsw.f smn.n.f w* (6) *rrt.f 1 ḫpr m.i smn.n.f tp n Nḥb-kꜣw mḥ bḳsw mḫꜣt ḥkꜣ* (7)*.k m nṯrwMin ḳd im iꜣyt 2-nwt ḏd mdw in Wsir imy-r pr-ḥḏ Ns-pꜣ-ḳꜣ-šwty mꜣꜥ-ḫrw*

Translation

'**(1)** Spells of knowing the mounds of *Shenyt*[30] and the house of Osiris. The first mound, words spoken by **(2)** Osiris-the god's father of Amun-Ra, king of gods, the overseer of the treasury of the divine morning house of Amun, Nes-Pa-Qa-Shuty, justified 'the mound **(3)** of the west in which one lives on *shenes*-loaves and jugs of beer, doff your head-cloth[31] at meeting[32] **(4)** Osiris-Nes-Pa-Qa-Shuty, justified, as at the likeness[33] of the greatest among you. He knitted his bones together, **(5)** he made his members[34] firm (lit, he united his members) to be brought to him. O Sistrum-player,[35] Lord of hearts, He who reunite the members,[36] may his bones be shaped or him, and his Wereret-crown be established for him, O Khepri, may the head of Neheb-Kau[37] be established to coil around[38] the spine of the balance that you may rule **(7)** among the gods, O Min the Builder'. The second mound, words spoken by the overseer of the treasury Osiris-Nes-Pa-Qa-Shuty, justified'.

(14) *i.ḥr.f n ḥꜣ tp.f pr m tpḥt n nwḥ.i n nknk.i* (15) *i.bꜣsty pr m štꜣyt n srm.i*

Translation

'**(1)** O Sender[5] of Nun,[6] I have not waded in water **(2)** O Bringer of His Armful, I have not blasphemed a god at[7] his town **(3)** O Distinct of Head, I have been rich only on my own **(4)** O Nehebkau,[8] I have not selected just for my good **(5)** O Who Judge[9] the people, I have not taken airs **(6)** O Wilful One who comes from Tjebu,[10] I have not raised my voice **(7)** O Temsep[11] who comes from Busiris,[12] I have not conspired against the king **(8)** O Nefertem who comes from HutkaPtah (Memphis), I have not been evil, not done evil **(9)** O Horned One who comes from Asyut, I have not multiplied voice in speech. **(10)** O Accuser who comes from Tjunet, I have not washed out (the purity) of a god. **(11)** O Lord of Faces who comes from Nedjfet,[13] I have not been quick tempered. **(12)** O Bringer of His Offering who comes from Sais, I have not been violent. **(13)** O One of Darkness who comes from the darkness, I have not slandered **(14)** O Face Behind Him[14] who comes from the hollow, I have not defiled and I have not debauched. **(15)** O One of Bubastis who comes from the sanctuary, I have not turned an eye'.

As for the remaining 27 columns which are inscribed on the second sheet (Fig. 1), they read:

Transliteration

(16) *i.sr-ḫrw pr m wns n ḫnn.i* (17) *i.nḫn pr m hḳꜣ-ꜥnd n sḫ.i ḥr mdt nt mꜣꜥt* (18) *i.šd-ḫrw pr m wryt n rdi.i ṯꜣ rꜣ.i* (19) *i. nb smt pr m Gww n ṯꜣ.i* (20) *i.ḥry wrḥw pr m ḫpr(w) n ir.i hrw* (21) *i.mꜣꜣ-iṯ.f pr m pr-mnw n dꜣdꜣ.i* (22) *i.wꜣmmty pr m ḫbt n nk(.i) ḥmt ṯꜣy* (23) *i.ꜥwꜥw.f pr m ꜥnḏyt n wꜣy.i* (24) *i.ꜥꜣ ꜥndy pr m iwnw n šm r.i* (25) *i.tnmy pr m bꜣst n smtmt.i* (26) *i.nb-mꜣꜥt pr m mꜣꜥty n ꜥwꜣ.i ḥnt-t* (27) *i.wnm snf pr m nmt n ir.i ḥnw* (28) *i.nḥꜣ-ḥr pr m r-sṯꜣw n smꜣ.i rmṯ* (29) *i.ḫꜣt pr m ḳrrt n ṯꜣ.i* (30) *i.wnm-bskw pr m mꜥbꜣyt n smꜣ.i ꜥwt n nṯr* (31) *i.ḥḏ-ibḥw pr m tꜣ-š n thꜣ.i* (32) *i. ḳrrty pr m imntt n nk.i* (33) *i.wd-nsr pr m ḥwt-kꜣ-ptḥ n nḥm.i wnmt* (34) *i.sd-ḳsw pr m ḥnn-nswt-tꜣwy n ṯꜣ.i* (35) *i.nbi pr m ḫtḫt n ḏd.i grg* (36) *i.irty.fy-m-ds pr m sḫt n ṯꜣ.i ḫt n nṯr ḫt* (37) *i.rwty pr m tꜣ n ir.i ḫꜣbt* (38) *i.fndy pr m ḫmnw n ḥḏ.i dbḥw* (39) *i.ꜥm-šwt pr m ḳrt n pr ꜥ.i* (40) *i.ḥpt ḏt prt m ḫr-ꜥḥꜣ n ꜥwꜣ.i* (41) *i.wsḫ nmt m iwnw n ir.i isft* (42) *i.irty.fy-m-ds (pr m ḫm) n ir.i grg m st mꜣꜥt*

Translation

'**(16)** O Foreteller who comes from the Wenes,[15] I have made disturbance (lit. I have not been turbulent)[16] **(17)** O Child who comes from Heqaandj,[17] I was not deaf to words of truth **(18)** O Disturber who came forth from Weryt, I have not been hot-tempered **(19)** O Demolisher who came from Xois,[18] I have not transgressed. **(20)** O You who are over the virgin land[19] who comes from Khepru,[20] I have not been impious at my town **(21)** O You who see whom you seize who comes from the House of Min, I have not misbehaved. **(22)** O Wamemty-snake who comes from the place of execution, I have not slept with a man's wife **(23)** O Doubly evil[21] who comes from Andjet, I have not conspired.[22] **(24)** O Great Andy-who comes from Heliopolis, I have not gossiped. **(25)** O Wanderer who comes from Bubastis, I have not eavesdropped. **(26)** O Lord of Truth who comes from the Two Truths, I have not waylaid rationing. **(27)** O Blood Eater who comes from the slaughterhouse, I have not committed perjury **(28)** O fierce of face[23] who comes from Restao, I have not killed people. **(29)** O Lord of Corpses who comes from the cavern, I have not stolen. **(30)** O Blood Eater who comes from the slaughterhouse, I have not slain god's cattle **(31)** O White of Teeth[24] who comes from Fayum, I have not transgressed. **(32)** O You of the Cavern who comes from the West, I have not been sullen. **(33)** O Flame

(5) may he give bread, beer[1] **(6)** to Osiris-the god's father of Amun-Ra,[2] **(7)** the king of gods, the overseer of the treasury of **(8)** the divine morning house of **(9)** Amun,[3] Nes- Pa-**(10)** Qa-Shuty,[4] justified'.

The left part of the sheet and the second sheet include long text consisting of a series of columns divided in two, by a small image of a seated god, faded in the first seven columns. The top half of each column begins with the sign written in red ink. The lower part of the column begins with the sign inscribed also in red ink. The first fifteen columns of the text in question were in cursive hieroglyphic and hieratic writing. Then, the text continues on the second sheet for another 27 columns. As for the first 15 columns inscribed on the left part of the first sheet, read (|):
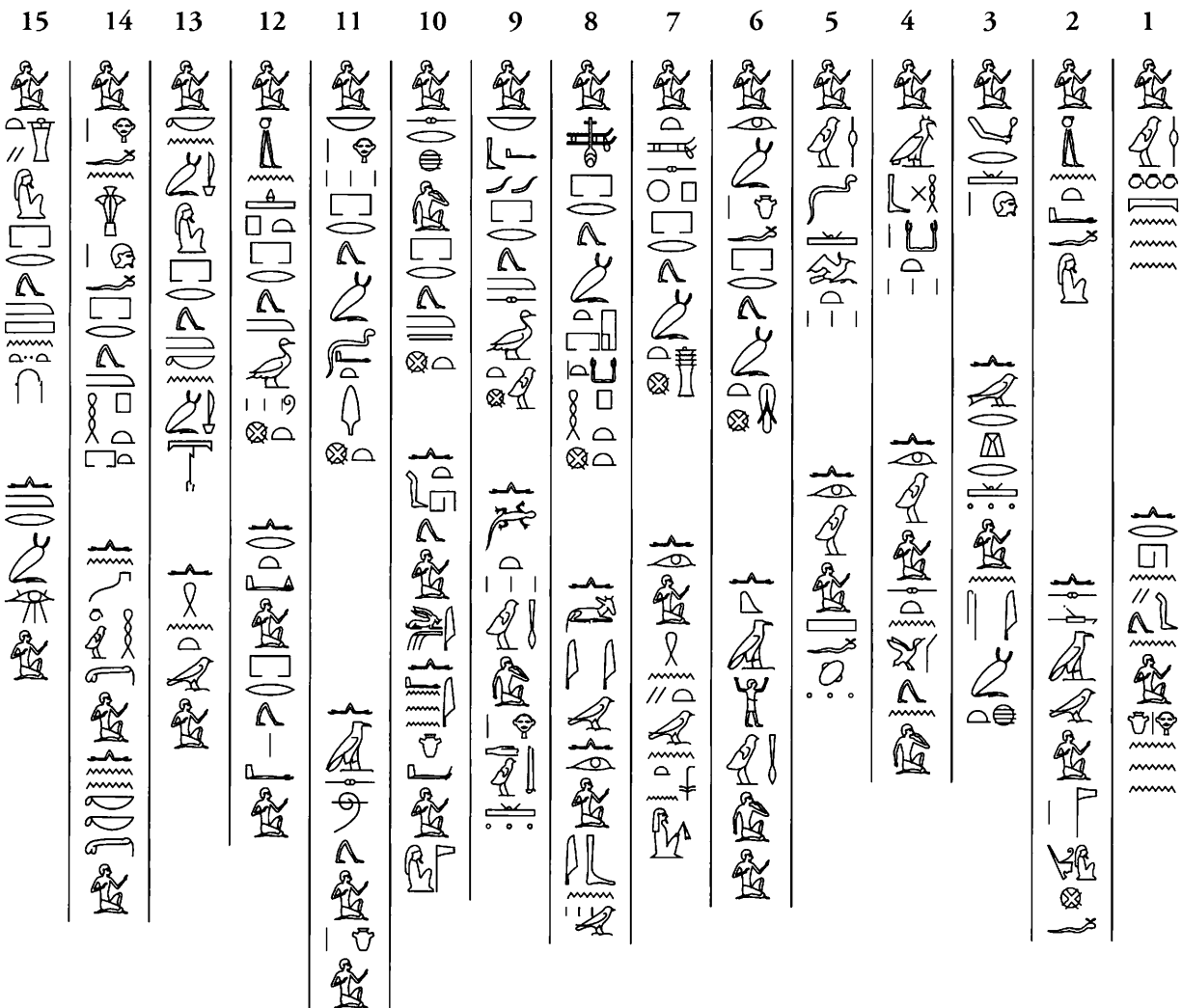
Transliteration

(1) *i wḏ Nwn n rhn.n.i ḥry-ib mw* (2) *i.inn-ʿ.f n s3t.i nṯr n niwt.f* (3) *i.ḏsr-tp n wr ḫrt <n>n is m ḫt* (4) *i. Nḥb-k3w n irw stnt <r.i>* (5) *i. wḏʿ rḫywt n ir(.)i šfw* (6) *i.ir-m-ib.f pr m ṯbw n n ḳʿ ḫrw.i* (7) *i.tm-sp pr m ḏḏw n ir.i šnt nswt* (8) *.nfr-tm pr m ḥwt-k3-ptḥ n iwyt.i n ir.i bin* (9) *i.ʿbwy pr m s3wty n ʿš3 ḫrw(.i) ḥr mdt* (10) *i.sḫry pr m ṯwnt n th.i iwn n iʿ nṯr* (11) *i.nb-ḥrw pr m dnft n 3s ib.i* (12) *i.in-ḥtp.f pr m s3w n rdi.i pr ʿ.i* (13) *i.knmty pr m knmt n šnt.i*

Amongst the numerous copies of the *Book of the Dead* preserved in the Cairo Museum, is the papyrus JE 95889 (SR. 4994), which is conserved in room P29 (bas 23). It is in perfect preservation; scarcely a sign has been lost. The careful, but rather stilted style of the illustrations (see pls. 24-), as well as the peculiarity and subject-matter of the texts, the neatness of the writing and the delicacy of the vignette make the papyrus particularly attractive. However, the Museum does not possess any information, neither of its owner nor its discovery. Moreover, according to the registration of the Museum, the provenance of the papyrus is unknown.
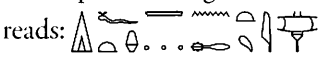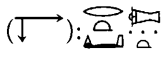
1. The Papyrus

Description

The papyrus, which is now mounted under glass, consists of three sheets. The first sheet measures 45 cm long by 23 cm in height; the second is 44 × 23.5 cm and the third is 46.5 × 24 cm. Thus, the total length of the papyrus is 135.5 cm with a maximum 24 cm in height. It is of a yellowish brown color, and the ink is relatively dark. The writing is bold and has good clear forms.

The first and the second sheets

The first sheet (Figures 2-3) of the papyrus illustrates, on the right side, a scene painted in white and black colors inside a black painted frame. The frame, which perhaps represents a shrine or pavilion, is topped with a horizontal band, decorated with stars. The scene illustrates the deceased before the god Osiris: both of them are standing facing each other, and separated by an ewer on an altar topped by a lotus flower painted white. The god Osiris is represented in his most developed form of iconography. He is figured standing on a bevel-edged pedestal reminiscent of the sign for Maat, wearing the White Crown of Upper Egypt supplemented with feathers to characterize the *Atef* crown. Depicted in mummiform, Osiris is completely wrapped in white cloth; at the back of his neck hangs the *menat* [hieroglyphs] and in his hands, which emerge from the mummy wrappings, he holds the *was*-scepter and the *nekhekh*-flail. The face and the two hands of the god are painted in black. A column of hieroglyphic cursive text is written in black ink behind the figure of Osiris, it says: [hieroglyphs] 'The protection is behind him, life, stability and authority like Ra'. Another column inscribed between the scepter of the god and the body of Osiris, reads: [hieroglyphs] 'May he give bread for my body and air for (my) nose'. As for the deceased, he is barefooted, wearing a splendid long white dress with ample sleeves, a long hair wig gathered by a ribbon. His neck is adorned with a large necklace. On his head is the traditional perfume unguent cone and a lotus flower. The cone and the ribbon are painted white. He is holding the vase-*medjet* with the ointment which he applies for the god. The cursive text inscribed between the deceased and the god says ([hieroglyphs]): [hieroglyphs] 'Giving ointment'.

The two figures are surmounted by a cursive text of ten columns painted in black ink:

4 3 2 1 5 6 7 8 9 10

[hieroglyphs]
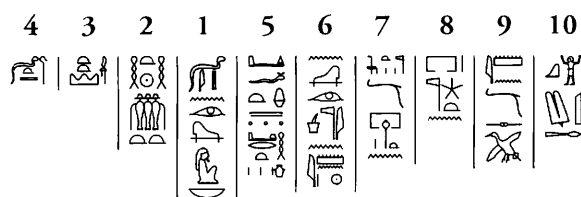
'(1) Words spoken by Osiris, lord (2) of eternity, the foremost (3) of the westerns, (4) ruler of eternity,

The Cairo Museum Funerary Papyrus of Nes-Pa-Qa-Shuty (JE 95889)

البردية الجنائزية للمدعو "نس-با-قا-شوتي" المحفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة (JE 95889)

Mohamed Ibrahim Aly

ملخص:

هذه واحدة من النسخ المتعددة من كتاب الموتى المحفوظة في المتحف المصري بالقاهرة، وهي في حالة جيدة من الحفظ مما يجعلها مثيرة للاهتمام. ولا يوجد في سجلات المتحف ما يشير إلى كيفية اقتنائها ولا مكان كشفها. ومن خلال دراسة البردية في هذه المقالة اتضح أن صاحب البردية ربما كان "نس با قا شوتي" الذي شغل وظيفة أحد كهنة آمون بالكرنك إبان عصر الانتقال الثالث، وربما كان مصدر البردية هو خبيئة الدير البحري التي عَثَر عليها العالم "دارسي". وتحمل البردية المناظر والنصوص الخاصة بالفصول 110، 125، 149 من كتاب الموتى، غير أنه كان من المثير أن تشير البردية إلى اسم الفصل رقم 149 والذي لم يكن معروفًا من قبل.

Ottoman Era, and inscriptions on rare Islamic coins and writing compositions, such as the royal monogram in the Modern Age, and inscriptions on some mosques.

From here, we can state that this issue might grant the opportunity for young researchers to publish their research, and present a serious, practical study to continue the path the Center of Writings and Scripts had begun nine years ago.

Ahmed Mansour
Deputy Director of Calligraphy Center
Bibliotheca Alexandrina

Introduction

During the past five years, the *Abgadiyat* journal has appeared in order to bridge the existing gap in the fields of writings and scripts studies. This gap was not on the local level only, but as well as on the regional level; wherein there was no practical or precise journal concerning the affairs of writings and scripts in the world across the ages. *Abgadiyat* carries the most important goals of the Center for Studies of Writings and Scripts, including the increase of the number of rare specialists among writings and inscriptions that need to be studied and to spreading the consciousness of writings and inscriptions on the level among the non-specialists. Perhaps, this is the main reason for considering the Delegation of Antiquities in the High Council for Universities for *Abgadiyat* as a regional journal.

This issue, specifically, is considered one of the most important issues why *Abgadiyat* is published, and we are greatly pleased — as a team working on the revision of the Journal — when a number of researchers competing in publishing their research within issues in the Journal; where the team revising the Journal came across a number of research from different countries and from all universities. As a result, we helped in upgrading the scientific level of *Abgadiyat.*

Also among the fundamentals that *Abgadiyat* emphasizes is the support of young researchers to publish their research in the Journal. It is known to all that one of the goals of the Bibliotheca Alexandrina is to encourage and support young researchers in all research and practical fields. Thus, the Journal has received research investigations from a number of young researchers, who are hoped to meet the criteria, after the Council of Practical Specialized Ruling has approved their research and recommend their research with the ability, quality and readiness for publishing.

Following the research of the Journal, he finds a great diversity in the research topics that the Journal displays. Despite everything, it carries one goal, the interest in inscriptions and writings; displayed is research dealing with different perspectives. These perspectives include research from the linguistic, historical, and artistic perspectives; leading to a balance to all the axes of practical research.

The sixth issue of *Abgadiyat* overflows with a group of valuable research concerning inscription of the ancient Egyptian language; whether they were found in the Sarabeet al-Khadem, Wadi al-Hammamat or Wadi al-Jawasis areas, or those that date to the second era of transition, or concern administrative nicknames in ancient Egypt, or what some papyri dealt with in writing about the afterlife according to Ancient Egypt, or the efforts of some researchers in the field of the ancient Egyptian language, such as Professor Ahmed Kamal Pasha and his linguistic dictionary concerning the writings from the Coptic age that were dealt with from the artistic perspective stating the shape of icons, from the historical perspective stating the first Copts who wrote in Arabic, and concerning the writings in the Islamic age which dealt with the writings on homes in Damascus during the

such as www.mfa.org/artemis/fullrecord.asp?oid=36525&did=200. might be more elegantly, if less directly, expressed textually: See, for example, acc. 19.162, illustrated at www.mfa.org/artemis. The http:// protocol may be omitted in citations to sources posted on the World Wide Web (e.g., www.mfa.org/giza, rather than http://www.mfa.org/giza); it should be retained in other instances (e.g., http://aaupnet.org; or http://w3.arizona.edu/~egypt/)

- For citations to electronic journals, CD-ROM, and similar media, see the relevant chapter in *the Chicago Manual of Style.*
- Authors' initials and publication details, including full article title and/or series name and volume number should be provided in the first citation; surname alone, and an abbreviated title should be used subsequently. The use of *ibid, op. cit.* and *loc. cit.* should be avoided. Precise page references should be given.

PHOTOGRAPHS

- These should be scanned at 300 dpi for reproduction at the same size. The images should be saved as CMYK TIFF files (JPEGs are rarely adequate).
- Illustrations and graphics should not exceed 30% of the text.
- All image files must be submitted on a CD. Please do not e-mail images to the editors without prior consultation.

CAPTIONS

- For figures, appropriate credit should be provided, double-spaced, on a separate sheet, and in electronic form on the CD with the final version of the article.

COPYRIGHT

- Responsibility for obtaining permission to use copyright material rests with the author. This includes photocopies of previously-published material.
- Submitted research papers and articles will not be returned to authors whether published or not.
- A brief Curriculum Vitae (CV) should be submitted together with the research paper.

Please visit the *Abgadiyat* journal web page:
http://www.bibalex.com/calligraphycenter/abgadiyat/static/home.aspx

FOOTNOTES

1- Citations must be on separate pages appended as endnotes, double-spaced.

2- Footnote numbers should be placed above the line (superscript) following punctuation, without brackets.

3- The title of the article must not include a footnote reference. If a note is needed for 'acknowledgement' this should be by means of an asterisk (*) in the title and an asterisked note before the first footnote.

ABSTRACT

An abstract (maximum 150 words) must be provided. The abstract will be used for indexing and information retrieval. The abstract is a stand alone piece and not part of the main body of the article.

ABBREVIATIONS

- Concerning periodicals and series, abbreviations should follow those in Bernard Mathieu, *Abréviations des périodiques et collections en usage à l'IFAO*, 4ème éd. (Cairo, 2003). Available online at www.ifao.egnet.net. Ad hoc abbreviations, after complete full reference, may be used for titles cited frequently in individual articles.
- Accepted forms of standard reference works may also be applied. Porter and Moss, *Topographical Bibliography*, should be cited as PM (not italicized).

CITATIONS should take the form of:

Article in a journal

J.D. Ray, 'The Voice of Authority: Papyrus Leiden I 382', *JEA* 85 (1999), 190.

- Cite subsequently as: Ray, *JEA 85*, 190.

Article or chapter in a multi-author book

I. Mathieson, 'Magnetometer Surveys on Kiln Sites at Amarna', in B.J. Kemp (ed.), *Amarna Reports* VI, *EES Occasional Publications* 10 (London, 1995), 218-220.

- Cite subsequently as: Mathieson, in Kemp (ed.), *Amarna Reports* VI, 218-220.

A.B. Lloyd, 'The Late Period, 664-323 BC' in B.G. Trigger, B.J. Kemp, D. O'Connor and A.B. Lloyd, *Ancient Egypt. A Social History* (Cambridge, 1983), 279-346.

- Cite subsequently as: Lloyd, in Trigger, *et al.*, *Ancient Egypt. A Social History*. 279-346.

Monographs

E. Strouhal, *Life in Ancient Egypt* (Cambridge, 1992), 35-38.

- Cite subsequently as: Strouhal, *Life in Ancient Egypt*, 35-38.

D.M. Bailey, *Excavations at el-Ashmunein, V. Pottery, Lamps and Glass of the Late Roman and Early Arab periods* (London, 1998), 140.

- Cite subsequently as: Bailey, *Excavations at el-Ashmunein*, V. 140.

Series publication

W.M.F. Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, *BSAE* 12 (London, 1906), 37, pl.38.A, no.26.

- Cite subsequently as: Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, 37, pl. 38.A, no. 26.

Dissertations

Josef W. Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosret III: A Study of Middle Kingdom State Activity and the Cult of Osiris at Abydos* (PhD diss., University of Pennsylvania, 1996), 45-55.

- Cite subsequently as: Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosret III*, 45-55.

ELECTRONIC MEDIA

- Cite preferentially to a hard-copy edition of material posted on a website. If material is available solely in electronic form, provide sufficient information to enable users to correctly access the sources. However, a citation

Guidelines for Contributors

Initial Submission for Refereeing

The manuscript must be submitted in three copies for refereeing purposes. The Journal of *Abgadiyat* follows the *Chicago Manual of Style*, with some modifications as cited below.

Final Submission

1- The final text (following amendments recommended by the editor or referees) must be provided on disk preferably CD, using MS Word, composed in 14 point font for Arabic and 12 point font for other languages.

2- The text should be in hard copy, printed clearly on A4 or standard American paper, on one side only, double-spaced throughout and with ample margins. Please do not justify the right-hand margin.

3- Please do not employ multiple typeface styles or sizes.

4 The Journal of *Abgadiyat* does not use titles such as Dr, or Prof. in text or notes or for authors.

5- Brackets should be all round-shaped, e.g. (......)

6- Use single quotation marks throughout. ' '

7- Avoid Arabic diacriticals. Only use in quotes.

8- The numbers of dynasties must be spelled out, e.g. 'Eighteenth Dynasty' and not '18th Dynasty' or 'Dynasty 18'. Similarly, numbers of centuries should be spelled out, e.g. 'fifth century BCE', 'second century CE'. BCE and CE should be in capitals.

9- The '_' dash between dates, page references, etc. (1901/02, 133–210) is an en-dash not a hyphen.
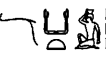
FONTS

Contributors must check with the editor, in advance, if the text employs any non-standard fonts (e.g. transliterations, Hieroglyphics, Greek, Coptic, etc.) and may be asked to supply these on a disk with the text.

TRANSCRIPTIONS OF ARABIC WORDS

1- The initial hamza (ء) is not transcribed: amāna, ka-sura.

2- The article (al) should be connected with the word it determines through a hyphen, avoiding what is known in Arabic as 'solar' *al*, i.e. it should be written whether pronounced or not: *al-šams, al-qamar*.

3- No capital letter is given to the article (al) but the word it determines, except at the beginning of a sentence where the article also must have a capital letter: *al-Gabarti*.

4- Arabic diacritics are not transcribed: *laylat al qadr, and not laylatu l-qadri*.

5- The (*tā'* marbuta) is written as a, but if followed by genitive it should be written as *al-madina, madinat al-Qahira*.

6- For transliteration of plural in Arabic words use any of the following options:

- Arabic singular: *waqf*,
- Arabic plural: *awqaf*,
- Arabic singular followed by (s) in Roman letters: *waqf-s*.

Contents

Advisory Board

Abgadiyat

Issue No. 6 - 2011

Abgadiyat